سلسلة الخطوات التعليمية

Academic Steps Trust

تعلّم اللغة العربية

الخطوة الثانية عشر

اللحن بالتعبير

والزواج بالتفكير

Eloquence of Articulation

Marriage is an insight

هذه المسودة بحاجة للتصحيح وإضافة اللمسات البلاغية

خُطَـــواتُ تَعْلُّمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

كل خطوة تتكون من١٨٠ صفحة بحجم A٥ \ ٧٠ درسا بالألوان والترجمة، للصغار والكبار، من الخامسة وللمبتدئين وحتى السنة الثانية الجامعية

١ تعلّم القراءة بالأَسْماء + بطاقات المذاكرة + سجل الكتابة + الخط

٢- تعلّم الْجمل بالأسماء + بطاقات المذاكرة + سجل الكتابة + = الخط

٣- التعبير بصيغ الماضي + بطاقات المذكرة+ سجل الكتابة + دفتر الخط

٤- التعبير بصيغ الحاضر + بطاقات المذاكرة+ سجل الكتابة+ دفتر الخط

٥ - تنمية التعبير ٦ - مصطلحات التعبير + سجل الكتابة + دفتر الخط

خطوة تعلم قواعد اللغة والإملاء. للمرحلة الابتدائية والثانوية

٧ - استيعاب التعبير + (سجل الكتابة للخطوات التالية لم يكتب بعد)

٨ - وضوح التعبير ٩ - فصاحة التعبير

المرحلة الثانوية المتقدمة بفرعيها ١٠- المناقشة بالتعبير

١١ - البلاغة بالتعبير ١٢ اللحن بالتعبير والزواج بالتفكير

١٣ _ التعبير بالأدب القديم للحديث ١٤ — التعبير بالأدب الحديث

١٥- سنة الحياة تعبير بتفكير ١٦- سنة الحياة تعبير بتدبير

كل خطوة من هذه الخطوات متوازية مع خطوات التربية الروحية

العبارات آليات التصورات؛ التعبير السليم يحصن التأملات؛ فكريا وأخلاقيا وروحيا، بعيدا عن فكر تقليدي مبني على الإملاء المبهم؛ فالارتقاء أسلم!

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَدِيَّةُ مُحِبٍّ لِلْشَّبِيبَةِ وَالْكِبارِ لِمَعْرِفَةِ سُنَّةِ الزَّواجِ بِالاِعْتِبارِ
لِنُمُوِّ بَصِيرةِ الْفِكْرِ وَالأَفْكارِ وَأَخْذِ الْعِبْرَةِ مِنْ سُنَّةِ الْمِعْيارِ
إِنَّهُ مَناعَةٌ قَبْلَ اِتِّخَاذِ الْقَرارِ ولِلأَزْواجِ حَصَانَةٌ مِنَ الاِنْهِيَارِ

في الخطوة السابقة بيّنا أسس البلاغة، ففي هذه الخطوة نتمِّم الأسلوب الأدبي البلاغي. اخترنا موضوع الأحوال الشخصية، لما فيها من تعبيرات ذاتية بسنَّة الحياة الزوجية، من قبل الزواج ومن بعده، بتعبير بلاغي ومحاجّات أدبية بحجج منطقية فكرية عن الدوافع النفسية، مشبعة بالحكم لتقويم العقل الباطن، بأسلوب المناظرات الأدبية الأخلاقية التأسيسية نفسيّاً وفكريّاً. لفهم سنّة الله في خلقه، والعلاقة المتشابكة بالحبّ والهيام أو البغض والأوهام، ما بين متجاذبةٍ أو متنافرةٍ، منسجمةٍ أو متباعدة؛ لا يستقر على كنهها حال، فبالمد والجزر تتبدل الأحوال!

بدأت الموضوعاتُ بالزواج كالزجاج ولحمته، الطبع والتطبع، الحبّ دافع للهوى، مقوماته، توافق الصفات؛ علاقات واختلافات ومحاجات، القاضي ومُحاكماته وحِكمه: أنتَ أنتِ على حق! ثم الخلاصة بحكم موجّه للتحلل من برمجة العقل الباطن وتثبيت السنن بالحكمة العملية.

يهدف لتقويم اللسان لغويّاً وللتربية الأهلية أدبيّاً، ولحصانة طلبة الثانوية أخلاقيا، والعلاقة بين القرناء عقلياً: اللحن بالتعبير والزواج بالتفكير!

كلٌّ يفهم على قدر خلفيته الفكرية، وفهم سنة الله المعيارية، لا يملُّ من تكرار قراءته؛ ينبه الفكر للتفكير بدقة، وبتصورات سليمة، مغايرة للتصورات التقليدية. فهو منبع المعرفة لعلاقة أخلاقية سليمة بين الجنسيْن قبل الزواج، والتي هي عماد الائتلاف من بعده. كل برمجة خاطئة بالعقل الباطن؛ تؤدّي إلى مشاكل لا شعورية بعده، فقليل من الشَّرِّ محرضٌ للطلاق،كانطلاق النار من صغار الشَّرَرِ! فالعبرة لبصير قد أبصر!

للشباب دراسة تأملية لمستقبل الحياة الزوجية؛ لذا يجب على من نويا الزواج اعتبار بعض بنوده وثيقة الاتفاق السابقة، وللمتزوجين الوثيقة اللاحقة، بحيث يوضع خط تحت بنود يتفق عليها؛ أوف بعهدي أوف بعدك؛ لتكون حرزاً منيعاً ضد اختلافات لم تأخذ بعين الاعتبار من قبل، وتكون مناعة ضد كثيرٍ من المشاكل التي يسببها سوء الفهم؛ لدافع ذاتي لا شعوري. تهذّب العواطف والحسّ والمشاعر، تساهم في صفاء الأفكار والأحلام؛ لتولد المودّة المتبادلة مع الاحترام. لذا يدرس للتوقيع على بنود الاتّفاق، للالتزام بالأخلاق، وبسنّة الخلاّق؛ ليدوم الوّد والوفاق!

شكراً لله الذي ألهم ولكل من يساهم لإضافة اللمسات البلاغية

والله ولي التوفيق. لندن: ٢٠٠٧. ح. م. عبّارة /م. ت

الزَّوَاجُ كَالزُّجَاجِ ٨٥١

سُنَّةُ اللهِ فِي خَلْقِ الأَشْيَاءْ تَزاوُجُ الأَشْيَاءِ بِنِظَامِ الْقَضَاءْ
سُنَّةُ اللهِ فِي خَلْقِ الأَحْياءْ تَزَاوُجُ النُّظَرَاءِ لِسَلاَمَةِ الْبَقَاءِ
سُنَّةُ الزَّوَاجِ طَهَارَةٌ وَنَقاءْ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعدُ بِلاَ اِسْتِثْنَاءْ
الزَّوَاجُ مَزْرَعَةُ الحَياةِ لِلْبِناءْ سُنَّةٌ لِاسْتِمْرَارِ حَياةِ النَّمَاءْ

أَنْوَاعُ الزَّوَاجِ كَأَنْوَاعِ الزُّجَاجِ: الزُّجاجُ بِالصَّهْرِ[١] وَالزَّوَاجُ بِمُصَاهَرَةِ الصِّهْرِ[٢] أَصُولُهُمَا مِنْ مَزِيجِ الأَرْضِ، تُخْرِجُ أَمْزِجَةً مُخْتَلِفَةً؛ طِبْقاً لِلْبِيئَةِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالتَّكْوِينِيَّةِ، طَبِيعَةُ الْمَزْجِ وَالْمِزاجِ[٣] تُكَوِّنُ الْعَلاقَةَ بَيْنَ الأَزْوَاجِ طِبْقاً لِدَرَجَةِ النَّقَاءِ الطَّبِيعِيِّ، لِكُلِّ مَزْجٍ قالِبٌ[٤]؛ يَخْتَلِفُ مِنْ فَرْدٍ لآخَرَ، يَتَأَثَّرُ بِعَناصِرِ[٥] تَكْوِينِهِ، تُخْرِجُهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ حُسْناً أَوْ قُبْحاً؛ فَيُصْبِحُ الزَّوَاجُ خَسَارَةً أَوْ رِبْحاً.

الزَّوَاجُ عَلَى أَنْوَاعٍ؛ مِنْهُ ما هُوَ هَشٌّ[٦] قابِلٌ لِلْكَسْرِ؛ كَالزَّوَاجِ الْبَلُّورِيِّ[٧]، مِنْهُ قابِلٌ لِلْصَدْعِ[٨] يُصْدَعُ وَيَبْقَى مُلْتَصِقاً كَزُجَاجِ السَّيَّارَةِ، كَالزَّوَاجِ مِنْ أَجْلِ السَّيَّارَةِ، وَمِنْهُ صَلْدٌ[٩] كَالْكَرِيسْتَالِ؛ ذُوْ صَلابَةٍ[٩] وَجَمَالٍ، الزَّوَاجُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْعَفَافِ[١٠] كَالزُّجَاجِ الصَّافِي بِالأَوْصَافِ إِذَا كُسِرَ الزُّجاجُ يَصْعُبُ جَمْعُهُ، وَإِذا كُسِرَ الْعَفَافُ؛ فَقَدْ فَقَدَ حَصَانَتَهُ[١١] وَنَفْعَهُ؛ فَهُوَ عَيْنُ[١٢] الزَّوَاجِ وَسِمْعَتُهُ، أَمَّا الزَّجَاجُ الْمُدَخَّنُ[١٣] لا يُرَى مِنْ خِلالِهِ[١٤] وَإِنْ عَكَسَ خَيَالَهُ كَالزَّوَاجِ مِنْ مُدَخِّنٍ؛ لا تَرَى خِلالَهُ وَلا تَفْهَمُ خَيالَهُ[١٥]

لا شَكَّ أَنَّ الزَّوْجانِ كَزَوْجِيِّ عَدَسَاتِ[١٦] النَّظَّارَةِ الطِّبِّيَّةِ، لا تَضِحُ الرُّؤْيا إِلاَّ إِذَا تَوافَقَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا مَعَ الْعَيْنِ، كِلا الْعَيْنَيْنِ تَعْمَلانِ مَعاً كَعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، وكَذَلِكَ الزَّوْجَانِ يَجْبُ أَنْ يَعْمَلا مَعاً بِبَصِيرَةٍ[١٧] واحِدَةٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِبَصِيرَتِهِ عَلَى حِدَةٍ؛ أَصَابَ الزَّوَاجَ حَوَلُ[١٨] الْبَصِيرَةِ الْمُسْتَبِدَّةِ، كُلٌّ لَهُ رُؤْيَةٌ مُنْفَرِدَةٌ يَتْبَعُ هَوَاهُ

وَمُعْتَقَدَهُ، يَسِيرَانِ بِطُرُقٍ غَيْرَ مُعَبَّدَةٍ[١٩] فَيَتَشَرَّدَانِ بَتَشَرُّدِهِ

كُلُّ زَوْجِينِ قَدْ يَتَمَاثَلاَنِ كَزَوْجَيْ زُجَاجَتَيْ الْمِصْبَاحِ[٢٠] الْكَهْرَبَائِيِّ، فَإِذَا كَانَا مِنْ قُوَّةٍ حَيَوِيَّةٍ مُتَمَاثِلَةٍ شَكْلاً وَقَالِباً؛ اِسْتَمَرَّا بِالإِضَاءَةِ وَمُقَاوَمَةٍ مَا يَعْتَرِيهِمَا مِنْ تَغَيُّرَاتٍ بِتَيَّارَاتِ الْحَيَاةِ. وَإِذَا اِخْتَلَفَا قُوَّةً؛ فَسُنَّةُ الحَياةِ لا تُبْقِيهِمَا مَعاً؛ فَالاِخْتِلافُ بِالتَّمَاثُلِ لا يُؤَدِّي لِلْتَّفَاعُلِ!

يَتَحَوَّلُ الزُّجَاجُ لِمِرْآةٍ بِالاِزْدِوَاجِ، وَالْفَتَاةُ لِامْرَأَةٍ، وَمِرآةِ ذاتِيَّةٍ بِالزَّوَاجِ، يَرَى الزَّوْجُ ذاتَهُ فِيهَا، وَهِيَ تَرَى نَفْسَهَا فِيهِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ مِرآةُ كُلٍّ مِنْهُمَا صافِيَةً السَّرِيرَةِ عَشَا[٢١] الْبَصرُ وَالْبَصِيرَةِ، اِخْتَلَفَا وَوَقَعَا فِي الْحِيرَةِ[٢٢] كُلٌّ يَدَّعِي أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ؛ وَلَهُ تَبْرِيرَهُ، فَيَصْعُبُ عَلَيْهِمَا مُتَابَعَةُ المَسِيرَةِ؛ لِعَدَمِ وُضُوحِ الرُّؤْيَا بِالسَّرِيرَةِ، كُلٌّ لَهُ تَفْكِيرُهُ.

الزَّوَاجُ فِي تَماثُلِ المَزَاجِ؛ كَالزُّجَاجِ الْمُزْدَوَجِ[٢٣] وَالشَّفافِيَةُ

فِي الصَّفَاءِ، فَيُصْبِحَانِ وِحْدَةً فِي الْبَقاءِ، كِلاهُمَا تَقِيٌّ يَسْعَى لِلاِرْتِقَاءِ فَوْقَ كُلِّ عَنَاءٍ، وَالسَّيْرِ بِنِظَامِ سُنَّةِ القَضَاءِ، فَيَحْمِيهِمَا مِنْ حُكْمِ الْبَلاَءِ عَلَى النِّيَّةِ بِالْخَفَاءِ.

النَّفْسُ بِالْفِطْرَةِ وِراثِيَّةٌ شَائِبَةٌ أَوْ نَقِيَّةٌ، تَنْمُو بِطِيبٍ أَوْ شَقِيَّةٍ، فَيَتَّحِدُ الطِّيْبُ مَعَ الطَّيِّبِ؛ لا خَبِيثٌ مَعَ المُؤَدَّبِ فَالتَّزاوُجُ بَيْنَ الْمُتَناقِضاتِ؛ تُوَرِّثُ الْحَسَرَاتِ وَالآهَاتِ

هُمَا كَزَوْجَيْ الأَحْذِيَةِ مِنْ جِلْدٍ وَلَوْنٍ وَقِيَاسٍ وَاحِدٍ، التَّوازُنُ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لِلْسَيْرِ كَزَوجِينِ دُونَ عَرَجٍ، مِنْ طَبِيعَةٍ واحِدَةٍ بِلا حَرَجٍ؛ بِالْمُقَوِّمَاتِ الرُّوحِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالمادِّيَةِ وَالْعَقْلِيَّةِ الْمُدْعَمَةِ بِالدَّرَجَةِ العِلْمِيَّةِ وَالاِجْتِمَاعِيَّةِ[٢٥]

بعد مناقشة كل فقرة وفهم المضمون اكتب ما فهمت. وأكتب موضوعا عن زواج هش كالزجاج أو صلد كزجاج مزدوج ترجم

التَّزَاوُجُ سُنَّةُ الْخَلْقِ ٨٥٢

الزَّوَاجُ سُنَّةُ اللهِ أَلْهَمَهَا لِلْخَلْقِ بِسُنَّتِه لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَبَاتِ وَتَزاوُجُ الأَشْيَاءِ، كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ زَوْجَينِ، التَّزاوُجُ سَبَبٌ فِي تِكْرَارِ الْخَلْقِ؛ لِتَطَوُّرِ الْحَيَاةِ إِيجَابـاً؛ طِبْقاً لِنْظَامِهَا السَّلِيمِ، لِيَصُونَهَا مِنْ كُلِّ اِنْحِرَافٍ أَثِيمٍ.

الزَّواجُ اِقْتِرَانُ الذَّكَرِ بِالْأُنْثَى لِلْتَوَالُدِ، أَوْدَعَ اللهُ دافِـعَ الزَّوَاجِ كَقُوَّةٍ جَاذِبِيَّةٍ[١]؛ مَوْجَاتٌ كَهْرَبائِيَّةٌ مَغْناطِيسِيَّةٌ[٢]، دَوَافِعُ نَفْسِيَّةٌ غَرِيزِيَّةٌ شَهْوَانِيَّةٌ[٣] بِاتِّجَاهِ الآخَرِ؛ لِاسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ، جَمِيعُ الشَّرَائِعِ الإِنْسَانِيَّةِ حَدَّدَتْ اِتِّجَاهَ الزَّوَاجِ السَّلِيمِ، لِيَسْلَمَ الْفَرْدَ مِنَّ التَّهَوُّرِ[٤] وَالْمَجْتَمَعِ مِنَ التَّدَهْوُرِ[٥]

قُوَّةُ الْعَاطِفَةِ اِسْتِمْرَارٌ لِلْحَياةِ؛ أَوْدَعَ اللهُ نِصْفَهَا فِي نَفْسِ الذَّكَرِ، وَالنِّصْفَ الآخَرِ فِي نَفْسِ الأُنْثَى؛ دافِعُ لا يَهْدَأُ إِلاَّ بِاتِّحَادِ النِّصْفَيْنِ بِطَرِيقَةٍ سَلِيمَةٍ؛ فَالزَّوَاجُ الشَّرْعِيُّ[٦] لِصَوْنِ[٧] حَقِّ الأَبْنَاءِ الضُّعَفَاءِ، أَمَّا حُرِّيَّةُ اللِّقَاءِ؛ عَلاقَـةُ الْهَوَى وَالأَهْوَاءِ[٨] تُوَرِّثُ الْبَلاءَ وَالشَّقَاءَ لِلْنِسَاءِ وَالأَبْنَاءِ.

قُوَّةُ الْعَلاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ تَعْتَمِدُ عَلَى قُدْرَةِ الصِّغَارِ لِلاِعْتِمَادِ عَلَى أَنْفُسِهِم؛ مَثَلاً: تَكَاثُرِ السَّلاَحِفِ؛ لا حَاجَةَ لِلأُمِّ وَالأَبِ لِلْعِنَايَةِ بِالصِّغَارِ؛ فَالْعَلاقَةُ بَيْنَهُمَا لِلْتَّكَاثُرِ وَقْتِيَّةٌ.

الْعَلاقَةُ بَيْنَ زَوْجٍ مِنَ الطُّيُورِ تَكَافُلِيَّةٌ[٩]، بَيْنَمَـا طُفُولَـةُ الإِنْسَانِ مُسْتَمِرَّةٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ؛ يَعْتَمِدُ الأَطْفالُ عَلَى وَالِدَيْهِمَا عَاطِفِيّاً وَمادِّيّاً وَأَخْلاَقِيّاً، فَأَيُّ خَلَلٍ يُؤَدِّي إِلَى شَلَلٍ عاطِفِيٍّ وَاْنْحِرَافٍ أَخْلاَقِيٍّ، حَتَّى اْسْتِمْرَارِ الْعَطَاءِ لِأَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فَالْعَلاقَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَبَدِيَّـةٌ؛ لِتَأْدِيَـةِ الوَاجِبَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ، الاِنْحِرَافُ عَنْهَا لَيْسَتْ أَخْلاقِيَّةً أَوْ اِجْتِمَاعِيَّةً أَوْ حَيَوانِيَةً بِلْ شُذُوذٌ[١٠] عَنْ الأُصُولِ الْحَيَوِيَّةِ.

---

[852] Marriage: 1. Attraction. 2. Electrical magnetic weave. 3. Psychological motives, instinct, marriageable desires. 4. Rush into jeopardize. 5. From headlong into jeopardize. 6. Legal; lawful. 7. Safeguard. 8. Affection for pleasure. 9. Reciprocal responsibility. 10. Abnormal. 11. Ancient time. 12. Memorable day with gathering. 13. Freeing. 14. Marriage contract. 15. Exposed. 16. Limited company. Consent: agreed upon. 18. Altruism and preference the other and scarifying for his/her sake. 19. Spontaneously.

سُنَّةُ الزَّوَاجِ مِنْ طَبِيعَةِ خُلُقِ الإِنْسَانِ، مُتَعَارَفٌ عَلَيْهَا بِجَمِيعِ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالأَدْيَانِ، مِنْذُ غَابِرِ الزَّمَانِ[١١] الحَيَاةُ لَهَا الضَّمَانُ بِزِوَاجٍ سَلِيمٍ بِعَقْدِ الزَّوَاجِ، بِحُضُورِ الشُّهُودِ عَلاقَتُهُمَا مُقَيِّدَةٌ بِقُيُودٍ؛ اِجْتِمَاعِيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ بِالْحُدُودِ؛ لِصَوْنِ الْحُقُوقِ وَالْعُهُودِ، فَلا خِيَانَةٌ وَلا مَكْرٌ بِالْوُعُودِ، وَيُتَوَّجُ الزَّوَاجُ بِحَفْلَةِ عُرْسٍ فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ[١٢].

الْمُجْتَمَعُ الَّذِي يَتَحَرَّرُ مِنْ بِنَاءِ الأَسْرَةِ السَّلِيمَةِ؛ بِالأَنْظِمَةِ الْعَالَمِيَّةِ الأُسَرِيَّةِ يُحَطِّمُ بِنَاءَ قَاعِدَتِهِ الأَسَاسِيَّةِ؛ لِبِنَاءِ الْحَضَارَةِ عَلَى قَوَاعِدٍ أَخْلاَقِيَّةٍ لا مَادِيَّةً، فَالْنَفْسُ الإِنْسَانِيَّةُ بِحَاجَةٍ إِلَى عَاطِفَةٍ مُتَّزِنَةٍ، فَلاَ تَتَوازَنُ إِلاَّ بِعاطِفَةِ كِلاَ الِوَالِدَيْنِ، وَإِذا اِخْتَلَّ التَّوَازُنُ تَمِيلُ النَّفْسُ لإِشْبَاعِ الرَّغَبَاتِ بِانْحِرَافَاتٍ شَاذَّةٍ؛ فَيَنْقَلِبُ أَبْنَاءُ الْمُجْتَمَعِ لأَدَوَاتٍ تَخْرِيبِيَّةٍ؛ تَنْخُرُ الأَسُسَ الْحَضَارِيَّةَ فِيْه بِهَدْمِ أَحَدِ دَعَائِمِ الأُسُسِ الأَخْلاقِيَّةِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ.

بَعْضُ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمُعَاصِرَةِ أَصْبَحَ التَّحَلُّلُ[١٣] مِنْ عَقْدِ الزَّوَاجِ[١٤] لَهُ مُنَاصِرُهُ، الحَيَاةُ العائِلِيَّةُ أَصْبَحَتْ حاسِرةً[١٥] صَارَ الأَطْفالُ الضَّحِيَّةَ الخَاسِرَةَ، لِعَلاَقَةٍ سِرِّيَّةٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ تُؤَثِّرُ فِي تَرْبِيَتِهِمُ النَّفْسِيَّةِ وَالْعَاطِفِيَّةِ وَالاِجْتِماعِيَّةِ، هَكَذَا تَتَفَكَّكُ أَواصِرُ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ الْعَائِلِيَّةِ؛ ذاتُ الأُسُسِ الْحَضَارِيَّةِ، وَمازالَتْ الطَّبِيعَةُ الْحَيَوانِيَّةُ مُلْتَزِمَةً بِعَقْدِ الأُبُوَّةِ وَالأُمُومَةِ الأَبَدِيَّةِ، يَتَقَاسَمَانِ التَّرْبِيَةَ وَالْمَسْؤُولِيَّةَ، وَإِنَّ لَنَا لَعِبْرَةً فِي حَياةِ الطَّيْرِ؛ كَنَمُوذَجٍ لِكُلِّ خَيْرٍ!

الزَّوَاجُ شَرَكَةٌ مُسَاهَمَةٌ[١٦] إِنْسَانِيَّةٌ، لَيْسَتْ مَصْلَحَةً شَخْصِيَّةً، فَحُرِّيَّةُ الاِخْتِيارِ تَوافُقِيَّةٌ[١٧] بِشُرُوطٍ تَحْفَظُ الْكَرَامَةَ الإِنْسَانِيَّةَ، يَتَقَاسَمانِ كِلاهُمَا الْمَسْئُولِيَّةَ، فَهِيَ مُتَدَاخِلَةٌ لا تُوَزَّعُ بِالْمُناصَفَةِ فَقُوَّتُهَا الإِيثَارُ وَالتَّضْحِيَةُ[١٨] التِّلْقَائِيَّةُ[١٩] فَلاَ تَتِمُّ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ مُدْعَمَةً بِمَبادِئِ عَقَائِدِيَّةٍ

اكتب موضعا عن الزواج وآثاره على المجتمع ترجم.

الزَّوَاجُ إِتِّحادٌ ٨٥٣

الزَّوَاجُ حَصَانَةُ١ الإِنْسانْ صَوْنُ الْحَيَاةِ لِمَنْ صانْ٢
سُنَّةُ اللهِ أَلْهَمَهَا لِلإِنْسانْ وَلِخَلْقِهِ وَكَذلِكَ الْحَيَوانْ
وَحَتَّى النَبَاتُ فِي الْجِنان تُلَقِّحُهَا٣ حَشَرَاتُ الطَّيَرانْ
تَتَوَلَّدُ الْحَياةُ في الاِقْتِرَانِ؛ بِالتَّزَاوُجِ بِاتِّفاقِ الزَوْجَانْ
بَيْنَ اِمْرَأَةٍ عَفِيفَةٍ حَصَانٍ٤ وَبَعْلٍ٥ حُرٍ قَوِيٍّ حِصَانٍ
فَلِلْعَلاَقَةِ الزَّوْجِيَّةِ قُوَّتَانْ غَرِيزِيَّةٌ٦ وَنَفْسِيَّةٌ تَتَأَقْلَمَانِ٧
مَوَدَّةٌ مَعَ رَحْمَةٍ تَنْتَصِرانْ عَلَى بُغْضٍ وَطَبِيعَةِ الْغَضَبانِ
وَتَرْبِيَةِ الصَّبَايا وَالصِّبْيَانْ الضَّنَى٨ مِنْ الضَّنَى٩ الْوِلْدَانْ
لِكُلِّ أُسْرَةٍ لَهَا دَعَامَتَان.١٠ الأَبُ وَالأُمُّ مَعاً يَتَعَاوَنَانْ
لِيَعِيشا مَعَ نَسْلَيْهِمَا بِأَمَانْ لِيحْفَظَا حَضارَةَ الإِنْسَانْ

هُمَا الدَّعَامَةُ وَالأَرْكَانْ.١٠ لِلْسَّلامَةِ فِي كُلِّ الْبُلْدَانْ
الزَّوَاجُ حَصَانَةُ الإِنْسانْ صَوْنُ الْحياةِ لِمَنْ صَانْ
فَالطُّفُولَةُ لَدَى الْحَيَوانْ بِضْعُ١١ أَسابِيعَ مِنَ الزَّمَانْ
فَعَلاقَتُهُما لِتَرْبِيَةِ الوِلْدَانْ بِقَدْرِ الْحاجَةِ لَها يَتَعَاوَنانْ
فَالعَلاقَةُ لِتَرْبِيَةِ الْغُلْمانْ مُسْتَمِرَّةٌ عَلَى مَدَى الزَّمَانْ
مادَامَ عازِباً١٢ لَهُ أَعْوَانْ يُعْتَنَى بِهِ كَفِلْذَةِ١٣ الْجَنانْ
بَعْدَ زَوَاجِهِ فَهُمَا الْجَدَّانِ يَعْتَنِيَانِ بِأَطْفَالِهِ بالْحَنَانْ
هَذِهِ عاطِفَةٌ مِنْ الرَّحْمَانْ لِحِفْظِ الْحَياةِ لِلإِنْسانْ
سِرٌ أَوْدَعَهُ اللَّهُ بِالْجَنَانْ لِلْتَرْبِيَةِ الْخُلُقِيَّةِ وَالأَبْدَانْ
بِكُلِّ وِدٍّ وِاسْتِقَامَةٍ وَاِتِّزانْ تَوَازُنٌ يَتَطَلَّبُ الرِّجْلانْ؛
أَبٌ وَأُمٌّ هُمَا يَتَكَاتَفَانْ يَخْلُقانِ التَّوازُنَ وَالاِتْزَانْ
كُلٌّ نِصْفٍ بِهِ النُّقْصَانِ لِلاِتِّحَادُ بَيْنَهُمُا مُكَمِّلاَنْ
هُمَا وِحْدَةٌ فِي الاِقْتِرَانْ عَقْدُ الْقِرَانِ بِكُلِّ الأَدْيَانْ

[853] The marriage unity and power: 1. State of being well fortified. 2. Safeguard for who preserve. 3. Pollinate. 4. Chaste. 5. Husband. 6. Natural impulse; instinct. 7. Acclimatise. 8. Exhaustion from. 9. Children. 10. Supports. 11. Few from 3-7. 12. Bachelors. 13. Piece of the heart. 14. Legality. 15. Falsehood. 16. Dowry. 17. The same; equal. 18. Disgrace. 19. Sadness. 20. Entity; existence. 21. Virginity. 22. Careful examination; Gaze.

كُلُّ الشَّرَائِعِ[١٤] لِلإِنْسَانْ بِكُلِّ الْعُصُورِ وَالأَزْمَانِ

لا فيهَا خَسَارَةٌ وَلا خُسْران

الزَّوَاجُ حَصَانَةُ الإِنْسانْ صَوْنُ الْحَيَاةِ لِمَنْ صانْ

يَشْهَدُ بِالْعَقْدِ شَاهِدَانْ لِيَعْلَمَ الْجَمِيعُ وَالأَقْرَانْ

وَيَشْهَدُ اللَّـــهُ الرَّحْمَانْ عَلَى نِيَّتِهِمَا وَما يَفْعَلانِ

فَمَنْ يَخِلُّ بِعَقْدِ الْقِرَانْ نَزَلَ بِهِ عَذابٌ بِحُسْبَانْ

فَتَقْوَى اللهِ هِيَ الضَّمَانْ لِتَحْفَظُهُمَا مِنَ الشَّيْطَانْ

يُجَمِّلُ السُّوءَ وَالْبُهْتَانْ[١٥] فَمَنْ بِهِ خِيانَةُ شَرٍّ يُهَانْ

فَدْفْعُ الْمَهْرِ[١٦] بِهْ بُرهَانْ أَنَّ عَلَى الزَّوْجِ الضَّمَانْ

فَتَعُمُّ الْفَرْحَةُ بِالإِعْلانْ بِحَفْلَةِ الْعُرْسِ لِلْعُرْسَانِ

الزَّوَاجُ حَصَانَةُ الإِنْسَانْ صَوْنُ الْحَيَاةِ لِمَنْ صَانْ

هُمَا كَواحِدٍ يَتَعاوَنَان لِيُتِمَّا مَسيرَةِ حَيَاةِ البُنْيَان

يَتَحَمَّلانِ مَعاً يَصْبِرانِ عَلَى كُلِّ حَالٍ بِهِ سَيَّانْ[١٧]

فِي الْيُسْرِ وَفِي الْهَوَانِ[١٨] فِي الْفَرَحِ وَفِي الأَشْجَانْ[١٩]

الْمُجْتَمَعُ يُحَطِّمُ الْكَيَانْ[٢٠] لِلأُسَرَةِ بِإِلْغاءِ عَقدِ الْقِرَانِ

فَعَلاقَةٌ مُحَرَّمَةٌ زِنَا زَانّ وَفِي ذَلِكَ الذُّلُّ وَالْهَوَانْ

لِحَيَاةٍ مُقَدَّسَةٍ قَدْ أَهَانْ يُصْبِحُ الزَّوَاجُ غَيْرَ مُصَانْ

فَالْحَصَانَةُ عِفَّةُ الإِنْسانِ فَبِالشَّرَفِ يَسْلَمُ الاِقْتِرَانِ

فَالْبَكَارَةُ[٢١] ثِقَةٌ وَضَمَانْ لِزَوَاجٍ مُسْتَقِرٍ فِي الزَّمَانْ

مَنْ فَقَدَهَا فَبِهِ الْخُسْرَانْ صِحِّيًّا وَنَفْسِيًّا بِأَشْجَانْ

فَيَنْدَمُ بِالأَسَى وَالأَحْزَانْ دَائِماً عَلَى طُولِ الزَّمَانْ

فَهِيَ نادِمَةٌ وَهُوَ نَدْمَانْ لِما جَرَى مِنْهُمَا وَكَانْ

مَنْ فَكَّرَ وأَمْعَن بِإِمْعَانْ[٢٢] عَرَفَ سِرَّ حَيَاةِ الأَمَانْ

ضَبْطُ الْغَرِيزَةِ كَسَجَّانْ لِيُقْرِنَها إِذَا آنَ الأَوَانْ

فَهَذِهِ سُنَّةُ اللهِ لِلإِنْسَانِ لِصَوْنِ الْحَيَاةِ بِضَمَانْ

فَالْتَزِمْ بِهَا تَفُزْ بِعِزٍّ وَأَمَانْ وَتَحْيا بِسَعَادَةٍ وَاطْمِئْنَانْ

الزَّوَاجُ حَصَانَةُ الإِنْسانْ صَوْنُ الْحَيَاةِ لِمَنْ صَانْ

أكتب موضوع الدراسة نثرا كما فهمته ترجم وشكرا

لُحْمَةُ الزَّوَاجِ كَسَبْكِ الزُّجَاجِ [٨٥٤]

مِنْ طَبِيعَةِ الجَاهِلِ إِنْ لِمْ تَكُنْ لَدِيْهِ مُشْكِلَةً يُزَيِّنُ لَهُ هَوَاهُ مُشْكِلَةً، وَرَغَبَاتُهُ لَهَا مُجَمِّلَةً، وَتُوهِمُهُ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا مُشْكِلَةً، فَمِنَ الْمُشْكِلَةِ تُولَدُ الْمُعْضِلَةُ[١] وَمَشَاكِلُ مُضَلِّلَةٌ

الزَّوَاجُ كَالزُّجَاجِ فِي الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ، فَأَوَّلُ حَقٍ مِنْ حُقُوقِ زَوَاجِ الشُّرَفَاءِ؛ أَنْ يَكُونَ الشَّرَفُ فِي السِّرِّ مَهْراً، فَالْبَكَارَةُ[٢] لِكُلٍّ مِنْهُمَا عِنْوانُ الطَّهَارَةِ، وَلِلْشَّرَفِ مِنَ الْمُرَاهِقِينَ[٣] أَنْصَارَهُ، فَإِذا فُقِدَتْ فَقَدَ الزَّوَاجُ أَسْرَارَهْ، وَوَلَدَ الشَّكُ وَأَخْبارَهُ، وَبِالأَوْلَادِ فَهَلْ هُمْ صِغَارَهُ؟

الشَّكُ يُوَلِّدُ الْغِيرَةَ[٤] الْمُثَارَةَ، وَالْغِيرَةُ تُوَلِّدُ الْحَماقَةَ الغَدَّارَةَ[٥]، الْحَماقَةُ تُوَلِّدُ الْعُنْفَ[٦]، وَلَهُ أَضْرَارَهُ، الْعُنْفُ

[854] Coherence of marriage is like founding glasses. 1. Dilemma. 2. Virginity. 3. Teenage. 4. Jealous. 5. Treachery of foolishness. 6. Violence. 7. Separation: divorce by its decision. 8. Aggressive leaping fourth. 9. Sacred. 10. Factors. 11. Consent. 12. Personal rights. 13. Everlasting catastrophe. 14. Committing suicide slowly. 15. Freedom of sex; race. 16. Impurity. 17. Punishment. 18. by practice. 19. By statistic cause death more than traffic light. 20. Disguised evils. 21. To apply what was in his natural disposition. 22. Infallible. 23. Self-made. 24. Darkness.

يُوَلِّدُ الإِنْفِصَالَ[٧] بِقَرَارِهْ، الطَّلاقُ يُوَلِّدُ مُشْكِلَةً تُخْرِبُ بَيْتَهُ وَدَارَهْ، والْمُعْضِلَةُ تَقَعُ عَلَى رُؤُوسِ صِغَارِهْ؛ فَبِدُونِ رِعَايَةٍ مِنْ كِلَيْهِمَا يُصاحِبُونَ الشَّرَّ فَيَكُونُونَ مِنْ أَشْرَارِهْ لِلَّهْوِ وَالْمَرَحِ نَزَوَاتٌ عُدْوَانِيَّةٌ[٨] عَلَى حُقُوقٍ قُدْسِيَّةٍ[٩] فَلِلْعَوَامِلِ[١٠] النَّفْسِيَّةِ حَسَاسِيَّةٌ لا تَحْرُسُهَا إِلاَّ الأَنْظِمَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ والأَخْلاقِيَّةِ ، الْقُبُولُ وَرِضَا[١١] الْفَرْدِيَّةِ، لَيْسَتْ قاعِدَةٌ أَساسِيَّةٌ؛ بَلْ: الْقِيَمُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ الأَخْلاقِيَّةُ لِحِمَايَةِ الْحُقُوقِ الشَّخْصِيَّةِ[١٢]، وَتَأْدِيَةِ الْوَاجِبَاتِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ، فَلِمَ يَلْتَزِمُ الْفَرْدُ بِمَبَادِئَ أَسَاسِيَّةٍ؟ وَآخَرٌ لَهُ الْحُرِّيَّةُ التَّخْرِيبِيَّةُ؟ إِذا اِتَّبَعَهَا كُلُّ فَرْدٍ حَلَّتْ الكَارِثَةُ الأَبَدِيَّةُ[١٣]، بِمُجْتَمَعٍ يَنْتَحِرُ[١٤] بِبُطْءٍ بِاسْمِ الْحُرِّيَّةِ الْجِنْسِيَّةِ[١٥].

فَإِذا كَانَتِ الْعَلاقَةُ فِي سِنِّ الْمُرَاهَقَةِ تُبْنَي عَلَى حُرِّيَّةِ الْمُوافَقَةِ، تُسَمَّى صَداقَةُ الْغِشِّ، صَداقَةُ جِنْسٍ[١٥] بَيْنَ أَنْجَاسٍ؛ أَرْجَاسٍ[١٦] مِنْ الأَجْنَاسِ؛ أَوَّلُ فَأْسٍ تَقَعُ فِي

الرَّأْسِ، وَتَهْدُمُ بِينَهُمَا أُسُسَ الأَسَاسِ؛ كَمَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ يَسْكَرُ؛ فَتَنْعَدِمُ قُوَّةَ الإِحْسَاسِ، فَلا يَخَافُ مِنَ الْقِصَاصِ[١٧]. الضَّوءُ الأَحْمَرُ يَنْقَلِبُ لأَخْضَرٍ بِالْمِراسِ[١٨]

الْعَجَبُ بِمُجْتَمَعٍ يُعاقِبُ مَنْ يَكْسُرُ إِشَارَةَ الْمُرُورِ الْحَمْراءِ؛ حِفْظاً عَلَى الْحَياةِ وَصَوْناً لِلدِّماءِ، وَلا يُعَاقِبُ مَنْ يَكْسُرُ إِشارَةَ الْمُجْتَمَعِ الحَمْرَاءِ؛ بَلْ يُحَوِّلُهَا لإِشَارَةٍ خَضْرَاءَ؛ فَتُسَبِّبُ الْمَوتَ أَكْثَرَ بِالإِحْصَاءِ[١٩]؛ فَتُشَجِّعُ الْفَتَى سَيْراً وَرَاءَ الأَهْوَاءِ، وَيُكْثِرُ مِنَ المَشَاكِلِ النَّكْرَاءِ.[٢٠]

الشَّابُ مِثْلُ الْفَراشَةِ تَحُومُ حَوْلَ الضِّيَاءِ؛ تَحْرِقُ نَفْسَهَا بِالأَهْوَاءِ، فَالْحِمَايَةُ وَالْوِقَايَةُ هِيَ الكَّفُ عَنْ الْبَلاَءِ، وَلَيْسَ بِالتَّنْبِيهِ فَقَطْ بِمَا يُسَبِّبُ الضَّرَّاءَ، يُحَاوِلُ الْمُجْتَمَعُ حَلِّهَا عَلَى اِسْتِحْيَاءٍ، دُونَ مُعالَجَةِ أَسَاسِ الدَّاءِ؛ هَكَذَا يَتَوَلَّدُ أَصْلُ الدَّاءِ (والوَبَاءِ الإيدز) لِيَعُمَّ الْبَلاَءُ.

الْحَيَاةُ السَّلِيمَةُ تَعْتَمِدُ عَلَى قَوَاعِدٍ سَلِيْمَةٍ، أَلْهَمَ اللهُ بِهَا خَلْقَهُ جَمِيعاً، وَأَيَّدَها بِكُتَابِهِ تَطْبِيعاً[٢١]، لَكِنْ مِنْ طَبِيعَةِ الْجَاهِلِ التَّهَرُّبُ مِنْ الْمَسْؤولِيَّةِ؛ كَالإِلْتِزامِ بِالْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ، لا يَلْتَزِمُ بِها إِلاَّ مَعْصُومٌ[٢٢] ومن أُولِي الْقُوَّةِ الْعِصَامِيَّةِ[٢٢]، فَمَنْ يَلْتَزِمُ؛ فَلَهُ نَصْرَةٌ رُوحِيَّةٌ عَلَى الأَهْوَاءِ النَّفْسِيَّةِ، بِأَنْظِمَةِ اللهِ التَّنْظِيمِيَّةِ لأَعْمَالِ النَّاسِ الأَخْلاقِيَّةِ.

الْحَيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ بِنَاءُ الْعَائِلَةِ الْقَوِيَّةِ؛ قاعِدَةٌ أَساسِيَّةٌ بِالْمُجْتَمَعَاتِ الحَضَارِيَّةِ، فَإِذا كَانَتْ أَرْكَانُ الْمُجْتَمَعِ غَيْرَ راسِخَةٍ؛ ثابِتَةٍ؛ بِاسْمِ الْحُرِّيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ، تَداعَتْ قَوائِمُهُ وَقِيَمُهُ وَأَصْبَحَ عَاجِزاً عَنْ السَّيْرِ قُدُماً، ضَعِيفاً مَرِيضاً، يَبْذُلُ قُصَارَى جُهْدَهُ لِعَلاجِ الأَمْرَاضِ الَّتِي تَتَوَلَّدُ بِالْعَدْوَى الْمُتَوَارِثَةِ؛ فَالْوِقايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلاَجِ، وَالْحِمايَةُ خَيْرٌ مِنَ الاِحْتَجَاجِ، وَالزَّواجُ كَضُوءِ السِّرَاجِ فِي الزُّجَاجِ، إِذا طُفِئَ السِّرَاجُ عَاشَ النَّاسُ في ظَلاَمٍ داجٍ[٢٤]

اكتب موضوعاً عن حرية الشباب وما تورثه من أتعاب ترجم ج

الْفِطْرَةُ كَالْبِذْرَةِ [855]

سَأَلْتُ **جَدِّي**؟ ما طَبِيْعَةُ الإِنْسَانِ لِلْتَزَاوُجِ وَالاِقْتِرَانِ؟ أَجَابَ: خَيْرُ الاِقْتِرَانِ النُّمُوُّ السَّلِيمُ لِلْفِطْرَةِ؛ الْفِطْرَةُ كَالْبِذْرَةِ الَّتِي لَهَا خَصَائِصُ الْحَرْثِ١ الَّذِي نَبَتَتْ مِنْهُ، تَنْمُو بِالْعِلْمِ وَالْخِبْرَةِ؛ فَإِذا اِخْتَلَفَتْ الْفِطْرَةُ وَالْخِبْرَةِ فَلَنْ يَتَّحِدَ فِطْرَتَانِ بِالْفِكْرَةِ وَالنَّظْرَةِ لِلْهَدَفِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيْدِ.

النَّاسُ فِي كُلِّ بَلَدٍ لَهُمْ فِطْرَةٌ خَاصَّةٌ بِهِمْ، كَمَا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فَطْرَتَهُ الَّتِي تَحْمِلُ سِمَاتِ الأَرْضِ الَّتِي فُطِرَ مِنْهَا الْفِطْرَةُ جِسْمٌ بِهِ النَّفْسُ الَّتِي بِهَا الرُّوحُ؛ الَّتِي بِهَا الْعَقْلُ. فَالاِقْتِرَانُ تَوافُقُ نُمُوِّ الْفِطْرَةِ خَلْقاً وخُلُقاً؛ قَلْباً وَقالِباً.

الْعَلاقَةُ الرُّوحِيَّةُ أَقْوَى مِنَ الْعَلاقَةِ النَّفْسِيَّةِ وَهِيَ أَقْوَى مِنَ الْجِسْمِيَّةِ المادِّيَةِ وَالَّتِي أَقَوَى مِنْهُمَا لأَنَّ حَياتَهُمَا بِهِ الفُرُوقُ الْجِنْسِيَّةُ٢ بَيْنَ ذَكَرٍ وَذَكَرٍ بَيْنَ أُنْثَى وَأُنْثَى نِسْبِيَّةٌ٣ بَيْنَ ذَكَرٍ وَأُنْثَى جِسْمِيَّةٌ وَفِطْرِيَّةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى نُمُوِّ السَّجِيَّةِ٤ تَظْهَرُ الْوِراثَةُ بِالْحَداثَةِ٥ إِمَّا دَماثَةٌ٦ أَوْ رَثاثَةٌ٧، فالْبِيئَةُ تُحْجُبُ فِطْرَةَ الْوِراثَةِ مِنَ الظُّهُورِ، فَالاِقْتِرانُ غَيْرُ طَهُورٍ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ سِمَاتٌ٨ شَخْصِيَّةٌ خَاصَّةٌ بِهِ وِراثِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ مَزَاجِيَّةٌ٩ عَقْلِيَّةٌ؛ فِكْرِيَّةٌ ثَقَافِيَّةٌ خُلُقِيَّةٌ تَتَزَاوَجُ مَعَ نَظِيْرِهَا نَمَطُ١٠ الْمَرْءِ إِمَّا اِنْبِسَاطِيٌّ١١ مُتَفَائِلٌ إِيْجَابِيٌّ أَوْ اِنْطِوَائِيٌّ١٢ مُتَشَائِمٌ سَلْبِيٌّ، فَالاِقْتِرَانُ يَتَطَلَّبُ التَّوافُقَ وَالاِنْسِجَامَ١٣ الاِنْطِوَاءُ يُوَلِّدُ الاِكْتِئَابَ١٤ والْقُنُوطَ، الْكَدَرُ١٥ يَوَلِّدُ الضَّجَرَ. الاِنْبِسَاطَ يُوَلِّدُ الْحُبُورَ وَالسُّرُورَ فَالاِقْتِرَانُ بِالْمَشَاعِرِ وَالشُّعُورِ الأُسْرَةُ الْمُسْتَبِدَّةُ١٦ تُكَوِّنُ أَفْكَاراً مُتَشَدِّدةً غَيْرَ مُتَعَدِّدَةٍ. مَنْ بِهِ وَهْمُ الْعَظَمَةِ١٧؛ طَاغِيَةٌ مُظْلَمَةٌ بِالاِقْتِرانِ مَظْلَمَةٌ.

---

855 The Origination of the natural disposition is like growing a seed. 1. The characteristics of the cultivation. 2. The Nature differences. 3. Proportional. 4. The development of the natural disposition; characteristics. 5. Teenager. 6. Gentle. 7. Shabbiness. 8. Sign; appearance. 9. Temperament. 10. Manner. 11. Delighted. 12. Self-centered. 13. Harmony. 14. Depressed; sorrowful. 15. Turbidness. 16. Overruled. 17. Self-important imagine. 18. Pampering too much spoil you. 19. Tremble down and heading long. 20. Advantage. 21. Fall short. 22. Charge; 23. Ill –will. 24. Harmonies. 25. To be equal to one another. 26. Reciprocal responsibility. 27. A passport established with lies. 28. Permissibility. 29. Fascination. 30. Restless: impatient and greediness..

القَهْرُ وَالإِجْبارُ يُوَلِّدُ بِالنَّفْسِ الاِحْتِقارَ فلا تَقْتَرِنُ الأَفْكَارُ.
إِذا الأَهْلُ دَلَّلُوكَ[١٨] أَفْسَدُوا السُّلُوكَ فَإِمَّا مَالِكٌ أَوْ مَمْلُوكٌ
يَرِثُ المَرْءُ مُقَوِّماتِ التَّطَوُّرِ كَمَا يَرِثُ التَّدَهْوُرَ والتَّهَوَّرَ[١٩]
تَتَوافُقُ الأَرْوَاحِ بالانسجامية؛ تَتَخاطَبُ وَتَتَحابَبُ،
فَتَوافَقُ الأَنْفُسِ تَلِبِيَةٌ غَرِيزِيَّةٌ؛ فَلَيْسَ لَهَا بِالاِقْتِرانِ مَزِيَّةً.[٢٠]
التَّماثُلُ بِالمُقَوِّماتِ الدَّاخِلِيَّةِ عَقْلِيَّةٌ وَنَفْسِيَّةٌ تَطْغى عَلَى
الاِخْتِلافِ بِالصِّفاتِ الْخَارِجِيَّةِ فَتَتَكَوَّنُ عَلاقَةٌ ذاتِيَّةٌ.
الاِقْتِرانُ الْعَقْلِيُّ مُمِلٌ بِحاجَةِ لِاقْتِرانٍ نَفْسِيٍّ غَيْرُ مُخِلٍّ[٢١]
التَّوافُقُ الْعَقْلِيُّ تَوافُقٌ بِالْحُكْمِ يُرِيحُ الأَعْصابَ وَالفَهْمِ.
الأَعْصابُ كَاِقْتِرانِ أَسْلاكِ الْكَهْرَباءِ لا تُحَمَّلُ أَكْثَرَ مِمَّا
تَشاءُ؛ فَكَلِمَةُ اِزْدِراءٍ تَشْحَنُهَا[٢٢] وَتُسَبِّبُ لِهَا الشَّحْنَاءَ[٢٣]
التَّناغُمُ[٢٤] النَّفسِيُّ وَالْعَقْلِيُّ أَقْوَى مِنَ التَّوافُقِ الْجَسَدِي.
لا يُولَدُ قِرانٌ مَتِيْنٌ من الدِّينِ؛ فَتَوافُقِ التَّقْوَى هِيَ المَعِينُ
التَّكافُؤُ[٢٥] وَحْدَةٌ بِالتَّفاعُلِ، التَّكافُلُ[٢٦] وَحْدَةٌ في التَّعامُلِ

إِذا اِخْتَلَفَ الاِقْتِرانُ بِالأَلْوانِ اِخْتَلَفَ بِالْفِطْرَةِ وَالْجَنانِ.
تَذَوَّقُ الْجَمالِ بالخَيالِ مَنْ أَحَبَّ جزْءاً أَحَبَّ جُلَّ الخِلالِ
الإِحْسَاسُ شُعُورُ الحَواسِ إِمَّا حَدْسٌ أَو تَخَيُّلٌ بِلا أَساسٍ
إِذا اِقْتَرَنَ الضِّدَّان؛ أَلْغَيَا فُرُوقَ الجَنانِ، وَإِطاعَةَ السُّلْطانِ
الزَّواجُ لِأَجْلِ الجَوازِ تَلْفِيقِيّاً[٢٨] لا يَمْنَحُ جَوازاً[٢٩] حَقِيقِيّاً.
هَوَسُ[٧] المَرْءِ بِمَا يَفْقُدُهُ؛ يُضَحِّي بِكُلِّ ما يَمْلِكَهُ لِيَصِيدَهُ
هَوَسُ التَّمَلُّكِ هَلَعٌ وَطَمَعٌ.[٣٠] ضَرَّ وَما نَفَعَ مَنْ بِهِ وَقَعَ.
الهَوَسُ بِما هُوَ أَجْنَبِيٌّ كَراهَةٌ لِكَلِّ ما هُوَ عَرَبِيٌّ وَبِالْعَكْسِ
المُعْجَبُ بِمَنْ يَعْشَقُ، تُصْبِحُ لَدِيَّهِ ثِقَةٌ عَمْيَاءُ بِمَا يُلَفِّقُ.
التَّسامُحُ أَسَاسٌ عَقْلِيٌّ والتَّعَصُّبُ حَمَاسٌ جاهِلِيٌّ لَنْ يَقْتَرِنَا
اِقْتِرانُ الرِّفْقِ بِالشَّفَقَةِ وَبِالرَّحْمَةِ تُوَلِّدُ الأُلْفَةَ وَاللُّحْمَةَ
الحُرِّيَةُ الْعَقْلانِيَّةُ مُقَيَّدَةٌ وَالنَّفْسِيَّةُ الْعَشوائِيَّةُ مُتَمَرِّدَةٌ لَنْ تَقْتَرِنَا

اكتب الصفات الفطرية التي اقترح جدّه للاقتران بها وما هي الصفات التي يجب الابتعاد عنها؟ ترجم

تَوافُقُ الصِّفَاتِ وَالْمَزاجِ [856]

قالَ **جَدِّي** الْخَبِيرُ في طَبِيْعَةِ الأَزْواجِ "الْحِمايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلاجِ" يَجِبُ تَوافُقُ الصِّفاتِ وَمزْجُ الْمَزاجِ لِلزَّواجِ:

تُبْنَى الْحَياةُ الزَّوْجِيَّةِ عَلَى تَوافُقِ الصِّفاتِ، فَمِنَ الصَّعْبِ الْجَمْعُ بِيْنَ مُؤْمِنٍ وَكافِرٍ، بَيْنَ مُخْلِصٍ أَمِيْنٍ وَخائِنٍ مَكَّارٍ مَهِيْنٍ1، وَبَيْنَ ذِي أَخْلاقٍ حَسَنَةٍ طَيِّبٍ وَخَبِيثٍ سَيِّءِ الْخُلُقِ، فَإِنْ اِجْتَمَعَا فَلَنْ يَتَمازَجَا ويَنْسَجِمَا٢ مَعاً.

الْخُلُقُ وَالدِّينُ هُمَا سِياجُ الزَّواجِ الْمَتِينِ؛ فَمَنْ تَحَصَّنَ بِهِمَا فَقَدْ سَلِمَ، وَمَنْ حَطَّمَهُمَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ نَدِمَ.

لا يَتَّحِدُ ضِدٌّ مَعَ ضِدٍّ عَلَى مَخَدَّةٍ لِكُلِّ جانِبٍ لَهُ خَدَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ جانِبَانِ حَقٌ وَباطِلٌ، فَابْتَعِدْ عَنْ أَهْلِ البَاطِلِ

لا تَتَّبِعْ أَهْلَ الأَهْواءِ وَلَوْ كُنْتَ وَحْدَكَ عَلَى حَقٍّ سَواءٍ٣ الْكاذِبُ لا يَصْدُقُ إِلاَّ لِمَصْلَحَتِهِ، وَالصَّادِقُ إِنْ كَذَبَ مَرَّةً ذَهَبَ صِدْقَهُ؛ وَإِنْ قالَ الحَقَّ في كُلِّ مَرَّةٍ فَالْتَزِم بِهِ.

مَنْ يَخُونُ الثِّقَةَ مَرَّةً وُصِفَ بِالْخِيانَةِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ.

الأَمِينُ يَثِقُ بِالْخائِنِ، فَلا بُدَّ أَنْ يَنْكَشِفَ ما هُوَ كَائِنٌ!

اِقْتَرِنْ بالصَّادِقِ الْكَرِيْمِ وَابْتَعِدْ عَنْ كاذِبٍ مُحْتالٍ لَئِيمٍ٤

الْفِتيانُ إِمَّا أَوْلِياءٌ٥ لِلرَّحْمانِ وَإِمَّا مِنْ أَتْباعِ٥ الشَّيْطانِ؛ فَيَصْعُبُ تَمْيِيزُهُ لأَنَّهُ إِنْسانٌ يَمْتازُ بِطَلاقَةِ اللِّسَانِ وَالْبَيَانِ

النَّمامُ يَنُمُّ بالنَّمِيمَةِ٦ لِغَيْرِهِ فَتَرْتَدَّ عَلَيهِ بِالْغِيبَةِ الذَّمِيمَةِ٧

النَّمَّامُ لَيْسَ فَقَطْ يَنُمُّ بِكَلامِهِ بِلْ يُزِيدُ عَلَيْهَا مِنْ أَوْهَامِهِ

الْمُغْتابُ يَذُمُّ غَيْرَهُ بِارْتِياب؛ لِيُظَنَّ أَنَّهُ أَفْضَلُ الأَصْحابِ

يَحْظَى بِالصَّيدِ مَنْ كانَ لَدِيهِ حِيْلَةٌ وَحِنْكَةٌ مُزَيَّفَةٌ8 وَيَظُنُّ أَنَّ طَرِيقَتَهُ ظَرِيفَةٌ شَرِيفَةٌ، فَيُقالُ لَهُ: إِنَّهَا سَخِيفَةٌ

التَّكَلُّفُ٩ عَدَمُ الاِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ١٠، وَالرِّياءُ ضَرْبٌ؛ نَوْعٌ

---

856 The harmony of the characteristics and temperament: 1.Dispised; mean. 2. Would not be harmonious. 3. It makes no difference. 4. Mean; vile. 5. Loyalty to: succession. 6. Tale bearing; slander. 7. Dispraised backbiting. 8. False expression.9. Pretended; fake appearance. 10. has no self-assertive. 11. Sycophancy; sweet talk. 12. Boastful. 13. Selfishness. 14. Ego. 15. The gentle of natural disposition is self-made. 16. Preferred you. 17. Muddy water. 18. Come upon suddenly. 19. Kind. 20. Timed-bomb. 21. Transported with delight.

مِنَ التَّزَلُّفِ[١١] النِّفاقِ ضَرْبٌ مِنَ التَّلَطُّفِ مِنْ المُتَصَلِّفِ[١٢]
مَنْ يَبْذُلُ كَثِيراً مِنْ مالِهِ فَهُوَ يُغَطِّي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَفْعَالِهِ
الْعَادَةُ تَرْسُبُ فِي الْعَقْلِ الْبَاطِنِ؛ فَيَقُولُ الأَنَا إِنَّهَا مِنِّي أَنَا
خَيْرُ عادَةٍ أَنْ لا تُكُونَ لِلإِنْسانِ أَيَّةَ عادَةٍ فِيها اِنْتِقادَهُ.
الأَنانِيَّةُ[١٣] تَقُولُ أَنَا فاسِدَةٌ نِيَّةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَفْسُدُ الأَنَا[١٤]
كَرِيْمُ الطَّبَاعِ عِصَامِيٌّ[١٥] وَاللَّئِيمُ غَيْرُ سامِيٌّ، فَهُوَ أَنَانِيٌّ
مَنْ قالَ أَنَا أَحَبَّ ذاتَهُ وَمَنْ قالَ أَنْتَ! آثَرَكَ[١٦] عَلَى ذاتِهِ
المَغْرُورُ قَوِيٌّ بِالْبَاطِلِ وَبِهِ مَسْرُورٌ وَلِنَفْسِهِ يَحْفُرُ الْقُبُورَ.
ذَمُ الْكَاذِبِ لِنَفْسِهِ يَقُولُ الصِّدْقَ؛ فَلا يُصَدِّقُهُ الصَّادِقُ؛
بَل يَقُولُ لَهُ: هَذا تَواضِعٌ مِنْكَ، ثُمَّ تَظْهَرُ حَقِيقَةُ صُدْقِهِ
مَدْحُ الْكاذِبِ لِنَفْسِهِ مَكْرٌ أَصْغَرُ؛ لِيُغَطِّي بِهِ مَكْراً أَكْبَرُ
الماكِرُ يَصْطادُ بِالماءِ الْعَكِرِ[١٧] وإذا رَقَدَ؛ نامَ الْمَاكِرُ،
وَرَقَدَ؛ صَفَى الْماءُ، ظَهَرَ بانَ الْحَقُ بِجَلاءٍ فَالْمَكْرُ غَباءٌ
اِحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ إِذا بَدَرَتْ[١٨] مِنْهُ كَلِمَةَ السُّوْءِ فَقَدْ
أَظْهَرَتْ؛ بَيَّنَتْ ما يُخْفِي فِي قَلْبِهِ مِنْ سُوءٍ أَسْوَأَ مِنْهُ.
لا يَجْتَمِعُ عِلْمٌ وَجَهْلٌ فَالْعِلْمُ سِعَةٌ لِلْعَقْلِ، وَالجَهْلُ ضِيْقُ
الْعَقْلِ عَلَى كُلِّ مَسْأَلَةٍ لِلْحَلِّ؛ فَتَتَوَلَّدُ المَشاكِلَ بِالْفِعْلِ،
فَفِعْلُ أَعْمَى البَصَرِ أَدَقُّ مِنْ عَمَلِ جاهِلٍ أَعْمَى البَصِيرَةِ
لِلْثانَوِيَّةِ سِعَةٌ فِكْرِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ أَضْيَقُ مِنْ الْجامِعِيَّةِ؛ فَلَنْ
تَتَطابَقُ الأَفكارُ بِالسِّعَةِ؛ بِلْ بِعُمْقِ الذَّكاءِ إِنْ كانَ مَعَه.
الشَّجاعَةُ فِي غَيْرِ مَكَانِها جَهْلٌ؛ وَالْجَهْلُ ضَرْبٌ[١٩] مِنَ
الْحَمَقِ، وَالحَمَقُ قُنْبُلَةٌ مُؤَقَّتَةٌ.[٢٠] تَنْفَجِرُ بِكَلِمَةٍ فَابْتَعِدْ عَنْهُ
مِنْ اِعْتَبَرَ الحَياةَ لَهْواً وَطَرَباً[٢١] أَضاعَها؛ فَعَذَّبَ وتَعَذَّبَ
عَقْلُ الشُّبَّانِ قاضٍ غَيْرُ مُؤَهَّلٍ لِلْحُكْمِ بِفِعْلِ الزَّمانِ؛ لأَنَّ
القُوَّةَ الحَيَوِيَّةَ فِي الجَنانِ تَبْتَغِي لِهَا الحُكْمَ فِي كُلِّ آنٍ
تَقْوَى اللهِ كَالْحَارِسِ الأَمِيْنِ وَالحَكَمُ الْعادِلُ فِي كُلِّ حِينٍ

اكتب واشرح ما قاله جدُّه من حكم وهل توافقه عليها؟ ترجم

ضَمانُ الإِقْتِرانِ ٨٥٧

اِسْتَرْسَلَ١ **جَدِّي** بِالنُّصْحِ وَالإِرْشادِ وَزادَ نُصْحاً لِلْعِبَادِ:
الخِبْرَةُ مَدْرَسَةُ الْحَياةِ لا يُطَبَّقُ نُصْحُها عَلَى الْفَتَياتِ،
الْجَاذِبِيَّةُ سِحْرٌ تُلْغِي كُلَّ الْخِبْرَاتِ، فَاسْتَمِعْ لِلعِظَاتِ:
خِبْرَةُ الزَّواجِ؛ الإِقْتِرانِ ذاتِيَّةٌ هْ لَيْسَتْ تَعْلِيمِيَّةٌ تَطبِيقِيَّةٌ٢ه
فَلَوْ تَزَوَّجْتُ ثانِيَةً بِعَقْلانِيَّةٍ؛ لَوَقَعْتُ بِالأَخْطَاءِ الأَوَّلِيَّةِ ه.
سُنَّةُ اللهِ تَحْكُمُ: الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبُونَ لِلْطَّيِّبَاتِ
الخَوفُ حِيْطَةٌ وَحَذَرٌ قَدْ لا يُنْجِي مِنْ حُكْمِ نِظامِ الْقَدَرِ
الإِقْتِرانُ بِالْفاسِدِ يُوَلِدُ الْفَسادَ، وَبِالْفَاضِلِ يَوَلِّدُ الجَوادَ٣
الإِقْتِرانُ الْمُتَماثِلُ مِثالِيٌّ٤ فَإِذا كَانَ أَحَدُهُمَا خَيالِيٌّ أَوْ

يَسْعَى لِتَحْقِيقِ هَدَفٍ مادِّيٍّ؛ أَصْبَحَ الإِقْترانُ بِلاَ رُوحٍ!
السَّوءُ وَالْفَحْشَاءُ ضَرْبٌ مِنْ الْجَهْلِ وَالْغَباءِ؛ تُوهِمُ
بِالسَّعادِةِ وَالْهَناءِ؛ فَسُنَّةُ اللهِ تَحْكُمُ عَلَى الْفاعِلِ بِالشَّقاءِ
الإِقْترانُ أَمانَةٌ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، فَالْخِيانَةُ مِنْ قَبْلُ تُطِلُّ٥
بِرَأْسِهَا مِنْ بَعْدُ، فَمَتَى وُلِدَ الشَّكُّ عَاشَ لِلأَبَدِ بِالتَّرَدُّدِ.
الإِقْتِرانُ مِثْلُ قِرْبَةِ الماءِ٦ إِذا شَكَّها شَكٌّ فَرَّغَهَا مِن الهَواءِ
الإِخْلاصِ بِالسِّرِّ وَالإِعْلانِ؛ سِرُّ حَياةِ الاقْتِرانِ بِالأَمَانِ
اِقْتَرِنْ مَنْ بِهِ الإِخْلاصِ؛ لِتَسْلَمَ مِنَ الْعِقابِ وَالْقِصَاصِ
الْفَحْشَاءُ بَيْنَ الْقُرَناءِ جَرِيمَةٌ بِالرِّضاءِ تُسَبَّبُ لَهُما الْعَناءَ
إِذا كَانَ كُلُّ ما حَوْلَكَ مُشَوَّهاً٧ فَلا تُشَوِّهْ نَفْسَكَ بِنَشْوَةٍ٨
نَشْوَةُ الشَّهَواتِ٩ حُبُّ المحرمَّاتِ تُوَلِّدُ الآهَاتِ وَالْحَسَراتِ
اللَّذَّةُ نَشْوَةٌ بِالْخَيَالِ، وَأَلَمٌ بِالأَفْعَالِ، وَأَمَانٌ بِالْحَلالِ.
لِذَةُ نائِمَةٌ خَيْرٌ مِنْ لَذَّةٍ سائِمَةٍ.١٠؛ تُوَلِّدُ حَسَراتٍ دائِمَةٍ
الإِخْتِلاطُ بِأَماكِنِ الحَفَلاتِ وَالرَّقَصاتِ تُورِثُ الْوَيلاتِ١١

857 The security of wed or connecting: 1. He speaks fluently, without constraint. 1. Personal experience is not academically applied. 3. Generous; excellent. 4. Bonding of resemblance is the ideal way. 5. Look in. 6. Water-skin. 7. Distort; deform. 8. Elation. 9. Ecstasy passion. 10. Stray likes wild animal. 11. Calamities. 12. Freedom is power in following one's whim; caprice. 13. Mark of distinction; personal honour. 14. Boy/girl friends. 15. Virginity; virgin. 16. Clearness; transparent 17. Rare; uncommon. 18. Chaste. 19. Fortifies. 20. Chaste women. 21. Bad; wicked. 22. Artificial is like trade. 23. Violence causes revenge. 24. Dreams; hopes. 25. By length and width. 26. Mind. 27. Permissible or imposed. 28. Subsistence; means. 29. By sacrifice of the fundamental means, to some extent.

الْخَمْرُ يُغَيِّبُ الْعَقْلَ وَما وَهَبَ، فَإِذا ذَهَبَ فَلا عَجَبَ.

إِتِّباعُ الأَهْواءِ في الخَفاءِ تُوَلِّدُ الإِساءَةَ وَالشَّقاءَ لِمَنْ شاءَ

الحُرِّيَةُ قُوَّةٌ جامِحَةٌ[١٢] تُضْبَطُ بِأَحْكامٍ ضَرُورِيَّةٍ واضِحَةٍ.

الشَّرَفُ والْعِرْضُ[١٣] مِنَ الْفَرْضِ أَعَزُّ ما يَكُونُ عَلَى الأَرْضِ

العَلاقَةُ في صَوْنِ الشَّرَفِ تَحْفَظُ الإِقْتِرانَ فِي الْخَلَفِ

الْكَرامَةُ عِنْدَ الإِنْسانِ أَمانَةٌ يُقَدِّمُها عِنْدَ الإِقْتِرانِ مَصانَةٌ

أَحَلَّ اللهُ عَلاقَةَ الأَقْرَانِ وَحَرَّمَ عَلاقَةَ الأَخْدانِ[١٤]، لِحُفْظِ

حَياةِ الإِنْسانِ؛ سَواءٌ فِي الأَبْدانِ أَوْ بِالقَلْبِ وَالْجَنانِ.

سُنَّةُ الإِقْتِرانِ الْمُثالِي الْبَكارَةِ[١٥] تَعْنِي في كُلٍّ مِنْهُمَا الطَّهارَةِ

الْعَفافُ قَبْلَ الإِقْتِرانِ طَهارَةٌ وَشَفافٌ[١٦]؛ تُوَلِّدُ الإِئْتِلافِ

الْعِفَّةُ نِعْمَةُ اللهِ لِلْعَذراءِ[١٥] لا تُدَنِّسُها إِلاَّ حِمْقاءُ بِلا حَياءُ

الْفَتاةُ الْعَفِيفَةِ أَمِينَةٌ ظَرِيفَةٌ وَالْفَتَى العَفِيفُ طَرِيفٌ[١٧]

الْحَياءُ لِلْمُؤْمِنِ كَالرِّداءِ، لا يَنْزَعُهُ إِلاَّ وَقِحٌ مِنَ الْبُلَهاءِ.

الثَّوبُ الطَّاهِرُ لا يُلْبَسُ إِلاَّ عَلَى الطَّهارَةِ قَلْباً وَقالِباً

الْمُحَصَّنَةُ[١٨] لها جاذِبِيَّةٌ رُوحِيَّةٌ وَغَيْرُها لها جاذِبِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ

السَّيْلُ لا تَرُدُّهُ الْمُحَصِّناتُ[١٩] وَالْمُجْتَمَعُ تَحْفَظُهُ الْمُحَصَّناتُ.[٢٠]

إِذا اِقْتَرَنَ صالِحٌ وَطالِحٌ[٢١] كانَ الدافِعُ لِلْمَصالِحِ؛

فَالإِقْتِرانُ كَانَ غَيْر ناجِحٍ، فَلا يُمْزَجُ حُلْوٌ بِمالِحٍ.

إِذا اِقْتَرَنَ الْعاقِلُ بِحَمْقاءَ؛ حَلَّ بِهِ الغَباءُ، وَإِذا اِقْتَرَنَتِ

الْعاقِلَةُ بِغَبِيٍّ صارَتْ حِمَقاءَ بِحُكْمِ السُّنَّةِ بِنِظامِ الْقَضاءِ

إِذا اِقْتَرَنَ شابٌ بِشابَّةٍ؛ فَهُوَ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ، وَإِذا اِقْتَرَنَ

كَهْلٌ عَجُوزٌ بِشابَّةٍ؛ فَهُوَ أَمْرٍ غَيْرُ عَادِيٍّ بِيْعِيٍّ صَناعِيٍّ[٢٢]

الإِعْتِداءُ يُسَبِّبُ الإِنْتِقامَ[٢٣] والبَغْضاءَ فيُمِيتَ السَّعادَةَ وَالهَناءَ

أَحْلامُ[٢٤] الْفِتْيَةِ كَبِيْرَةٌ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ[٢٥]، وَأَحْلامُ[٢٦] الشَّبابِ

صَغِيرَةٌ لا تُفَرِّقُ بَيْنَ مُباحٍ وَفَرْضٍ[٢٧] فَيَقَعُونَ عَلَى الأَرْضِ

ضَمانُ الإِقْتِرانِ لا يَكْتَمِلُ بِالْكامِلِ لأَنَّ لِكُلٍّ مِنَّا طَبِيعَةً

ومُقَوِّماتٍ[٢٨] نَفْسِيَّةٍ وَعَقْلِيَّةٍ وَبِيئِيَّةٍ وَاِجْتِماعِيَّةٍ وَثَّقافِيَّةٍ لا

تَقْتَرِنُ إِلاَّ بِالتَّضْحِيَةِ[٢٩] فَكُلُّ جانِبٍ يَتَنازَلُ مِنْ جانِبِهِ لِلآخَرِ

اكتب موضوعاً عمّا قاله جدّي في حكمة الزواج ترجم وترجم

الإِقْتِرَانُ حِيلَةُ الْحَياةِ [858]

الإِقْتِرانُ تَزاوُجٌ مَعَ الحَياةِ حَتَّى اللَّحْدِ[1] فَافْهَمْهَا مِن الجَدِّ قالَ: عَلَّمَتِنِي الحَياةُ، تَجْمَعُ المُتَناقِضاتِ لِمَصْلَحَةِ الذاتِ[2] الإِقْتِرانُ حِيلَةُ الحَياةِ إِمَّا نِعْمَةٌ أو لَعْنَةٌ؛ نَقْمَةٌ[3] حَتَّى المَماتِ الحِيلَةُ مُتْعَةُ الأَقْرانِ[4] يُظَنُّ أَنْها لِلإِقْتِرانِ؛ فَهِيَ هَوَى الشُّبَّانِ الحِيلَةُ مُتْعَةُ أَهْلِ المَكْرِ؛ تَعْبِيرٌ عَنْ سُرُورٍ بِهَا عِنْدَ الذِّكْرِ الحِيلَةُ عَلَى أَهْلِ الصُّدْقِ وَالأَمانَةِ[5] خَداعٌ وَتَحْقِيرٌ وَإِهَانَةٌ الحِيلَةُ فِكْرَةٌ شَيْطانِيَّةٌ مُلَفَّقَةٌ بِصُوَرٍ كَلامِيَّةٍ، مَمْلُوءَةٌ بِالأَمانِي الخَيالِيَّةِ، يَحْتَالُ بِهَا عَدِيمُ الأَخْلاقِ والإِنْسانِيَّةِ يَسْتَوِي الْعالِمُ وَالْجَاهِلُ، الْغَبِيُّ وَالْعاقِلُ بِالحِيلَةِ والمَكْرِ؛ لأَنَّهُ وَحِيُ الشَّيطانِ لِلْفِكْرِ، وَالمَرْأَةُ أَكْيَدُ[6] مِنْهُمْ بِالمَكْرِ

حِيَلُ المَرْأَةِ كَحِيَلِ الحَياةِ، تُغْرِي بِالأَمانِي وَالمَسَرَّاتِ حِيَلُهَا كَلدغةِ الْحَيَّاتِ، تَعْكِسُ طَبِيعَةَ التَّصَوُّراتِ؛ فَالأَمانَةُ لأَهْلِ الثِّقَةِ الثِّقَاتِ، والمَكْرُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثَاتِ الحَياةُ صِراعٌ، وَلِلْحِيلَةِ صُنَّاعٌ مِنَ الرُّعَاعِ[7] وَلَهَا أَتْباعٌ مَذْهَبَهُم مُشَاعٌ؛ احِذَرْ! فَلاَ تَنْصاعُ[8] فَمَنْ يُشْرى يُباعُ! الحَياةُ بَحْرٌ كُلٌّ يَصْطادُ فِيهِ: الأَخْيارُ في وَضَحِ النَّهارِ، وباللَّيْلِ يَصِطادُ الأَشْرارُ بِحِيلَةِ الأَفْكارِ بَعِيداً عَنْ الأَنْظارِ تَخَصُّصُ الأَشْرارِ بِدَغْدَغَةِ[9] الأَفْكارِ، كَأَنَّهُ شاطِرٌ وَمِنَ الشُّطَّارِ والإِدِّعاءُ أَنَّهُ مِنَ الأَبْرارِ؛ بَيْنَمَا هُوَ سَحَّارٌ غَدَّارٌ حِيلَةُ الكَذَّابِ يُصَدِّقُ كِذْبَتَهُ لِيُصَدِّقَهُ من الأَحْبابِ المُرتابِ مَنْ يُرِيدُ الصَّيْدَ يَحْتالُ بِحِيلَةِ المَقالِ وَتُكَذِّبُهُ الأَفْعَالِ.

يُسَرُّ الْكَاذِبُ بِالتَّلْفِيقِ وَالخِدَاعِ وَيَعْتَبِرُهُ مَهَارَةٌ وَإِبْدَاعٌ الإِسْقاطُ[10] حِيلَةٌ دِفاعِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ: الاتِّهامُ بِهَا لِغَيْرِه جَماعِيَّةٌ لِيُعْطِي لِنَفْسِه الأَلْمَعِيَّةَ.[11] وَهِيَ أَفْكارٌ مُفْبَرَكَةٌ صِناعِيَّةٌ؛

[858] Marriage is he trick of life: 1. Tomb. 2. for self-interest. 3. Curse/ wrath. 4. Enjoyment of friends. 5. Most canning. 6. Riff-raff; thug. 7. Be careful to yield; obey. 8. Tickle. 9. Condemning other to satisfy himself. 10. Sagacity; talented. 11. Unconsciousness. 12. Impression instinct. 13. Looking appearance indicate. 14. Similitude / distinctive characteristics. 15. Double standard. 16. Concealed on the simple-hearted. 17. Robbed your will. 18. Self-assertion. 19. Completing; perfecting. 20. Reciprocal responsibility

التَّبْريرُ حِيلَةٌ دِفاعِيَّةٌ يَبَرِّرُ المُخادِعُ بِهَا تَصَرُّفاتِهِ اللاَّواعِيَةِ[١١] قِراءَةُ الأَفْكارِ شُعُورٌ حَدْسٌ[١٢]، فَاحِذَرْ مِنْ ماكِرٍ رَجْسٍ. سِيمَاهُم[١٣] في وُجُوهِهِم فَثِقْ بِحَدْسِكَ قَبلَ النُطْقِ بِأَفواهِهِم تَبادُلِ المَشَاعِرِ لَيْسَ كَتَبادُلِ المَظاهِرِ هي سِرٌ مِنْ السَّرائِرِ مَصْيَدَةُ الإِقْتِرانِ إِيحاءٌ وَاسْتِهْواءٌ يَقَعُ بِهَا مَنْ فِيهِ غَباءٌ. كَرِيْمُ الْعَواطِفِ كَذَّابٌ مُلاطِفٌ لِيَخْطُفَ ما هَوَ قاطِفٌ الحَياةُ المَسْرَحُ وَالمُمَثِّلُ يَشْرَحُ وَيَسْرَحُ بِمَنْ يَثِقُ بِهِ فَيفْرَحُ المُمَثِّلُ يَلْبِسُ المَلابِسَ المِثالِيَّةِ[١٤]، وَيَتَكَلَّمُ بِاللَّهْجَةِ المَنْطِقِيَّةِ الشَّخْصِيَّةُ المُزْدَوِجَةُ ذات وَجْهَيْنِ[١٥] لَكَ وَجَهٌ وَلَغَيْرِكَ وَجْهٌ سِمِّيَ الْقَلْبُ قَلْباً لِتَقَلُّبِهِ فِاحْذَرْ المُتَقَلِّبَ بِالحِيلَةِ المُتَسَبِّبُ تَنْقَلِبُ الحِيلَةُ عَلَى أَسْبابِها، مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لأَخِيهِ وَقَعَ بِهَا هَفْوَةُ اللِّسانِ تُعَبِّرُ عَنْ حَقِيقَةِ الإِنْسانِ عَمَّا يُكِنُّهُ الجَنان المَصْلَحَةُ الذَّاتِيَّةُ تَؤَقْلِمُ الشَّخِصِيَّةَ بِطَرِيقَةٍ تِلْقائِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ شَخْصِيَّةُ المُحْتالِ تَبْدُو لَطِيفَةٌ دِيْمُقْراطِيَّةٌ لِتَكْوِينِ عَلاقَةٍ سِرِّيَّةٍ فَهِيَ عِدْوانِيَّةٌ اِسْتِبدادِيَّةٌ تَنْطَوِي عَلَى سَلِيمِ الطَّوِيَّةِ[١٦] مَنْ يُهَرْوِلُ وَراءَ المُتْعَةِ يَتَظاهَرُ بِالصِّدْقِ وَفي عِيْنَيْهِ دَمْعَةٌ لِكُلِّ فِعْلٍ غايَةٌ بِالْعَقْلِ فَهِيَ بِعِيدَةٌ عَنْ الْفَصْلِ وَالأَصْلِ. الإِرادَةُ لَهَا الْقِيادَةُ فَمَنْ سَلَبَكَ الإِرادَةِ[١٧] فَذَلِكَ مَا أَرَادَه الإِعْتدادُ بِالنَّفْسِ[١٨] تَكامُلُ الشَّخْصِيَّةِ التَّرَدُّدُ حالَةٌ التَّذَبْذُبِ المَكْرُ حِيلَةُ المُحْتَاجِ يَتَأَقْلَمُ طِبْقاً لِلْمَزاجِ؛ يَظْهَرُ كالْحَاجِّ لا يَقَعُ فِي يَدَيِّ الْمَاكِرْ؛ إِلاَّ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ بارِعٌ ماهِرٌ الطَّيِّبُ يَثِقُ بِالآخَرِينَ؛ فَيَقَعُ فَرِيسَةً لِلْمُحْتالِينَ حِيناً بَعْدَ حِيْنٍ فَلا يَتَعَلَّمُ، وَالْماكِرُ يَقَعُ بِمَكْرِ الَّذِي هُوَ أَمْكَرَ. حِيَلُ الماكِرِ لِلْزَواجِ مُتَواتِرَةٌ كَالأَمْواجِ يُبْنِيها كَالسَّيَّاجِ الاقْتِرانِ يَتُمُّ بِالتَّكامُلِ[١٩] وَالتَّكافُلِ.[٢٠] لَيْسَ بالتَّغافُلِ والتَّحايُلِ الإِقْترانُ كَإِقْتِرانِ الإِناءِ؛ وَاحِدٌ يَضُمُّ الآخَرَ أَوْ لَهُ كَغِطاءٍ عدِّد حيل المكر والخداع واذكرْ بعض ما حدث معك. واذكر أنك قد خدعت وتندمت على ما فعلت ترجم.

العادَةُ طَبِيعَةٌ ثانِيَةٌ ثابِتَةٌ [859] ٨٥٩

قُلْتُ: **يا جَدَّي** زِدْنِي مِنْ خِبْرَتِكِ وَفَضْلِكَ زِدْنِي فَقال: لِكُلِّ إِنْسانٍ طَبِيْعَةٌ خاصَّةٌ بِهِ تَتَكَيَّفُ؛ تَتَأَقْلَمُ[1] مَعَ الْبِيئَةِ الاِجْتِماعِيَّةِ، لِكِنَّ الَعادَةَ طَبِيعَةٌ مُكْتَسَبَةٌ لَها قُوَّةُ السُّلْطَةِ الْعَادَةُ الْفِكْرِيَّةُ عَقائِدِيَّةٌ لَها قُوَّةٌ إِيحائِيَّةٌ[2] الْعَادَةُ الاِجْتِماعِيَّةُ لَها قُوَّةٌ تَأْثِيرِيَّةٌ، الْعَادَةُ الْجِسْمِيَّةُ؛ الفِيزْيُولَوجِيَّةُ لها قُوَّتُها وَتَدْعَمُها قُوَّةٌ نَفْسِيَّةٌ؛ فَلِلْعادَةِ سُلْطَةُ الْقُوَّةِ وَالْقِيادَةِ.

لِكُلِّ عادَةٍ رِيادَةٌ[3] خَيْرُ عادَةٍ أَنْ لا تَكُونَ لِلْمَرْءِ أَيَّةُ عادَةٍ الطَّبِيعَةُ كَانْطِباعِ الْمُواطِنِ؛ مُتَطاوِعَةٌ فِي كُلِّ الْمَواطِنْ[4] العَادَةُ بَرنامَجٌ فِي الْعَقْلِ الباطِنِ؛ حُكْمُها بِهِ ثابِتٌ قاطِنٌ إِذا تَحَوَّلَتْ الطَّبِيعَةُ لِعادَةٍ، تَبْقَى لَهَا السِّيادَةُ بِحُكْمِ الْعَادَةِ

[859] Habit is a second nature. 1. Adapting; acclimatise. 2. Suggestion. 3. Pioneer. 4. Dwelling-places. 5. Equal; peers. 6. Notion of the mind. 7. Moral weakness. 8. Vanishing; evanesce 9. Pauper; tramp possesses by evils. 10. Give up. 11. Disgrace. 12. Humiliation. 13. Confuse; confused. 14. rush; ungovernable. 15. Fasten. 16. Delirium tremens. 17. Addiction. 18. Impurity. 19. Equation. 20. Experienced; etiquette. 21. Dilemma; in an awkward predicament. 22. Jealousy, zeal. 23. Eccentric, odd. 24. Negative, Robber.

الْعادَةُ لِهَا السِّيادَةِ تُخَرِّبُ الْعَلاقَةَ بَيْنَ النِّدِّ وَأَنْدادَهَ[5]

إِذَا كَانَتْ الْعَادَاتُ مُخْتَلِفاتٍ؛ فَلَنْ تَتَّحِدُ التَّصَوُّراتُ[6]

قُوَّةَ الْعَادَةِ أَقْوَى مِنْ قُوَّةِ الْعَقْلِ، فَلا تَجْتَمِعُ عادَةٌ وَفِعْلٌ الاِنْحِلالُ[7] فِي الأَخْلاقِ اِضْمِحْلالٌ[8] كَعَدَمِ التَّقَيُّدِ بِالْحَلالِ حُسْنُ السُّلُوكِ كَالْمُلوكِ، سَيِّءُ السُّلُوكِ صَعْلُوكٌ لِمَمْلُوكِ[9] الْعَادَاتُ الخَبِيثاتُ سَيِّئاتٌ رَدِيئاتٌ، تُسَبِّبُ الْمُصِيباتِ، والْعَادَاتُ الطَّيِّباتُ؛ تُوَلِّدُ الْحَسَناتِ وَتُزِيدُ فِي الْمَسَرَّاتِ التَّشابُهُ قُوَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ لِلاِقْتِرانِ؛ إِلاَّ إِذا أَفْسَدَتْهَا الْعَادَاتُ، والطَّبِيعَةَ تُقَلِّلُ مِنَ الْمُتَناقِضَاتِ، كُلٌّ يُقَدِّمُ التَّنازُلاتِ[10]

عادَةُ التَّدْخِيْنِ مِنَ الْقَرِينِ؛ لِقَرِينِهِ مُشِينٌ[11] وَلِنَفْسِهِ مُهِينٌ[12] الْخَمْرُ تُشَوِّشُ[13] الْعَقْلَ، الْعَقْلُ الْمُشَوَّشْ لِلأَخْلاقِ هَمَّشْ لِلْحُرِّيَّةِ قُوَّةٌ جامِحَةٌ؛ هائِجَةٌ[14] لا تَهْدَأُ إِلاَّ بِالاِسْتِسْلامِ لِلْعُبُودِيَّةِ، الاِلْتِزامُ بِالأَنْظِمَةِ الأَخْلاقِيَّةِ عُبُودِيَّةٌ بِحُرِّيَّةٍ، وَالتَّحَرُّرُ مِنْهَا عادَةٌ بِعُبُودِيَّةٍ مُؤْلِمَةٍ قَهْرِيَّةٍ غَيْرُ أَخْلاقِيَّةٍ

لِلْعادَةِ قُوَّةُ الْعُبُودِيَّةِ وَالطُّغْيانِ: الخَمْرُ عَصِيرُ الشَّيْطانِ؛ يُشْطِنُ[١٥] الْعَقْلَ، يُذْهِلُ الأَذْهانِ، يُؤْذِي الْقَرِينَ وَالْفِتْيَانِ
الْمُخَدَّراتُ تُصِيبُ الْعَقْلَ بِالْهَذَيانِ[١٦] وَالدُّخانُ بُذُورُ السَّرَطانِ، الْقِمارُ وَاليانَصِيبُ خَسارَةُ الْخُسْرانِ: كُلُّهَا
فِتْنَةٌ وسِحْرُ الشَّيْطانِ؛ تُؤَدِّي لِلْعُبُودِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ وَالإِدْمَانِ[١٧]
مَنْ يُقَدِّسُ مادَّةٍ مُدَنِّسَةٍ[١٨] لا يُقَدِّسُ الْقِيَمَ الرُّوحِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ
عادَةُ قَلِيلُ الأَدَبِ: يَدَّعِي عِلْمَ الأَدَبِ وَالْفَخْرَ بِأَهْلِ الطَّرَبِ
لِلَّيْلِ عَلاقَةٌ سِرِّيَّةٌ مَعَ الأَشْرارِ؛ فَكَلامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهار
الْمَودَّةُ عادَةٌ مُتَبادِلَةٌ وَحُبُّ التَّمَلُّكِ مُعادَلَةٌ[١٩] غَيْرُ مُتَعادِلَةٌ
اِبْتَعِدْ عَنْ قَلِيلِ الحَياءِ؛ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ ما يَشاءُ بِلا اِسْتِثْناءٍ.
الجَاهِلُ يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ عِلْمٍ وَالْعالِمُ يَسْمَعُ فَلا يَنْطِقُ الْفَمْ
الاِنْتِقامُ أَخْذٌ بِالثَّأْرِ، الجاهِلُ يَفْعَلُهُ بِمَكْرٍ، وَالْمُتَعَلِّمُ بِفِكْرٍ
اِقْتِرانُ الْمَوَدَّةِ بِالاِحْتِرامِ سِرُّ الأُلْفَةِ، وَالْوِئامِ بَيْنَ الأَنامِ.
قَلِيلُ الذَّوقِ وَالإِحْسَاسِ لَيْسَ لَهُ خِبْرَةُ المِرَاسِ[٢١] بَيْنَ النَّاسِ
سُوءُ الظَّنِّ وَحْيٌ مِنْ الْجِنِّ يَتَوَلَّدُ مِنْ سُوءِ فَهْمِ الذِّهْنِ.
حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ[٢١] فَلِكُلِّ يَقِينٍ شَرْطَهُ؛ فَأَحْسِنْ ضَبْطَهُ
الْغِيرَةُ وَالحَمِيَّةُ[٢٢] لأَدْنَى ظَنٍّ يُثارُ، فَتبِيحْ كُلَّ الأَسْرارِ.
عادَةٌ غَرِيبَةُ الأَطْوارِ[٢٣] تُنَاقِضُ نَفْسَهَا بَيْنَ لَيْلٍ وَنَهارٍ.
الاِقْتِرانُ بِغَرِيبِ الأَطْوَارِ لَيْسَ لَهُ اِسْتِقْرارُ ولا اسْتِمْرارُ.
عادَةُ حادِّ الطَّبْعِ وَالْغَضَبِ يَنْقَضُّ كَالسَّبُعِ بِلا سَبَبٍ.
الْغَضَبُ بِالجِسْمِ كَهْرَبَاءٌ بِقُطْبٍ سَالِبٍ، لِلْعَقْلِ سَالِبٌ[٢٤]
الْغَضَبُ حَمْقٌ؛ والحَماقَةُ قُنْبُلَةٌ مُؤَقَّتَةٌ، تَفَجِّرُهَا كَلِمَةٌ مُمْقِتَةٌ
ثَورَةُ الْغَضَبِ تَثُورُ لأَتْفَهِ سَبَبٍ، تَهَدَّأُ بِمَا ضَرَبَ؛ فَمَنْ
يُجابِهُ الْغَضَبَ؛ كَمَنْ يَنْفُخُ بِنارِ الْحَطَبِ، فَيَزِيدُ اللَّهَبَ
الْعَادَاتُ وَالطَّبِيعَةُ تَخْلُقُ مَشاكِلَ غَيرَ مُتَوَقِّعَةً؛ فَالاِلْتِزامُ
بِالتَّقْوَى حارِسَةُ الأُلْفَةِ وَالْوُفاقِ بِحُفْظِ اللهِ الرَّزاقِ.

بعد المناقشة: اكتب العادات الحسنة والسيئة عندك والتي يتصف بها رفاقك دون ذكر الأسماء وترجم.

الطَّبْعُ غَلَبَ التَّطَبُّعَ [860]

يا جَدِّيَّ! لَمَّحْتَ عَنْ الطَّبْعِ، بِالطَّبْعِ[1] أَثِقُ بِقُوَّةِ الطَبْعِ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الطَبعِ وَالتَّطَبُّعِ؟ وَأَيُّهُمَا أَصْلُ الْمَرْجِعِ؟[2]

يا بُنَيَّ! بِالطَّبعِ: الطَّبْعُ طَبِيعَةٌ تَكْوِينِيَّةٌ وِرَاثِيَّةٌ، هُوَ جُذُورُ الْمُقَوِّماتِ الشَّخْصِيَّةِ، ذُو قُوَّةٍ ذاتِيَةٍ تَتَحَكَّمُ بِالاِتِّجاهاتِ الْعَاطِفِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ، هُوَ قُوَّةٌ فِطْرِيَّةٌ يَغْلِبُ التَّطَبُّعَ، اِسْتَمِعْ مَثَلاً لِقِصَّةِ فَتىً مِنْ عائِلَةٍ غَنِيَّةٍ تَزَوَّجَ مِنْ فَتاةٍ غَيرَ ثَرِيَّةٍ:

كانَتْ فَتاةٌ لَطِيفَةٌ مِنَ الحُلَماءِ عَفِيفَةٌ، نَبِيلَةٌ مِنَ السُّعَدَاءِ، كانَ وَالِدُهَا مِنَ البُسَطَاءِ[3]، أَحَبَّهَا أَمِيرٌ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، قالَ لَهَا أَحْبَبْتُكِ بِصَفاءٍ، فَإِنْ تَزَوَّجْتِنِي كُنْتُ مِنَ السُّعَدَاءِ، وَإِلاَّ بَقِيتُ ما حَيِيتُ بِالشَّقاءِ، يا حَبِيبَتِي! يا أَفْضَلَ الأَحْبَّاءِ، أَرْجُوكِ كُلَّ الرَّجاءِ، أَنْ تَقْبَلِي بِي زَوجاً بْهَنَاءْ. قالتْ: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ؛ وَلَكِنَّنِي أَنَا مِسْكِينَةٌ مِنَ الْفُقَراءِ، تَعِيسَةٌ مِنَ التُّعَساءِ، قَد لا أَجِدُ لَقْمَةً لِلْعَشَاءِ، أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعَلْياءِ، فَإذا هَوَيْتَ بِالأَهْواءِ هَوَيْتَ فِي الأَهْواءِ[4]، نَدِمْتَ عَلَى ما فَعَلْتَ بِالْغَباءِ، فَلا تَجْهَلْ طَبِيعَةَ الأَحْياءِ، هَواكَ يَرمِيكَ فِي الظَّلْمَاءِ، فَلا تَنْتَقِلْ مِنْ سَعادَةٍ لِشَقاءِ. قالَ: أَنْتِ عَلَى حَقٍّ مَكْفُولٌ[5] بِالطَّبْعِ أَنَا أَعْلَمُ ما أَقُولُ، قَلْبِي دَلِيلِي لِكُلِّ مَعْقُولٍ، فَأَنا لَسْتُ جَهُولٌ؛ لِلْحَيَاةِ أُصُلٌ مَعْقُولٌ، لا يُفْهَمُ مِنها الْمَبْهَمُ الْمَجْهُولُ، تَوَكَّلِي عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَزُولُ، لِنَجْتَمِعَ بِحَياتِنَا عَلَى طُولٍ. قالتْ أَنْتَ عَلَى حَقٍّ بِالطَّبِيعَةِ، الإِنْسانُ ذَو طَبِيعَةٍ، لا تَتَغَيَّرُ كَالشَّرِيعَةِ، تَنْبُتُ بِالنَّفْسِ كَالزَّرِيعَةِ، لا تَنْزَعَهَا بِوَسِيلةٍ كَالْذَرِيعَةِ، لا تُغَيِّرُها تَنْوِيعَةٌ أَوْ تَقْلِيعَةٌ[6]، لَكِنَّهَا بِالنِّفاقِ وَالتَّأَقْلُمِ قَوِيَّةٌ ضَلِيعَةٌ[7]؛ إِذا سَقَطَتْ فِي هَواهَا

[860] The natural disposition is overcome of new habituate nature: 1. of course. 2. Source of authority. 3. Simple. 4. Fall in drops, or fall in love by desires. 5. Guaranteed. 6. Innovation. 7. Robust; strong. 8. Downfall. 9. Painful. 10. Horrible. 11. Volunteering. 12. Impregnable; secure. 13. Profligacy. 14. Cured meat. 15. Shed. 16. Stately.

صَرِيعَةً8؛ تَرْجَعُ لِطَبِيعَتِهَا المَنِيعَةَ، الثِّقَةُ بِهَا فَجِيعَةٌ٩، أَتَوَسَلُ إِلِيكَ وَأَنا لَكَ شَفِيعَةٌ، أَنْ تَكُونَ طَبِيعَتُكَ مُحَصَّنَةٌ مَنِيعَةٌ، ضِدَّ الهَوى كي لا تُطِيعَهُ، وَإِلاَّ تَكُونُ حَياتُكَ شَنِيعَةٌ فَظِيعَةٌ.١٠، تَقْوَى اللهِ لَهَا تَأْثِيرٌ عَلَى الطَّبِيعَةِ، تُلَيِّنُهَا طَواعِيَّةً وَتَطْوِيعه١١، تَجْمَعُ المُتَناقِضَيْنِ بِالشَّرِيعَةِ، فَإِنْ اِلْتَزَمْتَ بِالتَّقْوَى؛ فَأَنَا لَكَ مُطِيعَةٌ، فَهَلُمَّ اِجْعَلْهَا سَرِيعَةً.

قالَ: أَنْتِ عَلَى حَقٍ بِالتَّشْرِيعِ؛ ذَوْ الْعَقْلِ السَّلِيمِ المَنِيعِ١٢ لا تُسَيْطِرُ عَلَيْهِ طَبِيعَةُ النَّفْسِ كَالرَضِيعِ، هَوَ لَهَا غَيرُ مُطِيعٌ، لا يَتبَعُ هَواهُ كَالخَلِيعِ١٣ لِمَهاوَي٨ الرَّدَى فَيَضِيعُ، الْعَاقِلُ غَيْرٌ حَقِيرٍ أَوْ وَضِيعٌ، لِلْحَقِّ سَمِيعٌ، مُلْتَزِمٌ بِتَقْوَى السَّمِيعِ، آمل قُبُولي زَوْجاً يُطِيعُ، وَمُوَافَقَتُكِ خَيْرٌ سَرِيعٌ

فَكَّرَتْ وَقَدَّرَتْ وَتَأَمَّلَتْ: أَخْلَعُ طَبِيعَةَ الْفَقْرِ الشَّدِيدِ، أَلبِسُ طَبِيعَةَ التَّجْدِيدِ، أَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ قَدِيمٍ لِبَيتٍ جَدِيدٍ، هَذا رَأْيٌ سَدِيدٌ، أَتَخَلَّصُ مِنْ لَحْمِ الْقَدِيدِ١٤ لِلَحْمٍ طَرِيٍّ نَضِيدْ، مِنْ خُبْزٍ يابِسٍ كَالحَدِيدِ، لِخُبْزٍ طَرِيٍّ عَدِيدِ، آكلُ مِنْهُ كَما أُرِيدُ، وَمِنْ أَنْواعِ الطَّعامِ الْمَزِيدِ، فُرْصَةٌ سَنَحَتْ عَنْهَا لَنْ أُحِيدَ. تَزَوَّجَا وَهُمَا عَلَى حَذَرٍ شَدِيدِ.

كانَتْ تَعِيشُ في سَقِيفَةٍ١٥ صارَتْ في دارِ مُنِيفَةٍ١٦ عِندَهَا الخَدَمُ وَالْوَصِيفَةُ، بِنَعَمٍ لَيْسَ لَهَا وَصِيفَةٌ، لا دَوامٌ لِلْتَأْلِيفَةِ الطَّبِيعَةُ وَإِنْ تَأَقْلَمَتْ لِتَحْقِيقِ حَياةٍ أَلِيفَةٍ عادَتْ لأُصُولِها الشَّرِيفَةِ، صارَتْ بِنَظَرِهِ قَذِرَةً غَيْرَ نَظِيفَةٍ، سَمِينَةً غَيْرَ نَحِيفَةٍ، تَنامُ كَأَنَّها جِيفَةً، لا حَرَكَةً خَفِيفَةً؛ لِكِنَّهَا بَعِقْلِهَا خَفِيفَةٌ، غَيْرُ ماهِرَةٍ أَوْ حَرِّيفَةٍ، تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاتٍ شَعْبِيَّةٍ سَخِيفَةٍ، غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ وَلا أَلِيفَةٌ، تَكْذِبُ وَهِيَ حَلِّيفَةٌ، وَقالَ: وَصْفُهَا بِحاجَةٍ لِمَجَلَّةٍ أو صَحِيفَةٍ.

قالَتْ: وَجْدُتُهُ مُحَطَّمَ الأَفْكارِ، يَنامُ بِالنَّهارِ وَيَسْهَرُ لَيْلاً مَعَ الأَشْرارِ، بِاللَّهْوِ وَالسُّكْرِ وَلَعِبِ القِمارِ؛ فَهَذَا الدَّمارُ اِخْتِلافُ الطَّبائِعِ لا تَجْمَعُهَا الذَّرائِعُ؛ لِذَا الطَّلاقُ شائِعٌ

فِتْـــنَةُ الفِتْـــيَةِ [861]

سَأَلْتُ **جَدِّي** عَلامَ يقع الْفِتْيَةُ الفَتِيَّةُ[1] في الْفِتْنَةِ؟ أَجَابَ: الفُتُوَّةُ[1] قُوَّةٌ، وَالْقُوَّةُ غَرُورٌ، وَالْغُرُورُ فِتْنَةٌ، وَالْفِتْنَةُ قَوَّةٌ لا يُجابِهُهَا الْفِتْيَةُ ذُوُ الْقُوَّةِ الْفَتِيَّةِ؛ بِلْ أَهْلُ التُّقَى والتَّقِيَّةِ[2] شَجاعَةُ الْفِتْيَةِ وَرَاءَ فِتْنَةِ الأَهْوَاءِ تَهَوُّرٌ، وَالْبُعْدُ عَنْهَا تَحَرُّرٌ وَجُبْنُ الْعاقِلِ تَفَكُّرٌ وتَدَبُّرٌ؛ وَفَهْمُ النَّتَائِجِ تَبَصُّرٌ وَتَحَضُّرٌ حُرِّيَّةُ الْفَتَاةِ فِتْنَةٌ لِلْعَذابِ، وَحُرِّيَّة الْفَتَى فِتْنَةُ الأَلْبابِ وَحُرِّيَةُ الرَّجُلِ فِتْنَةُ الأَسْبَابِ؛ فَالسَّلامَةُ حَذَرٌ بِالإِرْتِيابِ إِذا اِقْتَرَنَتْ الْفُتُوَّةُ بِفِتْنَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَ الفِتْنَةِ بَيْنَ الْفِتْيَةِ فَالوِقايَةُ وَالحِمْيَةُ[4] خَيْرٌ مِنْ عِلاجِ الْفِتْيةِ مِنَ الْفِتْنَةِ الفَاتِنَةِ إِذا حَلَّتْ الْفِتْنَةُ؛ تَبكِي الْفَتاةُ مِنَ الْعَيْنِ، وَالفَتَى بَيْنَ بَيْنِ

والَمرْأَةُ مِنْ حُمْرَةِ الخَدَّينِ، وَالرَّجُلُ مِنَ الرَّأسِ لِلْرِجْلَينِ؛ لِكُلٍّ مِنْهُمَا بَصِيْرَةٌ بِعَيْنينِ لِيُمَيِّزَ بَيْنَ فَتِنَتَيْنِ فَلا يَرْعَوِن[3] الْفَتاةُ الْبَصِيرَةُ تَلْتَزِمُ بِالْعَقْلِ وَتَدْبِيرَهُ؛ فَمَصِيرُهَا بِمَصِيرِهِ. الحُبُّ سِحْرٌ لَهُ تَبْرِيرُه يُوقِعُ الْفِتْيَةَ بِالْفِتْنَةِ صَغِيرَه وَكَبِيرَه فِي طَبِيعَةِ الْفَتاةِ نَارٌ دافِئَةٌ، لِحَرارَةِ الْفَتَى مُكافِئَةٌ، فَإِذا كانَتْ لِلْفِتْنَةِ قارِئَةٌ وَهِي بادِئَةٌ؛ إِذَا فَهِيَ لِلْفِتْنَةِ بارِئَةٌ[5]. طَمَعُ الْفَتَى مَحْدُودٌ بِقُوَّتِهِ وَطَمَعُ الْفَتاةِ غَيْرُ مَحْدُودٍ بِقُوةٍ قُوَّةُ الْفَتاةِ بِالفِتْنَةِ وَالَمكْرُ أَقْوَى مِنْ فِتْنَةِ الفَتَى بِالْفِكْرِ. الشَّابُ يَغْلُبُ الشَّبابَ بِالأَفْعالِ وَتَغْلِبُهُ الْفَتاةُ بِالأَقْوَالِ. الْفَتاةُ قامُوسٌ مَكْتُوبٌ بِرُمُوزٍ[6] وَالْفَتَى مَغْمُوزٌ وَمَهْمُوزٌ[7] الْفَتاةُ سِرٌ كَسِرِّ الْحَياةِ؛ حَتَّى هِيَ نَفْسُهَا لا تَفْهَمُ سِرَّهَا الْكُلُّ يَتَخَيَّلُ كُنْهَهُ؛ ماهِيَتَهُ[8] فَيَزدادُ وَهْناً[9] وَهَمّاً بالوَهْمِ الْفَتَى عَلَى وَجْهِهِ بِالحَياةِ هَائِمٌ[10] لا يُفَكِّرُ بِمَا هُوَ قائِمٌ[11]. الْفِتْيانُ كُلٌّ مِنْهُم كَالْبَهْلَوانِ؛ كُلٌّ يَلْعَبُ لُعْبَةَ الشُّبَّانِ

[861] Trial of the young is with fascination: 1. Youthful power. 2. but those whom guard themselves by their consciousness. 3. Never changes from the past evil; abstain. 4. Disdain. 5. Maker or restoration to health. 6. Symbol. 7. Failing and urging. 8. Essence. 9. Weakness. 10. Bewildered. 11. In fact; the more so. 12. Prudery; coquetry. 13. Children. 14. Fascinating; tale-bearer.

الْفَتَاةُ اللَّعُوبَ تَلْعَبُ بِأَفْكَارِ الْفَتَى، وَالشَّابُ اللَّعُوبُ يَلْعَبُ بِالْفَتَاةِ؛ فَمَنْ لَعِبَ لُعِبَ بِهِ، وَالفِتْنَةُ تَبْدَأُ بِاللَّعِبِ.

إِذا مَدَحَتْ الْفَتَاةُ فَتاةً أُخْرَى فَإِنَّهَا بِالأَحْرَى[١١] تَمْدَحُ نَفْسَهَا لا يَمْدَحُ الْفَتَى فَتَىً آخَرَ؛ وَإِنْ كانَ الْفَتَى أَمْهَرَ؛ وأَجْدَرَ.

قَوْلُ الْفَتَى فِيهِ فَصَاحَةٌ، وَكَلامُ الْفَتَاةِ غُنْجٌ[١٢] فِيهِ مَلاحَةٌ

مَشاعِرُ الْفَتَاةِ كِالمِرآةِ وَعَواطِفُهَا كَالزُّجاجِ كَلِمَةٌ تُعَكِّرُ المِزاجَ، وَعَواطِفُ الْفَتَى كَمَشاعِرِ المَرْأَةِ المُطَلَّقَةِ بِالزَّواجِ.

رَأْيُ الْشَّابةِ مَمْزُوجٌ بِالْعَاطِفَةِ، تَعَبِّرُ عَنْهُ بِنَظْرَةٍ خاطِفَةٍ، ورَأْيُ الشَّابِ مَمْزُوجٌ بِالمُلاطَفَةِ؛ لَيَقْطُفَ ما هُوَ قَاطِفُهُ.

الْفَتَاةُ اللَّطِيفَةُ جَوْهَرَةٌ تُحْمَلُ عَلَى الأَعْناقِ فَتُحْنِيهَا.

الْفَتَاةُ الرَّشِيقَةُ الرَّقِيقَةُ يُؤَثِّرُ بِهَا الهَوَى فَتَبْتَعِدُ عَنِ الأَهْواءِ

الفَتاةُ المَفْتُونَةُ رَقِيقَةٌ لَيْسَ عِنْدَهَا بُعْدُ نَظَرٍ، فَخَيْرٌ لَهَا أَنْ لا تَكُونَ دَقِيقَةٌ فَتُكْسَرُ وَلا تُجْبَرُ وَلا رَطِبَةٌ فَتُعْصَرُ.

الْفَتَى المَفْتُونُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ وَتَدَبَّرْ فَوَقَعَ بِمَا هُوَ أَشَرُّ وَأَخْطَرُ.

الجَمِيلَةُ مَحْسُودَةٌ عَلَى جَمالِها غَيْرُ مَحْسُودَةٍ عَلَى عَقْلِها لا يُحْسُنُ جَمالُ الْفَتاةِ إِنْ لَمْ يُحْسُنْ عَقْلُهَا وَصَفَاءُ فُؤَادِهَا فِي الصَّمْتِ الْكَمَالُ؛ فَالْجَمَالُ النَّاطِقُ تُقَلِّلُهُ الأَقْوَالُ.

السُّوءُ يُقَبِّحُ الْوَجَهَ الجَمِيلَ وَالأَدَبُ يَجَمِّلُ الوَجَهَ الْقَبِيحَ

الجَمِيلَةُ تَخْتالُ بِالجَمَالِ، وَالغَنِيُّ بِالمالِ وَالجاهِلُ بِالأَقْوالِ والمُتَعَلِّمُ بِالأَفْعالِ، والعَجُوزُ بِكَثْرَةِ الْعِيالِ[١٣]، وأَنَا بِالْخَيالِ!

حَمَاقَةُ الْفَتَى ضَلالٌ، وَحَمَاقَةُ الْفَتاةِ تُذِيبُ الجَمالَ وَالدَّلالَ

الْفَتاةُ العَمْياءُ بِالْقَلْبِ؛ تَبْحَثُ عَنْ الأَغْنِياءِ فِي الدَّرْبِ، الفَتَى المَفتُونُ يَلْهَثُ وَراءَه الطَّرَبُ كُلُّ بِفْتِنَةٍ وَلا عَجَبُ

خَطَأُ الْفَتَى المَفْتُونِ مَغْفُورٌ؛ وَخَطَأُ المَفْتُونَةِ غَيْرُ مَشْكُور

قَلْبُ الإِنْسانِ واحِدٌ؛ فَلا يَقْتَرِنُ إِلاَّ لِساجِدٍ لِلَّهِ عابِدٌ

مَنْ قابَلَ الفِتْنَةِ بِالفِتْنَةِ تَضاعَفَتْ وَأَصْبَحَ جِزْءًا مِنْهَا، مَنْ اِبْتَعَدَ عَنْ الْفِتْنَةِ، وَالاِفْتِتَانِ؛ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ شَرِّ الفَتَّانِ[١٤].

اشرح واكتب كل حكمةٍ قالها جدّي كما فهمتها وترجم

الْعَيْنُ نافِذَةُ الْقَلْبِ [862]

يا جَدِّيَّ الحَكِيمُ يَبْدُو أَنَّكَ عَلِيمٌ بِأَحْوالِ الْفِتْيانِ فَهِيْمٌ، زِدْنِي مِنْ خَبْرَتِكَ بِالتَّقْيِّيمِ[1] لَعَلِّي أَسْلَمُ وَأَنْتَ سَلِيْمٌ، قل كَيْفَ تَبْدَأُ عَلاقَةُ الحُبِّ مِنَ الصَّمِيمِ[2] فَتَنْقَلِبُ لِجَحِيمٍ؟: قُوَّةُ البَصَرِ إِيْحاءٌ[3] بَيْنَ البَشَرِ، يُوحِي النَّظَرُ بِفَهْمِ الْخَبَرِ الْعَيْنُ نافِذَةُ الْقَلْبِ وَالنَّظْرَةُ مِفْتاحُهُ وَالْبَسْمَةُ بابُهُ لِلْرَيْبِ النَّظْرَةُ مِرآةٌ تَوَضِّحُ ما بِالنَّفْسِ مِنْ حُبٍّ وَبُغْضٍ وَحِسٍّ نَظْرَةُ البُغْضِ تَقْطَعُ القَلْبِ وَنَظْرَةُ الْحُبِّ تَشْرَحُ اللُّبِّ. الْعَيْنُ لِسانُ اللُّبِّ، والطَّرْفُ[3] لِسانُ الْعَيْنِ والنَّظْرَةُ بَيْنَ بَيْنِ. نَظَرُ العَيْنِ يَحْكُمُ عَلَى جَمالٍ ظاهِرٍ وَاللِّسانُ عَلَى السَّرائِرْ الجَمالُ نِعْمَةٌ يُوَلِّدُ فِتْنَةً؛ وَلِلْمَغْرُورَةِ بِهِ حَسْرَةٌ وَنِقْمَةٌ

نَظَرَةُ الْفَتاةِ سَهْمٌ يُصِيبُ، وَنَظْرَةُ الْفَتَى سَهْمٌ يَخِيبُ[4] النَظَّرَةُ إِيْحَاءٌ بِكَلامٍ سِرِّيٍّ وَحَرَكَةُ الطَّرْفِ غَمْزٌ سُرُورِيٌّ إِذا اِلْتَقَى الحَبِيبَانِ فَيمَا بَيْنَ الإِخْوَانِ تَخاطَبَتِ العَيْنانِ الطَّرْفُ يَتَكَلَّمُ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ لا يَفْهَمُهُ إِلاَّ صَدِيقٌ نَجِيٌّ[5] النَّظْرَةُ نافِذَةُ النَّفْسِ تَفْتَحُ بِالنَّظَرِ وَالبَصِّ، مَدْخَلٌ مُيَسَّرٌ لِلِّصِّ، يَدْخُلُهَا بِالقَوْلِ وَالنَّصِّ؛ لِيَسْرِقَ الشُّعُورَ بِالْحِسِّ النَّظْرَةُ تَنْقُلُ الإِحْسَاسَ مِنَ القَلْبِ إِلَى المُخِّ فِي الرَّأْسِ؛ فَيُشْعِرُ جَمِيعَ الحَواسِ؛ تَتَوَلَّى العَيْنُ الإِشْعارَ بِالاِخْتِلاسِ[6] تَنْبَعِثُ مِنَ العَيْنَيْنِ مَوْجاتٌ كَهْرَبَائِيَّةٌ مَغْناطِيسِيَّةٌ جَذَّابَةٌ[7] إِذا سَلَّطَتْهَا عَلَى فَتًى كَهْرَبَتْهُ سَحَرَتْهُ فَخَلَبَتْهُ أَوْ خَبَلَتْهُ[8] حَصَانَةُ[9] الْفَتاةِ بِحِصْنٍ مَنِيعٌ، مِفْتاحُهُ نَظْرَةٌ عَلَى السَّرِيعِ ثُمَّ اِبْتِسامَةٌ بِهَا سِرٌ فَظِيعٌ، ثم كَلامٌ وَدِيعٌ فِلِقَاءٌ بِهِ تَطْبِيعٌ[10] غَضُّ النَّظَرِ أَسْلَمُ لِلْبَشَرِ؛ مِنْ شَرٍّ يَظْهَرُ كَلَمْحِ البَصَرِ. غَضُّ البَصَرِ يُبْعِدُ عَنْ الشَّرِّ، يُحْمِي العَقْلَ مِنْ شَرِّ الْفِكرِ

---

[862] The eye is a window of the mentality: Valuation; estimation. 2. From the bottom of the heart. 3. Twinkling of the eye. 4. Disappoint; fail. 5. Confidential friend. 6. Stealing; embezzlement. 7. Attractive electrical magnetic weave. 8. Fascinated him or confuse; run mad. 9. Chaste; virtuous. 10. Adaptation; Habituate to. 11. If miss the love fall down. 12. The glance makes it known. 13. Twinkle. 14. Tell a lie and boast. 15. Intelligible tide up by a fancy headband. 16. Bewildered. 17. One of the kindnesses not officiousness. 18. The most distinguished. 19. Call for doubts

النَّظَرُ سَهْمٌ؛ إِنْ أَصابَ رَمَى، وَإِنْ أَخْطَأَ الهَوَى هَوَى[11]

تُكْشَفُ البَصِيرَةُ بِالْبَصَرِ، وَالغَمْزُ وَاللَّمْزُ حِيْلَةُ النَّظَرِ.

الجَمالُ سِحْرُ الْعُيُونِ، مَنْ سَحَرَتْهُ عَيْنُهُ أَصْبَحَ كَالمَفْتُونِ[8]

نَظَرَتْ جِمْيَلَةٌ لِلْقاضِي فَسَحَرَتْهُ؛ فَحَكَمَ لَها وَهُوَ راضي

عَيْنُ الْفَتاةِ الصَّامِتَةِ بَحْرٌ يَسْبَحُ بِهِ عَقْلُ الْفَتى حَتَّ يَغْرَقَ

وَجْهُ الْفَتاةِ كِتَابٌ مَفْتُوحٌ، اللَّمْحُ بِعِنْوانِهِ يُشْعِرُ وَيَبُوحُ[12]

وَجَهُ الْفَتى كِتابُ مُغْلَقٌ في عَيْنَيةِ رَمَقٌ[13] لا يُفْهَمُ مِنْهُمَا

إِلاَّ إِذا نَطَقَ، يَخْرُطُ؛ ويَخْرُصُ[14] فَمَا تَحَقَّقَ وَلا صَدَقَ

الحِشْمَةُ[9] عِفَّةُ الأَتْقِياءِ، وَالزِّينَةُ مِفْتَاحُ الأَهْواءِ لِلأَشْقِيَاءِ.

عَقْلُ الْفَتاةِ مَشْغُولٌ بِالأَقْوالِ، وَعَقْلُ الْفَتى مَقْفُولٌ

بِالجَمَالِ، وَعَقْلُ الرَّجُلِ مَعْقُولٌ بِالْعِقالِ[15] وَالمَرْأَةُ بِالمالِ.

الْوَجْهُ الحَسَنُ مِرآةٌ لِلْفِطَنِ؛ يُشَوِّهَهُ قَلْبٌ بِهِ اللُّؤْمُ قَطَنْ

الاِبْتِسامَةُ رَمْزُ الإِعْجَابِ لا يَفْهَمُ مَغْزاها إِلاَّ الشَّبابُ

الاِبْتِسامَةُ بابُ الْقَلْبِ؛ لا يَعْلَمُ مَعْناها إِلاَّ اللهُ الرَّبِّ.

إِذا تَبَسَّمَ الْفَمُ، عُلِمِ البِابُ غَيْرُ مَقْفُولٍ، إذا فُتِحَ بِالْكَلامِ

فَهْوَ الرَّسُولُ، فَيَسْمَحُ لِهائِمٍ[16] بِالدُّخُولِ، فَيُبْدِعُ بِقَولِ

الجِدِّ أَنَّهُ غيرُ كَسُولٌ، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ لا الْفُضُولِ[17]

الاِبْتِسامَةُ تَفْتَحُ بَابَ الأَمَلِ فَيُعْمَلُ لَهَا بِلا كَلَلٍ وَلا مَلَلٍ

فَإِنْ كانَتْ لِلأَمَلِ أَمْثَلْ[18] كانَتْ لَطِيفَةً وأَجْمَلَ بلا خَلَلٍ

ضِحْكَةُ الْفَتاةِ مِنْ مَرَحِ الشَّبابِ، تَسْبِقُهَا بَسْمَةٌ تَفْتَحُ

الْبَابَ، ضِحْكَةُ الشَّابِّ بِلا حِسَابٍ، مَدْعاةٌ[19] لِلاِرْتِيابِ

تَضَعُ الْفَتاةُ الزِّينَةَ عَلَى وَجْهِهَا لِتَحتَالَ بِهَا، وَيَضَعُ الْفَتى

النَّظَّارَةَ عَلَى عَيْنَيهِ لِيَستُرَ حِيْلَتَهُ بِهَا، فَلا تَثِقْ بِنَضَارَةِ وَجْهٍ

عَلَيْه طِلاءٍ، وَعِيُونٍ مُغَطَّاةٍ تَحْجُبُ ما تَخْفِيهِ مِنْ دهاءٍ

الحُبُّ يُغَشِّي الْبَصَرَ فَيُعْمِي الْبَصِيرَةَ وَيَشِلُّ قُوَّةَ تَفْكِيرِهُ

إِنَّ النَّظَرَ لِلْوَجْهِ المُزَيَّفِ كَالتَّفْكِيرِ بِكَلامٍ مُزَخْرَفٍ، فَتَعَلَّمْ

الحِكْمَةَ مِنَ المَصْحَفْ؛ تُلْهَمُ السِّرَّ وَما وَراءَ الْهَدَفْ؟

اكتب العين نافذة القلب والنظرة مفتاحها والفم بابها ترجم جملا

الْحُبُّ وَهْمُ الشَّبَابِ [٨٦٣]

قُلْ **يا جَدِّي**: لِمَاذا الْحُبُّ وَهْمُ الشَّبابْ وَهَمُّ الأَحْبابْ؟
الحُبُّ رُوحُ الحَياةِ؛ نِعْمَةٌ بِعاطِفَةٍ وَرَحْمَةٍ وَشَفَقَةٍ مُعْطاةٌ
مَنْ أَحَّ الحَياةَ عَمَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِلا مَلَلٍ فازَ وَما فَشَلَ
لَوْلا الحُبَّ لَمَا رَبَّتْ الأُمُّ صِغارَها وَلَمَا رَحِمَهَا كِبَارُهَا
مَنْ أَحَبَّ اللهَ وَلِلَّهِ؛ هَيَّأَ لَهُ مَنْ يُحِبُّهُ لِلَّهِ فَيَسْعَدَ بِهَواه.
مَنْ صَبَا؛ حَبَّ الدِّراسَةِ فِي الصِّبَا نالَ الأَمَلَ وَالمَأْرَبَ[١]
الحُبُّ قُوَّةٌ لِلْنَّفْسِ بالأَمَلِ وَلَذَّةٌ لِلْعَقْلِ بِقُوَّةٍ لِإِتْمامِ الْعَمَلِ
المَرَضُ عِلَّةٌ[٢] الجِسْمِ وَفِيْهِ شِفَاءٌ، الحُبُّ عِلَةٌ[٢] النَّفْسِ وَفِيْهِ
بِلاءٌ، الشَّوْقُ عِلَةٌ[٣] الرُّوحِ وَفِيْهِ اِرْتِقاءٌ وَالعِشْقُ اِدِّعَاءٌ.

الحُبُّ رَغْبَةٌ فِيها الصَّبُ[٤]، ثُمَّ مَوَدَّةٌ فِيْهِ صَبابَةٌ، ثُمَّ شَوْقٌ
فِيهِ تَوْقٌ[٥] ثُمَّ هَوَى فِيهِ غَوَى[٦] ثُمَّ شَغَفُ فِيهِ غَرامٌ[٧] ثُمَّ
وِجْدٌ فِيهِ هِيامٌ[٨] مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ مُتَيِّمٌ[٩] فِيهِ اِسْتِعْبادُ بِهِ.
الحُبُّ شُعُورٌ يَنْسَلُّ اِنْسِلالاً، يُطِلُّ لِلْجِهازِ العَصَبِيِّ[١٠]
إِطْلالاً، فَيُرْسِلُ إِشْعَاراً لِلأَعْضاءِ فَتَتَهَيَّجُ إِجْلالاً وَيَحْمَرُّ
الْوَجْهُ خَجَلا وَالْعَيْنُ تَرْقُصُ جَدَلا وَاللِّسانُ يغازِلُ غَزَلا[١١]
الحُبُّ سِحْرُ النَّفْسِ وَالْعِشْقُ يُشَتِّتُ الذِّهْنَ عَنْ الدَّرْسِ
أَوْدَعَ اللهُ الحُبَّ بَيْنَ الْفَتَى وَالْفَتَاةِ لِاسْتِمْرارِ الحَياةِ فَمَنْ
كانَ هَدَفُهُ المَلَذَّاتِ وَإِضاعَةُ الأَوْقاتِ حَلَّتْ به المُصِيباتُ
يَبْدَأُ الحُبُّ بِالْعِينِ وَتُنَبِّئُ عَنْهُ الحَرَكَاتُ وَيُشْعِرُ بِهِ النُّطْقُ
الحُبُّ الصَّامِتُ فِي جَمَالِ العُيُونِ؛ حَدِيثُ النَّظَرِ فِتْنَةُ
المَفْتُونِ[١٣] كَلامُ الحُبِّ فَنُّ الْمُجَونِ[١٢] يُصَدِّقَهُ مَنْ بِهِ جُنُونٌ
حُبُّ الشَّبابِ يُعْمِي البَصِيْرَةْ وَيُصِمُّ الآذانِ مِنْ تَعْبِيرِهْ
السَّمْعُ نَبِيُّ الحُبِّ؛ الأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا، الْعَيْنُ

[863] Love is fanciful deception for young: 1.Wish; hope. 2. Illness, cause; reason. 3. Excuse; source. 4. Ardently in love. 5. Eager; longing. 6. Take a fancy to. 7. Passion. 8. Passionately attached to. 9. Enslaved by love. 10. Nervous system. 11. Philander; flirtation. 12. Jesting; buffoonery 13. Fascinate. 14. He has confidential pal can safe him or to interchange sentiment with. 15. Chaste love; Platonic love. 16. Modest does not abuse the chastity. 17. Minutes. 18. .Precise illicit; Minute; fall in small prohibited. 19. Quarrel. 20. Who deceive you, he perish you. 21. Told: blessing> 22. Disappoint.

تَتَشَوَّقُ قَبْلَ الْفَمِ أَحْيانَا، وَالنُّطْقُ بابُ الْهَوَى أَحْيانَا.

مَنْ هَوَى فَقَدْ هَوَى بِفِيهِ فَلَيْسَ لَهُ ناجِيَةٌ تُنْجِيهِ وَتُناجِيهِ[١٤]

الحُبُّ سِرٌ خَفِيٌّ بِدافِعٍ نَفْسِيٍّ. تَخَيُّلٌ عَقْلِيٌّ مُعَوَّجٌ فِكْرِيٌّ

الحُبَّ الْعُذْرِيَّ[١٥] حُبٌّ شَرِيفٌ، لا يُهِينُ الحَصانَةَ عَفِيفٌ[١٦]

دَقائِقٌ[١٧] مِنَ البَهْجَةِ وَالسُّرُورِ، تَوقِعُ فِي دَقائِقِ[١٨] المَحْظُورِ

يَسْكَرُ الْفِتْيانُ بِكَلِمَةِ حُبٍّ؛ يعْمَى اللُّبِّ فَيقَعُون بِالحُبِّ

الْمَمْنُوعُ مَرْغُوبٌ، مِنْ شَرِّيرٍ مَطْلُوبٌ وَمنْ غِيرِهِ مَحْبُوبٌ

الحُبُّ بِلا حَياءٍ مِنَ الأَشْقِياءِ يُذْهِبُ الْعِفَّةَ وَيُوَلِّدُ الشَّقاءَ

الحُبُّ يَغْفِرُ ذَنْبَ الحَبِيبِ وَلا يَغْفِرُ الرَّبُ صَبَّ الْمُذْنِبِ

يَقُولُ الشَّابُّ حَبِيبَتِي وَرْدَةٌ بَيْنَ الأَشْواكِ، وَتَقُولُ الشَّابَّةُ

حَبِيبِي مَنْبَعُ الأَشْواقِ وسُرعانَ ما يَنْقَلِبُ الحُبُّ لِعِراكٍ[١٩]

يُفْتَحُ بابُ الحُبِّ بِكَلِمَةٍ وَيُغْلَقُ بِشَتِيمَةٍ ثُمَّ يُفْتَحُ بِمَعْذِرَةٍ

الشَّرِيرُ وَدِيعٌ مَعَ مَنْ يُحِبُّ، وَمَعَ غَيْرِها فَظِيعٌ مُرِيعٌ دُبٌّ

الشَّابَةُ أَمْلَسُ مِنْ حَيَّةٍ بِالحُبِّ والشَّابُّ أَلْطَفُ مِنَ الدُّبِّ

كَلامُ الحُبِّ مَصْيَدَةٌ كُلَّمَا صادَ بِهِ؛ كَرَّرَهُ ثانِيَةً لِيَصْطادَ

الحُبُّ سَرابُ الْمُحِبِّ: أُحِبَّ لَيْلَى فَلا عَجَبَ؛ وَلَيْلَى

أَحَبَّتْ ذَاك الفَتَى الطَّرِبَ، وَهُوَ غَيْرُها أَحَبَّ بِلا سَبَبَ

الحُبُّ عَمَى الْقَلْبِ مَنْ أَحَبَّ الْمَلَذاتِ وَقَعَ فِي الشَّهَواتِ

وَمَنْ تَحَكَّمَ بِالشَّهواتِ عاشَ حُرًّا مِنَ الآهاتِ وَالحَسَراتِ

مَنْ أَحَبَّكَ نَصَحَكَ وَأَرْشَدَكَ، وَمَنْ أَغْراكَ فَقَدْ أَرْداكَ.[٢٠]

الحُبَّ اِبْتِسامٌ فِيْهِ إِيهامٌ وَبِالْعَقْلِ أَوْهامٌ، لَيْسَ بِهَا إِفْهَامٌ.

مِنْ أَشَدِّ الْعَذابِ فِرْقَةُ الأَحْبابِ، فَصَبْراً عَلَى غَلْقِ الْبَابِ

مَنْ عُرِفَ يُؤْلَفُ فَيُحَبَّ، وَمَنْ لم يُعْرَفُ لا يُؤْلَفُ ولا يُحَبُّ

إِذِا تَنَحْنَحَتِ الْفَتَاةُ شُمِّتَتْ[٢١] إذا تَنَحْنَحَ الفَتَى شُمِتَ بِهِ[٢٢]

حُبُّ الشَّبابِ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ الأَحْبابِ كَتَقَلُّبِ صَفَحةِ الْكِتابِ

الحُبُّ إِسْعادُ الْمُحِبِّ بِحَقٍّ؛ فَإِنْ سَعِدَ فَأَنْتَ أَسْعَدُ مِنْهُ بِصِدْقِ

الْمَوَدَّةُ اِحْتِرامٌ وَتفاهُمٌ، وَتعارُفٌ عَلَى الخَيرِ، وَالشَّرِّ تَحالُفٌ

اكْتبْ ما قاله جدُّه عن الحبّ وأنواعه ترجمْ واعملْ جملا

الْهَوَى مَصْيَدَةُ الأَهْوَاءِ [٨٦٤]

قُلْ لي **يا جَدِّيَّ**: لَقَدْ أَمَتَّ الحُبَّ في قَلبِي، وَأَضَعْتَ جَدِّي[١] حَظِّي، وَأَنْهَكْتَ عَزْمِي؛ جَدِّي[٢]، فَكُنْ جَدِّيٌّ[٣] وَلا تَمْزَحْ، كَيْفَ الحُبُّ عَدْوَى والهَوَى بَلْوَى؟[٤] وَمَنْ هَوَى[٥]؛ سَقَطَ مِنْ أَعْلَى؟ فَانْصَحْ بِمَا تُحِبُّ وَتَهْوَى كَيْفَ يَكُونُ الهَوَى طُعْمَ[٦] الْغَوَى لأَهْلِ الأَهْوَاءِ والهَوَى؟ حُبٌّ😐 كَلِمَةٌ بَيْنَ اِثْنَينِ أَحَدُهُما يَقْرَؤُهَا ☺حُبٌّ☺ وَالآخَرُ يَقْرَؤُها بِالمَقْلُوبِ ☹بِحٌ☹ لا شَيْءٌ فِيْهِ صَحٌّ والهَوَى مَقْلُوبُهَا: اُوه، فَمَنْ تَأَوَّهَ وَقَالَ آه؛ عُلِمَتْ بِلْوَاهُ!

يا بُنَيَّ: الهَوَى مِثْلُ الهَوَى[٧] كُلُّنَا بِحاجَةٍ إِلى هَوَى لِكَنْ: إِذا تَحَوَّلَ الهَوَى لِرياحٍ وَعَواصِفٍ جَلَبَ مَعَهُ البَلْوَى.

إِذا تَحَوَّل الْهَوَى إِلى أَهْواءٍ؛ سَبَّبَ الْبَلْوَى وَالْبَلاءِ.

الْهَوَى مَيْلٌ؛ فَمَنْ جَرَى وَراءَ الْهَوَى هَوَى وَما دَرَى

الهَوَى مِزَاجٌ[٨] إِذا نَمَى سَبَّبَ الإِزعاجَ فَلا يُصْلِحُ الْزَّواجَ

الهَوَى عَمَى الأَلْوانِ لا فَرْقَ بَينَ دَمامَةٍ وَفِتَنَةِ الاِفْتِتَانِ[٩]

الْعِشْقُ عَمَى الأَذْهانِ؛ فَلا تَمْيِّيزٌ بِهِ بَيْنَ سُوءٍ وَإِحْسان

الإِنْسانُ كَثِيرُ الأَهْوَاءِ إِذَا كانَ فِيهَا ضَرَّاءٌ سَبَّبَتْ التَّعَاسَةَ وَالشَّقاءَ وَخَلَقَتْ مَشاكِلَ عِدَّةٍ بَيْنَ الْقُرَناءِ.

بِذْرَةُ الْهَوَى؛ حَبَّةُ الْحُبِّ؛ لا تُزْرَعُ إِلاَّ في قَلْبٍ وَلُبٍّ؛

مَنْ زَرَعَهَا في قَلْبٍ وَشَتَلَهَا في قِلْبٍ آخَرَ نَمَتْ الأَهْواءُ.

مَنْ يَحْيَا بِهَواهُ يَقُولُ: الهَوَى مِثْلُ الهَوَا مِنْ لا يُجَدِّدُ

الهَوَى اِخْتَنَقَ، وَمَنْ حَبَسَ الهَوَى بِصَدْرِهِ عَلَيْهِ قَدْ ضَيَّقَ.

الهَوَى الطَّاهِرُ في جَنانٍ طاهِرٍ يُصانُ، إِذا ما خَرَجَ يُهانُ

يُقالُ في اِقْتِرانِ هَوَى الأَكِفَّاءِ: كُلُّنَا في الهَوَى سَوَاء.

مَنْ عاشَ غَيْرَ مُبالٍ عَلَى هَوَاهُ؛ لا يَجِدُ مَنْ يُحِبُّهُ وَيَهْواهُ

---

[864] Love is trap of desires: 1. good luck. 2. Diligence. 3. Serious. 4. Love; Affection is infection and calamity. 5. Fall; drop. 6. Bait. 7. Love is like air. 8. Fancy; caprice. 9. No difference between ugly and beautiful. 10. Capricious. 11. Lover. 12. Abyss. 13. Temptation to sin. 14. Fascinated. 15. Hermaphrodite; genderless. 16. Transmigration. 17. Typical. 18. Persecutor; oppressor. 19. with girl of the town. 20. His mind is isolated. 21. Prostitution; adultery. 22. as who seeks refugee fro intense heat by fire. 23. In root and essence.

فَهُوَ هَوِيٌّ.١٠ مَتَقَلِّبُ الأَهْواءِ يَبْتَعِدُ عَنْهُ الأَصْدِقاءُ وَالأَحْبَاءُ
إِذَا أَحَبَّ هاوٍ١١ ذُوْ الأَهْواءِ هاوِيَةً أَهْواهَا أَوْقَعَها بِالهاوِيَةِ١٢
مَنْ يَعْتَبِرُ الحَياةَ عَلَى هَواهُ هَوَى بِالخِدْعَةِ مَعَ مَنْ يَهْواهُ.
مَنْ أَشْبَعَ الأَهْواءَ مَعَ الْقُرَناءِ؛ عَاشَ فِي تَخَيُّلٍ وَخُيَلاءِ.
مَنْ بِهِ أَهْواءٌ هَوَى وَراءَ فَرِيسَتِهِ، وَأَظْهَرَ الذُّلَّ وَالانحْناءِ
الأَهْواءُ رَغَباتٌ جامِحَةٌ تَقْتَرِنُ بِنَظِيْرِهَا لِلإِغْراءِ وَالإِغْواءِ١٣
مَنْ اِسْتَهْوَى،١٤ بِالهَوَى مَنْ يَشاءُ؛ اِسْتَهْوَى مَنْ بِهِ الْغَباءُ
إِذا كانَتْ الأَهْواءُ بَيْنَهُمَا مُتَقارِبَةٌ سَلَكَتْ سَبِيلَ الهاوِيَةِ.
إِذا كانَتْ بَعْضُ الأَهْواءِ بَيْنَهُمَا مَتَقارِبَةُ اِنْقَلَبتْ
مُتَضَارِبَةٌ؛ فَلا يَقْتَرِنُ هَوَىَ بِهَوَى إِلاَّ بِنَظِيرِهِ وَبِما حَوَى
إِذا هَوَى مَنْ وُلِدَ وَبِفَمِهِ مِلْعَقَةٌ مِنْ الْذَهَبِ، مَنْ وُلِدَ
وَبِفَمِهِ مِلْعَقَةٌ مِنْ الخَشَبِ؛ إِنَّ لَفِي ذَلِكَ حُبُّ العَجَبِ.
يا بُنِيَّ اِحْذَرْ مِمَنْ يَعْبُدُ هَواهُ، وَلَوْ كانَ بَسِيطاً فِي مُبْتَغاهُ
إِذا تَشَبَّهَتِ الْفَتاةُ بِالفَتَى أَضاعَتْ أُنُوثَتَهَا بِرُجُولَةٍ مَزَيَّفَةٍ

وَإِذا تَشَبَّهَ الشَّابُ بِالْفَتَاةِ حَوَّلَ رُجُولَتَهُ لأُنُوثَةٍ مَلَفَّقَةٍ:
الخُنْثَى،١٥ لَيْسَتْ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى بِهَوَى الأَهْواءِ فَعَلَيْهِ يُرْثَى
الشَّابَةُ ذُو الشَّعْرِ الْقَصِيرِ بِطَبِيعَةِ شابٍ بِلا شَارِبٍ صَغِيرٍ
الْفَتاةُ الَّتِي تَتَقَمَّصُ،١٦ شَخْصِيَةَ الْفَتَى غَيْرَ مَعْتَدَّةٍ بِالأُنْثَى.
الْفَتَى الَّذِي يَتَقَمَّصُ الأُنْثَى لَمْ يَرْضَعْ عاطِفَةُ الأُمِّ المُثْلَى١٧
مَنْ يَكْرَهُ النِّساءَ؛ فَهَذَا إِرْثٌ مَوَرَّثٌ مِنْ أُمٍّ مُضْطَهِدَةٍ١٨
وَمَنْ تَكْرَهُ الرِّجالَ جَمِيعاً؛ السَّبَبُ رَجُلٌ واحِدٌ مَضْطَهِدٌ
مَنْ يَعْشْ فِي بَيْتِ الهَوَى١٩ فَقَدَ غَوَى وَعَقْلُهُ اِنْزَوَى.٢٠
البَغاءُ٢١ مِنَ الْغَباءِ اِنْتِحارٌ جِسْمِيٌّ مِنْ عامِلٍ نَفْسِيٍّ ضِدَّ
التَّسَلُّطِ وَالتَّشَرُّدِ وَالْقَهْرِ فَالْمُجْتَمَعُ الظَّالِمِ هَوَ البَاغِي
مَنْ تَرَكَ الْفَتَاةَ تَجَنُّبَا لِلْعارِ وَأَحَبَّ رَفِيقَتِهَا فَلَهُ الخِيارُ
كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضاءِ بِالنَّارِ٢٢ لِتَوافُقِ بَيْنَهُمَا الأَفْكار
الهَوَى فِي الأَصْلِ جَوْهَرٌ٢٣ واحِدٌ؛ فَهُوَ مَهْرُ لزَواجٍ خالِدٌ

اكتب قوله عن الهوى، أتوافقه بما حوى إن لم يكن بك هوى ترجم

فَتْوَى الْهَوَى وَالأَهْواءِ [865]

لِكُلِّ هَوىً حَلٌّ وَتَحْلِيلَةْ[1] وَلِكُلِّ عِلَّةٍ لَهَا تَعْلِيلَهْ[2]
الْحُبُّ خَيالٌ لَـــهُ تَخَيُّلَهْ لِكُلِّ الدَّوافِعِ تَحْوِيلَهْ
مُشَبَّعَةٌ بِالسُّوءِ وَالرَّذِيلَةْ تَبْدُو أَنَّها بَرَّاقَةٌ جمِيلَة
كَاتْخاذِ خِلٍّ وَلَهُ خَلِيلَةْ[3] كَأَنَّها هِيَ حِلٌّ وَحَلِيلَةْ[4]
كَزَمِيلٍ قَدْ اتَّخَذَ زَمِيلَةْ أَصْبَحَا كَخِدْنٍ[3] بِحِيلَةْ
في البَدايَةِ مَدَلَّلَةُ بِتَدْلِيلَةْ خَلْعُهَا لا يَحْتاج لِدَلِيلَهْ[5]
بِسُرْعَةٍ بَيْنَ نَهارٍ وَلَيْلَةْ كُلٌّ يَجْهَلُ وَلَهُ تَجهِيلَةْ
كُلٌّ يَرُوحُ بِحالِ سَبِيْلِهِ وَحالاً يَجدُ لَها بَدِيلَةْ
فَتَحيَا بِالهُمُومِ كَالْعَلِيلَةِ[6] فَتُزامِلُ رَفِيقَهُ أَوْ زَمِيْلَهْ
لِكُلِّ هَوَىً حَلٌّ وَتَحْلِيلَةْ وَلِكُلِّ عِلَّةٍ لَهَا تَعْلِيلَهْ
دَوافِعٌ هَدَّامَةٌ لَهَا حِيْلَةْ بِالْحَقِيقَةِ مَرِيضَةٌ عَلِيلَةْ

لِكُلِّ فَلْسَفَةٍ قِيلٌ وَقِيلَةْ وَأَهْلُ السُّوءِ لَها فَعِّيلَة
كُلٌّ يُفْتِي بِفَتْوَى هَزِيلَةْ[7] تُوْهِمُ الْعَقْلَ وَلَهُ دَلِيلُه
تُوحِي بِتَصَوُّراتٍ ذَلِيلَةْ وَأَفْكارٍ سَخِيفَةٍ عَلِيْلَة
زَخْرَفَةُ الْقَوْلِ غِرٌّ بِحِيلة تُضِلُّ الْعُقُولَ الضَّلِّيلَة
فَلِلْحُرِّيَةِ الْحَمراءِ قَبِيلَة وَلِلْشَرَفِ الرَّفِيعِ مَثِيلُهْ
لِكُلِّ هَوىً حَلٌّ وَتَحْلِيلَةْ وَلِكُلِّ عِلَّةٍ لَهَا تَعْلِيلَهْ
فَأَتْباعُ حِكْمَةُ الحَقِّ قَلِيلَة يُؤْمِنُ بِهَا أَهْلُ الْفَضِيلَة
فَلَهُمْ بِالحَقِّ سُلالَةٌ سَلِيلَة[8] كَالْتِزامِ بِأَخْلاقٍ أَصِيْلَة[9]
الْحَياةَ بِحَقٍّ جَلِيلَةٌ ثَقِيلَة بِالتَّعاوُنِ سَهْلَةُ بِتَسْهِيلِه
الزَّواجُ هُوَ اِتِّخاذُ عَقِيلَة[4] فاضِلَةٍ مِن أُسْرَةٍ فَضِيلَة
لَها أَصْلٌ وَأُصُولٌ أَصِيلَة لَهَا أَنْظِمَةٌ لِلْحَقِّ كَفِيلَة[10]
أَلْهَمَ اللهُ الأَخلاقَ النَّبِيلَة لِمُؤْمِنٍ لِيَتَّخِذُها وَسِيلَة[11]
لْحَياةٍ سَلِيمَةٍ غَيْرُ عَلِيلَة بَعِيدَةٍ عَنْ الشَّرِّ وَسَبِيلِه

اكتب كيف يُفتى ويُحلَل الإنسان لنفسه طبقاً لهواه ترجم وجملا

[865] Dispensation; justifying of the desire: 1. Dispensation. 2. Each cause has account. 3. Boyfriend and girlfriend. 4. Legal wife. 5. Evidence. 6. Sick. 7. Emaciated; thin. 8. Descendants. 9. Original moral. 10. Responsible for. 11. Means; measures

الْحُبُّ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [٨٦٦]

قُلْ لِي **يا جَدِّي** عَلامَ هَذَا التَّحَدِّي ضِدَّ الحُبَّ وضِدِّي؟ عَلامَ تُحَذِّرُ مِنَ الهَوَى وَالهَوَى مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الحَياةِ؟ مَنْ أَحَبَّ مِنْ قَبْلُ فَقَدْ سَعِدَ مِنْ بَعْدُ؛ لِأَنَّ الحُبَّ مِفْتاحُ الْقَلْبِ وَيُعْرَفُ ما بِهِ مِن نِعْمَةِ الرَّبِّ مِنْ صِدْقٍ وَحُبٍّ، القَلْبُ المُغْلَقُ بِهِ الْعَقْلُ غَيْرُ مَوَثَّقٍ[١] فَبِمَ يَتَحَقَّقُ وَيَتَوَثَّقُ؟

الجد: الصَّبُّ قَبْلَ الزَّواجِ وَهْمٌ وَخَيالٌ، وَبَعْدُهُ حَقِيقَةٌ وَأَفْعالٌ مَنْ عَاشَ بِالآمالِ شَقِيَ بِالأَعْمَالِ، وَساءَتْ بِهِ الأَحْوَالِ إِذا اِمْتَلأَ الْقَلْبُ بِالأَهْواءِ؛ أَبْعَدَ الْعَقْلَ عَنْ الْعِلْمِ وَالِغِذَاءِ مَنْ اِبْتَلَى بِالهَوَى اِبْتَلَى بِالذُّلِّ وَالْهَوانِ فَهْوَ كَسْلانٌ، فَيُصْبِحُ عَقْلُهُ مَشْغُولاً بِالإِقْتِرَانِ؛ فَيَتَأَخَّرُ وَيَفوزُ الأَقْرَانُ، حَياةُ الزَّواجِ دَولَابٌ مِنْ قَبْلُ يَدُورُ مِنْ أَسْفَلٍ لِأَعَلَى وَمِنْ بَعْدُ مِنْ أَعْلَى لأَسْفَلٍ؛ فَمَنْ وَصَلَ الْقِمَّةَ تَرَجَّلَ [نَزَلَ] مِنْ قَبْلُ: إِذا تَطَوَّرَ الحُبُّ إِلى صَبٍّ ثُمَّ إِلى عِشْقٍ ثُمَّ إِلى شَوقٍ وَتَوْقٍ، ثُمِّ إِلى غَرامٍ وَهِيامٍ ثَمَّ أَصْبَحَ بِالْقِمَّةِ مُتَيَّمٌ، مِنْ بَعِدُ: قَدْ يَنْزِلُ مِنَ الْقِمَّةِ إِلى الْقُمَّةِ[٢]؛ مِنْ مُتَيَّمٍ إِلى مُنَيَّمٍ بِالتَّمِيمَةِ وَالطَّلْسَمِ[٣]، مِنْ هِيامٍ إِلى مُتَحَيِّرٍ هائِمٍ عَلَى وَجْهِهِ[٤]، مِنْ غَرامٍ إِلى غُرْمٍ[٥]، مِنْ مُشْتاقٍ إِلى شِقَاقٍ[٦] مِنْ تَوْقٍ لِقِلَّةِ ذَوقٍ[٧] مِنْ عاشِقٍ إِلى مُنافِقٍ مَشَاقِقٍ[٨] مِنْ صَبٍ إِلى نَصَبٍ وَسَبٍّ[٩] مِنْ حُبٍّ إِلى نَصْبٍ.[١٠] بِقِسْمَةٍ وَنَصِيبٍ إِذا تَوَلَّدَتِ المَحَبَّةُ مِنْ قَبْلُ تَحَوَّلَتْ إِلى مَوَدَّةٍ مِنْ بَعْدُ؛ المَوَدَّةُ حُبٌّ مُتَبادِلٌ فِيْهِ تَفاهِمٌ وِاحْتِرامٌ لَيس فِيْهِ أَوْهامٌ فِيْهِ أَطْيَبُ الكَلامِ وَالخَطَأُ مَغْفُورٌ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَةٍ يا سَلامٌ العِشْقُ لِسَلْبِ الحَقِّ بِالنُّطْقِ؛ فَيَنْقَلِبُ بَعْدَ الزَّواجُ إِلى عِقٍ مَسْرَحِيَّةُ الزَوَاجِ لِلعُشَّاقِ فِلْمٌ؛ لا يَكْتَمِلُ إِلاَّ بِالطَّلاقِ الصَّبُّ قَبْلَ الزَّواجِ خِدْعَةُ الأَحْلامِ تَمْلأُ النَّفْسَ بِالأَوْهامِ

---

[866] Love before and after marriage: 1. Ratify. 2. Fro the top; Summit into sweeping. 3. Talisman; amulet. 4. Wandering about; lost in love. 5. Suffer loss. 6. Separation. 7. Discourtesy. 8. Dissension. 9. Hard work and swearing. 10. Defrauding. 11. Ugly. 12. Bondmaid. 13. Approach. 14.Barbarian; uncivilized

نُضْجُ الفِتْيانِ يُنْجيهِمُ مِنَ الإِفْتِتانِ وَفِيْهِ حُبُّ الأَمانِ

الحُبُّ قَبْلَ الزَّواجِ هَوَى بَعَدَ الزَّواجِ يَهُبُّ فَيُطَيِّرُهُ الهَوَى

الحُبُّ الزّائِدُ قَبْلَ الزَّواجِ مُتَيَّمٌ عابِدٌ بَعْدَهُ وَلَدٌ يُحِبُّهُ والِدٌ

يَفتَحُ الرَّجُلَ أَذَنَيْهِ وَعَيْنَيهِ لِخَطِيبَتِهِ وَيُغْلِقُهُما بَعْدَ الزَّواجِ

تَبْتَسِمُ المَرْأَةُ قَبْلَ الزَّواجِ لِخَطِيبِهَا وَبَعْدَهُ تَبْتَسِمُ لِبَنِيهَا.

الزَّواجُ قَدْ يُطْفِئُ نارَ الحُبِّ في قَلْبِ الرَّجُلِ وَقَدْ يُشْعِلُ

نارَ الْغِيرَةِ بِقَلْبِ المَرْأَةِ، ابتَعْدَا عَنْ النَّارِ وَتَدَفَّآ بِحَرارَتِها

اِحْذَرْ هَوَى نساءٍ، فَإِذا هَبَّ كانَ عاصِفَةَ مَطَرٍ قَدَ صَبَّ

إِذَا غازَلتَ الكَلْبَ تَبِعَكِ، وَإِذا غازَلْتَ القِطَّةَ هَمَشَتْكَ.

إِذَا غازَلْتَ الجَمِيلَةَ شَتَمَتْكَ، إِذا غازَلْتَ الدَّمِيمَةَ[11] عَشِقَتْكَ

إِذَا هَوَتْ فَتَاةٌ مَنْ هُوَ بِعُمْرِ وَالِدِها فَإِنَّهَا تَخْدَعُ نَفْسَهَا

حَتَّى تَتَمَكَّنَ مِنْ أَنْ تَخْدَعَهُ بِحُبِّهَا فَهُوَ بِالطَّبْعِ مَخْدُوعٌ

مَنْ أَحَبَّ أَمَةً[12] أَكْبَرَ مِنْهُ تَنْقُصُهُ عاطِفَةَ أُمِّهُ وَأَخي عَمِّهُ

إِذَا رَكَعَ الرَّجُلُ لَهَا فَاعْلَمْ أَنَّ الحُبَّ غَيْرَ مُتَوازِنٌ بَيْنَهُمَا

إذا ذَهَبَ المالُ وَعَجْزَ الْحَالُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُنَّ حُبٌّ وَإِقبالٌ[13]

يُظَنُّ أَنْ الزَّواجَ عُشُّ الحُبِّ فَإِذَا بِهِ بَيْتُ خِدْمَةٍ وَنَصَبٍ[9]

الزَّواجُ سِجْنٌ مُؤَبَّدٌ يُدْخَلُ بِحُرِّيَّةٍ مُقَيِّدٍ بِخَاتَمٍ هُوَ بِهِ مُخَلِّدٌ

فَمَنْ اِلْتَزَمَ بِما وَعَدَ وَعَنْ الحَقِّ لَمْ يَتَرَدَّدْ، كان هو الأَسْعَدَ

فَمَنْ اِبْتَعَدَ عَنْ الحَبْسِ بِاسْمِ الحُرِّيَةِ عاشَ حَياةً بَرْبَرِيَّةً[14]

اِدِّعاءُ سَعادَةٍ وَسُرُورٍ، وَبِالْقَلْبِ تَنَاقُضٌ بَينَ حَقٍّ وَشُرُورٍ

الرَّجُلُ بِعَقْلِهِ لا بِشَكْلِهِ وَالمَرْأَةُ بِقَلْبِها مُنْبَعٌ حنانِ لُطْفِهَا

المَرَأَةُ بِالْقَلْبِ، وَالرَّجُلُ بِاللُّبِّ بِهِمَا مَعاً اِكْتِمَالُ الحُبِّ

فَمَنْ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ عَقْلٍ وَلُبٍّ، وَلِلُّعْبِ فَقَدْ وَقَعَ بِالحُبِّ.

كِبْرِياءُ الحُبِّ عِنْدَ الْفَتاةِ الْمُحَصَّنَةِ يَجْعَلُهَا تُخْفِيهِ،

وَرَأَسُهَا يَتَقَلَّبُ فَوْقَ المَخَدَّةِ تَحْلَمُ بِالْيَقَظَةِ وَبِالمَنَامِ فَيْهِ.

هَوَى المَرَاهِقِ شَكٌّ غَيْرُ واثِقٍ كَحُبِّ المُنَافِقِ غَيرُ صادِقٍ

لا تَحْمُدِ الحُبَّ من قَبْلُ بِلْ اُشْكُرْ اللهَ عَلَى مَوَدَّةِ ما بَعْدُ

أكتب نصيحة الجدّ بالزواج في الحبّ من قبل ومن بعد ترجم

حُبُّ الْفَتَى هَوَى بِهِ هَوَى [867]

حَيَّرْتَنِي **يا جَدِّي** تُحَذِّرُنِي مِنَ الْحُبِّ، وَتَقُولُ الحُبُّ أَسَاسُ الْحَياةِ، لا حَياةَ بِدُونِ حُبٍّ، وَتَقولُ مَنْ خَلَى قَلْبُهُ مِنَ الحُبِّ فَقَدْ فَقَدَ طَعْمَ الحَياةِ فَهَلا قَيَّمْتَ[1] **الحُبَّ؟**

مِنَ الْمُمَثِّلِينَ وَالْمُغَنِّينَ دُعاةُ[2] الحُبِّ وَالْغَرامِ فَيَا عَجَبا! فَعَلامَ لا تُحَبِّبْ الحُبَّ والسَّبَبَ، لِمَنْ لِلْعِلْمِ قَدْ طَلَبَ؟

أَفَلا يَهْرُبُ طُلَّابٌ مِنَ مُحَاضَرَةٍ لِيَحْضُرُوا مُحاضَرَةَ **الْمُغَنِّي؟**

فَضَائِياتٌ تَعْكِسُ الحَضارَةَ مِنْ ثَقافَةِ الْغِناءِ وَالتَّمْثِيلِ؟

هَلْ تَوجَدُ فَضائِيَّةٌ لِمُساعَدَةِ طُلاَّبِ الْعِلْمِ لِلْتَحْصِيلِ؟!

الجد: حُبُّ الْعِلْمِ يُحَقِّقُ الحِلْمَ، وَحُبُّ اللَّهْوِ يُحَقِّقُ الزَّهْوَ[3].

حُبُّ الثَّقافَةِ تَقَدُّمٌ وَحَضَارَةٌ وَحُبُّ اللَّهْوِ تَأَخُّرٌ بِإِدْبَارِهِ[4]

الحُبُّ قَبْلَ سِنِّ النُضْجِ حُبٌّ نَفْسِيٌّ، فِيْهِ هَوَى حِسِّيٌّ،

بَعْدَ سِنِّ الْمُرَاهَقَةِ، حُبٌّ عَقْلِيٌّ بِنُمُوٍّ فِكْرِيٍّ لِهَدَفٍ عائِلِيٍّ

حُبُّ الْفِتْيانِ هَوَى، وَحُبُّ الصِّبَا عَمَى، وَحُبُّ الشَّبابِ غَوَى، وَحُبُّ الرِّجالِ وُدٌّ بِهِ دَوَا، وَحُبُّ العُجَّزِ بِلْوَى، أَمَّا حُبُّ الْمَراهَقَةِ فَصَداقَةٌ مُنافَقَةٌ، لِمَبادِئِ الحَياةِ خارِقَةٌ[5]؛ لِتَحْقِيقِ حَياةٍ حُرَّةٍ مُلَفَّقَةٍ، إِنْ كانَتْ سابِقَةٍ أَوْ لاحِقَةٍ.

طَبْعَاً يا بُنَيَّ الجَوابُ له أَسْبابٌ؛ حُبُّ الرِّجالِ صَوَابٌ، وَحُبُّ الْفِتْيانِ سَرابٌ، حُبُّ الْعِلْمِ أَلْبَابٌ؛ فَحَياةُ الطُّلابِ حُبُّ الْكِتابِ، وَحُبُّ الأَدَبِ وَالآدَابِ، اِلْعَبْ وَلا تُحِبُّ الأَلْعَابِ، اِطْرَبْ وَلا تُحِبُّ الإِطْرابِ، صاحِبْ وَلا تُكْثِرْ مِنَ الصِّحابِ، إِيَّاكَ! إِياكَ مِنْ حُبِّ الْكَذابِ، تَحَرَّى الصِدْقَ وَحُبَّ الصَّوابِ، لا تَقْتَرِبْ مِنَ الشَّرابِ، الحَياةُ سِباقُ الأَتْرَابِ، مَنْ أَحَبَّ الاِجْتِهادَ ذَلَّلَ الصِّعابَ، وَفُتِحَتْ لَهُ الأَبْوابُ؛ فَبِالحَياةِ كُلُّ شَيءٍ بِحِسَابٍ، فَاتَعْبْ تَنَلْ الأَتْعابَ، مِنَ اللهِ التَّوفِيقِ وَالثَّوابَ

---

[867] If the young fall in love falls down: 1. Evaluate. 2. Propaganda. 3. Vainglory. 4. Backward and retreat. 5. Penetrating. 6. Perish them. 7. Folk-songs. 8. Collective reciprocity. 9. Supported. 10. Stages; degree. 11. Insensibility. 12. exhausted; retreated. 13. Freewomen liberated from sins.

قال **مُغَنِّيٌ**: إِنَّهُ صاحِبُ رِسالَةٍ لِلأَداءِ، الْغِناءُ رِسَالَةُ الحُبِّ لِلْسُعَداءِ. أَقُولُ: حُبُّ طُلّابٍ جُهَلاءٍ فِيهِ اِبْتِلاءٌ، وإِضَاعَةُ الْوَقْتِ بِلا اِسْتِثْنَاءْ، فَلا تُشْغِلِ الْفِكْرَ بِالْغِنَاءِ؛ اِسْتَمِعْ وَبِالْعَقْلِ اِرْتِقَاءٌ، لا تُرَدِّدْ ما يُقالُ مِنْ بُلَهَاءٍ؛ فَالْعِلْمُ لِلْعَقْلِ غِذاءٌ، فَبِهِ تَنُمُو لَتَكُونَ مِنَ السُّعَداءِ.

لِلأَسَفِ؛ لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَضَارَةُ الشَّبابِ وَثَقافَتِهِم مَوَجَّهَةٌ لِما لا يَنْفَعَهُمْ، لِلْبُعْدِ عَنْ التَّفْكِيرِ بِمُسْتَقْبَلِهِمْ، فَلا تَجِدُ مَنْ يَأْخُذُ بَأيْدِيهِم؛ اللَّهْوُ يُلْهِيهِمْ وَيُغْرِيهُمْ فَيُرْدِيهِمْ[٦] وَيُبْعِدُهُم عَنْ نُمُوِّ حَضارَتِهِم وَعَنْ ثَقافَتِهِم؛ بِاسْمِ الحَضارَةِ الثَّقافِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ[٧] الحَضارَةُ بِناءُ مُجْتَمَعٍ إِنْسانِيٍّ تَقَدُّمِيٍّ عَلَى أَساسٍ أَخْلاقِيٍّ إِداريٍّ بَتَضامُنٍ جَماعِيٍّ[٨].

نَعَمْ! يَهْرُبُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ مِنْ عِلْمٍ إِلى جَهْلٍ ثَقافِي مُدَعَّمٍ[٩]

فَضائِيَّاتٌ تَعْمَلُ بِفَضاءٍ وَخَيالٍ؛ فَتَهْتَمُ بِقِيلٍ وَقالَ، وَلا تُمَهِّدُ لِلأَفْعالِ، وَتُهْمِلُ البَرامِجَ الدِّراسِيَّةِ فِي كُلِّ مَجالٍ

حَياةُ الإِنْسانِ أَطْوَارٌ[١٠]؛ فَحَياةُ الْبَصِيرِ لَيْسَ لِلْحُبِّ بِلْ لِنُمُوِّ التَّفْكِيرِ، وَحَياةُ الشَّبابِ لِتَقْرِيرِ المَصِيرِ، فَالحُبُّ فِيهِ كَسَلٌ بِتَخْدِيرٍ[١١]، فَيُوَلِّدُ الْفَشَلَ بِالتَّأْخِيرِ؛ فَالحُبُّ يُشْغِلُ الْبالَ، وَيُلْهِي عَنْ تَحْقِيقِ الآمالَ. الْحُبُّ بِاتِّجاهِ أُفُقِيٍّ – بَيْنَ حَبِيبٍ وَحَبِيبَةٍ؛ يُوقِفُ التَّقَدُّمَ بِاتِّجاهٍ | عَمَودِيٍّ لِلْشَبابِ وَالشَّبِيبَةِ. مَنْ أَحَبَّ اِغْتَرَّ أَنَّهُ شَاطِرٌ، الحُبُّ سِحْرٌ ساحِرٌ، الحُبُّ مِنَ المُحِبِّ حائِرٌ، فَوَقْتُهُ لِغَيرِهِ صائِرٌ؛ كَثِيرٌ ماتَتْ آمالَهُم بِحُبٍّ عابِرٍ، وَطالَ لَيْلَهُم بِتَفْكِيرٍ سَاهِرٍ، مُنْهِكٍ لِلْقُوَى خائِرٌ[١٢]، الزَّمَنُ مَذْهَبَهُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ صائِرٌ، بِالقَدَرِ نِظامٌ مُقَدَّرٌ قادِرٌ؛ فَإِنْ لم تَكُنْ أَنْتَ سائِرٌ، فَهُوَ قاضٍ عَلَيْكَ بِحُكْمِ الْبَصائِرِ؛ فَاعْمَلْ لِشَبابِكَ لِتَكُنْ خَيرُ النَّظائِرِ، تَكُنْ حُرّاً تَنالُ رِضَا الحَرائِرِ[١٣]

لا يَحْيَا القَلْبُ بِلا حُبٍّ؛ فَإِنْ لم يُحِبُّ خَيراً أَحَبَّ شَرّاً

بعد المناقشة: أكتب الإجابة على الأسئلة بالاستعانة بنصح الجد ترجم

طَلَبُ الإِقْتِرانِ [868]

يا جَدِّيَّ كَلامُكَ نَظَرِيٌّ، كَأَنَّه خَيالٌ عِلْمِيٌ، فَهَلاَّ حَدَّثْتَنِي عَنْ حُبٍّ وَزَواجٍ فِعْلِيٍّ، لِيَكُونَ لي دَرْسٌ عَمَلِيٌّ؟

يا بَنَيَّ يُقالُ: "الزَّواجُ قِسْمَةٌ وَنَصِيبٌ" فَلا يَعْلَمُ كَنْهُهَا[1] لَبِيبٌ، بِعِلْمِ الأَدَبِ أَدْيبٌ؛ في الحُبِّ حَبِيبٌ؛ في عِلْمِ النَّفْسِ طَبِيبٌ؛ في التَّجْرِبَةِ مُجَرَّبٌ؛ بِقِيَ عَقْلَهُ مُخَرَّبٌ؛ لَكَ ما قَصَّ لي صَدِيقٌ حَبِيبٌ، قِصَّةً فِيهَا دَرْسٌ عَجِيبٌ

أَرادَ الشَّاطِرُ حَسَنٌ الزَّواجَ، مِنْ حَياةِ الْعُزُوبِيَّةِ قَدْ ضاجَ، الزَّواجُ فِيهِ الهِياجُ[2]، لا أَحَدٌ مِنْهُ ناجٍ، الزَّواجُ بِهِ الْعِلاجُ، كَمَلِكٍ يَلْبَسُ التَّاجْ، كَمَنْ يَسْكُنُ في الأَبْراجْ[3] يَظُنُّ أَنَّهُ بِقَصْرٍ مِنَ الْعاجِ[4]؛ فَحَياةُ العُزُوبِيَّةِ حَبْسٌ مُنْفَرِدٌ بِسِياجٍ؛ فَخَيْرُ سِجْنٍ بِالحَياةِ حَبْسُ الأَزْواجِ بِالزَّجَاجِ.

كانَتْ بِنْتُ الجِيرانِ تَأْمَلُ الزَّواجَ مِنَ الشَّاطِرِ حَسَنْ، لَقَدْ وَصَفَتْهُ لِرَفِيقَتِهَا بِمَا هُوَ أَحْسَنُ، قالتْ لَهَا: هُوَ خَيْرُ مَنْ عَرَفَ الشَّرَفَ وَخَيْرُ مَنْ وَلَفَ، وَأَفْضَلُ مَا وُصِفَ، كَعُودِ الخَيْزَرَانِ وَأَنْحَفَ[5] طَوِيلُ الْقامَةِ إِذا وَقَفَ، لَيسَ كَالْقَمَرِ إِذا ما انْخَسَفَ[6] ما هَانَ الإِسْرافَ وَالتَّرَفَ[7]، كَرِيمٌ خَيْرُ مَنْ ضَيَّفَ؛ وَعَلَى الْفُقَراءِ خَيْرُ مَنْ عَطَفَ، اِبْتَعَدَ عَنْ الشَّرِّ وَعَنْهُ عَطَفَ، يَعْمَلُ بِجِدٍّ لِطُمُوحاتِهِ وَلِمَا هَدَفَ، لَطِيْفٌ مَعَ صَحْبِهِ وَيا ما أَلْطَفَه وَبِكُلِّ ضَعِيفٍ لَطَفَ، وَدُودٌ خَيْرُ مَنْ أَلِفَ وَاْتَلَفَ، أَسْمَعُ مُوسِيقَاهُ فَخَيْرُ مَنَ عَزَفَ، بِكَلامِهِ أَدَبٌ وَما سَخَفَ[8]، وما هَرَفَ إِلاَّ بِمَا عَرَفَ، لا هَدَّدَّ أَوْ تَوَعَّدَ وَلا خَوَّفَ، لا ظَلَمَ؛ وَلا تَعَسَّفَ، ما لَفَّقَ بِكلامِهِ؛ فَلا تَزَلَّفَ وَمَا أَلَفَّ، لَيْسَ كَمَنْ وَعَدَّ وَسَوَّفَ؛ بِسَوْفَ، يَقُولُ الحَقَّ كَمَا عَلِمَ وَعَرَفَ، عَنْ فَضائِلِهِ قَدْ كَشَفَ، إِذا سَمِعَ

---

[868] To propose to: 1. Its substance; essence. 2. Rash; thoughtless. 3. Towers; spire. 4. Ivory. 5. Bamboo; thin like cane. 6. Collapse. 7. Does not abuse luxury life or waste. 8. Neither weak-minded nor talk at random. 9. Lean; avoid. 10. Seclude oneself in a place. 11. Float. 12. Indisputable cases. 13. Sally. 14 Not right.

الْباطِلَ حَنَفَ٩؛ عَنْهُ اِنْحَرَفَ، وَبِقَوْلِ الحَقِّ هَتَفَ، الحَقُّ يَجبُ أَنْ يُعْرَفَ، مُلْتَزِمٌ بِبَيْتِهِ كَمَنِ اِعْتَكَفَ.١٠ أَحْبَبْتُهُ يا حَبَذَّا لَوْ عَرِفَ، قَلْبِي لَهُ رَفْرَفَ، وَعَقْلِي لَهُ هَفْهَفَ١١ يا لِيْتَهُ لِعَيْنِيَّ كَفْكَفَ وَلِدُمُوعِي جَفَّفَ وَلأَحْزانِي لَفْلَفَ!

قالتْ لَها جارَتُها: أَنْقُلُ إِلَيْهِ ما وَصَفْتِ وَعَمَّا قُلْتِ فِيْهِ وَتَغَزَّلْتِ، وَأَنَّكِ وَلْهانَةٌ بِحُبِّهِ وَمَا تَمَهَّلْتِ، وَأَنَّكَ مِنَ الحُبِّ بِهِ قَدْ ذُبْتِ، فَأَنَا رَسُولَةُ خَيْرٍ كَمَا عَلِمْتِ.

ذَكَرَتْ لِلْشاطِرِ ما سَمِعَتْ؛ لَعَلَّهُ يُحِبُها كَمَا أَحَبَّتْ.

قالَ: لا شَكَّ أَنَّها مِنْ خَيْرَةِ الْفَتَياتِ، عَرَفْتُها مِنْ قَبْلُ مَعَ الْبَناتِ، وَبِالدَّراسَةِ كَانَ لي عَلَيْهَا مَلاحَظَاتٍ، تَخْرُجُ لَيْلاً لِلْسَهَراتِ؛ فَتَكَوَّنَتْ لَدَيْهَا عَادَاتٍ، فِي نَظَرِي إِنَّهَا سَيِّئاتٍ، وَفِي نَظَرِهَا إِنَّها حَسَناتٍ، فَالحُكْمُ بِه اِخْتِلافاتٍ، فِلِلأَحْكَامِ قَضَايا مُسَلَّمَاتٍ١٢، قَدْ يَصْعَبُ مُلاحَظَتُها بِلَحَظَاتٍ، الطَّبِيعَةُ الْفِكْرِيَّةُ لَهَا نَزَواتٍ١٣، لاَ وُجْهاتُ نَظَرٍ وَاِعْتِقَادَاتٍ، قَدْ تُكُونَ لَهَا مِنَ المَعْقُولاَتِ وَلِيَ مِنَ المَقُولاتِ الشَّاذاتِ، الحَياةُ نَشْوَةٌ بِهَا شَهَواتٌ، فَهَذَهِ بُذُورُ المُشْكِلاتِ، تُوَلِّدُ مُعْضِلاتٍ؛ وَمُصِيبَاتٍ، هُنَّ غَيْرُ مُصِيبَاتٍ١٤ فَسَلامَةُ الاِعْتِقادَاتِ تَتَطَلَبُ سَلامَةُ الْعَقْلِ الْبَاطِنِ مِنَ الْعَادَاتِ، وَالبُعْدُ مِنْ قَبْلُ عَنْ السَّيِّئاتِ بِأَفْضَلِ الاِلْتِزَامَاتِ، لِحُفْظِ الشَّرَفِ لِلْمُحَصَّنَاتِ؛ المُتَزَوِّجاتِ، الزَواجُ لَيْسَ مَزْجُ مَزَاجٍ بِمَزاجَاتِ، كُلُ مَزاجٍ مَزِيجٌ بِهِ تَطَلُّعاتٍ، فَإِنْ كانَتْ الْخَلْفِياتُ لَمُخْتَلِفاتٍ مُتَناقِضَاتٍ؛ فَالإِتِّحادُ مِنْ سابِعِ المُسْتَحِيلاتِ الزَّواجُ أَساسِيَّاتٌ أَخْلاقِيَّةٌ بِالبِدَايَاتِ، يَتُمُّ عَلَيْهَا التَّوافُقَاتِ، وَالإِتِّفَاقِيَّاتِ لِبِناءِ الْعَائِلاتِ، لِلأَسَفِ! فَإِنِّي أُقَدَّمُ الاِعْتِذَاراتِ. أَرْجُو مِنَ اللهِ لَهَا أن تُحْقِقَ الأُمْنِياتِ بِمَنْ فِيْهِ أَحْسَنُ منِّي بِالْمُمَيِّزاتِ؛ فَيُسْعِدُهَا حَتَّى المَمَاتِ.

بعد المناقشة اكتب ما قالته الفتاة عن حسن وما قاله عنها وترجم

كُنْهُ الْمَكْنُونَاتِ [٨٦٩]

يا جَدِّيَّ أَعْتَقِدُ أَنَّ الشَّاطِرَ حَسَنَ أَخْطَأَ وَمَا أَحسَنَ، وَعَلَى رَأْيِهِ ما بَرْهَنَ. هَلْ بِالإِمْكانِ أَنْ تُوَضِّحَ لَنا كُنْهَهُ غايَتَهُ ما أَمْكَنْ؟ وَما يُبْطِنُ في عَقْلِهِ الباطِنِ وَما أَبْطَنْ؟

يا بُنِيَّ! إِنْسانِيَّةُ الإِنْسَانِ بِعَقْلِهِ الْبَاطِنِ وَالْجَنانْ، وَبِمَا يُخْفِيهِ فِي الأَذْهَانِ، وَإِنْ تَظاهَرَ بِالْحُسْنِ وَالإِحْسَانِ، الإِنْسانُ مُمَثِّلٌ فَنَّانٌ؛ لا يُعْرَفُ كُنْهُهُ مَهْمَا كانَ، فَمَكْنُونَاتُهُ حِرْزٌ[١] فِي أَمَانٍ، لِيُمَثِّلَ بِطُمَأْنِينَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ، وَلَقَدْ أُلْهِمَ من الْبَيانِ؛ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِحُسْبَانٍ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَحْتاجُ لِبُرْهَانٍ، عَلَّمَتْهُ تَجارَبُ الزَّمَانِ؛ ما يَحْدُثُ بين الرِّجالِ وَالنِّسْوانِ؛ أَنَّ كِلاهُما بِالهَوَى وَالأَهْواءِ سَيَّانِ[٢] الحَياةُ نِظامٌ وَالاِقْتِرانُ نِظَامَانِ؛ خَلَلٌ بِأَحَدِهِما يُفْقِدُ الأَمَانِ.

الزَّواجُ وَسِيلَةُ الحَياةِ؛ فَمَنْ جَعَلَهُ هَدَفاً فَقَدْ جَهِلَ مُبْتَغَاه كُنْهُ الزَّواجِ حَيَاةٌ؛ اسْتِقْرارُهُ يَعْتَمِدُ عَلَى الْمَكْنُونَاتِ؛ لَيْسَ الاِخْتلافُ عَلَى المَفاتِنْ، وَلَكِنْ عَلَى ما في البَاطِنْ، مِنْهُ ما هُوَ مُتَوارِثٌ مُتَزَامِنْ[٣] أَوْ مُحْدَثٌ مِنْ حَدَثٍ ماجِنْ[٤] الْعَقْلُ الْباطِنُ بِصَدَفَةٍ[٥] لا تُفْتَحُ إِلاَّ بَعْدَ الزَّوَاجِ، فَتَظْهَرُ مَكْنُوناتِهَا؛ إِمَّا خاوِيَةٌ، أَوْ حاوِيَةٌ عَلَى لُؤْلُؤَةٍ مُضَوِّيَةٍ[٦]. إِذا اِخْتَلَفَ الأَزْواجُ بِالطَّبائِعِ فَلَنْ تُوَفِّقَ بَيْنَهُمَا الشَّرائِعُ[٧] أُصُولُ الْطَّلاقِ عَلَى الإِطْلاقِ[٨] مِنْ كُنْهِ سُوءِ الأَخْلاقِ. الزَّواجُ شَرَكَةٌ مُساهَمَةٌ[٩] بِالاِخْتِيَارِ طِيلَةَ الحَياةِ وَالأَعْمَارِ لِبناءِ عائِلِيٍ وَاِعْمَارٍ، رَأْسُ المَالِ فِيها الإِيثارُ بِكُلِّ اِعْتِبارٍ فَيُؤْثِرُ بِكَرَمٍ ذُوُ الْمَكْنُوناتِ الأَطْهارُ، وَلَيْسَ بَينَ التُّجار. مَنْ قالَ أَنا! لَيْسَ لَدَيْهِ إِيثارٌ[١٠]؛ بَلْ "نَحْنُ" هِيَ المِعْيارُ[١١] كُنْهُ الرِّجَّالِ تُعَبِّرُ عَنْهُ الأَعْمَالُ بِالْفِعْلِ لا بِقَولِ الأَقْوالِ يَشْهَدُ عَقْدَ الزَّواجِ اللهُ السَّتَّارِ، يَطَّلِعُ عَلَى كُنْهِ الأَسْرارِ

---

[869] The substance of the hidden in the subconscious: 1. fortress A fortified place. 2. Equals; the same. 3. Long continued inherited. 4. Shameless affair. 5. Shell. 6. Lightening pearl. 7. Legislations. 8. Generally. 9. Limited company. 10. Altruism; self-sacrifice. 11. Criterion. 12. Peccadillo; sins. 13. Despise. 14. Ideal. 15. Dutiful

يلْتَزِمُ بِالإِيثارِ حُرٌّ مِنَ الأَحْرَارِ، لا وِزْرَ بِهِ مِنَ الأَوْزارَ[١٢]

إِذا حَقَّرَ الآخَرَ بِكَلِمَةٍ تَزْدَرِيهِ[١٣] فَإِنَّهُ يُعَبِّرُ عَنْ حَقارَةٍ فِيهِ

وَإِذا أَظْهَرَ ما فِي فِيهِ؛ فَعَلَى الْقَرِينِ غَلْقُ فِيهِ بِمَا هُوَ فِيهِ.

مَنْ اِفْتَخَرَ فَقَدْ تَكَبَّرَ وَمَنْ تَكَبَّرَ فَقَدْ تَغَيَّرَ وَتَجَبَّرَ وتَهَوَّرَ

إِذَا اِخْتَلَفَا بِمِقْدارِ الْحُرِّيَةِ، وَتَصَرَّفَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِالسِرِّيَّةِ

فَتُخْلُقُ الْفَرِيَّةُ بَعْدَ الْفَرِيَّةِ؛ فَمَتَى كُشِفَتْ وَقَعَتْ بالبَلِيَّةِ؛

حُرِّيَتِهِمَا مُقَيَّدَةٌ بِدائِرَةٍ وَاحِدَةٍ بالسَّوِيَّةِ مُلْزِمَةٍ حَتَّ بِالنِّيَّةِ

الحَياةُ عُسْرٌ وَيُسْرٌ وَبَالْفَقْرِ فَمَنْ يَلْتَزِمُ؛ يَتَواصَى بِالصَّبْرِ

الحَياةُ حُكْمُ نِظامٍ لا بُعْدُ نَظَرٍ، فَلا يُلامُ مَنْ أَدْبَرَ وَتَأَخَّرَ

إِذا ما عَمِلَ وَفَكَّرَ، فَلا يَجْمَعُ المالَ مَنْ كانَ هَوَ أَشْطَرَ!

المالُ لا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ، يَتَنَقَلُ بِينَ الأَيْدِي بِالأَعْمالِ

لا يُجْمَعُ بِكَثْرَةٍ إِلاَّ بِالاِحْتِيالِ، كَثِيرٌ مِنْهُ يُشْغِلُ الْبَـــالَ.

الجَمالَ والمالُ تُذْهِبُهُما الأَحْوَالُ وَيَبْقَى الْكُنْهُ وَالأَفعالُ.

يَمِيلُ الشَّبابُ أَيْنَ مالَ المالُ فَإِذا نَالُوهُ تَبَدَّلتِ الأَحْوالُ

فَتَياتٌ تَمِيلُ لِمَنْ مَلَكَ المالَ، وَتَسِيرُ لِمَنْ مَلَكَ السَّيَّارَةَ،

وَتُعَمِّرُ حُبَّهَا لِمَنْ مَلَكَ الْعِمارة، وَتَذْهَبُ لِمَنْ مَلَكَ

الذَّهَبَ؛ إِذا ذَهَبَ الذَّهَبُ ذَهَبَ حُبَّهَا مَعَهَ أَيْنَمَا ذَهَبَ

إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ الْمَالَ، وَكانَتْ الزَّوجَةُ ذَا عَقْلِ الْكَمَالِ

سَعِدَا بِكُلِّ الأَحْوَالِ؛ الإِيثَارُ فِيهِ قَوَّةُ اِحْتِمَالِ الأَفْعالِ.

القَناعَةُ كَنْزٌ مِنَ المالِ، لا يَنالُهُ كَثْيرٌ مِنَ النِّساءِ وَالرِّجَالِ

الْمَالُ يُجْبَى وَيُجْنَى ثُمَّ يُبْلَى؛ يَجْلِبُ الْمُصِيبَةَ وَالبَلْوَى

وَبِالْغِنَي المَوَدَّةُ تَفْنَى، وَالإِيثَارُ هَوَى؛ رُوحُ الحَياةِ فَيَبْقَى

إِذا كانَ هُوَ يَدٌ يُسْرَى وَهِيَ اليَدُ اليُمْنى فَلْيَتَعَامَلا بِالْمُثْلَى[١٤]

الزَّمَنُ كَنْزٌ لا يُرَى فَقَدِّرْ مَنِ يُحَوِّلُهُ لِشَيْءٍ يَبَاعُ وَيُشْرَى

بَعْدَ الزَّواجِ يَفْتَرِقانِ عَنْ وَالِدَيْهِمَا، إِذا أَصْبَحَ الزَّوجُ أَباً

لِزَوْجَتِهِ وَالزَّوجَةُ أُمّاً لِزَوْجِها بِالرَّحْمَةِ فَلا عِقٌ[١٥] بَيْنَهُمَا

عَوْنُ اللهِ لِلْحَياةِ لِقَرِينٍ كُنْهُهُ صالِحٌ، وَهُوَ صَالِحٌ فالِحٌ.

اكتب ما أجاب الجدّ على لسان حسن الشاطر يا شاطر وترجم

حَقيقَةُ الزَّوَاجِ ٨٧٠

قالَ **جَدِّي** خَيْرَ الْمَقالْ حَياةُ الزَّواجِ في الأَفْعالْ
الزِّواجُ سُنَّةُ اللهِ بِالحَلالْ لِاسْتِمْرارِ حَياةِ الأَجْيالْ
هُوَ شَرِكَةٌ بِعَقْدٍ بِلا مالْ مَساهَمَةٌ بِإِدارَةِ الأَعمالْ
تَعَهُّدٌ أَمامَ اللَّهِ الْمُتعالْ لِلْعَمَلِ في كُلِّ الأَحْوالْ
بِالإِفْتِقارِ بِدُونِ الأَموالْ أَوْ إِصابَةٌ بِالدَّاءِ الْعُضَالْ[١]
المَساواةُ بِكُلِّ الأَحْوالِ لا فَرْقَ بَيْنَ حالٍ وَحالْ
سَواءٌ مِنْ لَنْدَنَ الجَمالِ أَوْ مِنْ أَدْغالِ الصُّومَالِ
مِنَ كُهُوفٍ أَوْ أَدْغالْ[٢] أَوْ أَشْرَفِ نَسْلِ الأَنْسالْ[٣]
إِنْ كانَ غَنِيّاً بِالأَمْوالِ أَوْ فَقِيراً لا مُلْكَ لَهُ بريالْ
يَعْمَلُ حَمَّالاً[٤] لَلأَحْمالْ أَهو عَتَّالٌ[٤] شَيَّالٌ[٤] لِلأَثْقالْ
أَوْ عِنْدَهُ دُكانُ البَقَّالْ أو كبائِعٍ مُتَجَوِّلٍ[٥] جَوَّالْ

أَوْ مِنْ ساكِنِي الْجِبالِ سُكْناهَ في أَعْلَى التِّلالِ
أَوْ كانَ راعِيَ الجِمالِ وَمُؤَجِّرُ الجِمالِ جَمَّالْ
جَمِيلٌ بِأَحْسَنِ الجَمالِ أَوْ قَبِيحٌ بِأَسْوَأِ الخِصالْ
لا فَرْقَ بِعَمَلِ الأَفْضالِ أَوْ فِي أَسْفَلِ الأَشْغالِ
كَقائِدٍ لِلْعَرَبَةِ: خَيَّالْ[٦] أَوْ عامِلٌ مَعَ العَمِّ والْخالْ
كَعامِلٍ بِوِزارَةِ الأَشْغالِ أَوْ مَدِيرٍ بِإِدارَةِ الأَعْمالِ
الزِّواجُ سُنَّةُ اللهِ بِالحَلالْ لِاسْتِمْرارِ حَياةِ الأَجْيالْ
الزَّوجانِ كَزَوْجِي النَّعالْ[٧] لا يَمِينٌ أَفْضَلُ مِن شِمالِ
قِياسُهُمَا واحِدٌ بِالْمِكْيالْ وَفي الأَلْوانِ بِهَما الْكَمالْ
كَاليَدَين وِحْدَةُ الِاكْتِمالِ عَلاقَتُهُمَا مَعاً بِالأَفْعالِ
هُمَا كَالْمَفاتِيحِ وَالأَقْفالْ لِكُلِّ مُفْتاحٍ قِفْلٌ بِغالْ[٨]
واحِدُ مَعَهُ مِفْتاحُ الْمَجالِ وَآخَرٌ مَعَهُ أَمانُ الأَفْعالِ
كِلاهُمَا لِلآخَرِ بِهِ إِكْمالْ عِشْقُ الْمَفاتِيحِ لِلأَغْلالْ[٩]
لا فائِدَةً بِوُحْدَةِ الأَقْفالِ الْمَفاتِيحُ أَزْواجٌ لِلأَقْفالِ

---

[870] The real state of marriage: marriage-life is by actions. 1. Irremediable disease. 2. Jungle; bush. 3. Prosperity of posterity. 4. Porter. 5. Itinerant dealer. 6. Horseman; cavalier. 7. Pair of shoes. 8. Padlock. 9. Shackles. 10. Nappy. 11. Shackle; Ambiguous. ١٢. Children cause exhaustion; Pine away.

فَالزَّواجُ كَقُيُودٍ بِالأَغْلالْ يُعِيقُ الْحَرَيةَ وَالتِّرْحالْ

فَزَواجُ النِّسْوَةِ مَعَ الرِّجالِ رِباطٌ بِعَقْدٍ حُرٍّ بِحَلالِ

فَالعَقْدُ يُلْغِي "أَنَا" بِالْحالِ لِتَحُلَّ مَحَلَّهَا "نحنُ" بِحَالِ

لا فَرْقَ بَيْنَ زَوجَةٍ وَرِجَّالِ بِالتَّعاوُنِ عَلَى الأَعْمالِ

كِلاهُمَا في وُحْدَةِ الْحالِ الإِيثارُ بِهِ سَابْقُ الأَقْوالِ

كَتَغْيِير حَفَّاظَةِ.١٠ الأَطْفَالْ وَجَلْيِ الأَطْباقِ كَغَسَّالْ

مَتَى فَكَّرَ أَحَدُهُمَا وَقالْ: "أَنَا!" قَفَلَ عَقْلَهُ بِالأَقْفالِ

فَقَدَ الْمِفتاحَ وَمَا طالَ وَزادَ مُشْكِلَةً بِالإِشْكالِ١١

فكَلِمَةُ أَنَا فِي الْمَقالْ كَلِمَةٌ من أَنانِيٍّ بالأَقْوالِ

تَظْهَرُ فَجْأَةً مِنْ اِنْفِعَالِ مِنْ عَقْلٍ باطِنٍ بِهِ اِحْتِالْ

تُذِيبُ المَشاعِرَ وَالآمالْ فَتُفْقُدُ الثِّقَةَ بِكُلِّ مَجَالْ

وَنَظِيرُ كَلِمَةٍ هَيَّا تَعَالْ! اعِمَل هَذَا مِنَ الأَعْمالْ

بِلا احْتِرامٍ فِي الْمَقالْ رَدَّةُ الْفِعْلِ رَدِيئَةُ الأَفْعالِ

عَكْسِيَّةٌ سَيِّئَةُ الاِنْفِعالِ تُلْهِبُ النَّفْسَ كَالإِذْلالِ

فَالنَّارُ تَبدَأُ بِالاِشْتِعالِ بِعُودِ ثَقَّابٍ حُكَّ بِإِهْمَالْ

الزِّواجُ سُنَّةُ اللهِ بِالحَلالْ لِاسْتِمْرارِ حَياةِ الأَجْيالْ

قالَ جَدِّي: فِي الْحالْ اِسْمَعُوا يا نَساءَ بِرِجَالِ

الزَّواجُ كُلُّهُ أَمَل بِآمَالِ حُلْمُ كُلِّ النساءِ وَالرِّجَّالْ

الجَمِيعُ لَهُ وَعَلَيْهِ الإِقْبالِ مَنْ كانَ بِهِ قُبْحٌ بِجَمالِ

هُوَ كَنْزٌ مُحْكَمُ الإِقفَالِ يُكْتَشَفُ بَعدَ فَتْحِ المَجَال

وَيَتَبَدَّلُ الْحالُ إِلى الحالِ فَتُكْشَفُ حَقِيقَةُ الأَقْوالِ

الزَّواجُ وَسِيلَةٌ لِلأَجْيَال سَعادَةٌ بِشَقَاوَةٍ بِالأَحْوالِ

مَمْزُوجَةٍ بِرَاحَةِ الأَطْفال بِالتَّضْحِيَةِ وَتَرْبِيَةِ الْعِيَالِ

فَكُلٌّ يُتَمِّمُ الآخَرَ بِالمَنَالِ فَإِذا تَعاوَنَا سَعِدَا بِالحَالِ

التَّعَبُ مِنَ ضَنىً١٢ العِيالِ الْهَمُّ ضَنَىً مِنْ قِلَّةِ المالِ

فَلْيَعْمَلا مَعاً فِي الأَشْغَالِ شُغْلاً خَيْراً مِنْ شَغْلِ الْبالِ

شكراً لِلَّهِ بِكُلِّ الأَحْوَالِ أَتَمَّ بِنُصْفٍ فَأَتَّمَّ الْكَمَالِ

أكتب ما قاله جده في حقيقة الزّواج كما فهمت مقالته ترجم

عَلامَ الزَّواجِ [871]

أَخبِرْني **يا جَدِّي** عَنْ الشَّاطِرِ حَسَنَ عَلامَ يُرِيدُ الزَّواجَ؟ بِماذا نَصَحْتُهُ؟ قالَ الجَدُّ: سَأَلْتُهُ فَأَجابَ حَسَنُ: حَسَنٌ!

كُلُّ مَخْلُوقٍ لِلْزَواجِ مَهْدِيٌّ، مَنْ شَذَّ عَنْهُ فَهُوَ شُذُوذٌ فَرْدِيٌّ. الزَّواجُ جزْءٌ مِنْ دِيْنِي وَمُعْتَقَدِي، سَأَبْذُلُ قُصارَى جُهْدِي، لأَنالَ حَظِّي وَسَعْدِي، فَلا أَبالي إِذَا كانَ ضِدِّي، أَبحَثُ عَمَّنْ أَبُثُّ لَهُ حُزْنِي وَوَجْدِي[1] وَأُبادِلُهُ وُدِّي وَوَجْدِي[2]، أَقاسِمُهُ جَدِّي وَوِجْدِي[3]، إِنْ قالتَ: يا عَبدِي، قُلْتُ لَبيكِ إِلْيك وَجْدِي؛ وَإِلاَّ عِشْتُ في تَرَدُّدِي، ما دُمْتُ حَيّاً بِتَجَدُّدِي، أو مُتُّ وَحِدِي بِمُفْرَدِي لا يَخْلُفُني مِنْ بَعْدِي وَلَدِي! قُلْتُ لَهُ:

الزَّواجُ قَوَّةٌ حَيَوِيَّةٌ فِطْرِيَّةٌ غَرِيزِيَّةٌ لِاسْتِمرارِ الحَياةِ[4]. المَنِيُّ[5]

[871] Why marriage? 1. Intense emotion; passion. 2. Love; joy. 3. Wealth. 4. Vital power, natural instinct for. 5. Sperm: semen. 6. Get ready to act. 7. Electrical magnetize attraction. 8. Positive and negative axle; pole. 9. Fuse. 10. Impotent. 11. One unite. 12. Squint. 13. Certainty of the eye. 14. Blindly. 15. Longing.

قَوَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْمُو، البَيْضَةُ تُرِيدُ أَنْ تَفَقَّسَ لِتَحْيَا. القُوَّةُ رَغْبَةٌ كامِنَةٌ مِتَحَفِّزَةٌ[6] القُوَّةُ الْعَقْلِيَّةُ تُمْهِلُهَا وَلا تُهْمِلُهَا، قُوَّةٌ جامِحَةٌ مُدْعَمَةٌ بِقُوَّةٍ جاذِبِيَّةٍ مَغْناطِيسِيَّةٍ كَهْرَبائِيَّةٍ[7] أَحَدُهَا سالِبٌ وَالآخَرُ مُوجِبٌ[8] بِلِقائِهِمَا يَتَّحِدُ الْقُطْبَانِ الْمُتَمَاثِلانِ بِالْقُوَّةِ الْفِطْرِيَّةِ؛ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمُكْتَسَبَةِ، إِذا اِخْتَلَّ الاِتِّزانُ بِالقُوَى؛ يَنْفَجِرُ صَمَّامُ الأَمانِ[9] وَقَدْ يَفْتَرِقانِ.

الغَرائِزُ فِي النَّفْسِ رَكائِزٌ لا يَنْجُو مِنْ قُوَّتِها إِلاَّ عاجِزٌ[10].

الزَّواجُ جَمْعٌ: واحِدٌ + واحِدَةٌ = وِحْدَةٌ[11] مَنْ جَمَعَهُمَا اِثْنَينِ؛ كانَا بَيْنَ بَيْنٍ، فَلا عَمَلَ إِلاَّ بِكِلْتَا اليَّدَيْنِ، كَالعَيْنَيْنِ تَرِيانِ مَعاً، وَفِي الْحَوَلِ[12] تَرَيانَ الْوَاحِدَ اِثْنَيْنِ وَالْهَدَفَ هَدَفَيْنِ؛ كُلٌّ مِنْهُمَا يُصِرُّ أَنَّهُ عَلَى يَقِينِ الْعَيْنِ[13] الحُرِّيَّةُ العَشْوائِيَّةُ[14] قَبْلَ الزَّواجِ تُحَرِّفُ طَبِيعَةَ الْمَزَاجِ؛ الاِنْحِرافُ يُوَلِّدُ الاِعْوِجَاجَ بِالْمَشاكِلِ وَالإِزْعاجَ بَعْدَ الزَّواجِ؛ فَلَنْ يَتَّفِقَ عَقْلٌ سَلِيمٌ وَمُعْوَجٌّ فِي الاِحْتِجَاجِ

يَظُنُّ الشَّبابُ أَنَّ الزَّواجَ قَصْرٌ مِنْ عَاجٍ، بِلْ هَوَ بَيْتٌ مِنْ زُجَاجٍ، فَمَنْ دَخَلَهُ بِسَلامَةِ المَزاجِ سَلِمَ بِهِ مَزْجُ الزَّواجِ يُسْأَلُ قَبْلَ الزَواجِ: المُتَدَيِّنُونَ يَسْأَلُونَ عَنِ دِينِهِ! الأَغْنِياءُ عَنْ مالِهِ! والْبَهَواتُ مِنَ الْعائِلاتِ عَنْ حَسَبِهِ وَنَسبِهِ! المُتَعَلِّمُونَ عَنْ عِلْمِهِ! الصُّناعُ عَنْ صَنْعَتِهِ! التُّجَّارُ عَنْ تِجارَتِهِ، العانِسُ؛ الْعَزَبُ يُتْبِعُ الْقَضَاءَ بِالرِّضَاءِ لاَ بالرَّفْضِ الْفَتاةُ لَدَيْهَا الشَّطارَةُ لِنَصْبِ فَخِّ الزَّواجِ بِمَهارَةٍ؛ الجَهْلانُ تَكْفِيهِ الإِشارَةَ، لِتُشِلَّ أَفْكارَهُ وَلْيَكْتَوِي بِنارِهُ الأَمَلُ الوَحِيدُ لِلْفَتاةِ الزَّواجِ، إِذا فازَتْ بِأحد الرِجالِ اِرْتاحَ الْبَالُ، فَشرَعَتْ بتَحْقِيقَ كُلِّ الآمالِ بِلاَ سُؤالٍ.

السَّعادَةُ وَهْمُ الشَّبابِ وَإِذا تَزَوَّجَ خَرَجَتْ مِنَ البابِ.

الحَياةُ قَبْلَ الزَّواجِ أَحْلامٌ وَبَعْدَهُ نِظامٌ، يَبْدَأُ التَّذَمُرُ بِالْكَلامِ وَالتَّغْيِيرُ النَّفْسِيُّ بِالْوِحَامِ١٠، ثَمَّ التَّمَرُّدُ وَالخِصَامُ الزَّواجُ سَكَرَةُ الشَّبابِ فَمَنْ تَجاوَزَهَا صَحِيَ وَحَسَبَ لَها أَلَفَ حِسابٍ؛ فَيَبْقَى مِنَ الْعُزَّابِ، يُواسِي نَفْسَهُ مَعَ الأَصْحَابِ أَوْ يَنْحَرِفُ بِالشَّرابِ مَعَ الأَتْرابِ وَالأَحْبابِ مَنْ يَعْدِلْ؛ يَبتَعِدْ عَنْ الزَّواجِ؛ ومن لَمْ يَعْدِلْ ظلم نَفْسَهُ سَأَلْتُ العَانِسَ لِمَ عَدَلْتِ عَنْ الزَّواجِ قالَتْ: لَيْسَ لِي بِهِ مَزاجُ؛ كَمَنْ تَقُولُ عَنِ العِنَبِ الْعَذْبِ هَذا حِصْرِمٌ حامِضٌ وَتَقُولُ: يا رَبِّ أَدْعُوكَ أَنْ تَرْزِقَ أُمِّي صِهْراً ابْنَ حَلالٍ! قُلْتُ: مَنْ تَكَبَّرَ عَلى الزَّوَاجِ فِي حِيْنِه تَجاوَزَهُ رَغْمَ حَنِينِهِ، مَنَ تَجاوَزَ الْحَياةَ بِدُونِ زَواجٍ كَمُسافِرٍ بِلا هَوِيَّةٍ وَجَوَازٍ الزَّوْجَةُ بَيْنَ جَنَّةِ الدُّنْيَا وَجُنَّةِ السِّتْرِ بِهَا أو جِنَّةٌ تُجَنِّنُ بِها إِذَا أَخْلَصْتَ نِيَّةَ الزَّواجِ لِلَّهِ؛ وَفَقَّكَ بِمَنْ تُحَقِّقَ لَكَ رِضاهُ مَنْ تَكَلَّفَ بِالزَّواجِ فَقَدْ أَجْحَفَ، وَأَنْهَكَ نَفسَه لِيُشَوِّفَ إِذا أَرَدْتَ الزَّواجَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الحارَةِ، صَلِّ لِلَّهِ سَبَعَ مَرَّاتٍ صَلاةَ الاِسْتِخارَةِ، وَلا تَتَّبِعُ هَوَى نَفْسَكَ الأَمَّارَةِ

بعد المناقشة اكتب ما قال حسن وما قال الجدُّ عن الزواج وترجم.

صِفَاتُ مَنْ يَخْتَارُ [872]

قُلْ **يا جَدِّي** يا ذا البَصَائِرُ، مازِلْتُ بِالْفَهْمِ الحائِرُ! ماذا عَمِلَ حَسَنُ الشَّاطِرُ، وَأَكْبَرُ الظَّنِّ لا يَقَعُ إِلاَّ الشَّاطِرُ، كُلٌّ يَدَّعِي بِالزَّواجِ أَنَّهُ المَاهِرُ، بَعْدَها تُكْشَفُ السَّرائِرُ!

:- لَمَا عَلِمَ حَسَنُ بِطَبِيعَةِ أَهْلِ الحَارَةِ، جَمَعَ أَفْكَارَهُ، وَاتَّخَذَ قَرَارَهُ؛ بِعَدَمِ الزَّواجِ مِنَ الجَارَةْ، تَرَكَ بَلْدَتَهُ وَدارَهُ، قَصَدَ بَلَداً آخَرَ قَدْ اِخْتَارَهُ؛ لِيَخْتارَ مِنْهُ نُظَّارَهُ

سَأَلْتُهُ: ما صِّفاتِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَقْتَرِنَ بِهَا وَمُمَيِّزاتِهَا؟ أَجابَ: طَبِعاً حَسَنَةُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ فِي صَفَاءَ، لا أَبالِي إِنْ كانَتْ مِنْ كَرْبَلاءَ، أَوْ الدَّارِ البَيْضَاءَ، مِنْ سامُرَّاءَ أَوْ مِنْ صَنْعَاءَ، أَكانَ شَعْرُها أَشْقَرَ وَهِيَ شَقْراءُ؛ أَوْ أَسْوَدَ

وَهِي بَيْضَاءُ، أَوْ حِنْطِيَّةٌ سَمْراءَ، أو طَّوِيلَةٌ شَمْطاءَ[2]، أَوَ قَصِيرَةٌ؛ قِزْمَةٌ[3] بَلْهاءُ[4] لَيْسَتْ سَمِينَةٌ هَيْفَاءُ[5]، وَلا نَحِيفَةٌ نَحِيلَةٌ مِنَ الضُّعفاءَ، غَيداءُ[6] ناعِمَةٌ مِنْ خِيْرَةِ النِّساءِ؛ تُحْسِنُ كَلامَ النَّدَمَاءِ[7] لا فَظَّةٌ[8] سَلِيطَةُ اللِّسانِ الحَمْقاءَ، مُتَلَوِّنَةٌ كَالحَيَّةِ الرَّقْطاءَ، عِيُونهَا كَحْلاءُ[9]؛ نَجْلاءُ[10] كَعِيُونِ المَهَا حَوراءُ[11] سَوْداءُ وَبَيْضاءُ عَسَلِيةٌ[12] أَوْ زَرْقاءُ، الْعَيْنُ لِسَانُ الْقَلْبِ تُوْحِي بِالحَياءِ، عَفِيفَةٌ بِالاِسْتِحْياءِ، بَشُوشَةٌ[13] عِنْدَ اللِّقاءِ، لَطِيفَةٌ لَيْسَ بِهَا مَنَ الخَيْلاءِ، سَلِيمَةٌ خالِيَةٌ مِنْ المَرَضِ وَالدِّاءِ بِكْرٌ بَرِيئَةٌ مِنَ الأَبْرِياءْ؛ لا ثَيْبٌ[14] تَطَبَّعَتْ بِطَبائِعِ الْقُرَنَاءِ، شَرَفُهَا مُفاضَلَةُ الشَّرَفاءِ، إِيمَانُهَا قُوَّةُ الْعَطاءِ، ذَكِيَّةٌ لا بَلْهاءُ؛ مُتَعَلِّمَةٌ لا مِنَ الْجَهْلاءِ، حَكِيمَةٌ حُكْمُهَا بالذَّكاءِ، طَيِّبَةُ القَلْبِ ليس فِيهِ مَكْرٌ وَلا دَّهاءُ، وَلَيْسَ في قَوْلِهَا فَحْشاءُ،وعَلَى لِسانِهَا الصَّفاءُ، رَضِيَّةٌ تَرَضَى بِالسَّراءِ

[872] Characteristics who going to choose: 1. what hidden in the subconscious. 2. long and thin, 3. Dwarf. 4. Idiotic; foolish. 5. Slim. 6. Tenderness. 7. Boon companions. 8. Rough; rude. 9. Blackness of the edges of the eyelids. 10. Having large beautiful eyes. 11. Like blackness and whiteness the eye of Oryx. 12. Drab; Yellowish. 13. Look cheerful. 14. Matron not virgin. 15. Well known. 16. Nymph; fairy. 17. Good habits;.

وَالضَّرَّاءِ، بالدَّعَاءِ، هِيَ نِعْمَةُ اللهِ فِيهَا النَّعْمَاءُ، وَخِيرُ الوُدِّ ما فِيهِ الْوَفاءُ؛ لِهَذَا لا تَرْنُو عَيْنِي وَلاَ تَشْغَفُنِي النِّساءُ، لأَحْيَى فِي صَفَاءُ وَهَنَاءُ بِنِعْمَةِ رَبِّ السَّماءِ.

سَأَلْتُهُ: كَيْفَ تَعْلَمُ كُلَّ هَذِهِ الصِّفاتِ وَالْمُمَيِّزاتِ؟ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ سِرِّ البَنَاتِ: مِنْهُنَّ مُدَّعِياتٌ عَفِيفاتٌ لَطِيفَاتٌ وَمِنْهُنَّ مُمَثِّلاتٌ ماكراتٌ مَتَزَيِّناتٌ بِالْجَمالِ زاهِياتٌ؟

أَجابَ: عِنْدَ اللهِ مَلائِكَةٌ تَقُودُ الأَشْكالِ إِلى أَشْكالِهَا أَوْ إِشْكالِهَا، بِالحُكْمِ عَلَى نِيَّتِهَا وَمَقَالِها، الإِحْساسُ بِالرِّضَا قُبُولٌ؛ إِحْسَاسٌ قَلْبِيٌّ بِهِ مَعْمُولٌ، كُلٌّ يَدَّعِي الاِخْتِيارَ كَمَذْهَبٍ وأُصَولِ، فَالحَقُّ أَقولُ: الْمَوافَقَةُ سِرٌ مَجْهُولٌ!

ثُمَّ قالَ: وَصَلْتُ فِي اليَوْمِ المَعْهُودِ[١٥] إِلى المَكانِ المَقْصُودِ وَقابَلْتُ صَدِيقِي الْوَدُودَ، كامِلَ الصِّفاتِ المَحْمُودِ. ذَكَرْتُ لَهُ المُواصَفاتِ. قالَ هَذِهُ حُورِيَّةٌ[١٦] فِي الْخَيالِ، أَمَلٌ لِلْشَّبابِ مِنَ الآمَالِ، لا يُمْكِنُ تَحْقِيقُهُ بِأَيِّ حالٍ، لِلَّهِ وَحْدَهُ صِفاتُ الْكَمالِ، سُنَّةُ اللهِ تَوازنٌ فِي كُلِّ الأَحْوالِ؛ بَينَ النِّساءِ وَالرِّجَالِ، فَإِنْ زادَ الجَمالُ فَبِالْعَقْلِ الإِقْلالِ، فَإِنْ زادَ المالُ فَبِالضَّلالِ وَالاِحْتِيالِ، وَزِيادَةُ المَقالِ نَقْصٌ لسِمَةِ الأَعْمالِ، فَالسُّنَّةُ عَدْلٌ بِالاِكْتِمالِ. سَأَلَنِي صَدِيقِي: كَيْفُ تَعْرِفَ الحالَ وَتُحَقِّقُ الآمالَ؟ :- أَسْأَلُهَا سُؤالاً؛ بِهِ أَفْتَحُ المجَالَ وَأَعْرِفُ المقالَ والحالَ

قُلْتُ لَهُ: عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ هُناكَ فَتَاةٌ جَيِّدَةُ الخِصَالِ[١٧] كامِلَةُ الجَمَالِ، لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ، سُبْحانَ اللهِ! آيَةٌ فِي الْكَمالِ، صافِيَةُ الْعَقْلِ والبالِ، سَيِّدَةٌ فِي الأَعْمَالِ، مَهَذَّبَةٌ فِي الْمَقالِ، مُسالِمَةٌ فِي الأَفْعَالِ، لَمْ تَتَّخِذْ صَدِيقاً مِنَ الرِّجالِ، الَّذِين مِنْ طَبِيعَتِهِم الاِحْتِيالِ، مُكَرَّمَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِزِّ وَالدَّلالِ، خَيرُ ما تَطْلُبُ زَوْجاً بِالحَلالِ وَأَنْ تَكُونَ أُمًّا لِلْعِيالِ، وَمُرَبِّيَةٌ فاضِلَةٌ لِلأَطْفالِ.

اكتب ما الصفات التي تختارها لتكون زوجة لك من الدرس

التَّقَدُّمُ لِلْخِطْبَةِ ٨٧٣

يا جَدِّيَّ خُطْبَةُ[١] حَسَنٍ فَنُّ الْفُنُونِ الحَدِيثُ ذَوْ شُجُونٍ[٢] وَمِنَ اللهِ راجُونَ؛ أَنْ يُبْعِدَ عَنْهُ الشَّجُونَ[٣] وَأَهْلِ الْخَلاعَةِ وَالْمُجُونَ، وَمَنْ يُسَبِّبُ لَهُ الجُنُونَ، وَيُرْزَقُ بِقَلْبٍ حَنُونٍ.

قُلْ لِي: ماذَا حَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ التَّخَيُّلاتِ وَالظُّنُونِ؟

اِسْمَعْ **يا حَفِيدِيَّ!** لَقَدْ قالَ لي نَتِيجَةَ اللِّقاءِ؛ رَتَّبَ لَهُ صَدِيقَهُ مُوْعِدَ اللِّقاءِ، مَعَ أَهْلَ العَرُوسِ الأَغْنِياءِ؛ في المَساءِ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشاءِ، ذَهَبَ عَلَى خَجَلٍ وَاِسْتِحْيَاءٍ.

بَعْدَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامْ وَتَجَاذُبِ أَطْرافِ الحَدِيثَ وَالْكَلامِ، حَضَرَتْ الْفَتَاةُ باقدامٍ، وَحَيَّتْ بِتَحِيَّةِ الإِسْلامِ، وَجَلَسَتْ بِدُونِ كَلامٍ، كَأَنَّهَا نَذَرَتْ لِلرَّحْمَنِ الصَّيامَ، العُيُونُ تَرْنُو بِالإِلْهَامِ وَتُعَبِّرُ عَنِ الأَحْلامِ وَمَا فِي الأَحْلامِ

بَدَأْنَا نَتَكَلَّمُ بِحَدِيثِ الْعُيُونِ، كَمَنْ يَنْضَحُ[٤] الماءِ مِنَ الْعُيُونِ[٥]، وَالْغَمْزُ وَاللَّمْزُ بِالْجُفُونِ، كَمَنْ يَصُبُّ الماءَ بِالجُفُونِ[٥]، فَلِلتَعْبِيرِ فَنُّ الْفُنُونِ، بِلُغَةٍ يُوحِي بِها الْمُغَنُّون، البَسْمَةُ تُعَبِّرُ عَنْ قَلْبٍ حَنُونٍ، بِالْمَتاعِبِ مَهْمُومٌ مَضْنُونٌ[٦] لَكِنَّ قَلْبَهَا الْمَكْنُونُ[٧] فَتَحَتْهُ لِي بِكَرَمٍ مَمْنُونٍ، بِدُونِ مِنَّةِ الْمُنُونَ[٨]، كَأَنَّ مَعْرِفَتُنَا لَهَا سُنُونٌ، نَظَرَاتُهَا أَزَالَتْ مِنْ قَلْبِي الظُّنُونَ، إِنَّنِي باللِّقَاءِ مَفْتُونٌ وَمُتَشَكِّرٌ مَمْنُونٌ، لَوْلا كَلامُ أَمِّهَا يُؤَدِّي لِلْمُنُونِ[٩] وَيُبْعِدُ عَنهَا مَنْ بِحُبِّهَا مَفْتُونٌ شَكَرَهُم صَدِيقِي وَقالَ: سَنُخْبِرُكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ، ثُمَّ وَجَّهَ لِيَ السُّؤالُ: ما رَأْيُكَ بَهَذَا الأَدَبِ وَالجَمَالِ؟ وَهَلْ مَوافِقٌ لِلْخِطْبَةِ فِي الْحَالِ؟ خَيْرُ البِرِّ بِالاِسْتِعْجَالِ، وَبِهِ إِتْمامُ الْكَمالِ؛ فَأَنْتَ الِمِفْتَاحُ وَهِيَ الِغالِيَةُ الْغَالُ قفل

قُلْتُ: لا شَكَّ أَنَّ الْفَتاةَ مِنْ خَيْرِ ما وَصَفْتَ، وَمِنْ أَحْسَنَ ما ذَكَرْتَ؛ لَكِنْ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ المَوافَقَةَ كَمَا أَمَرْتَ

---

873 Propose to the engagement: 1. Discourse. 2. Talk Power of exciting tender emotions. 3. Pathetic. 4. Oozing. 5. Small spring; large dish. 6. Exhausted. 7. Concealed. 8. Grateful. 9. Death. 10. There is no objection to it. 11. Shout up. 12. Overburden. 13. Glittering. 14. Wedding; nuptial feast. 14. Cooking pot.

تَعَجَّبَ وَنالَهَ الْعَجَبُ الْعِجَابِ، اِسْتَغْرَبَ وَنالَهُ الاِسْتِغْرَابِ، اِضْطَرَبَ وَنالَهُ الاِضْطِرابِ، تَمَنَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ العُزَّابِ؛ لِيَتَقَدَّمَ لَها مِنَ الخُطَّابِ، وَكانَ مِنْ أَوَّلِ الطُّلَّابِ، لِمَا تَتَّصِفُ بِهِ مِنَ الأَدَبِ وَالآدَابِ، قالَ: هاتَ ما عِنْدَكَ مِنَ الأَسْبابِ، لِنَرَى الْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ؟

الحَقَّ يُقَالُ: إِنَّهَا طَيِّبَةٌ لَكِنَّهَا أَذُنٌ؛ تَنَفِّذُ كَلامَ أُمِّهَا كَأَنَّهُ كَلامٌ مُقَدَّسٌ غَيْرُ مُدَنَّسٍ، كَأَنَّ أَمَّهَا خَيْرُ مَنْ دَرَّسَ، بِتَدْرِيسِهَا خَيْرُ مَنْ أَسَّسَ. لَمَّا أَرادَتْ الْكَلامَ قالتَ لَهَا بَسْ! أَجابَتْ لا بَأْس.[١٠] ثُمَّ سَكَتَتْ وَلم تَتَنَفَّسْ، لم يُرْفَعُ لَهَا رَأْسٌ، لَمَّا أَرادَ وَالِدُهَا الْكَلامَ قالَتْ لَهُ أُمُّها اِخْرَسْ[١١] هَكَذَا أُمُّهَا تَضَعُ الشُّرُوطَ وَتَتَعَسَّفُ[١٢]: أَنا أُرِيدُ لِبُنَيَّتِي مَنْ هُوَ أَغْنَى وَأَشْرَفُ، مَنْ هُوَ أَسْمَعُ وَأَلْطَفُ، مَنْ هَوَ أَكْرَمُ وَأَضْيَفُ، مَنْ هَوَ مُتَأَلِّقٌ[١٣] وَأَنْظَفُ، مَنْ يَزِفُّ عَرُوسَهَ أَفْضَلَ مَنْ زَفَّ[١٤]، بُنَيَّتِي بِنْتُ الْعِزِّ وَالشَرَفِ وَأَجْمَلُ الجَمِيلاتِ وَأَلْطَفُ، ظَرِيفَةٌ وَحَياتُهَا أَظْرَفُ، أَرِيدُ أَنْ أُنْصِفَهَا وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَنْصَفُ، مَنَ وَضَعَ الشُّرُوطِ بِالْبِدايَةِ ما أَجْحَفَ، وَفِي النِّهايَةِ ما اخْتَلَفَ، وَلَوْ كان هَوَ الأَشْرَفَ، بُنَيَّتِي لَنْ تَعْمَلَ أَوْ تَتَوَظَّفَ: ماذا تَعْمَلُ يا مَنْ وَصَفَ؟ ما شَهاداتُكَ وَما أَنْتَ بِهِ أَعْرَفُ؟ مَنْ أَهْلُكَ وَمِمَّنْ هُمْ أَشْرَفُ؟ هَلْ أَنْتَ عالَةٌ عَلَيهِم وَأَضْعَفُ؟ أَلَدَيكَ البَيْتُ المَؤَثَّثُ؟ هَلْ لَدَيْكَ السَّيَّارَةُ الأَحْدَثُ؟ هَلْ تُحْضِرُ لَهَا خادِمَةً تُضَيِّفُ؟ هَلْ سَتُقِيمُ لَهَا حَفْلَةُ عُرْسٍ بِأَفْضَلِ ما تُوصَفُ؟ مَعَ أَشْهَرِ المُطْرِبِينَ وَالأَظْرَفُ، لِيَعْلَمَ الجَمِيعُ أَنَّنَا نَحْنُ الأَشْرَفُ!

قالَ لِي صَدِيقِي: هَلْ أَنْتَ سَتَتَزَوَّجُ الْفَتاةَ أَمْ أَمَّهَا؟ اِتْرُكْهَا جانِباً وَزَعَمَهَا، فَإِنَّ الْفَتاةَ مُؤَدَّبَةٌ لَمْ تَفْتَحُ فَمَهَا، قُلْتُ: ضَعْ غَطَاءَ الحِلَّةِ[١٤] عَلَى فَمِهَا تَطْلَعُ البِنْتُ لِأُمِّهَا!

لو كنت العريس وطلبت حماتك ما طلب أجبها بما تحب ترجم

الْحَمَاةُ والْحَمو حِمَى ٨٧٤

يا جَدِّيَّ! هَلْ هَذَا حَقِيقَةٌ أَمْ خَيالٌ؟ فَإِنِّي لا أُصَدِّقُ ما يُقَالُ؛ كَيْفَ يَرْفُضُ الزَّواجَ مِنْ مَلْكَةِ الأَدَبِ وَالْجَمَالِ؟ خَوْفاً مِنْ حَمَاتِهِ بِالْمَقَالِ؟ إِذَاً لِمَاذَا الحَماةُ عَلَيْهَا الْقِيْلُ والْقالُ؟ وَالشَّكْوَى مِنْهَا فِي كُلِّ الأَجْيَالِ وَالأَحْوَالِ؟

:- بارَكَ اللهُ فِيْكَ عَلَى هَذَا السُّؤالُ، وَمَا بِهِ مِنْ أَمْثالُ.

قِيْلَ: الحَماةُ كالإِنْسَانِ الحَقُّ يقالُ أَنَّ مِنْهنَّ سَلِيطَةُ اللِّسَانِ يَخَافُهَا الشَّجعانُ تَتَسَلَّطُ عَلَى الصِّهْرِ وَالكَنَّةِ كَالسُّلْطانِ أَوْ حَمَاةٌ مِنْ حُمَاةِ[1] الْجَنَانِ؛ يَمْلأُ لُبُّها بالْحُبِّ وَالْحَنانِ

لَقَدْ وُلِدَتْ كَلَمَةُ (حَماةٌ) مِنْ كَلِمَةِ حَمَى[2] بِمَعْنَيَيْنِ؛ بِذِي شَقَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: أَنْ لِلْحَماةِ إِحْدَى الصِّفَتَيْنِ؛ إِذا تَزَاوَجَتَا بِصِفَتَيْنِ وُلِدَتْ صِفَةٌ ثالِثَةٌ أَيْضاً بِمَعْنَيَيْنِ:

إِمَّا أَنْ تَكُونَ حَمَاةً مِنْ "حَمَى" دافَعَ عَنْهُ وَحَفِظَهُ وَحَمَاهُ مَعَ حَماهُ[3]؛ فَالحَماةُ تَحْمِي وَتَحْفَظُ وَتَصونُ[2].

وَإِمَّا مِنْ (حَمَى)[4] النَّارَ وَحَمَى بِهَا الحَدِيدَ؛ سَخَّنَهُ فَلا أَحَدٌ يَقْرَبُهُ، نَظِيرُ ذَلِكَ؛ إِذا دارَتْ الْمَعْرَكَةُ وَحَمِيَ الوَطِيْسُ[5] بَيْنَهُمَا لا أَحَدٌ يَقْرَبُهَا إِذا كانَتِ الحَماةُ حَمَتْهَا[4]

وَإِمَّا حَمَى[6] عَلَيْهِ؛ غَضِبَ وَثارَ عَلَيْهِ، فَلا تُكَلِّمَهُ فِي حُمَيَّا غَضَبِهِ، فَإِذا كانَتْ الحَماةُ فِي حُمَيَّةٍ[6]؛ فِي غَضَبٍ؛ صَبَّتْ نارَ غَضَبِها عَلَيْكَ، فَلا حَمَاةٌ أَوْ حَمُوٌّ حُمَاةٌ لَكَ

وَإِمَّا مِنْ (حَمَى)[2] المَرِيضَ؛ مَنَعَهُ عَمَّا يُضِرُّهُ؛ فَالحَماةُ الصَّالِحَةُ حِمْيَةٌ[7]؛ تَحْمِي مِنَ السُّوءِ كَالحِمْيَةِ مِنَ المَرَضِ الحَماةُ حِمِيَّةٌ[8] المَشَاكِلِ تُزِيدَهَا، أَوْ حِمْيَةٌ مِنْهَا تَحْمِي مِنَ الوُقُوعِ فِيْهَا، فَالحِمْيَةُ: نَخْوَةٌ وَمَرُوءَةٌ مِنَ الْحَمَاةِ

الْحَماةُ حِمَى الْحَياةِ، فَمَنْ حَمَتْهُ حَفِظَتْهُ، وَمَنْ حَمَتْهُ حَرَقَتْ قَلْبَهُ، أَوْ حُمَّى فَمَنْ أَصابَتْهُ حِمَّةٌ.[10] فقد أَهْلَكَتْهُ

---

[874] Mother in law and father in law are protection or sickness: 1.Protiction. 2. Protect; defend. 3. Father in law. 4. Inflame: become hot. 5. The dispute waxed hot. 6. Boil with rage; excite. 7. Stand up for; protection. 8. Violence. 9. Zeal; disdain. 10. Ever of death. 11. Infirmary. 12. Sanctuary. 13. Her daughter 14. hide reality

يَرِثُ الأَحْفادُ مِنَ الأَجْدَادِ فَاخْتَرْ ما يَسْعَدُ بِهِ الأَوْلادُ.

لا يَخْتارُ المُوْلُودُ وَالِدَيْهِ بِلْ يَخْتارُ الخاطِبُ لِوَلَدَيهِ الجُدَدُ

الحَماةُ الجَدِيدةُ أَمٌّ لَزَوْجِ اِبْنَتِهَا، أَوْ لِزَوجَةِ اِبْنِهَا بِالْقانونِ

غِيرَةُ الْحُبِّ بِالحَياةِ بَينَ الْكَنَّةِ وَالحَماةِ وَالصِّهْرِ في حِماه

إذا غارَتْ الحَماةُ أُمُّ الْعَرُوسِ مِنْ أُمِّ الْعَرِيْسِ حَمِى الوَطِيسُ

الزَّوجانِ فَرِيسَةٌ بَينَ حَماتَينِ يُفَرِّقانِهِمَا لِفَرِيقَينِ مُخْتَلِفَينِ

الحُبُّ الزَائِدُ يُوَلِّدُ الْغِيرَةَ؛ الْغِيرَةُ تُعْمِي البَصِيرَةَ وَالسَّرِيرَةَ

تَمامُ حُبُّ الأُمِّ لِاِبْنِهَا؛ يُنْقِصُهُ حُبُّ كَنَّتِهَا لَهُ؛ فَتَغِيرُ مِنْهَا

تَلِدُ الأَمُّ اِبْنَهَا وَتَعْتَنِي بِهِ بِالصَّغَرِ لِيَعْتَنِي بِهَا بِالْكِبَرِ؛ فَإِذَا

سَلَبَتْ كَنَّتُهَا حُبَّهُ وَاْهْتِمَامَهُ بِهَا؛ فَتَنْتَقِمُ لا شُعُورِيًّا مِنْهَا

تَشْعُرُ الأُمُّ أَنَّهَا سَتَفْقُدُ اِبْنَتَهَا؛ لِذَا تُحاوِلُ أَنْ تَخْتَارَ لَهَا

مَنْ يَكُونُ تَحْتَ إِمْرَتِهَا، لِتُشْبِعَ رَغَباتِهَا وَتُحَقِّقَ أُمْنِياتِهَا

حُبُّ الحَماةِ لِلسُّلْطَةِ؛ إِنْ تَسَلَّطَتْ خَرَّبَتْ بَيْتَ مَنْ أَحَبَّتْ

إِذا عَدَلَتْ الحَماةُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ؛ فَقَدْ عَدَلَتْ عَنْ الْحَقِّ.

إِذا صَلُحَتْ الْحَماةُ صَلُحَ بَيْتُ الزَّوْجِيَّةِ وَإِلاَّ خَرَّبَتْهُ.

الحَماةُ كَالْمَظَلَّةِ إِذا فَتَحَتْ قَلْبَها حَمَت مِنَ المَطَرِ والحَرِّ

وَإِذا طُوِيَتْ عَلَى قَلْبِهَا؛ أَصْبَحَتْ كَالعَصَا لِمَنْ عَصَى.

عُقُوقُ الْحَماةِ لِصِهْرِها في الْبِدايَةِ عُقُوقٌ عَلَيْهَا بِالنِّهايَةِ

إذا عَجِزَتْ الحَماةُ؛ فَبِيتُ اِبْنَتِهَا مَلْجَؤُهَا[١١] فَعَلَيْهَا حُبُّ

صِهْرِهَا أَكْثَرَ مِنْ اِبْنِهَا؛ فَإِذا حَمَتْهُ حَمَاها في حِمَاهَا[١٢]

الحَماةُ الَّتِي تُحِبُّ صِهْرَهَا أَكْثَرَ مِنْ اِبْنَتِهَا سَعادَةٌ بِذَاتِهَا

الحَماةُ مَنْ تُحِبُّ كَنَّتَهَا كَمَا تُحِبُّ اِبْنَتَهَا سَعادَةُ فِلْذَتِهَا[١٣]

تُعامِلُ الحَماةُ كَنَّتَهَا مُعامَلَةُ حَماتِهَا لَهَا مِنْ قَبْلُ وَلا تَعْتَبِرْ

الحَماةُ كانَتْ كَنَّةً تَعْلَمُ سِرَّ الْكِنَّةِ فَعَلامِ تَكُنُّ بِالْكُنَّةِ؟[١٤]

إِذا اِشْتَكَتْ الْفَتاةُ لأُمِّهَا؛ فَقَدْ أَوْقَدَتِ النَّارَ في بَيْتِهَا.

الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ في بَيْتٍ تَدْخُلُهُ الحَماةَ بِعِزٍ وَتَخْرُجُ مِنْهُ بِعِزٍ

حَقُّ الصِّهْرِ وَالكَنَّةِ عَلَى الحَماةِ الحِمايَةُ مِنْ حِمْيَةُ الْقَرِينِ

اكتب صفة الحماة السالبة والموجبة وما تتمناه بحماة المستقبل ترجم

صِفَاتُ الْخَاطِبِ [875]

يا جَدِّيَّ! هَلْ هُوَ يَبْحَثُ عَنْ حَماةٍ أَمْ عَنْ زَوجَةٍ؟

:- صَدَقْتَ، يا بُنيَّ! ذَكَرَتْ زَوجَةُ صَدِيقِهِ فَتاةً أَخْرَى فقالَت: هُنَاكَ فَتاةٌ تُحْفَةٌ ماجِدَةٌ[1]، في كُلِّ شَيْءٍ رائِدَةٌ[2]، ذَكِيَّةٌ حَكِيمَةٌ راشِدَةٌ، مُتَعلِّمَةٌ مُثَقَّفَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ، مُلْتَزِمَةٌ بِالأَخْلاقِ لا فَاسِدَةٌ، سِماتِهَا زائِدَةٌ[2] مُجِدَّةٌ مَجْتَهِدَةٌ، عامِلَةٌ مُجَاهِدَةٌ، طَيِّبَةُ الْقَلْبِ لاَ حاقِدَةٌ ذات رَأْيٍ سَلِيمٍ مُسَدِّدَةٌ، لَيْسَتْ مَتَعَصِّبَةٌ مُتَشَدِّدَةٌ، بِأُمُورِ الحَياةِ زاهِدَةٌ[3]، غَيْرُ مُسْرِفَةٍ بَلْ مُقْتَصِدَةٌ، بِالْقِسْمَةِ وَالنَّصِيبِ مَعْتَقِدَةٌ، مُطِيعَةٌ لا مَتَمَرِّدَةٌ؛ طَيِّبَةٌ طاهِرَةٌ عابِدَةٌ، مُصَلِّيَّةٌ تَقِيَّةٌ لِلَّهِ حامِدَةٌ، مُلْتَزِمَةٌ حازِمَةٌ لا مَتَرَدِّدَةٌ، لَيْسَ لَهَا وَالِدَةٌ، أَنَا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّها الأَفْضَلُ بِهَذِهِ الْبَلَدْةُ هَيَّا لِخُطْبَتِهَا يا سادَةُ!

ذَهَبُوا بِالمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِّ لِلْقاءِ بِصَفاءٍ وَهَناءٍ، دَخَلَتْ وَهِيَ تَمْشِي عَلَى اِسْتِحْياءٍ، جَلَسَتْ بَعَظَمَةٍ وَكِبْرِياءٍ، جَرَى الحَدِيْثُ بِكُلِّ الأَشْياءِ، وَطالَتْ الجَلْسَةُ حَتَّ المَساءِ، بِالنِّهايَةِ اِعْتَذَرَتْ بِكُلِّ حَياءٍ، وَأَثْنَتْ عَلَيَّ كُلَّ الثَّناءِ، وقالَتْ: الزَّواجُ قِسْمَةٌ بِحُكْمِ الْقَضاءِ، وَمِنَ اللهِ الْعَطاءْ! سَأَلْتُ ما الصِّفاتُ الَّتِي تَأْمُلُهَا الْفَتاةُ في رَجُلِ المَسْتَقْبَلِ؟ أَجابَتْ زَوْجَةُ صَدِيقِي: الصِّفاتُ لا تُعَدَّ وَلا تُحْصَى، لِكُلٍّ مِنَّا ما يَهْوَى، يَبْحَثُ الشَّابُ عَنْ الْفَتاةِ الجَمِيلَةِ الْعاقِلَةِ الْمُتَعَلِّمَةِ الْفَاضِلَةِ؛ وَكَذَلِكَ الْفَتاةُ تَبْحَثُ عَنِ أَحْسَنَ الشَّبابِ، يَلْفِتُ النَّظَرَ بِالإِعْجابِ، مِنْ ذَوِي الفِكْرِ وَالأَلْبابِ، مِنْ ذَوِي الأَخْلاقِ وَالآدابِ، مُخْلِصُ لا بْالْكَذَّابِ، هَيِّنٌ لَيِّنٌ لا يَخْلُقُ الصِّعابِ، يُمَيِّزُ بِينَ الظَّنِّ وَالصَّوَابِ، بَعِيدٌ عَنْ السِّيجارَةِ وَالشَّرَابِ، يَتَكَلَّمُ بِمَنْطِقٍ سَلِيْمِ الأَسْبابِ، لا بِأَوْهامِ وَأَحْلامِ الأَحْبابِ.

875 The characteristics who seeks engagement: 1. Noble gem. 2. Pioneer characteristics. 3. Indifferent. 4. Virgin; who has no sexual intercourse. 5. Good appearance and looking. 6. Self-made. 7. Self-assertive. 8. Adorn with patient. 9. Courageous; brave. 10. Glutton: greediness. 11. Rude. 12. Suspicion; illusion.

بِكْرٌ[٤] لا فِيْهِ ضُرٌّ وَلا ضَرَرٌ، شَرِيفٌ طاهِرُ الثَّوبِ[٤] بِلْ أَطْهَرُ، وحَسَنُ الْمَنْظَرِ وَالْمَظْهَرِ[٥] أَوْفَرُ أَخْلاقُهُ البَشْرُ، العُمْرُ لَيْسَ أَكْبَرَ وَلا أَصْغَرَ، سَلِيمٌ مِنَ السَّوءِ وَأَكْثَرُ، عَنْ المَكْرِ المُدبِرُ، مِنُ الخُبْثِ المُحَرَّرُ، نَشِيطٌ مُجِدٌ أَقْدَرُ، عَلَى فِعْلِ الخَيْرِ أَخْيَرُ، فَهُوَ بِالاِحْتِرامِ أَجْدَرُ، وَبِأُمُورِ الحَياةِ الزَوجِيَّةِ أَبْصَرُ، يَغْفِرُ الخَطَأَ وَعَنْ السَّيِّئاتِ أَغْفَرُ

رَجُلٌ بِلْ هُوَ الأَرْجَلُ، مَثَقَفٌ مُتَعَلِّمٌ هَوَ الأَفْضَلُ، عاقِلٌ بِتَصَرَّفاتِهِ بِلْ هَوَ الأَعْقَلُ، عِصامِيٌّ[٦] يَعْتَدُّ[٧] بِما يَفْعَلُ، بِالصَّبْرِ وَالجَلَدِ يَتَجَمَّلُ[٨]، مِنَ المَشَقَّةِ وَالصِّعابِ يَتَحَمَّلُ، طَمُوحٌ بِجِدٍ لِلْعَلا يَصِلُ، لا يَقْرَبْهُ الْفَشَلُ، فَالحَياةُ سِباقٌ يُحَقِّقْهُ المَسْتَقْبَلُ، تُعْطِي لِمَنْ هُوَ الأَفْضَلُ، شُجاعُ باسِلٌ وَهُوَ الأَبْسَلُ[٩]، مُجِدٌ لا يَغْلِبُهَ الكَسَلُ، وَاللَّهْوُ وَاللَّعِبُ وَالْهَزَلُ، لا تُسَيْطِرُ عَلَيْهِ النِّسَاءُ وَالْغَزَلُ، لا يُقالُ عَنْهُ أَنَّهُ الأَرْذَلُ، أَوْ أَنَّهُ في الأَكْلِ شَرِهٌ أَنْهَمٌ.[١٠]

عاقِلٌ رَشِيدٌ، بِالرَّأْيِ سَدِيدٌ، بِالحَقِّ وَالعَدْلِ شَدِيدٌ، غَيْرُ جِلْفٍ فَظٍّ[١١] أَوْ عَنِيدٌ، بِأَفْعالِهِ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، مُتَفائِلٌ بِالحَياةِ سَعِيْدٌ، لَيْسَ بِها زَهِيدٌ، وَلا يَطْلُبُ مِنْهَا مَزِيدٌ.

طَيِّبُ الْقَلْبِ مَحْمُودٌ، مُحِبٌ لِلْخَيرِ مَقْصُودٌ؛ من الكُلِّ مَوْدُودٌ، بَعِيدٌ عَنْ السُّوءِ غَيْرُ مَذْمُومٌ، حَسَنُ النُّطْقِ مَفْهُومٌ لا يَتَفَلْسَفُ بِما هَوَ مَعْلُومٌ، لا ظالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ لا يَتَبَرَّمِ بِالْهَمِّ وَالْهُمُومِ، أَوْ بِالظَّنِّ وَالشَّكِّ مَوْهُومٌ[١٢].

أَمْينٌ مُخْلِصٌ كَالحاجِّ، يُقَدِّسُ حَياةَ الزَّواجِ، لَيْسَ ذا مِزاجٍ، لا يَثُورُ وَيَغْضَبُ بِهِياجٍ؛ لِيَمْلأَ البَيْتَ بِالإِزْعاجِ.

حَسَنٌ شاطِرٌ بِالإِحْسانِ، طَيِّبُ القَلْبِ وَاللِّسانِ، حَنُونٌ مِنْ طَبْعِهِ الرَّحْمَةُ وَالحَنَانُ، لا كَذِبٌ ولا بُهْتانِ، حاذِقٌ بِكُلِّ شَيْءٍ فَنَّان، مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ مَسْرُورٌ فَرْحانٌ، الحَياةُ مَعَهُ مَحَبَّةٌ فِيها الأَمانُ بِالاطْمِئنانِ، قَلْبُهُ مُفْعَمٌ بِالإِيمانِ

أكتب صفات الرجل والرجولة والصفات التي تقلل من رجولته تر

لِلزِّيْجاتِ اِعْتِبارَاتٌ [876]

يا جَدِّيَّ ما زَال رَفْضُ الْفَتاةِ لِحَسَنِ الشَّاطِرِ يُحَيِّرُني، ثِقْ بِي[1] لَوْ كُنْتُ مُتَزَوِّجاً وَعِنْدِي بِنْتٌ لِمَا تَرَدَّدْتُ أَنْ أُزَوِّجَهَا لَهُ. أَخْبِرْنِي! يا صَاحِبَ الْحِكْمَةِ؛ لماذَا رَفَضَتْ الزَّواجَ مِنْهُ؟ وَما هِيَ الاِعْتِباراتُ الْمَبْهَمَةُ[2] بِالزَّواجِ؟

يا بِنْيَّ! لَيْسَ لِكُلِّ التَّساؤُلاتِ إِجَابَاتٌ؛ لَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَوْضَحْتُ لَكَ بَعْضَ اللَّمَساتِ[3]، عَلَيْكَ التَّعَمُّقِ بِالدَّراساتِ، لِلْحُكْمِ بِمُقْتَضَى الْمُقَوِّماتِ[4]، لَقَدْ أَخْطَأْتَ بِالْمَقُولاتِ: أَنَّهُ لَوْ كانَ لَدِيكَ الْبَناتُ لَزَوَّجْتَهُ بِدُونِ الاِسْتِفْساراتِ، فَالفِتْيَةُ يَحْيُونَ بِالتَّخَيُّلاتِ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ما يَشاءُونَ بِالْحَياةِ، وَيَجْهَلُونَ أَنَّ لَهَا قَوانِينٌ مَسْنُونَةٌ[5] بِالْقَرارَاتِ الْخَفِيَّاتِ، طَبِيعِيَّةٌ رَوحِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ اِجْتِماعِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ وأَخْلاقِيَّةٌ مُتَداخِلاتٌ مُتَناقِضَاتٌ أَوْ مُتَوافِقَاتٌ بِالرَّغَباتِ[6] مَتَشابِكَاتٌ[7] بِإِبْهَامٍ[8] مُتَنافِراتٌ[9].

الاِعْتِباراتُ بِالزَّواجِ كَثِيرَةُ الْمُنْعَطَفاتِ وَالتَّعَرُّجَاتِ[10]، أَمْزِجَةٌ وعَوَاطِفٌ وَمَشاعِرٌ؛ وَإِحْساسَاتٌ وَحَساسِيَّاتٌ[11] خَلْفِيَّاتٌ[12] مُتَناقِضَاتٌ أَوْ مُتَلائِماتٌ تُحَدِّدُ الاِتِّجاهَاتِ.

الْفَتاةُ اِعْتَذَرَتْ لاِعْتِباراتٍ، وَهِيَ لا تُدْرِكُ فَحْوَاهَا[13] بِالبَيَّانَاتِ، قَدْ تَكُونَ مُبْنِيَّةً عَلَى التَّصَوُّراتِ، مُدْعَمَةً بِخاطِرَةِ الْمُوَسْوِسَاتِ، أَوْ الْمُسَوِّماتِ[14] أَوْ الْمَعْقُولاتِ الْمُتَغَيِّراتِ؛ كَالبَحْثِ فِي بِحْرِ الظُّلُمَاتِ وَالْغَيْبِيَّاتِ؛ لماذا تَرَكَ فَتَياتِ الْبَلَدِياتِ، لا بُدَّ أَنَّ لَدَيْهِ الْمُسَوِّغاتِ[15]؟

الاِعْتِباراتُ تَعْتَمِدُ عَلَى مُقَوَّماتٍ كَثِيراتٍ مُتَدَاخِلاتٍ، لا يُفْهَمُ كُنْهُهَا[16] بِالاِنْعِكَاسَاتِ[17]؛ فَهِيَ مَوْجاتٌ نَفْسِيَّةٌ وَرَوحِيَّةٌ بِهَا إِلْهَامَاتٌ جاذِباتٌ أَوْ بِهَا اِشْمِئْزَازَاتٌ[18]؛

[876] Marriages have considerations: 1. trust me. 2. Ambiguous. 3. Touch these thought. 4. Subsistences. 5. Prescribe the rules. 6. Wills and wishes. 7. Intertwined. 8. with ambiguity. 9. Discordant. 10. Incline and bend. 11. Feeling and sensitive. 12. Back ground. 13. Intent meaning. 14. with conception of whisperings or evaluation. 15. Potential mood. 16. Get to the bottom of. 17. Reflection. 18. Disgustings. 19. Natural dispositions. 20. Anticipations. 21. Fancy. 22. Precise. 23. Intendeds. 24. Active. 25. Besom; within. 26. Wills. 27. Accepted.

لِكُلٍّ مِنَّا لَهُ اِنْطِبَاعَاتٌ[١٩] لا تُفْهَمُ بِالتَّحْلِيلاتِ، فَالأَهْواءُ تَيَّاراتٌ مُخْتَلِفَاتٌ بِالاِتِّجَاهَاتِ، تَتَحَدَّى الْقَرارَاتِ، فَلِلْعَواطِفِ جاذِبِيَّةٌ مُبْهَمَةُ التَّوَقُعَاتِ[٢٠]، وَالْعَقَلُ تُغَلِّفُهُ الاِعْتِقَادَاتُ الْوَهْمِيَّةُ[٢١] بِالتَّصَرُّفاتِ، لِذَا يَصْعُبُ التَّكَهُّنُ بِالتَّوَقُعاتِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَضْعِ خِطَّةٍ بِالْخُطَواتِ الْمُحْكَماتِ[٢٢] قَدْ تُؤَدِّي لِنَتَائِجَ مُعْكُوسَاتٍ بِالْمُبَرِّرَاتِ.

نَحْنُ عَلَى مَسْرَحِ الحَياةِ، نَقُومُ بِدَوْرِنا بِالتَّمْثِيلِيَّاتِ، نُنَفِّذُ بِحُرِّياتٍ، ما تُوْحِي بِهِ الاِعْتِباراتُ مِنْ الإِيحاءَاتِ، تَفْتَحُ مَجالاتٍ لِلتَّعَرُّجَاتِ الَّتِي لا تُرَى بِالْمُلاحَظاتِ أَوْ الْمُنْعَطفاتِ الظاهِراتِ؛ فَالحُكْمُ عَلَيْها يَعْتَمِدُ عَلَى النَّتائِجِ الْمُتَوَخِّياتِ[٢٣]، الحُكْمُ بِجَهْلٍ عَلَى الْفَعَّالِياتِ[٢٤]، وَالنَّتائِجِ الْمُحْكَمَاتِ مِنَ الْمُسَبِّباتِ تَرْمِينَا فِي أَحْضانِ[٢٥] الْفَلْسَفَاتِ

تَطُلُّ بِرَأْسِهَا التَّساؤُلاتُ: يَجِبُ عَلَيَّ تَحْقِيقَ الأَمْنِيَاتِ فَلا تَتُمُّ بِالرَّغَباتِ الْمُتَناقِضَاتِ لِلْمَشِيئَاتِ[٢٦]؛ فَأَيْنَ أَنَا إِذاً مِنَ الإِنْجَازاتِ؟ كُلُّهَا مُقَيِّدَةٌ بِالتَّنْظِيمَاتِ الْمُتَدَاخِلاتِ، والتَّصَرُّفاتِ السَّابِقَاتِ؛ تُؤَدِّي لِلْمُوافَقاتِ اللاَّحِقَاتِ.

التَّصَوُّراتُ وُجْهاتُ نَظَرٍ مُخْتَلِفاتٌ، طِبْقاً لِلاِهْتِماماتِ؛ فَهِيَ نَظَرِياتٌ بِوُجْهَةِ نَظَرٍ تَأْخُذُ مَكانَهَا بِالاِعْتِقَاداتِ، لِذَا لَهَا ضَرْبٌ مِنَ التَّصْمِيمَاتِ لِتَحْقِيقَهَا بِالذَّاتِ، عَلَى الْجانِبِ الآخَرِ فَهِيَ تَأَمُّلاتٌ؛ ضَرْبٌ مِنَ الْفَلْسَفَاتِ، لَيْسَ لَهَا أَسَاسِيَّاتٍ عَلَى قَواعِدِ الْمُسَلَّماتِ[٢٧]، لَوْ تَحَرَّيْتَهَا بِالتَّحْقِيقَاتِ؛ لَوَجَدْتَها بِالاِسْتِفْساراتِ وَالتَّفْسِيراتِ أَنَّهَا تَخَيُّلاتٌ، أَوْ تَقْدِيراتٌ تَعْتَمِدُ عَلَى حَقِيقَةِ الْمُوازَناتِ. القَراراتُ الَّتِي نَتَّخِذُهَا ضِمْنَ الْمُتَوازِناتِ، بَيْنَ كَفَّتِي الْمِيزانِ وَاحِدَةٌ فِيْهَا الْمُوجِبَاتِ وَالأُخْرَى السَّلْبِياتِ كَلَيْهِمَا لِحُفْظِ التَّوازُنَاتِ؛ فَقانُونِ التَّوازُنِ يَحْكُمُ بِالتَّقْدِيراتِ بَينَ الحسناتِ وَالسَّيِّئاتِ وَلِكُلٍّ جاذِبِيَّاتٍ!

اكتب كيف تتخذ القرارات (الزواج) هل تنفيذها محكمات ترجم

الْمُوافَقَةُ سِرٌّ خَفِيٌّ ٨٧٧

سامَحَكَ اللهُ **يا جَدِّيَّ!** لَمْ أَفْهَمْ الاِعْتباراتِ بِالتَّعْبيراتِ، لِكِنْ اِعْتَبَرْتُ١ بِسَنَنِ الغَيْبِيَّاتِ أَنَّ لَهَا قُدراتٌ لِلْتَدَّخُلِ بِلَحظاتٍ عِنْدَ اِتِّخاذِ الْقَراراتِ، هَذا سِرٌّ لا يُفْهَمُ بِالأَسْبابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ. أَخبِرْني ماذَا حَدَثَ لَهُ مِنْ بَعْدُ؟

يا بُنَيَ! الطَّعامُ الوَاحِدُ لا يُوافِقُ كُلَّ الأَذْوَاقِ٢؛ لَيْسَ كُلُّ الْعُشَّاقِ عَلَى الاِتِّفَاقِ؛ إما لِلْتَلاقِي وَإِمَّا لِلإِخْفَاقِ. ذَكَرَ له صدِيقُهُ فَتاةً أُخْرَى، قالَ لَهُ عَنْهَا: إِنَّها فَتَاةٌ مِنْ عائِلَةٍ فَقِيرَةٍ، لَيْسَتْ بِجَمَالِ السابِقَةِ نَظِيرَةٍ، قامَتُهَا قَصِيرَةٌ، نَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ، لَكِنَّهَا ذَكِيَّةٌ بَصِيرَةٌ، أَفْكارُها نَيِّرَةٌ مُنِيرَةٌ، تُحْسِنُ الحَدِيثَ؛ نَدِيمَةٌ سَمِيرَةٌ، تُجِيدُ الكَلامَ وَتَعْبِيرَهُ، رَحْبَةُ الصَّدْرِ يَسِيرَةٌ، تُعْطِي لِكُلِّ خَطَأٍ تَبْرِيرَهُ،

بِأُمُورِ الحَياةِ خَبِيرَةٌ، مُتَفائِلَةٌ بِالخَيرِ بَشِيرَةٌ، هِيَ رَبَّةُ البَيْتِ المُدِيرَةُ، كُلٌّ يُقَدِّرُهَا وَتبادلُهُ تَقدِيرَهُ، مُحْسِنَةٌ لِلْضُعفَاءِ نَصِيرَةٌ، طَيِّبَةُ الْقَلْبِ وَالسَّرِيرَةِ، هَذا ما أَوْحَى بِهِ ضَمِيرُهُ، فقَدَّمَ لَهُ تَقْرِيرَهُ، وَما جادَ٣ بِهِ تَفْكِيرُهُ.

قالَتْ زَوْجَتُهُ عَنْهَا أَيْضاً: إِنِّي وَجَدْتُهَا كَرِيمَةُ الأَصْلِ وَبِالكَرَمِ أَكْرَمُ، عِصَامِيَّةٌ وَبِالْحَقِّ أَعْصَمُ٤، مَعَ رَفِيقاتِهَا بِالْفَهْمِ أَفْهَمُ، بِالْعِلْمِ مِنْهُنَّ أَعْلَمُ، مَحْبُوبَةٌ وَمَعَهُنَّ تَتَأَقْلَمُ، لَمْ تَغْتَبْ؛ بَعِيدَةٌ عَنْ الْغِيبَةِ كَأَنَّها الأَبْكَمُ، لَمْ تَنُمَّ بَعِيدَةٌ عَنْ النَّمِيمَةِ كَأَنَّها الأَصَمُ، حَكِيمَةٌ وَبِالقَوْلِ أَحْكَمُ، رَحِيمَةٌ وَبِالْفُقَراءِ أَرْحَمُ، مُتَأَلِّمَةٌ لِحالِهِم تَتَأَلَّمُ، مُتَأَمِّلَةٌ٥ لا تَتَكَلَّمُ، مُسالِمَةٌ وَلِلسِّلْمِ أَسْلَمُ، قَوِيمَةٌ وَبِالحَقِّ أَقْوَمُ، تَبْتَعِدُ عَنِ السُّوءِ وَلا تَتَقَدَّمُ، تَقُولُ: مَنْ يَعْمَلْهُ بِحَقِّ نَفْسِهِ أَجْرِمَ، وَأَوْهَمَ نَفْسَهُ فَيُهْلِكُهُ ما أَوَهَمُ، فَالْحَرامُ حِرْمَةٌ؛ يُحَرِّمُهُ المحَرَّمُ، فَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ سَيَنْدَمُ.

---

877 The consent is a hidden secret: 1. Take warnings from rules of the unseen. 2. The same food does not agree with every constitution. 3. Gives liberally. 4. Infallibility. 5. Contemplating. 6. Matchmaker. 7. Earn his living and giver. 8. Representing. 9. Propose to. 10. Marriage contract. 11. Prime. 12. Regular series.

ذَهَبُوا إِلَيْها بِأَسرعِ ذَهابٍ، فَقالَتْ زَوجَةُ صَدِيقِهِ: جِئناكِ مِنَ الْخُطَّابِ[٦]، هَذَا حَسَنٌ؛ خَيْرُ الأَصْحابِ، هُوَ مِنْ أَحْسَنِ الأَتْرابِ وَالشَّبابِ، مِنْ أَفْضَلِ العُزَّابِ، لا يَقْرَبُ من الدُخان وَالشَّرابِ، وَمِنْ ذَوِي الأَلْبابِ، ذَوِي الأَدَبِ وَالآدابِ، والمُثَقَّفِينَ الْكُتَّابِ، كَسَّابٌ وَهَّابٌ[٧]، لَقَدْ أُعْجِبَ بِأَخْلاقِكِ كُلَّ الإِعْجابِ، لَمَّا سَمِعَ عَنْكِ مِنَ الأَحْبابِ، لِمَا تَمْتازِينَ بِهِ مِنَ الآدابِ، نَحْنُ عَنْهُ مِنَ النُّوَّابِ[٨] هُوَ مِنْ طالِبِي الزَّواجِ بِالأَسْبابِ؛ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ الطُّلَّابِ، يَطْلُبُ يَدَكِ والِاقْتِرابِ[٩] وَبِأَقْرَبِ وَقْتٍ كِتابَةُ الكِتابِ[١٠]، تَحْتَ رِعايَةِ اللهِ الوَّهابِ

اِسْتَقْبَلْتُهُمْ بِالتِّرْحابِ، قَدَّمَتْ لَهُمْ مِنَ الشَّرابِ، وَمَا لَذَّ وَطابَ مِنَ الأَعْنابِ، اِعْتَذَرَتْ لَهُمِ بِالأَسْبابِ؛ أَنَّها لا تُفكرُ بِالاِغْترابِ وَلا الزَّواجِ مِنَ الأَغْرابِ، عَنْ بَلَدٍ نَشَأَتْ بِهِ فِي رَيْعانِ الشَّبابِ[١١] لا تُحِبُّ السَّفَرَ تَمَلُّ مِنَ الذَّهابِ وَالإِيَابِ، وَالْبُعْدِ عَنْ الأَحِبَّةِ وَالأَحْبَابِ، وَالبُعْدِ عَنْ مَرَحِ الأَصْحابِ، وَأَرْدَفَتْ قائِلَةً: طَبِيعَةُ الإِنْسانِ مِنَ التَّرابِ، تُنْتِجُ خَيْرَ الأَتْرابِ وَالتَّوافُقُ بَيْنَهما بِالْجاذِبِيَّةِ وَالاِجْتِذابِ، وَيُنْجبَانِ تَوازُناً بِالإِنجابِ، فَالتَّباعُدُ سَبَبٌ للاِضْطِرَابِ، وَتَوَتُّرُ الأَعْصابِ، إِمَّا فِي السَّلْبِ أَوْ فِي الإِيجَابِ، أَوْ الْغَضَبِ وَالاِكْتِئابِ، هَذَا حُكْمُ الصَّوابِ؛ الْمَعَذِرَةَ إِذا وَجدتُم رِيبَةُ فِي الاِرْتِيابِ.

أَجابَتْهَا الْخاطِبَةُ: لم يَعُدْ الاِغْتِرابُ فَرْقَةَ الاِفْتِراقِ؛ فَسُرْعَةُ المَواصَلاتِ تُقَرِّبُ التَّلاقِ، وَالْهاتِفُ رَسُولُ الْعُشَّاقِ، وَالشَّبَكَةُ الْعالَمِيَّةُ فِي الآفاقِ؛ تُمَتِّنُ الْعَلاقَةَ بَيْنَ الرِّفاقِ، أَصْبَحَ الزَّواجُ بَيْنَ الأَعْراقِ، ضَرْباً مِنَ الاِتِّفاقِ، الأَساسُ هَوَ حَسَنُ الأَخْلاقِ. المُوافَقَةُ حُكْمُ اللهِ الرَّزاقِ بِمَوافَقَتِهِ طَأْطَأَةُ الأَعْناقِ، بِمُقْتَضَى الأَعْمالِ بِالسِّياقِ[١٢]

أكتب مواصفات الخطيبة بما يشبه ما قيل عنها واعتذارها وترجم

٨٧٨ اِسْتِقْصَاءُ رَأْيِ الْفَتاةِ

يا جَدِّي! لَقَد أَدْهَشْتَني وَبِكَلامِكَ أَعْشَيْتَني وَأَغْشَيْتَني[١] أَلَمْ تَقُلْ أَنَّ مَنْ لا تَحْظَ بِالْجَمالِ، تَقْبَلْ أَيُّ عَرِّيسٍ بِالْحَالِ؟ وَلا تَسأَلُ عَنْ الْمُواصَفاتِ والْحَالِ؟ عَلامَ لَمْ تَوافِقْ بالحالِ، وَهِيَ فَقِيرَةٌ لَيْسَتْ مِنْ أَصحابِ الأَمْوالِ؟ إِنِّي أَرَى فِي حُكْمِكَ ضَرْباً مِنَ الخَيالِ عَلَى كُلِّ حالٍ!

يا بُنِيَّ! أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّ لِكُلٍّ مِنَّا ذَوقاً. الزَّواجُ تَوافِقٌ بِالذَّوقِ فَكَيْفَ يُمْزَجُ مَزاجَانِ مُتَبايِنَانِ فِي ذَوقٍ واحِدٍ؟ الَمزاجُ ذَوقٌ وَقَدْ يَخْتَلِفُ طَبِيعَتُهُ مِنْ بَلَدٍ لِبَلَدٍ، لِكُلِّ بَلَدٍ ذَوقٌ بِالْعَادَاتِ وَالتَّقالِيدِ وَالْمُعامَلَةِ، الْفَتاةُ تَعَوَّدَتْ عَلَى طَبِيعَةٍ بِدُونِ تَحدِيدٍ، يَصْعُبَ التَأَقْلُمُ عَلَى وَضْعٍ جَدِيدٍ؛ دَرَجَةُ الاِخْتِلافِ بِالْمَزاجِ لِلْمَشَاكِلِ تَزِيدُ،

والتَّناقُضَاتُ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْعَدِيدُ، كُلٌّ يَرَى رَأْيَهُ السَّدِيدَ، لَقَدْ فَكَّرَتْ وَقَدَّرَتْ وَعَنْ الَموافَقَةِ تَحِيدُ، لَمْ تُحِبَّ أَنْ تُغامِرَ فِي حَياةٍ لا تُرِيدُ، وَالنَّصِيبُ لَيْسَ عَنَهُ أَحَدٌ يَحِيدُ.

يا جَدِّي يَصْعَبُ عَلَيَّ مُحاجَّتُكَ[١]، لِذَا أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ ماذَا حَدَثَ مَعَ حَسَن الشَّاطِرِ، أَلا لا يَقَعُ إِلاَّ الشَّاطِرُ؟[٣]

:- ذَكَرَ لَهُ صَدِيقُهُ أَنَّ لَهُ صَدِيقاً يُعِزُّهُ وَيَقَرِّبُهُ، واثِقٌ مِنْهُ وَمُجَرِّبُهُ، هُوَ خَيْرُ مَنْ تَناسِبُهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ تَناسِبُهُ[٤]، لَدَيهِ فَتاةٌ عَزْبَةٌ، يُقالُ عَنْهَا إِنَّها طَيِّبَةٌ، وَإِنَّها مَهَذَّبَةٌ، وذاتُ أَخْلاقٍ مؤَدَّبَةٌ، لَبِيبَةٌ كَأَنَّها لُبْلُبَةٌ[٥]، رَحَبَةُ الصَّدْرِ مُحَبَّبَةٌ، هَيَّا بِنَا نَزُورُهُ فِي مَكْتَبِهُ، لِنَجُسَّ النَّبضَ وَنَطْلُبَه[٦] بَعْدَ التَّحِيَّةِ وَالسُّؤالِ عَنْ الأَحْوالِ ذَكَرَ لَهُ فِي عَرْضِ المقالِ أَنَّ الشاطِرَ حَسَنَ يَبْحَثُ عَنْ اِبْنَةِ الحَلالِ[٧] وَهُوَ صالِحُ الأَحْوالِ يَطْلُبُ يَدَ كَرِيمَتِكُمْ لِيُتِّمَ بِرِضاكُمْ المَنالِ

:- عَلَى كُلِّ حالٍ الرَّأْيُ رَأْيُهَا، وَالْقَرارُ قَرارُهَا،

878 Inquiry about the opinion of the Girl: 1. Dim-sighted and to be blindfold. 2. Argue. 3. Only the clever fall down, isn't it? 4. Be suitable to; To be relative in marriage; son in law. 5. Talkative like bird. 6. To fee his pulse. 7. Wife. 8. She self-assertive. 9. Turn her back. 10. Ties of marriage of relations. 11. Source of reason.

والاِعْتِدادُ بِعِبْرَتِها مِنْ اِعْتِبارِها؛ وَهْوَ اِعْتِبارٌ اِحْتِرامٌ لِاِعْتِبارِ خُصُوصِيَّتِهَا، هِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ اِخْتِيارَهَا، هَيَّا بِنَا لِدارِهَا، لِنَعْرِفَ مِنْ أَخْبَارِها، وَمَا تُسِرُّ بِهِ مِنْ أَسْرارِها، نُحاوِرُهَا وَنَسْمَعُ لِحِوارِها فَمِنْ حَقِّهَا قُبُولُها وَإِدْبارُها.٩

:- يا بُنَيَّتِي، هَذَا حَسَنُ وَيَدْو أَنَّهُ حَسَنٌ، هُوَ صَدِيقٌ لِصَدِيقِ وَالِدِكِ، أَتاكِ يَطْلُبُ يَدَكِ، فَلَمْ أُجِبْهُ حَتَّ نَسْمَعَ رَدُّكِ، فَاسَأَلِي ما شِئْتِ بِاجْتِهادِكِ، حَوْلَ ما تَرِيْنَهُ بِاعْتِقادِكِ، وَاْعْمَلِي بِجُهْدِكِ، لِتُزِيلِينَ الشَّكَّ وَتَرَدُّدَكِ، فَاتَّخِذِي الْقَرارَ وَحْدَكِ، وَأَنا مَعَكِ مُؤَيِّدُكِ وَمُرْشِدُكِ.

سَأَلَتْ: ما عَلاقَةُ الدِّينِ بِالزَّواجِ؟ وَالمُعْتَقَدُ بِالْوِشَاجِ.١٠؟

أَجابَ: الدِّينُ الْحَارِسُ الأَمِين، مِنْ كُلِّ عَمَلٍ مُشِينٍ، لا أَعْنِي المُسْلِمِينَ بِلْ الْمُتَّقِينَ، هُوَ لِباسُ التَّقْوَى؛ الَّذِي يَدْفَعُ البَلْوَى، فَهُمَا فِي لِباسٍ واحِدٍ، فَلا يَجْتَمِعُ تَقِيٌّ بفاسِدٍ، فلا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا حَماةٌ أَوْ وَالِدٍ، كُلٌّ مِنْهُمَا مُلْتَزِمٌ لِلَّهِ عابِدٌ، عن الطَّمَعِ وَالجَشَعِ زاهِدٌ إِذا وَضَعَا يَداً بِيَدٍ، وَتَمَسَّكَا بِسُنَّةِ اللهِ فِي الدِّينِ؛ فَهُوَ حَبْلُ اللهِ المَتِيْنِ؛ ضَمِنَا سَلامَتَهُمَا عِبْرَ الأَيامِ وَالسِّنِينِ؛ وكانَا مِنَ السَّالِمِين الآمِنِينَ؛ فَالْدِّينُ نُورٌ وَرَحْمَةٌ لِبَيتِ المَتَّقِينَ.

سَأَلَتْ: ما رَأْيُكَ بِالْحَياةِ؟ وَما عِلْمُكَ بِالْمُتَوَقَّعَاتِ؟

أَجابَ: الحَياةُ مُتَغَيِّرَةٌ مَتَقَلِّبَةٌ، لِكُلِّ شَيْءٍ عِلَّةٌ.١١ مُسَبِّبَةٌ، قَدْ يَتَحَوَّلُ كُلُّ شَيْءٍ لِضِدِّهِ، أَوْ يَتَجاوَزُ حَدَّهُ؛ فَالسَّعِيدُ الْغَنِيُّ السَّلِيمُ اليَوْمَ فِي يُسْرٍ، قَدْ يُصْبِحُ غَداً شَقِياً فَقِيراً مَرِيضاً فِي عُسْرٍ، الْحَقِيرُ المَغَفَّلُ، الْجَاهِلُ بِخَبَرٍ؛ قَدْ تَرْفَعُهُ الأَيامُ إِلى مُدِيرٍ أَوْ وَزِيرٍ، الْعَلاقَةُ بَينَ الخَطِيبَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَحُبٍّ وَهِيامٍ وَغَرامٍ؛ قَدْ تَنْقَلِبُ غَداً إِلَى عِقٍّ وَبُغْضٍ وَكُرْهٍ وَأَوهامٍ بِآلامٍ، والشَّابةُ وَالشَّابُّ يُصْبِحَان عُجَّزاً؛ فَيَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلآخَرِ عُكَّازَا إِنْ بَقِيَا وَرَكَزَا

ما هي الأمزجة التي تقرب الأذواق؟ ماذا قال والد الفتاة وسألت؟

الفَتَاةُ تَسْأَلُ ٨٧٩

سَأَلَتْ: مَا رَأْيُكَ بِتَعَدُّدِ الزَّوجَاتِ؟ ١ الرِّجالُ دائِماً يُهَدِّدُونَ وَيَتَبَجَّحُون٢ وَيَقُولُونَ إِنَّ اللهَ أَباحَ٣ لَهُم أَرْبَعَةً؟

أَجابَ: أَباحَ اللهُ زَوْجَةً وَاحِدَةً مُحَدَّدَةً، لِمَنْ كانَتْ حالَتُهُ مَقْتَصِدَةً٤، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِيلَ وُلْدَهُ، فَإِنْ كانَتْ الزِّيْجاتُ مُتَعَدِّدَةً، فَهِيَ لِمَنْ كانَتْ لِزَوْجِها فاقِدَةً، فَقِيرَةً عَلَى اللهِ مَعْتَمِدَةٌ، مِسْكِينَةً لِلَّهِ مُتَّقِيَّةً مُتَعَبِّدَةً، لا تَطْلُبُ الزَّواجَ وَهِيَ فِيهِ زاهِدَةٌ، لِتُرَبِّي صِغارَها وَلِلَّهِ شاكِرَةٌ حامِدَةٌ، تُذِلُّها الصَّدَقَةُ وَهِيَ أَبِيَّةٌ٥ مُتَشَدِّدَةٌ، تَعْمَلُ لِتَرْبِيَةِ أَيْتامَها وَهِيَ لَهُم مُجاهِدَةٌ؛ تَحْتَاجُ لِمُساعَدَةٍ فِي هَذِهِ الحالَةِ يَحِقُ لِلْمُتَزَوِّجِ الَّذِي عِنْدَهُ أَموالٌ٦ فالزَّواجُ مِنْهَا بِالحَلالِ، نِيَّتُهُ خيرٌ لِيُعِيلَ٦ فَقْرَ الأَطْفالِ، هَذَا

879 She asked: 1. Polygamy. 2. Delighted to say. 3. Permitting; allowing four wives. 4. Thrift: has just money. 5. Feel disgust at charity. 6. Sustained. 7. Social security. 8. With plainness. 9. Not virgin: widow. 10. Continuous moving like spinning top. 11. Dynamo. 12. Dynamitic

الزَّواجُ ضَمانٌ اِجْتِمَاعِيٌّ٧ لِلْعِيالِ، لِيُرَبِّيهِمْ فِي أَحْسَنِ الأَحْوالِ، هَكَذَا يَحْفَظُ اللهُ الأَيْتامَ بِالأَفْعالِ، لِيَحْفَظَ سَلامَةَ الأَجْيالِ، لِيَكُونُوا فِي المُسْتَقْبَلِ قُوَّةً مَعَ الرِّجالِ، سُنَّةُ اللهِ بِهَذا المَجالِ وَاضِحَةٌ بَيِّنَةٌ بِالجَلاءِ٨ وَالإِجْلالِ:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ النساء

(لمزيد من الفهم الآية ١٢٧ من السورة مقدمة لها توضحها لها)

الرَّسُولُ ﷺ لِمَ يَتَزَوَّجْ إِلاَّ وَاحِدَةً بِكِراً؛ طِبْقاً لِسُنَّةِ اللهِ وَهِيَ عائِشَةُ، أَمَّا بَقِيَّةُ الزَّوْجاتِ ثَيِّباتٌ٩؛ غَيْرُ بِكْرٍ مِنَ الأَرامِلِ، لَيْسَ لِلْجَمالِ بِلْ لِضَمانٍ اِجْتِماعِيٍّ فِي الْوُصالِ فَمَنْ يَقُولُ بِتَعَدُّدِ الزَّوجَاتِ؛ فَهَذا لِمَصْلَحَتِهِ بِالذَّاتِ، فَهُوَ مِنْ المُسْلِمِينَ بِالتَّحْلِيلاتِ، وَلَيْسَ مِنَ المُؤْمِنِينَ المُتَّقِينَ بِالإِلْتِزَامَاتِ، لا مِنَ الْعالِمِينَ بِحُكْمِ اللهِ الْعامِلِينَ

لِلَّهِ بِالثَّرَوَاتِ، لَيْسَ الزَّواجُ مَتَاعَ الطَّيِّباتِ؛ بِلْ إِتِّباعُ سُنَّةِ اللهِ بِالحَياةِ، أَلَهَمَهَا لِخَلْقِهِ خُلُقاً مُتَوازِناً بِالإِلْتِزَامَاتِ وَبَيَّنَهَا بِالْوَحْيِ لِرِعايَةِ الأَيْتامِ وَالْمُطَلَّقَاتِ، حِفَاظاً عَلَى سَلامَةِ الْبَنِينَ وَالْبَناتِ؛ أَمَّا مَا اِعْتادَوا عَلَيْهِ بِالْعَادَاتِ، اِنتَظَرَهُمْ اللهُ لِفَهْمِ حِكْمَتِهِ بِالآياتِ الْمُحْكَماتِ؛ لِوَعْيِ الْمُتَّقِينُ بِالْمُهِمَّاتِ، وَلِإِيثارِ الْمُحْسِنِينَ بِالتَّضْحِيَاتِ؛ إِنَّ سُنَّةَ اللهِ إِلْهَامٌ لِحِفْظِ الْعَدْلِ بَيْنَ الأَنامِ، وَوَحْيٌ لِضَمانِ تَرْبِيَةِ الأَيْتَامِ، تِلْكَ من حِكْمَةُ التَّعَدُّدِ بِالإِسْلام!

قالَتْ: لَكِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِواقِعِ تَصَرُّفاتِ الرِّجَالِ؟

أَجابَ: مِنَ النَّاسِ يُحِبُّ ذاتَهُ، وَمَصْلِحَتَهُ حُبَّ الضَّلالِ وَهُوَ مُفْتِيٌّ ذَاتِيٌّ لِنَفْسِهِ بِكُلِّ الأَحْوالِ؛ في المَسْجِدِ يَعْبُدُ اللهَ، وَكَأَنَّهُ لِحَقِّهِ أَعْطَاهُ، وَخارِجَهُ يَعْبُدُ هَواهُ لِيُحَقِّقَ مُبْتَغَاهُ، هَكَذَا مَصْلَحَتُهُ الذَّاتِيَّةُ تُعْمِي بِصِيرَتَهُ وَتَقْواهُ.

سَأَلَتْ: ما رَأْيُكَ بِعَمَلِ المَرْأَةِ خارِجَ البَيْتِ؟

أَجابَ: الرَّجُلُ وَالمَرْأَةُ نِصْفَانِ؛ فَلا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نِصْفٌ مُتَعَلِّمٌ وَنِصْفٌ جاهِلٌ، نِصْفٌ عامِلٌ وَنِصْفٌ عاطِلٌ، نِصْفٌ سابِقٌ وَآخَرٌ لاحِقٌ، الحَياةُ دَوَّامَةٌ.[10] مُسْتَمِرَّةٌ وَالعَمَلُ دِينامِيَّةُ[11] الحَياةِ، وَالحَرَكَةُ دِينَامِيكِيَّةُ[12]، آلِيَةُ التَّطَوُّرِ؛ فَالعَائِلَةُ الْمُتَعَلِّمَةُ الْمُثَقَّفَةُ الْعَامِلَةُ الْمُتَطَوِّرَةُ تَنْتِجُ رِجَالاً مُتَطَوِّرِينَ عَامِلِينَ؛ دِينامِيْكِيِّينَ مُنْتِجِينَ.

لِكُلِّ اِمْرَأَةٍ ظُرُوفٌ حَتِمِيَّةٌ تُحَتِّمُ عَلِيهَا الْعَمَلَ بِالبَيْتِ أَوْ خَارِجَهُ؛ فَمَنْ لَدَيْهَا أَطْفالٌ؛ فَهُمْ أَحَقُّ بِعَمَلِهَا مِنْ خِدْمَةِ غَيْرِهِم، التَّضْحِيَةُ واجِبٌ مُقَدَّسٌ لِلْعِيَالِ، وَمَتَى سَنَحَتْ الفُرْصَةُ لِلِالْتِحَاقِ بِعَمَلٍ بِلا عُبُودِيَّةِ الرِّجالِ وَبِلا تَسَلُّطٍ وَخُبْثٍ وَمَكْرٍ وَاِحْتِيالٍ؛ وَإِلاَّ فَسَدَ الحال.

المَرْأَةُ الَّتِي تَعْمَلُ قَدْ تَخْلُقُ بِبَيْتِهَا المَلَلَ، وَالزَّوجُ عَنْهَا قَدْ يَتَحَوَّلُ! كُلُّنا لِلْعَمَلِ؛ فَلْيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقّ حَقَّهُ بِلا خَلَلٍ.

اكتب موضوعا عن تعدد الزوجات وآخر عن عمل المرأة وترجم

مُتابَعَةُ التَّحَرِّي [880]

سَأَلَتْ: إذا كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَعْمَلُ؛ فَعلامَ لا تُعَيِّنُ لَهَا وَصِيفَةً[1]؛ مَرَبِّيَةً لِلأَطْفَالِ؟ وَبِذَلِكَ حَلٌّ للإِشْكَالِ.

:- لا أَحَدٌ يُجيدُ تَرْبِيَةِ الصِّبيانِ إلاَّ الأُمُ الحَنُونُ؛ تُلْهِمُ طِفْلَهَا الاِطْمِئْنَانَ، يَشْعُرُ بِقُرْبِهَا بِالأَمَانِ، تُرْضِعُهُ مِنْ صَدْرِها الحَنانَ، تُطْعِمُهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ بِالْبَنَانِ، تُعَلِّمُهُ اللَّفْظَ بِاللِّسانِ، تُوحِي لَهُ مِنْ أَعْماقِ الْجَنانِ، تُنَمِّي لَدَيْهِ قُوَّةَ الأَذْهَانِ، تُنَمِّيهِ جِسْمِيّاً وَعَقْلِيّاً وَنَفْسِيّا بِاتِّزانِ، تُلاعِبُهُ تُرَقِّصَهُ كَالْبَهْلَوانِ، فَهِي لَهُ كَالمِيزانِ بينَ سَعِيدٍ وَفَرْحانٍ أوَ غَضبانٍ، تَوْحِي لَهُ بِالإِيمانِ، تُعَلِّمَهُ سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ.

المُرَبِّيةُ مِنَ الحُبِّ خالِيَةُ الجَنانِ، وَلَوْ أَنَّهَا أَظْهَرَتْ الحُبِّ بِاللِّسانِ، وَغالِباً أَجْنَبِيَّةُ اللِّسانِ؛ لا تُحْسِنُ تَرْبِيَةِ الْوُلِدانِ بِمَا يَتَوافَقُ بِمَا يَراهُ الوَالِدَانِ، فَالْفِطْرَةُ نُمُوُّها بِحِسْبَانٍ.

سَأَلَتْ: كَيْفَ تَنْظُرُ لِلْمالِ؟ أَلَيْسَ الغِنَى غايَةُ الْمُنَى؟ أَلاَ تُحِبُ أَنْ تَكُونَ غَنِيّاً؟ تُسْعِدُ أَهْلُكَ زَمَناً مَلِيّاً رَحْباً عَلِيّاً

:- المالُ كِفايَتُهُ يُسعدُ الحالَ، لِتَيْسِيرِ الأُمُورِ وَالأَحْوالِ، وَالحُصُولُ عَلَيْهِ بِأَمانةِ الأَعْمَالِ، وَإِلاَّ هُوَ فِتْنَةُ الوَبالُ[3].

إذا كانَ الغِنَي غايَةَ الْمُنَى سَبَّبَ التَّعَبَ النَّفْسِيِّ وَالضَّنَى؛ إذا كانَ المالُ هَدَفَ المَنالِ شَقِيَ طالِبُهُ في كُلِّ الأَحْوالِ؛ لِذا لا أُحِبُّ أَنْ أَشْقَى وَلا أُحِبُّ السُّؤالَ وَلا الضَّلالَ، سَعادَةُ الأَهْلِ لَيْسَ بِزَيَادَةِ المالِ، فَأَهْلُ الْفَضْلِ بِالأَفْضَالِ فَهُمْ سِعَداءُ بِالْكَمالِ، وَمَنْ عِنْدَهُ مالٌ سَلَبَهُ راحَةَ البَالِ

سَأَلَتْ: إذاً ما هَوَ هَدَفُكَ بِالحَياةِ؟ وَأُمْنِيَتُكَ لأَهْلِكَ؟

الحَياةُ حُلْمٌ بِحُلْمٍ بِلا حِلْمٍ؛ هَدَفٌ بِمَنامٍ بِتَعَبٍ قَدْ مَضَى، الآنَ حُلْمُ اليَقَظَةْ، أَحْلَمُ بِحُلْمٍ قادِمٍ بِهِ الرِّضا، وَإذا مَا اِنْقَضَى، صارَ مَضَضَا[4]، وَمازِلْتُ أَرْكُضُ وَراءَهُ رَكَضَا،

[880] Flowing up the enquiring: 1. maid-servant. 2. Long time. 3. Bad consequences. 4. Painful. 5. as to shut the doors. 6. Nagging. 7. Harmony. 8. Harness. 9. Trimmer: turncoat. 10. Feebleness. 11. Tribulation. 12. The criterion moral judgement.

فَلا يُدْرَكُ إِذَا اِنْقَضَى؛ فَالْحُكْمِ عَلَى العَمَلِ فِيمَا مَضَى.
الأَحْلامُ؛ الأَهْدافُ كَثِيْرَةٌ عِنْدَمَا نَبلُغُ حُلُمَ الشَّبابِ
يَحْلَمُون بِأَحَلامِ العُزَّابِ، فَالزَّواجُ لِلأَحْلامِ كَرَدِّ
الأَبُوابِ، فَالأَمُلُ بِنَظَامِ الآدابِ، به التَّوفِيْقَ مِنَ الوَّهابِ
سَأَلَتْ: ماذَا تَأَمَلُ فِي زَوجَتِكَ أَنْ تَكُونَ؟
:- آمَلُ الأَدَبَ بِالأَخْلاقِ وَالبُعْدَ عَنْ الرِّياءِ وَالنِّفاقِ.
آمَلُ الثِّقَةَ مَعَ الأَمانَةِ وَالبُعْدَ عَنْ الْغَدْرِ وَالمَكْرِ وَالخِيانَةِ.
آمَلُ التَّفاؤُلَ مَعَ التَّلاؤُمِ وَالبُعْدَ عَنْ النَّقْنَقَةِ٦ وَالتَّشاؤُمِ.
آمَلُ التَّفاهُمَ وَالتَّلازُمَ وَبِالطِّباعِ التَّناغُمَ٧ وَعَدَمِ التَّصادُمَ
آمَلُ الوُدَّ وَالتَّقْدِيرَ وَالاِحْتِرامَ، وَأَنْ يَشُعَّ بِالْبَيتِ السَّلامَ.
آمَلُ عَدَمَ جَرْحِ المَشَاعِرَ بِالْكَلامِ، الأَدَبُ لِلِّسانِ كَلِجامٍ٨
آمَلُ التَّضْحِيَةَ وَالإِيثارَ بِالْتَبادِلِ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ الْمُتَعادِلِ
آمَلُ الصَّفْحَ عَنْ صِغَارِ الأُمُورِ؛ فَلا تَتَحَوَّلُ لِبُرْكانٍ يَثورُ
آمَلُ تُغْلِقُ أُذُنَيْهَا لِكُلِّ ناصِحٍ فَالكُلُّ يَنْصَحُ لِصَّالِحٍ.

آمَلُ أَنْ لا تُكُونَ إِمَّعَةً٩ أُذُنٌ لأُمِّهَا، فَالْحَماةُ مِنْ شِدَّةِ
حُبِّها لِمَصْلَحَةِ اِبْنَتِهَا تُخَرِّبُ لَهَا بَيتَها وَتُشْعِلُ نارَ زَيْتِها.
آمَلُ أَنْ لا تَغِيرَ مِنْ إِيثارِي لأُمِّي فَالغِيرَةُ وَهْمٌ وَهَمٌّ.
آمَلُ الإِخْلاصَ بِالسِّرِّ وَالْعَلَنْ وَتُبْدِي ما بِالعَقْلِ وَما بَطَنَ؛
فَإِذا سُوءُ الظَّنِّ بِالْعَقْلِ قَطَنَ؛ فَيَخْلُقُ الوَهْمَ وَالشَّجَنَ؛
والحَزَنَ يُوَلِّدُ لِلأَعْصابِ الْوَهَنَ١٠؛ وَمِنْهُ تَتَوَلَّدُ الْمِحَنَ١١.
آمَلُ أَنْ لا تَتَذَمَّرَ مِنَ الضُّيُوفِ؛ فَلَنْ تَتَحَكَّمَ بِالظُّروفِ.
آمَلُ أَنْ لا تَمْنَعُنِي مِنْ الإِنْفاقِ فِي الخَيْرِ وَلَوَ كانَ لِلْطَيَّرِ
آمَلُ أَنْ تَكُونَ ذُو إِيمانٍ تَحُضُّ لِرَدِ الإِساءَةِ بِالإِحْسَانِ
آمَلُ أَنْ تَفْقَهَ أَنَّ الرَّاحةَ بِالشَّبَعِ، وَالجُوعُ ضَرَّ وَمَا نَفَعَ
سَأَلَتْ: ما هُوَ المِعْيَارُ الأَخْلاقِيُّ١٢ لَدَيكَ؟
:- لِلأَسَفِ لَيْسَ كَمَا يَجبُ؛ فَأَنَا كَالمِرآةِ تَعْكُسُ نَفْسَ
الصُّورَةِ الَّتِي أَمامَهَا؛ فَلَيْسَتْ صِفَةُ أَهْلِ التَّقْوَى وَإِمامِها

أكتب محاورة بينك وبين فتاة وما تأمل بشريكة حياتك

الْخاطِبُ يَسأَلُ [881]

لَقَدْ سَأَلْتِ ما شِئْتِ وَما آمَلُ، هَلْ لي أَيْضاً أَنْ أَسْأَلَ؟

قالتْ: اِسْأَلْ وَتَفَضَّلْ وَخُذْ راحَتَكَ تَمَهَّلْ وَلا تَتَعَجَّلْ.

سَأَلَ: ما هُوَ الْمِعْيَارُ الأَخْلاقِيُّ لَدَيْكَ؟

أَنا مِثْلُكَ؛ أَنَا كَالمِرآةِ تَعْكُسُ نَفْسَ الصُّورَةِ الَّتِي أَمامَهَا

قالَ: المَرْأَةُ لا تَكُونُ كَالمِرآةِ؛ لِأَنَّ ظاهِرُهَا غَيْرُ باطِنِهَا

مِنَ الأَمامِ فِيهَا صَفَاءْ، مِنَ الْبَاطِنِ أَوْ الْخَلْفِ سَوداءْ.[1]

قالَتْ: نَعَمْ! لَيْسَ خَلْفِيَّةُ كُلُّ اِمْرَأَةٍ أَوْ مِرآةٍ سَوْداء، مَمْلُوءَةٌ بِالْحِقْدِ وَالْبَغْضاء، أَوْ خَلْفِيَّةً حَمْراء؛ دَمٌ جامِدٌ بِلا حَياء، مِنْهُنَّ خَلْفِيَةٌ فِضِّيَّةٌ بَراقَةٌ في نَقاء، أَوْ خَلْفِيَّةٌ بِيضاءُ طاهِرَةٌ نَقِيَّةٌ فِي صَفاءٍ وَهَناءْ، فَلا يُحْكَمُ عَلَى الْعَقْلِ الباطِنِ مِنْ واقِعِ الأَشْياءِ، وَمَطابَقَتِها لِلأَحْياءِ.

ما يَعْنِي الدَّينُ لَكِ؟ وَمَا هُوَ مُعْتَقَدُكِ الْمَتِين؟

الدِّينُ سُنَّةُ اللهُ لِلْحَياةِ؛ فَمَنْ يَتَّبِعْهُ يسْتَلِمْ طَرِيقَ الحَقِّ وَالنَّجَاةِ، وَإِذا ما اِلْتَزَمَ بِهُدَاهُ؛ حَقَّقَ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَمُناهُ.

هَلْ تُصَلِّينَ؟ وَماذا تَعْنِي الصَّلاةُ لَكِ؟

الصَّلاةُ فَرْضٌ مِنَ اللهِ، فَرَضْتُها عَلَى نَفْسِي لأُناجِي[2] اللهَ.

الصَّلاةُ صِلَةُ الإِنْسانِ بِرَبِّهِ، فَإِنْ كانَ تَقِيّاً فَهِيَ صِلَةُ حُبِّهِ ، فَمَنْ كانَ لَهُ صِلَةٌ بِأَدَبِهِ، حَكَمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بَسَبَبِهِ

هَلْ تُصَلِّينَ الصُّبْحَ فَجْراً حاضِراً قَبْلَ بُزُوغِ[3] الشَّمْسَ؟

أَجابَتْ: الحَقُ يُقَالُ: لا مَجالَ لِلْجدال، أُصَلِّيهِ أَحْياناً فِي الْحَالِ، وَبَقِيَّةُ الأَوْقاتِ لي عَلَيْهَا الإِقْبالُ، وَتَشْغَلُنِي عَنْهَا أَحْياناً بَعْضُ الأَعْمال، الصَّلاةُ أَمانَةٌ، وَلَيْسَ كَمَا يُقالُ: الأَمانَةُ بِالْقَلْبِ! إِيمانٌ بِلا عَمَلٍ كَإِمْرَأَةٍ بِلا رَجُلٍ

سَأَلَ: ما هَوَ هَدَفُكَ بِالْحَياةِ؟

:- أَنْ أَحيَا سَعِيدَةً، وَيُرْزُقُنِي اللهُ اِبْنَ الْحَلالِ الَّذِي

---

[881] The wooer; Suitor: 1. back of the mirror is black. 2. Talking secretly. 3. Rising. 4. Weak-minded. 5. Do not disgrace me and I do not shame him because other woman. 6. Pursue my secret. 7. Do not crash my honour. 8. My freedom and liberty. 9. My original and its division. 10. Be kind to my companion and me.

يَحْتَرِمُني وَيُقَدِّرُني، وَأَكُونَ لَهُ كَأُمٍ حَنُونٍ، أَخْدُمُهُ وَيَخْدُمُني، لَسْتُ أَنا أَقَلَّ مِنْهُ وَلا هَوَ أَقَلَّ مِنِّي، يَحُسُّ بِي وَيَشْعُرُ بِمَشاعِرِي وَلا يَجْرَحُ شُعُورِي، يَحْتَرِمُ رَأْيِي وَلا يُسَخِّفُ أَفْكارِي، لا بَخِيلٌ عَلَيَّ كَرِيْمٌ عَلَى غَيْرِي، لا يُعَيِّرُني وَلا أَعَيِّرُهُ بِغَيرِي، لا يُحَمِّلَني وَزْراً غَيْرَ وِزْرِي، فَيُثْقِلُ ظَهْرِي، لا يَشُكُّ بِسِرِّي وَلا بِجَهْرِي، لا يَتَقَصَّى خَبَرِي، لِيَتَحَرَّى سِرِّي، لا يَسْأَلُ عَنْ تَأَخُّرِي، لا يُحَطِّمُ قَدْرِي، لا يَنْتَقِدُ لِباسِي وَمَظْهَرِي، وَحُرِّيَتِي وَتَحَرُّرَي لا يَنْتَقِدُ قَرارِي وَتَدَبُّرِي، وَاْخْتِيارِي وَتَخَيُّرِي

يُحافِظُ عَلَى وَصْلِي وَلا يَنْتَقِدُ أَصْلِي وَفَصْلِي لا يَتَصَيَّدُ زَلَلِي، وَلا يَسْتَخِفُّ بِي وَبِهَزْلِي، لا يُعِيبُ جمالِي وَلا يُقَلِّلُ مِنْ أَفْضَالِي، لا يُهِينُ عَمَلِي وَإِنْ أَصابَهُ كَسَلِي، لا يُسَفِّهُ عَقْلِي وَقَوْلِي، وَإِذا ما أَخْطَأَتُ يَتَغَنَّى بِجَهْلِي، لِيُغَطِّي جَهْلَهُ بِفِعْلِي، لا يُعِيبُ شُرْبِي وَأَكْلِي، يُحْسِنُ صِلَةَ مَنْ أَوْصِلَهُ وَوَصْلِي، وَأَنْ لا يَسْجُنَني في مَنْزِلِي.

ما هُوَ أَسْوَأُ شَيْءٍ عِنْدَكِ فِي الزَّوجِ؟

أَسْوَأُ شَيْءٍ جاهِلٌ يَتَكَلَّمُ كَعَالَمٍ، مُتَفَلْسِفٌ وَهُوَ غَيْرُ فاهِمٍ، زَوْجُ يَدَّعِي أَنَّهُ حازِمٌ مِنْ غَيْرِ لازَمٍ، قاطِعُ صِلَةُ الرَّحْمِ وَالمَحارِمِ، يَتَحَكَّمْ بِزَوْجَتِهِ كَظالِمٍ، شِيمَتَهُ الظُّلْمَ بَلا عِلْمٍ، يَظْلُمَ أَهْلَهُ قاعِداً وقائِماً بلا حِلْمٍ، يَحْلَمُ بِالتَّحَكُّمِ بِحُلْمٍ، وَعَلَى أَفْعالِهِ غَيْرُ نادِمٍ، لأَنَّهُ بِأَعْمالِهِ غَيْرُ عالِمٍ، فَالعالِمُ بَعِيدٌ عَنْ المَظالِمِ، وَالجاهِلُ عَلَيْهَا قادِمٌ؛ لِتَحْقِيقِ غايَةٍ هُوَ بِهَا واهِمٌ، دائِمُ التَّفْكِيرِ بِالشَّرِّ حَتَّ وَهُوَ نائِمٌ، يَراقِبُ حَرَكاتِهَا وَهُوَ زاعِمٌ، أَنَّها لا تُحِبَّهُ وَهُوَ لَهَا فاهِمٌ. إِنَّ المَظالِمَ تُؤَدِّي لِرَدَّةِ فِعْلٍ صارِمٍ؛ فَالطَّلاقُ شَرٌّ إِنْ لَم يَكُنْ الْقَرِينُ بِالحَقِّ مُسالِماً غَير غانِمٍ بَيْنِي وَبِيْنَكِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ لِرَدِّ الجَوابِ؛ فَلَنَتَحَرَّ الصَّوابَ.

إذا كنت أنت السائل ماذا تسأل وما الإجابة التي تتوقعها؟

رَدُّ الْجَوَابِ بِالإِيجَابِ [882]

يا جدّي! لَقَدْ سَمِعْتُ كَلاماً عَجَباً؛ا وَلِرَأْيَيْهِمَا قَدْ سَبَّباً، فَإِنَّهُمَا لِبَعْضَيْهِمَا ناسَبا وَلم لا ناسَبَا وتزوجا؟[1]

سَأَلَ الصَّدِيقُ حَسَنَ الشَّاطِرَ يا شاطِرُ ما رَأْيُكَ بِقَوْلِهَا؟

أجابَ: أَقْوالُهَا لَيْسْت مِنْ بِنَاتِ أَفْكارِها، هِيَ مُطَّلِعَةٌ قارِئَةٌ، مُتَطَلِّعَةٌ لِلأَماني وَمُقَلَّدَةٌ، تُفَكِّرُ مَلِيًّا وَمَجْتَهِدَةٌ[2]، نَشِيطَةٌ عامِلَةٌ مُجتَهِدَةٌ، تَقُولُ بِوَضُوحٍ وَمُحَدِّدَةٌ، يَبْدُو أَنَّها بِكَلامِهَا مُتَشَدِّدَةٌ، إِنَّها غَيْرُ تَقِيَّةٍ مُعْتَقِدَةٍ، لأَنَّهَا بِصَلاتِهَا غَيْرُ مُتَعَبِّدَةٍ، فَإِذا مَا تَسَلَّطَتْ فَهِي مارِدَةٌ[3].

لا تُشَبِّهْ المَرَأَةُ نَفسَهَا بِالمِرآةِ فَتُكْسَرْ، بِلْ كَمِرآةِ صَفَحَةِ الماءِ؛ لِيُحَدِّقَ[4] بِهَا طَوِيلاً لِيَكْشِفَ ما بِهَا من نَعْماءِ.

يَبْدُو هَدَفُهَا بِالحَياةِ لِذاتِهَا، فَمَنْ يَطْلُبْ لا يَعْطِ، لَكِنْ

[882] The answer is with consent: 1. fit and to be related in marriage. 2. Exertion the opinion. 3. Rebellious. 4. Stare at. 5. So and so. 6. My mother. 7. His desires.

الهَدَفُ مِنَ الزَّواجِ هَوَ التَّعاوُنُ عَلَى بِناءِ حَياةٍ عائِلِيَّةٍ.

تَبْدُو غَيْرَ واثِقَةٍ بِنَفْسِهَا، تُحِبُّ ذاتَها أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا، حَسَّاسَةً فَكَلِمَةٌ تَجْرَحُ مَشاعِرَهَا، تَشْعُرُ أَنَّ الزَّواجَ سَيأْسِرُ حُرِّيَتَهَا، تُحِبُ أَنْ تَحتَفِظَ بِحَرِّيَّتِهَا وَتَحَرُّرِها!.

غَيْرُ ناضِجَةٍ عِلْماً، مَنْ لَدَيهِ جَهْلٌ يَتَّهِمُ غَيْرَهُ بِهِ، غَيْرُ نَشِيطَةٍ بِالْفِعْلِ؛ مُطالَبَةُ الْكَسُولَ لأَنَ يَعْمَلَ، يَعْتَبِرُ هَذا ظُلْماً لَنْ يُحْتَمَلَ، سُرْعانَ ما فَكَّرَتْ بِالطَلاقِ الأَفْضَلِ!

لِذا فَإِنِّي مُتَخَوِّفٌ مِنْ الزَّواجِ مِنْهَا لِمَا سَمِعْتُ مِنْهَا.

قالَ لَهُ صَدِيقَهُ: إِنَّ القَوْلَ غَيْرَ الْعَمَلِ، وَلَيْسَ كُلَّ ما يُقالُ يَتَحَقَّقُ بِالأَفْعَالِ، لا مُشْكِلَةٌ بَيْنَكُمَا وَلا إِشْكالٌ، فِللَّهِ وَحْدَهُ الْكَمالُ، كُلَّنا عِنْدَهُ نَقْصٌ وَلا مُحالٌ، الزَّواجُ مَعَ الاِحْتِرامِ يَخْلُقُ التَّلاؤُمَ، وَيُوَلِّدُ الوُدُّ، وَالوُدُّ يُوَلِدُ التَّفَاهُمَ، فَلا تُضِعْ الفُرْصَةَ وَلا مَجالٌ لِلتَّشاؤُمِ.

فَكَّرَ وَقَدَّرَ، بِكَلامِهِ اِعْتَبَرَ، عَلَى اللهَ تَوَكَّلَ وَلِلزَّواجِ قَرَّرَ

سَأَلْتْ زَوْجَةُ صَدِيقِهِ الْفَتاةَ عَنْ رَأْيِها بِالخاطِبِ فَقالَتْ: يَبْدُو أَنَّهُ مُتَشَدِّدٌ، بِأَفْكارِهِ مُتَعَبِّدٌ، اِعْتَبَرَ الدِّينَ المِيزانَ الأَمِينَ، أَخشَى أَنْ يَتَحَكَّمَ بِزَوْجَتِهِ بِاسمِ اللهِ والدِّينِ.

لَيْسَ لَهُ هَدَفٌ بِالحَياةِ، وَتَرَكَ مُنَاهُ لِمَا تُقَرِّرُ لَهُ الأيامُ، وَاْعْتَبَرَ الزِّواجَ يُمِيتُ المَنَى وَالأَحْلامَ؛ فَكُلُّ الرِّجالِ الْعِظامِ بِعَدَ الزَّواجِ تَحقَّقَتْ لَهُمُ الأَحْلامُ، وَنَسِيَ القَوْلَ المَأْثُورَ "وَراءَ كُلِّ رَجُلٍ عَظِيمٍ اِمْرَأَةٌ": المَرَأَةُ حُلُمٌ وَحِلْمٌ أُعِجِبْتُ بِتَخرِيْجِهِ لِتَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ، لَيْسَتْ لِتَحْقِيقِ الشَّهَواتِ، بِلْ لِحُفْظِ حُقُوقِ الأَيْتامِ وَكَرامَةِ الأُمَّهاتَ

يُرَجِّحُ عَمَلَ الزَّوجَةِ بِالْبَيْتِ عَنْ الْعَمَلِ بِكَيْتِهِ، وَشَبَّهَهُ كَمَنْ يَضَعُ النَّارَ قُرْبَ الزَّيتِ، يُرِيدُ الزَّوْجَةَ أُمّاً أَوْ أَمَةً لِأَطْفالِهِ، وَلا يُحِبَّ أَنْ يُعَيِّنُ لَها أَمَةً، فَكَيْفَ تَحيَا سالِمَةً؟

لَمْ يُقَدِّرْ قِيمَةَ المالِ، فَهُوَ أَساسُ الحَياةِ بِكُلِّ الأَحْوالِ.

آمالُهُ بِشَرِيكَةِ حَياتِهِ أَنْ تَكُونَ كامِلَةَ الأَدَبِ وَالأَخْلاقِ خادِمَةً لِأَوْلادِهِ وَضُيُوفِهِ، وَأَنْ لا أَسْمَعَ كَلامَ حَنُونَتِي[٦] الَّتِي رَبَّتْنِي، يَأَمَلُ أَنْ أَكُونَ كَأَنِّي خاتَمٌ بِيَدِهِ وَبِيَدِ وِلْدِهِ

إِنِّ أَرَى الاِقْتِرانَ بِهِ يُحَقِّقَ لَهُ مآرِبَهُ[٧] وَلَيْسَ لِي فائِدَةٌ بِهِ

قالَتْ لَها: أَعْظَمُ نِعْمَةٍ لِلْمَرْأَةِ اِبْنُ الحَلالِ الصَّادِقُ بِالأَقْوالِ وَالأَفْعالِ، وَلَيْسَ الرَجُلُ الغَنِيُّ المُحْتالُ يَفْرُشُ لَكِ الطَّرِيقَ بِالحَرِيرِ وَهُوَ خَبِيثٌ شِرِّيرٌ، وَقَعَ بِهَذا الْكَثِيرُ فُرْصَةُ الزَّواجِ؛ كَقِطارٍ يِمُرُّ مَرَّةً فِي ضُحَى العُمُرِ، فَمَنْ لَمْ تَظْهَرْ عَلَى الظَّهْرِ؛ تَرَكَهَا تُصارِعُ القَدَرَ بِالْفِكْرِ.

لا تَهْتَمِّي بِمَا يَقُولُ فِي بَهَاءٍ، الرِّجالُ كُلُّهُمُ بِالْفَخْرِ سَواءٌ، مِثْلُ الطَّاوُوسِ لَدَيهِم كِبْرِيَاءٌ، يُحِبَّونَ أَنْ يَكُونَوا المُدَرَاءَ، وَلَهُمُ الحُكْم وَأَمْرُ الْقَضَاءِ؛ فِي البِدايَةِ يَتَكَلَّمُونَ بِلا اِسْتِثْنَاءٍ، وَسُرْعانَ ما يَسْتَسْلِمُونَ لِدَهاءِ النِّساءِ!

قالَتْ: أَنْتِ عَلَى حَقٍّ، فَأَنا مُوافِقَةٌ وَعَلَى اللهِ مُتَوَكِّلَةٌ

أكتب إلى ماذا كان يشير من أقوالها وكانت تشير من أقواله

الزَّوْجَةُ مِحْوَرُ الْحَياةِ [٨٨٣]

يا جَدِّي لَمْ أفهمْ لِمَ قالَ كُلٌّ مِنَ الخاطِبِ وَالخَطِيبَةِ عَنْ الآخَرِ أَنَّهُ غَيْرُ مُناسِبٍ، عَلَى أَيِّ حُجَّةٍ[١] بَنَيا رَأْيَهُمَا؟

:- الخاطِبُ اِعْتَبَرَ الدِّيْنَ الحارِسَ المَتِينِ لِلزَواجِ الأَمِينِ، لا يَسْمَحُ لِلْزَوْجِ وَلا لِلْزَوْجَةِ أَنْ يَتَعَدَّيا حُدُودَ مَا أَمَرَ بِهِ اللهُ: إِذا كانَا لن يَشْرَبا يُدَخِنَا يَخُونَا يَزْنِيَا يكذبا... سَلِمَا، وَكانا طَيِّبَيْنِ صادِقَيْنِ أَمِينَيْنِ مُخْلِصَيْنِ مُحْتَرَمَيْنِ ... فَكُلُّ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ لِصَوْنِ وحِفْظِ حُقُوقِهِمَا مَعاً

أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهَا قالَتْ "الصَّلاةُ فَرْضٌ[٢] وَفَرَضْتُهَا عَلَى نَفْسِي": هَذا شَيْءٌ جَمِيلٌ، وَلَكِنَّ الإِيمانَ الحَقَّ يَعْتَبِرُ الصَّلاةَ صِلَةً تِلْقائِيَّةً رُوحِيَّةً مِنَ الدَّاخِلِ، لَيْسَ مُفْرُوضَةً مِنَ الخَارِجِ؛ فَهَذَا يَعْنِي أَنَّها ذاتُ إِيمانٍ قَولِيٍّ شَكْلِيٍّ[٣]؛

إِيمانٍ مُزْعَزَعٍ[٤] يُزَعْزِعُ الْعَقْلَ وَالحَياةَ الزَّوْجِيَّةِ، الجاهِلَةُ بِكَرامَتِهَا تَعْتَبِرُ الدِّينَ يَأْسِرُ حُرِّيَتَهَا وَيُقَيِّدُهَا؛ فَالتَّحَرُّرُ يَنْقَلُ الأَمْراضَ الاِجْتِماعِيَّةَ لِجِسْمِ الأُسْرَةِ فَيُهْلِكُهَا.

المَرْأَةُ لَيْسَتْ كَالْمِرآةِ بِمَظْهَرِها بِلْ بِآدَابِهَا وَعَطائِهَا، هَدَفُهَا بِالْحَياةِ لَيْسَ لِنَفْسِها بِلْ لِعائِلَتِهَا؛ لأَنَّهَا شَجَرَةُ الدَّارِ، تَعْطِي الثِّمارَ، وَيَتَفَيَّأُ بِظِلالِها الصِّغارَ، هِيَ دَعامَةُ البَيْتِ والْجِدارِ، هِيَ ضِياؤُهُ الَّذِي يَشِعُّ بِالأَنْوارِ؛ هِيَ الَّتِي لَدَيْها سَبَبَ الأَقْدارِ عَلَى صَوْنِ الدَّارِ، لِيَكُونَ قَصْرًا مُنِيراً بِالعِلْمِ مِنَ الأَسْفارِ[٥]، مُضِيئاً بِالْمَحَبَّةِ وَالاِبْتِكارِ[٦]، مَطْعَماً فِيهِ شَتَّى[٧] الاِخْتِيارِ، مَعْهَدُ عِلْمِ الأَسْرارِ، مَسْجَدَ الصَّلاةِ وَنُمُوَّ الأَفْكارِ لِلأَبْناءِ الأَخْيارِ.

هِيَ الَّتِي تَجعَلُ البَيْتَ قَبْراً بِالْكَسَلِ، فَالفَقْرُ مِنَ الْفَشَلِ، مُظْلِماً بِظُلْمَةِ الجَهْلِ، مَعْتِماً لِوُجُودِهَا بِالْعَمَلِ، مُزْعِجاً بِالتَّشاؤُمِ وَعَدَمِ التَّفاؤُلِ، فَقِيراً بِالمَشْرَبِ وَالمَأْكَلِ؛ بِاسْمِ

[883] Wife is the axis of married life: 1. Proof; excuse. 2. Compulsory. 3. Formal. 4. Shaky. 5. Books. 6. Creativity; invention. 7. Various; different. 8. Deem lawful. 9. He comment. 10. Scope. 11. Latent; hidden. 12. Hidden entity. 13. Noisy. 14. Ambitious. 15. Loafer; failure. 16. Chasing. 17. Referred. 18. Civil marriage.

الحُرِّيَّةِ وَالتَّحرُّرِ وَالتَّحَلُّلِ[٨]؛ مِنْ عُبُودِيَّةِ المَطْبَخِ وَالْغَسْلِ، فَهي قَوامُ الطِّفْلِ، قِيلَ: وَراءَ كُلِّ رَجُلٍّ عَظِيمٍ أَمٌّ عَظِيمَةٌ عَقَّبَ[٩]: أَنَّ مُعْظَمَ المَشاكِلِ مِنَ الجَهْلِ، فَالجاهِلَةُ تَجْهَلُ سِرَّ دَورِها بِالحَياةِ، إِنَّهَا مِحْوَرُ الحَياةِ؛ الزَّوجُ وَالأَبْناءُ كُلٌّ يَدُورُونَ في فَلَكِهَا.[١٠] وَيَسْعَوْنَ لِخِدْمَتِهَا.

قالتَ: "لا هَدَفَ لَهُ بِالحَياةِ": الزَوجَةُ كَالصَّبي تَعْتَبِرُ أَنَّ الزَّوجَ قادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ لَكِنَّهُ مُكَبَّلٌ بِقُدِراتِهِ الْكامِنَةُ[١١]، وَبِمَدَى نُمُوِّهَا دِراسِيّاً وتَطَوُّرِهَا أَخْلاقِيّاً، وبِإِمْكانِيَّاتِهِ المادِّيَةِ وَالاِجْتِماعِيَّةِ وَبِأَعْمالِهِ السَّابِقَةِ عِلْمِيّاً وَفَنِّيّاً؛ فَسُنَّةُ اللهِ بِالحَياةِ تَحْكُمُ عَلَى كُلِّ إِنْسانٍ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ كِيَانٌ كامِنٌ[١٢] وَإِذا كانَ سَعْيُهُ مَعَ الزَّمَنِ مُتَزامِناً، الحَظُّ غَوغائِيٌّ[١٣] يُعْطَى بِشَكْلٍ عَشْوائِيٍّ لا بِنَظامٍ قَضائِيٍّ كُلُّ اِمْرَأَةٍ تَحْلَمُ بِرَجُلٍ قَوِيٍّ شَدِيدٍ عَلَى غَيْرِهَا لا عَلَيْهَا، طَمُوحٍ[١٤] مُجِدٍ عامِلٍ، لا كَسُولٍ خامِلٍ، وَلا عَمَلَ لَهُ؛ صايِعٍ[١٥] مَعَ الصُّيَّعِ، مُتَصَيِّدٍ لِلنِّساءِ وَهو لَهُمُ من التُّبَّعِ[١٦]، يَخْرُج صَباحاً لا يَعُودُ بِالمَساءِ، يَأْتِي ثَمِلاً؛ سَكْرانَ بِلا حَياءٍ، أَنانِيٌّ، يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ أَكْثَرَ مِنَ الأَبْناءِ. تَحْلَمُ بِالْمُخْلِصِ الصَّادِقِ الأَمِين، يُقَدِّمُ الخَيْرَ لِلْمَساكِينَ نَوِّهَتْ[١٧] الْفَتاةَ أَنَّ الزَّوجَةُ لا تَظْلِمُ زَوجَهَا، بِلْ هُوَ الأَقْوَى وَالأَقْدَرُ عَلَى الظُّلْمِ، غالِباً الرِّجالُ يَظْلِمُونَ وَيَشْتَكُونَ أَنَّهُمُ مَظْلُومُونَ، يَتَحَكَّمُونَ وَيَشْكُونَ أَنَّهُمَ مَحْكُومُونَ، يَخونَونَ وَيَشْتَكُونَ أَنَّهُمْ يُخانُونَ، يُخْدَمُونَ وَيَتَذَمَّرُونَ أَنَّهُم خادِمُونَ، يُهِينُونَ وَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ مُهانُونَ، يَحْجُرُونَ؛ يَحْبِسُونَ وَيَتَفَكَّهُونَ أَنَّهُمُ المَسْجُونُونَ، يَعْمَلُونَ أَقَلَّ مِنْهُنَّ وَيَشْكُونَ أَنَّهُمُ مُتْعَبُونِ، مِنْهُمَ يَتَزَوَّجُونَ بِالسِّرِّ؛ زَواجٌ عُرْفِيٌّ[١٩] غَيْرُ رَسِمِيٍّ، ثُمَّ يَضَعُ الزَّوْجَةَ تَحْتَ الأَمْرِ الْوَاقِعِ، فَلَيْسَ لَها ضِدَّهُ دافِعٌ

اكتب ما يعني الخاطب والخطيبة بما قالا بالرجوع لكلامهما

إِجْراءَاتُ الزَّواجِ

يا جَدِّيَّ! الآنَ أَتَنَفَّسُ الصَّعْداءَ[١]، وَأَخِيراً حَلَتْ المُوافَقَةُ عَلَى اِسْتِحْياءٍ. أَخْبِرْنِي ماذا يَحْدُثُ بَعْدَ الْمُوافَقَةِ؟

:- لَقَدْ سَأَلَ حَسَنُ الشَّاطِرِ صَدِيقَهُ: ما هِيَ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيدُ فِي بَلَدِكُمْ؟ لِلْخِطْبَةِ وَحَفْلَةِ الْعُرْسِ؟ أجابَهُ:

عِنْدَ مَوافَقَةِ الْفَتاةِ وَالأَهْلِ عَلَى الزَّواجِ، يُعْتَقَدُ أَنَّهُ نَزَلَ مِنَ اللهِ الْفَرَجُ وَالإِفْراجَ، لَكِنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ تَتَوَالَى المَشاكِلُ فَوْجاً مِنْ بَعْدِ أَفْوَاجٍ؛ شُرُوطٌ كَثِيرَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ أَمْشَاجٌ.

يَحْضُرُ أَهْلُ الخَطِيبِ وَالْوُجَهَاءُ لِبَيْتِ الخَطِيبَةِ فِي أُبَّهَةٍ[٢] وَبَهاءٍ[٣] غالِباً يَكُونُ ذَلِكَ بِالمَساءِ، وَبَعْدَ مَداوَلَةِ الحَدِيثِ بِاللِّقاءِ، تُقْرَأُ الْفَاتِحَةَ بِسُرُورٍ وَهَناءٍ؛ إِذناً بِالْبَرَكَةِ مِنَ اللهِ وَالْهَناءِ، يُقَدِّمُ الخَطِيبُ خاتِمَ الْخُطْبَةِ إِشْعاراً أَنَّهُمَا أَصْبَحَا مِنَ الْقُرَنَاءِ، وَيُقَدِّمُ الشَّبْكَةَ[٤]؛ عِبَارَةً عَنْ هَدِيَّةٍ حَسْناءٍ: عَقْدٌ أَوْ سِوارٌ[٥] مِنَ الذَّهَبِ تَعْبِيراً عَنْ الْوَلاءِ.

يُحَدَّدُ المَهْرُ[٦]، يَقَدِّمُهُ الصِّهْرُ، فِي عُسْرٍ أَوْ يُسْرٍ، وَهَوَ ذَو جانِبَيْنِ: مَهْرٌ مُقَدَّمٌ لِجِهازِ الْعُرْسِ وَالعَرُوسِ؛ لِتَهْنَأَ بِهِ وَتَسْعَدَ النُّفُوسُ، وَيَجْعَلَ أَهْلُ الْعَرُوسِ يَرْفَعُونَ الرُّؤُوسَ فَخْراً بِمَا قَدَّمَهُ العَرِّيسُ، وَأَنَّهُ لِإِبْنَتِهِمْ خَيْرُ أَنِيسٍ[٧].

المَهْرُ المُؤَخَّرُ، يُسَجَّلُ بِالْعَقْدِ وَالدَّفْتَرِ، إِذا مَا الزِّواجُ أَدْبَرَ[٨]؛ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ أَصْبَرَ، فَهُوَ بِأُمُورِهِ أَبْصَرُ؛ فَيَقَعُ الطَّلاقُ بِمَا فِيهِ مِنْ ضَرَرٍ، يُدْفَعُ المَهْرُ المُؤَخَّرُ، كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ، وَفِي الحَياةِ قِصَصٌ وَعِبَرٌ.

يُوْمَ الخِطْبَةِ؛ أَوْ يَوْمَ كِتابَةِ الْكِتَابِ؛ الْعَقْدُ الشَّرْعِيُّ بِوُجُودِ الأَصْحابِ، يَقُومُ بِهِ الإِمامُ وَبِمُبارَكَةُ اللهِ الوَهَّابِ، بَعْدَ أَخْذِ مُوافَقَةِ الخَطِيبَةِ بِالْخِطَابِ، أَنَّ حَسَنَ مِنَ الْخُطَّابِ، تُقَدَّمُ الحَلْوَى وَالشَّرابِ، ثُمَّ يُسَجَّلُ

---

[884] Marriage procedure: 1. I take a heavy deep sigh. 2. Pomp. 3. Splendour. 4. Engagement present. 5. Bracelet. 6. Dowry. 7. Tame; gracious. 8. Gone. .9. Register. 10. Right of children. 11. Nuptial; marriage feast. 12. Banquet. 13. in the affirmative. 14. Sermon of Engagement. 15. Blessed. 16. Happiness. 17. Honoured.

بِالسِّجِلِّ[٩] المَدَنِيِّ الْكِتابُ؛ لِحِفْظِ الحُقُوقِ وَالإِنْجابِ[١٠].

ثُمَّ يُحَدَّدُ يَوْمُ الزَّفافِ[١١]؛ يَوْمُ اللِّقاءِ والإِئْتِلافِ، يَتَخَلَّلُ الحَفْلَ رَقْصٌ وَغِناءٌ، إِقامَةُ وَلِيمَةٍ[١٢]، غَالِباً في المَساءِ، طَبْعاً تُقَدَّمُ الْهَدايَا مِنْ الأَهْلِ وَالأَحِبَّةِ وَالأَصْدِقاءِ.

كِتابَةُ الْعَقْدِ: ذَهَبَ حَسَنُ الشَّاطِرُ مَعَ الأَصِحابِ، حَضَرَ الإِمامُ لِكِتابَةِ الْكِتابِ، سَأَلَ الْعَرُوسَ هَلْ أَنْتِ مُوافِقَةٌ؟ أَجابتْ بِالإِيجابِ[١٣] أَلْقَى الخَطِيبُ خُطْبَةَ الخُطْبَةِ[١٤]، وَضَعَ الْعَرِيسُ يَدَهُ بِيَدِ وَالِدِ الْعَرُوسِ وَقالَ الإِمامُ لِوَالِدِهَا قُلْ: أَنَا وَلِيُّ أَمْرِ الْفَتاةِ - أُنْكِحُكَ اِبْنَتِي - عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ، عَلَى مَهْرٍ قَدْرُهُ – مُقَدَّمًا، وَعَلَى مَهْرٍ قدره – مؤَخَّراً. ثُمَّ قالَ لِلْعَرِيسِ:

قُلْ: قَبِلْتُ نكاحَ اِبْنَتِكَ الآنسَةَ – عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْمَهْرِ المَذْكُورِ، وَشَهِدَ شَاهِدانِ عَلَى "عَقْدِ الزَّواجِ" وَقَّعَا عَلَيْهِ وَحَصَلَ عَلَى شَهادَةِ الزَّواجِ، بَدَأَتْ حَفْلَةُ الْخُطُوبَةِ مِنْ رَقْصٍ وَدَبْكٍ وَغِناءٍ وَزَغَارِيدٍ

فِي الْيَوْمِ التَّالِي قامُوا بِشِراءِ الْجِهَازِ، وَالتَّجْهِيزِ لِيَوْمِ الزَّفافِ، وَشِراءِ فُسْتانِ الْعَرُوسِ الأَبْيَضِ، يُوْمٌ أَبْيَضٌ عَلَيْهَا، وَبَدْلَةٌ سَوْداءٌ لِلْعَرِيسِ، يَومٌ أَسُودٌ بِأَبْيَضٍ عَلَيْهِ.

لَقَدْ تَمَّ اِسْتِئْجارُ قاعَةٍ كَبِيرَةٍ لِيَوْمِ الحَفْلَةِ الكُبْرَى. فِي المَوْعُدِ المُحَدَّدِ حَضَرَ المَدْعُوُّنَ لِلْقَاعَةِ، يَحْمِلُونَ الزُّهُورَ وَالوُرُودَ وَالْهَدَايا، وَقَدَّمُوا التَّهانِي: مَبْرُوكٌ، زَواجٌ مَبارَكٌ مَيْمَونٌ[١٥]، بِالرَّفاهِ[١٦] وَالْبَنِينَ، رَتَّبَ وَلِيْمَةً كَبِيرَةً، فِيهَا ما لَذَّ وَطَابَ؛ وَالمَشْوِيَّاتُ وَالحُلْوِياتُ والمَشْرُوباتُ يَأْكُلونَ وَيَشْرَبُونَ عَلَى أَنْغامِ المُوسِيقَى وَالرَّقْصِ، كانَتْ لَيْلَةً سَعِيدَةً فِيهَا الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ وَالمَرَحُ وَالحُبُورِ، وقَدَّمَ لِلْمَدْعُوِّينَ عُلْبَةً صَغِيرَةً مَمْلُوءَةً بِالحَلْوَى. تَمَّ الزَّواجُ وَبَعْدَه عادَ مَعَ زَوْجِهِ إِلى بَلْدَتِهِ مَعَزَّزاً مُكَرَّماً[١٧].

اكتب موضوعا عن كيف يتم عقد الزواج وعن حفلة عرس.

نَصِيحَةُ الصَّدِيقِ [885]

يا جَدِّيَّ لقد عَمَّتْ الْفَرَحَةُ، وَلَبِسَتْ الْعَرُوسُ الطَّرْحَةَ[1] طَلَّقَا الْعُزُوبِيَّةَ بِالزَّوَاجِ؛ فَمَنْ يَحْكُمُ بِهِ وَيَلْبِسُ التاجَ؟

قالَ حَسَنُ الشَّاطِرُ لِصَدِيقِهِ لَيْسَ لَدَيَّ خِبْرَةٌ عَنْ الْمُعامَلَةِ بَيْنِ الزَّوْجَيْنِ، فَهَلْ بِالإِمْكانِ إِبْداءُ النُّصْحِ وَالإِرْشادِ، وَتُبيِّنُ لَنَا طَرِيقَ السَّدادِ لِنَسيرَ عَلَيهِ قُدُماً حَتَّى الْمِيعَادِ؟[2]

الزَّوَاجُ الحَقُّ رِباطٌ شَهِدَ عَلَيْهِ الحَقُّ وَيَمْنَعُ بَيْنَهُمَا الرِّقُ.

الزَّوجُ اليَدُ اليُمْنَى أَعْسَرُ وَالزَّوْجَةُ اليُسْرَى فَلا حَياةٌ إِلاَّ بِكِلْتَيْهِمَا مَعاً، يَدٌ وَاحِدَةٌ لا تُصَفِّقُ وَلا تُخِيطُ أَوْ تُرَتِّقُ[3]

الزَّوَاجُ كَشَراكَةِ زَوْجٍ مِنَ الطَّيْرِ يَتَعاوَنانِ عَلَى الْخَيْرِ.

خَيْرُ ما في الحَياةِ الزَّوْجُ الصَّالِحُ، وَهِيَ جَنَّةُ الحَياةِ الدُّنْيَا إِنْ صَلَحَتْ صَلُحَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِنْ ساءَتْ فَإِنَّهَا جَحِيمُهَا

صَلاحُ الرِّجالِ يَتَبَيَّنُ بِالأَفْعالِ فَإِذا ساءَتْ سَاءَ الحالُ

الزَّوجانِ الخَيِّرانِ يَتَعاوَنانِ عَلَى البُنْيَانِ فَيَنَالانِ الأَمانَ

وَالشَّرِّيرانِ يَتَعَاوَنانِ عَلَى البُهْتانَ فَيُخَرِّبانِ الوُجْدانِ[4]

الدَّافِعُ لِلزَواجِ غَرِيزَةُ الحُبِّ وَبَعْدَهُ يَنْقَلِبُ الحُبُّ لِلأَوْلادِ

لا تَسْأَلْ عَنْ حُبِّ الْفَتاةِ لَكَ؛ بِلْ اِسْأَلْ عَنْ حُبِّ أُمِّهَا.

الزَّواجُ عَدْلٌ وَاِتِّزانٌ؛ يَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّنْ خَلَّ بِعَدْلِ المِيزَانِ.

عَلاقَةُ الزَّوجَيْنِ عَلاقَةُ وُدٍّ وَاِحْتِرَامٍ، وَإِلاَّ اِنْقَلَبَتْ لِخِصامٍ

الزَّواجُ تَزاوُجُ الأَخْلاقِ فَإِذا فُقِدَتْ الأَخْلاقُ حَلَّ الطَّلاقُ

سُوءُ النِّيَّةِ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ وَسُوءُ الْفَهْمِ مِنْ قِلَّةِ الْعِلْمِ.

عُشُّ الزَّوجِيَّةِ قَصْرٌ لِلْمُتَآلِفِيْنَ، وَحُجْرٌ مُظْلِمٌ لِلْمُخْتَلِفِيْنَ

الإِخْلاصُ طَبِيعَةٌ ثابِتَةٌ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ بُرْهانُهَا التَّجْرِبَةُ

الْمَكْرُ طَبِيعَةٌ مُكْتَسَبَةٌ ظاهِرُها الصِّدقُ وَباطِنهَا كاذِبَةٌ.

الزَّواجُ لَيْسَ مِنْهُ مَناصٌ[5] عَمَلٌ بِالاِخْتِصاصِ، بِهِ النَّجاةُ

وَالخَلاصُ، يَحْيَى ما دامَ الإِخْلاصُ؛ فَإِذا أَحَدُهُمَا لاصَ[6]

---

[885] The friend gives advice: 1. Head veil. 2. Time of death. 3. Sew or stitch up. 4. Inner consciousness. 5. Escape. 6. Deceived. 7. Plunge into personal things. 8. There is no attribute with him. 9. Came to end. 10. Support. 11. Arrogant. 12. In spite of his teeth. 13. Moth. 14. Be careful. 15. Dotage; second childhood.

وَخاصَ بِالخَواصِ[٧] فَلَيْسَ فِيْهِ خَواصٌ[٨] فَالزَّواجُ خَلاصٌ[٩]

البَيْتُ مَمْلَكَةٌ فلا مَمْلَكَةٌ بِلا مَلَكٍ، فَيَتَصارَعانِ عَلَى المُلِكِ

الزَّواجُ مَعْرَكَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لا تَنْتَهِي إلا بِالنَّصْرِ المُؤَزَّرِ[١٠] إنْ

كانَ النَّصْرُ لِصالِحِ الزَّوجِ عادَتْ المَعْرَكَةُ ثانِيَةً، وَإذا

كانَ النَّصْرُ لِلْزَوْجَةِ بدَأَتْ التَّذَمُّرَ مِنَ الزَّوْجِ وَالشِّكايَةِ

طُمُوحُ الزَّوْجَةِ السَّيْطَرَةُ إذا سَيْطَرَتْ اِغْتَرَّتْ وَاِحْتَقَرَتْ،

مَنْ سَيْطَرَتْ فَقَدْ تَفَرْعَنَتْ[١١] وَبِيدِهَا بَيتَهَا قَدْ خَرَّبَتْ.

مَنْ ظَلَمَ وَاْحْتَكَرَ القُوَّةَ لِنَفْسِهِ، فَلَتَتْ مِنْهُ رَغْمَ أَنْفِهِ[١٢]

البَيْتُ مَرْكَبٌ في بحَرِ الزَّمانِ لا بُدَّ لَهُ مِنْ قُبْطانٍ؛ رَجُلٌ

يُقادُ بِأَمْرٍ مِنَ النِّسْوانِ؛ حَتَّى يَسْيرَ إلَى مَرْفَأِ الأَوْطَانِ.

إذا كانَ الرِّجُلُ وَحْدَهُ هَوَ الْقائِدُ؛ حَلَّتْ بِهِ المَكائِدُ،

فَأَوْلَى لِلْرِجالِ بِالاِسْتِسْلامِ أَوْلى، قَبْلَ أَنْ تَقَعَ البَلْوَى.

إذا كانَ الحُكْمُ بالظَّاهِرِ لِلْرِّجالِ؛ فَبالحَقِيقَةِ لأُمِّ الْعِيالِ.

مَنْ يُحِسُّ بِالضَّعْفِ أَحَبَّ القُوَّةِ فَالضَّعِيفُ إذا مَلَكَ شَوَّهَ

إذا فَشِلَتْ المَرْأَةُ بِالسَّيْطَرَةِ فَلَيْسَ أَمَامَها حَلٌّ إلاَّ الطَّلاقُ

دُمُوعُ المَرْأَةِ سِلاحٌ يُحَقِّقُ النَّصْرَ، فَلا يُمْكِنُ مُقاوَمَتَهُ

دُمُوعُ الرَّجُلِ إهانَةٌ لِكَرامَتِهِ، فَإذا بَكَى شَمَتَتْ بِهِ.

نَصِيحَةُ الحَماةِ لَها بِهَا مَصْلَحَةٌ فَخَيرٌ لَها أَنْ تَنْصَحَ نَفْسَهَا

لا تَحْدُثُ مُشْكِلَةٌ بَيْنَهُما إلاَّ مِمَّنْ يُحِبُّ أَحَدَهُمَا، الحُبُّ

يَوَلِّدُ وَسْوَسَةٌ، وَالحَبَّةُ تَوَلِّدُ سَوسَةٌ[١٣] وَدُودُ الخلِّ مِنْهُ وَفِيهِ.

الزَّوجُ التَّقِيُّ عَبْدُ الآخِرَةِ، وَالزَّوْجَةُ الشَّقِيَّةُ عَبْدَةُ الدُّنْيَا

فَلا يَلْتَقِي حاضِرٌ وغائِبٌ، وَلا دُنْيَا مَعَ الآخِرَةِ فَحاسِبْ

الزَّوجُ يُعْطِي ما عِنْدَهُ فَهَذَا واجِبٌ، وَالزَّوْجَةُ إذا مَا

أَعْطَتْ فَهِيَ عليه تُحاسِبُ وَتُطالِبْ، فَاحَذَرْ فَحاسِبْ[١٤]

يَتَكَلَّمُ الزَّوْجُ بِالْبِدايَةِ وَالزَّوجَةُ تُصْغِي، وَإذا اِنْتَصَرَتْ

تَتَكَلَّمُ وَهُوَ يَصْغِي، وَفِي النِّهايَةِ مَعاً يَتَكَلَّمانِ، تَقُولُ عَنْهُ:

إنَّهُ كَالخَرْفانِ[١٥] لا يَصْلُحُ لِزَواجِ النِّسْوَانِ، مَعَهُ حَياةُ الأَمانِ

أكتب رسالة لصديقيكَ قد تزوّجا فانصحهما كيف يتصرفان

الإِئْتِلافُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ ٨٨٦

يا جَدِّيَّ لَمْ أَعِ[1] نَصِيحَةَ الصَّدِيقِ وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: خَيْرٌ لِلأَنامِ الإِسْتِسْلامُ، فَأَيْنَ الرُّجُولَةُ وَالشَّجاعَةُ وَالإِقْدامُ[2]؟ يا بُنَيَّ لا يُعَمَّمُ المَقالُ إِنَّ لِكُلِّ حالَةٍ حالٌ فاسْمَعْ مَا يُقَالُ: لا يُوجَدُ زَوَاجٌ قَدْ اِكْتَمَلَ فَأَغْمِضْ عَيْنَكَ عَنْ بَعْضِ الخَلَلِ الحَياةُ ضِحْكٌ وَبُكَاءٌ، ضاحِكْ مَنْ يَبْكِي؛ لِيُضَحِكَكَ. حَياةُ الزَّوَاجِ رِفْقٌ دائِمٌ، الرِّفْقُ بِرَفِيقِ الحَياةِ دَعْمٌ وَدَعَائِمٌ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ شَعْرَةٌ، إِذا شُدَّتْ مِنْ جانِبٍ يَجِبُ أَنْ تُرْخَى مِنَ الْجَانِبِ الآخَرِ، فَإِذا قُطِعَتْ الشَّعْرَةُ؛ قُطِعَ حَبْلُ الشُّعُورِ والمَشاعِرِ عَلَى حِيْنِ غَرَّةٍ[3]؛ فَتُؤَدِّي لِضَرَّةٍ[4] الْحَسَاسِيَّةُ قُوَّةٌ ذاتِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ خَفِيَّةٌ تَقَعُ بَيْنَ الزَّوجِ وَالزَّوْجَةِ، وبَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، إِذا اصْطَدَمَا صَرَعا

886 The harmony and the association between couples: 1 Do not comprehend. 2. Intrepidity. 3. Unexpectedly. 4. Follow wife. 5. Bondmaid. 6. There is no trouble and nor ceremony between couples. 7. Avarice; greedy. 8. Urge her. 9. Lamp. 10. Two horns. 11. The undutiful. 12. Perpetrate; Commit.

الْعَقْلَ فَانْفَعَلْ وَلَدا المَشاكِلَ وَالرَّذَائِلَ؛ الْحَلُّ تَسَهَّلْ وَتَمَهَلْ إِذا ثارَتْ الْحَساسِيَّةُ بَيْنَ الزَّوْجِينِ نامَتْ حِكْمَةُ الْعَقْلَيْنِ فَالْحِكْمَةُ تَقْتَضِي نَومَ الْحَساسِيَّةِ، وَنُهُوضَ الشُّعُورَيْنِ. إِذا فَقَدَا بَيْنَهُمَا الْمُشاوَرَةَ فَقَدَا أُلْفَةَ المُجاوَرَةِ والمُحاوَرَةِ إِذا تَشاجَرَ الْحَقُّ وَالباطِلُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، فَإِذا الْباطِلُ صالَ نَفَذَ ما عِنْدَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَضَلالٍ؛ نَهَضَ الْحَقُّ بِالحَالِ اللهُ يَنْتَصِرُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، فَهُمَا كَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ نُزِعَتْ الرَّحْمَةُ مِنْ شَقِيٍّ لا يَرْحَمُ؛ مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ؛ مِنْ البَغِي لا يَسْلَمُ، فَالصَّبْرُ عَلَى الْعُقُوقِ أَسْلَمُ. إِذا ما ضَرَبَ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ قالُوا: مَسْأَلَةٌ فِيْهَا نَظَرٌ، وَإِذا ما ضَرَبَتْ الزَّوْجَةُ زَوْجَهَا قالَوا: جَرِيْمَةٌ لا تَغْتَفَرُ الاِحْتِرامُ يَجْلُبُ المَوَدَّةَ، وَالْخِصَامَ يَجْلُبُ الحِدَّةَ وَالرِّدَةَ. سَعادَةُ الإِنْسَانِ فِي بَيْتِهِ، وَشَقاوَتُهُ مِنْ شَقاوَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ إِذا صَلُحَتْ الزَّوْجَةُ صَلَحَ الزَّوْجُ وَصَلُحَ مَعَهُمَا الأَبْنَاءُ

إذا سَأَلْتَ الأَزْوَاجَ قالُوْا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْنُ سُعَداءٌ مَعَ الأَبْناءِ، وَذَلِكَ لِيُغْلِقُوا الْبَابَ عَلَى ما بِهِمُ مِنْ شَقاءٍ.

حَقُّ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِها قَبْلَ حَقِّهِ عَلَى نَفْسِهِ وَبِالْعَكْسِ.

الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ لِزَوْجِها أَمَةٌ، وَهُوَ لَها عَبْدٌ، فَالخِدْمَةُ بَيْنَهُما خِدْمَةٌ ذاتِيَّةٌ، مَنْ أَرادَ أَنْ يَكُونَ سَيِّداً فَلْيَكُنْ عَبداً

لا كُلْفَةٌ وَلا تَكَلُّفٌ، بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالسَّماحَةُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ

البَيْتُ الْواسِعُ لا يَسَعُ زَوْجَيْنِ مُتَحارِبَيْنِ؛ سَرِيرٌ مُفْرَدٌ يَتَّسِعُ لِزَوْجَيْنِ مُتُحابَيِّنِ؛ كَعُشٍّ صَغَيْرٍ يَسَعُ عُصْفُورَيْنِ

الرِّزْقُ الْوَاسِعُ كَالثَّوبِ الْوَاسِعِ، لا يَرْتاحَ بِهِ الطَّامِعُ

إِذا تَقَدَّمَتْ الزَّوْجَةُ عَلَى زَوْجِها زَجَّهَا، وَإِذا تَبِعَتْهُ كانَ سِراجَهَا، بِجانِبِهِ هُوَ سِياجُهَا، فَالبُعْدُ عَنْ الْكِبْرِ عِلاجُهَا

أَسْوَأُ ما يَكُونُ عَلَى صَحَّةِ الرَّجُلِ زَوْجَةٌ تُجيدُ الطَّبْخَ وَأَسْوَأُ نَقْداً لِلْزَوْجَةِ؛ الزَّوْجُ الَّذِي يُجيدُ الطَّبْخَ والنَّفْخَ.

إِذا مَرِضَ الزَّوْجُ كانَتْ لَهُ مُمَرِّضَةٌ وَإِذا مَرِضَتْ نَسِيَ واجِبَهُ وَتَقْدِيمَ فَرْضِهِ، وَبَدَأَتْ شُكْواهُ في طُولِهِ وَعَرْضِهِ

إِخْلاصُ النُّصْحِ في الْبِدايَةِ؛ يُعْرَفُ نَتِيجَتُهُ فِي النِّهَايَةِ.

النَّصِيحَةُ مِنْ اِمْرَأَةٍ فَصِيحَةٍ صَحِيحَةٌ وَمِنْ جاهِلٍ قَبِيحَةٌ.

الزَّوْجَةُ الجاهِلَةُ زَوْجَةٌ حَمْقاءُ، مِنْ طَبْعِهَا الازْدِرَاءُ بِغَبَاءٍ

لَيْسَ لِلْقامَةِ كُلُّ الجَمالِ؛ بِلْ الجَمالُ بِالأَقْوالِ وَالأَفْعَالِ.

الزَّوْجَةُ الأَلِيفَةُ الْوَفِيَّةُ بِصَفاءٍ خَيْرُ قَرِينٍ بِالسَّراءِ وَالضَّراءِ

إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الأَتْقِيَاءِ؛ فَنِعْمَةٌ لِلْمَرأَةِ الصَّالِحَةِ، وَإِن كانَ مِنَ الْفُقَراءِ، فَبِالتَّقْوَى تَكْتَمِلُ الْحَياةُ بِالْهَناءِ.

النَّظافَةُ تَشْرَحُ صَدْرَ الْقَرِينَيْنِ وَالْقَذارَةُ تُفَرِّقُ الْقِرْنَيْنِ.

أَسْوَأُ ما بِالْحَياةِ فِراقُ الأَحْبَابِ مَنْ طَلَّقَ وَقَعَ بِالْعَذَابِ

مَنْ طَلَّقَ فَهُوَ الأَحْمَقُ وَمَنْ كانَ السَّبَبَ فَهُوَ الأَعَقُّ

تَقْتَنِي الْمُطَلَقَةُ الْكَلْبَ وَتَقُولُ: كَلْبٌ أَمِينٌ شَاكِرٌ خَيْرٌ مِنْ زَوْجٍ خائِنٍ ماكِرٍ، هَوَ لَما اِقْتَرَفَتْ يَدَاهَا غَيْرُ غَافِرٍ

أكتب تعليقا على ما قاله الجدّ عن الزوجيْن وبين وجهة نظرك

إِيحَاءَاتٌ وَتَلْمِيحَاتٌ [887]

يا جَدِّي هَلاَّ ذَكَرَ لَكَ الشَّاطِرُ حَسَنُ ماذا حَدَثَ مَعَهُ بَعْدَ الزَّواجِ، وَكَيْفَ أَمْضَى شَهْرَ الْعَسَلِ؟ أَمْ بِالتَّخَيُّلِ؟

يا بُنَيَّ! سَأَلْتُهُ عَنْ شَهْرِ الْعَسَلِ، وَماذا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ؟ فَأَفْهَمَ فَحْوَى الأَقْوَالِ مِنْ إِيْحَاءاتِهِ وَتَلْمِيحَاتِهِ:

لِكُلٍّ مِنَّا ذَوْقٌ لِلْعَسَلِ، الاِصْطِناعِيُّ لَهُ ذَوْقٌ غَيْرُ الطَّبِيعِيِّ فَالطَّبِيعِيُّ وَاقِعِيٌّ وَالآخَرُ نَفْعِيٌّ لا يَتَأَقْلَمُ مَعَ المَوْضُوعِيِّ فِي بِدايَةِ الزَّوَاجِ؛ الزَّوْجُ يَتَكَلَّمُ، وَالزَّوْجَةُ تَتَأَمَّلُ وَتَتَعَلَّمُ، يَعْتَبِرُ الزَّوجُ نَفْسَهُ مُدَرِّساً، وَلِلْحَياةِ الزَّوْجِيَّةِ مَؤَسِّساً!.

رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنَ الْكَلامِ، رُبَّمَا كانَ السُّكُوتُ جَواباً خَيْرُ الْكَلامِ ما قَلَّ وَدَلَّ، الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ خَيْرٌ مِنَ الْجَهْلِ بِهِ، مَنْ لَمْ تُعْجِبْهُ بِناتُ الحارَةِ، وَلا مِنْ بَلْدَةِ جارَهُ، فَقَدْ

887 Inspiration and intimation; indication: 1. Barking. 2. Dump; dung. 3. Crow. 4. Weeping. 5. Harmony: concord. 6. Running out, leak. 7. Cheerfulness. 8. Coquette, prudery. 9. End aim at. 10. Glance at. 11. Claim justice. 12. Attack. 13. Blame. 14. Sailor; Marine.

فَقَدَ دَارَهُ، الزَّوَاجُ لا يَتِمُّ بِزِيارَةٍ، بَعْدَهُ تُعْرَفُ أَسْرارُهُ.

كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ[1]، وَكُلُّ دِيْكٍ عَلَى مَزْبَلَتِهِ[2] صَيَّاحٌ[3]

مُنْذُ أَنْ تَرَكَتْ بَيْتَ أَبِيهَا فِي نُوَاحٍ[4] بِالْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ

الإِنْسَانُ يَحْيَا بِأَحْسَنِ الأَحْلامِ، لَوْلا الْوِئامُ[5] لَهَلَكَ الأَنامُ

جَمَالُ الْغِنَيِّ بِالْمَالِ، وَجَمَالُ الْفَقِيرِ بِالسُّؤالِ، وَالْمُسافِرِ بِالتِّرْحَالِ، وَالخَطِيبِ بِالأَقْوالِ، وَالزَّوَاجِ بِالْوُدِّ وَالأَفْعَالِ

المَرْأَةُ لَيْسَ بِمَالِهَا الَّذِي يَذْهَبُ، وَلا بِجَمالِهَا الَّذِي يَتَسَرَّبُ[6]، وَلا بِقَلْبِهَا الَّذِي يَتَقَلَّبُ، وَلا بِرائِحَتِهَا الَّتِي تَتَطَيَّبُ، بِلْ بِبَشَاشَتِهَا[7] الَّتِي تُرَحِّبُ، وبِأَخْلاقِهَا الَّتِي تُطَيِّبُ

الجَمالُ تَصَوُّرٌ رَوْحِيٌّ بِالحِسِّ يَتَزاوَجُ مَعَ الرُّوحِ لاَ بِالنَفْسِ

الْفَتَاةُ وَرْدَةٌ عَلَى شَجَرَتِهَا سَتَذْبَلُ إِنْ قَطَفْتَهَا أَوْ تَرَكْتَهَا

فَإِذا تَزَوَّجَتْ صَارَتْ شَجَرَةً تُعْطِي الزُّهُورَ وَالوُرُودَ.

مَنْ بِهَا جَمالٌ بِهَا الغِنْجُ وَالدَّلالُ[8] فَتَتَكَبَّرُ وَتَخْتالَ لأَنَّها

تَعِيشَ بِوَهْمٍ وَخَيالٍ، لأَنَّ مَنْ يُرِيدُ الحَياةَ يَتَطَلَّعُ لِلأَفْعَالِ

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الْمَالَ أَوْ الْجَمَالَ وآخَرُونَ يُقَدِّرُونَ الأَفْعالَ. يَذْهَبُ العِزُّ وَالدَّلالُ، وَيَبْقَى حُسْنُ الأَحوالِ

طَبيعَةُ النَّاسِ سَواسِيَةٌ بِالأَقْوالِ، لا بِالأَعْمالِ وَالأَفْعالِ، يُقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ؛ أَقْوالُ المَلائِكَةِ، وَأَفْعالُ الشَّيَاطِينِ

مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ مُدِّعٍ بِقَوْلٍ مَغَفَّلْ

الْغايَةُ، تَجْعَلُ الْفَتاةَ تُقَلِّدُ الطَّاوُوسَ وَالشَّابُ يُقَلِّدُ أُنْثاهُ

مَنْ جَهِلَ شَيْئاً عادَاهُ، وَمَنْ أَحَبَّ بِصِبَاهُ اِسْتَعْبَدْهُ هَوَاهُ.

مَنْ قالَ ما يَشْتَهِي سَمِعَ ما لا يَنْبَغِي، البَاغِي يَنْصَحُ بِالبَغِيِّ

سُبْحانَ اللهِ! فَمٌّ لِلَّهِ يُسَبِّحُ وَكَلامٌ بَذِيءٌ يُهِينُ وَيُلَمِّحُ.[١٠]

إِذا جَهِلَ عَلَيْكَ الأَحمَقُ فَداوِهِ بِالرِّفْقِ وَلا تُقابِلُهُ بِالْعِقِّ

الجاهِلُ يَغْلِبُ الْعاقِلَ، فَلا يَنْتَصِفُ[١١] حَلِيمٌ مِنْ جاهِلٍ

اِحْذَرْ حَماقَةَ الجَاهِلِ؛ حَتَّى لَوْ كانَ لِلْخَيْرِ الْفَاعِلَ، إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَهُوَ لأَكْثَرٍ سائِلٌ، وَإِنْ أَسَأْتَ فَهُوَ صائِلٌ[١٢]

اِتَّقِ شَرَّ مَنِ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ إِنْ كانَ غَيْرَ عاقِلٍ فَلِشَرٍّ فاعِلٌ

يُخَرِّبُ جاهِلٌ بِجَهْلِهِ كَلَّ الأَشْياءِ وَلا يَعْتَرِفُ بِالأَخْطَاءِ

فَالعِلْمُ لا يَنْفَعُ مَعَ الْغَبَاءِ، العِلْمُ بِالتَّطْبِيقِ وَخِبْرَةِ الخُبَرَاءِ،

التَّرْبِيَّةُ لَيْسَ عِلْماً وادِّعاءً، بِلْ مُمَارَسَةَ الْفَتاةِ عَمَلَ النِّسَاءِ

فَالْكَلامُ وَالْمُجادَلَةُ يُوَلِّدُ الْبَلاءَ؛ وَيُفْسِدُ طَبِيعَةَ الأَشْيَاءِ.

التَّوازُنُ بِالْعِلْمِ تَقْيِيمٌ بِالْفَهْمِ، تَعادِلٌ بِالحِلْمِ تَآلُفُ بِالسِّلْمِ

الْحَقُّ كَالْمَاءِ الصَّافِي، وَلَكِنَّ الْكَثِيرَ يُعَكِّرُهُ لِيَصْطَادَ فِيهِ

يَزْحَفُ الأَسَدُ لِيَصْطادَ، الزَّواجُ صَيْدٌ، فَيُزْحَفُ لِلْصَّيْدِ.

المَظْلُومُ يُحِبُّ الْعَدْلَ وَالظَّالِمُ يُحِبُّ الْعَدلَ[١٣]؛ لَوْمَ غَيْرِهِ

لِكلِّ سَفِينَةٍ قُبْطانٌ؛ مَلاّحٌ[١٤] إِذَا كَثُرُ المَلاَّحِونَ غَرِقَتْ.

الإِسْرافُ تَبْذِيرٌ بِرِياءٍ، وَهُوَ اِفْتِخارٌ وَتَبَاهٍ بِلا حَيَاءٍ.

المالَ وَسِيلَةٌ لِتَحْقِيقِ الْفَضِيلَةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ يُؤَدِّي لِلرَّذِيلَةِ.

الأَرْواحُ الطَّاهِرَةُ تَتَآلَفُ عَلَى الْخَيْرِ، وَالنُّفُوسُ الْخَبِيثَةُ

تَتَحَالَفُ عَلَى الشَّرِّ، فَالنَّفْسُ الطَّيِّبَةُ طَهارَةٌ لِلْرُوحِ وَلِلْبِرِّ

اكتب واشرح ماذا لمح الشاطر حسن بكلامه عن زواجه؟

تَلْمِيحاتٌ وَتَصْرِيحَاتٌ [888]

يا جَدِّيَّ! لا أُخْفِيكَ سِرًّا، أَنَا بِالتَّصْرِيحِ لا أُفْهِمُ، فَكَيفَ أُفْهِمُ بِالتَّلمِيحِ، إِذا لَمَّحَ وَعَبَّرَ عَنْ أَفْكارِهِ؛ يا تُرَى[١]! مَا تَقُولُ الزَّوْجَةُ؟ هَلْ مِرآةُ المَشاعِرِ إِحْسَاسٌ نَفْسِيٌّ تَعْكُسُ نَظِيرَها مِنْ نَفْسِ الآخَرِ؟ وَهَلْ حِسُّ مَشاعِرِهِمَا مُتَوازِنَةٌ؟ بَعْدَ أَنْ طالَ الزَّمانِ تَقابَلِتِ الصَّدِيقَتانِ فَأَجابَتْهَا بِأَمانٍ:

لا تَسأَلِيني لا تَسأَلي ماذَا حَصَلْ بشَهْرِ الْعَسَلْ! إِنَّهُ لِلْحُبِّ قَدْ غَسَلَ، وَلِلْنِهايَةِ قَدْ وَصَلَ، وَأَصابَنِي بِالْكَسَلِ سُرْعانَ ما أَغَنَى الصَّباحُ عَنْ المِصْباحِ، وَانْكَشَفَ الزَّيفُ وَرَاحَ، وَعُلِمَ الْمُنْكَرُ مِنَ الْمُباحِ[٢]، وَحَلَّ الْحُزْنُ وَالأَتْرَاحِ[٣] الإِهانَةُ تُذِلُّ، كَلِمَةٌ تُلَمِّحُ وَتَدُلُّ؛ فَلا تَقُلْ الكُلَّ فَتَمَلْ كَرِيمٌ بِشَرِّه قَلِيلُ الخَيْرِ عَلَى أَهْلِهِ، فَلا يُرجى خَيْرُهُ لِغَيْرِهِ

لَقَدْ خُدِعْتُ بِالْقَوْلِ: إِنْ العُزُوبِيَّةُ تُؤَدِّي لِلْعُنْسِ، إِذا مَا تَزَوَّجْتُ تَعَزَّزْتُ وَتَكَرَمْتُ وَحَمَلْتُ وَوَلَدْتُ وَأَصْبَحْتُ أُمًّا فَأَنْجَبْتُ؛ فَالأُمُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ يَتَفَيَّأُ بِظِلالِهَا الصِّغارُ، وَيَأَكُلُ مِنْ ثَمارِهَا الْكِبَارُ؛ فَالأَشْرارُ لا يَجْنُونَ الثِّمارَ كَالأَحْرارِ بِلْ كَمَنْ يَرْمُونَهَا بِالأَحْجَارِ فَالْفَهْمُ لِلاِعْتِبارِ! تَقَولَ الخَطِيبَةُ خَطِيبِي فَرِيدٌ فِي الْخِصَالِ بَيْنَ الرِّجالِ، تَزَوَّجْتُهُ فَخابَتِ به الآمالُ: زَوجِي مُغَفَّلٌ بِكُلِّ الأَحْوالِ لَوْ قُلْتُ لَهُ هَذِهِ ثَمَرَةٌ، لَقالَ فَوْراً هَذَهْ جَمْرَةٌ. فَلا خِبْرَةٌ بِعِينِ تَرانِي يا جَمِيلُ: أَراكَ بِالْعَيْنَيْنِ. بِأُذُنٍ تَسْمَعُنِي: أَسْمَعُكَ بِالأُذُنَيْنِ، فَإِنْ أَهَنْتَنِي وشَتَمْتَنِي بِكَلِمَةٍ: شَتَمْتُكَ بِكَلِمَتَيْنِ، فَأُذُنِي غَيْرُ صَمَّاءٌ، وَعَيْنِي تَرَى بِالْظَلْمَاءِ، وَلَيْسَ عَقْلِيَ بِالْغَبَاءِ، فَأَنا مِنَ النِّساءِ، تُجابِهُ الحِيلَةَ بِالمَكْرِ وَالدَّهاءِ، فَالْتَزِمُ بِالصَّفَاءِ، لِنَحْيَا بِهَناءٍ خَيْرٌ مِنَ الشَّحْنَاءِ وَالبَغْضَاءِ فِي الْبِدَايَةِ سَكَتُّ عَلَى ما حَصَلَ، مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلٌ

[888] Hinting and manifest saying: 1. I wonder! 2. Allowing. 3. Grieve: affliction. 4. Remain unmarried. 5. Firebrand; live coal. 6. Embitter. 7. Shield. 8. Meanly; Deceitful. 9. Never. ١٠. Fail; slip. ١١. Temperature; Ardour; passion. ١٢. Its power; influence. ١٣. Desire; eagerness. ١٤. Fade away; vanishing.

:هَوِّني عَلَيْكِ كُفِّي عَنْ الآهَاتِ، لا تُكْثِري الْحُزْنَ عَلَى ما فاتْ، هَذِهِ سُنَّةُ الحَياةِ فَيْهَا المَسرَّاتِ وَالمُنَغِّصَاتِ٦.

: خالِفْ نَفْسَكَ تَسْتَرِحْ، فَرِّحْ غَيْرَكَ تَنْشَرِحْ، وَعَمَّا تَشْعُرُ بِهِ صَرِّحْ، لا تُصْغِ لِواشٍ، وَلِإِفْكِهِ شَرِّحْ وسَرِّحْ سُنَّةُ النَّاسِ: مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَّلُوهُ، مَنْ غَمَزَهُمْ هَزَّلُوهُ، مَنْ ضَرَبَهُم قاتَلُوهُ، مَنْ لاطَفَهُمْ جامَلُوهُ وَسَأَلُوهُ وَنَافَقُوهُ إِذا اِلْتَزَمَ كُلٌّ بِآدابِهِ، وَقامَ كُلٌّ بَواجِبِهِ؛ عادَ الأَمْرُ لِصَوابِهِ، ويَعُادُ الحَقُّ إِلْى نِصَابِهِ، نَمَا الوُدُّ بِينَ أَحْبابِهِ.

الْقَناعَةُ كَنْزٌ لا يَفْنَى، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلْوَى بِهِ السَّلْوَى، فِي التَّأَنِّي وَالصَّبرِ السَّلامَةُ، وَفِي الْعَجَلَةِ وَالمُجابَهَةِ النَّدامَةُ.

إِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلْ ما يُوجِبُ الاِعْتِذارِ، فَلِكُلِّ شَيْءٍ اِعْتِبَارٌ

: لا تَهْرِفْ فَيْمَا لا تَعْرِفُ، لا تَنْتَقِدْ غَيْرَكَ وَلا تُسَخِّفْ عِنْدَما قَلَبَ لِي ظَهْرَ المِجَنِّ٧؛ ظَنَنْتُ بِعَقْلِي أَنَّهُ قَدْ جُنَّ.

قُلْتُ بِنَفْسِي إِذا لَمْ تَتَمَكَّنِي اِصْبِرِي، وَتَحَمَّلِي لِتَظْفَرِي

حاوَلْتُ إِصْلاحَ الْفَاسِدِ كَأَنَّكَ تَضْرِبُ في الحَدِيدِ البَارِدِ

أَكْرِمْ الْكَرِيمَ تَسْتَعْبِدْهُ، لا تَعْفُ عَنِ اللَّئِيمِ8 حَتَّى تُؤَدِّبَهُ

اِقْبَلْ عُذْرَ الْكَرِيمِ كُلَّ مَرَّةٍ، فَالْعَفْوُ عَنْهُ مَغْفِرَةٌ، وَلا تَعْفُو عَنْ لَئِيمٍ بِالمَرَّةِ9 وَلا تَقْبَلْ عُذْرَ اللَّئِيمِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ؛ لأَنَّ اللَّئِيمَ لا يَمْحُو عَثْرَةً10 وَلا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً، إِنَّهُ كَالشَّرارَةِ، إِمَّا يُصِيبُكَ بِحَرارَةٍ١١ أَوْ يُحْرِقُكَ بِنَارِهُ فَلا تَثِقْ بِأَخْبارِهِ.

كُلُّ ما يُقالُ عَنْهُ وَأَفْكارِهُ؛ لِلْتَّحايُلِ بِابْتِكارِهِ في لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ

الماكِرُ يَعْتَبِرُ نَفْسَهُ كَطَبِيبٍ؛ يُدَاوي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ

الإِهانَةُ تُفْقِدُ المَرْءَ كَرامَتَهُ، وَتُمِيتُ الحُبَّ وَقُوَّتَهُ، تُخَدِّرُ الإِحْسَاسَ وَصْولَتَهُ١٢ مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ، هانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتَهُ١٣ فَقَدْ فَقَدَ رَغْبَتَهُ وَلِذَّتَهُ، فَقَدَ حَيَوِيَّتَهُ وَسِرَّ حَياتَهُ

إِذَا ضَاعَتْ الأَخْلاقُ بَيْنَ الأَحِبَّةِ وَالْعُشَّاقِ وَاْضِمَحَلَّ١٤ الْوِفَاقُ وَصَعُبَ الاِتِّفَاقُ وَحَلَّ الْفِراقُ؛ فَالسَّلْمُ الطَّلاقُ.

أكتب بماذا لمّحت الزوجة وماذا عملت وبماذا نصحتها صديقتها

الإِشْكالُ يُوَلِّدُ الْمَشَاكِلَ [889]

يا جَدِّي! أَيْنَ الإِشْكالُ كَامِنٌ[1]؟ أَفِي الْعَقْلِ البَاطِنْ؟ أَمْ بِالنَّفْسِ ذاتِ الْمَواطِنْ؛ الَّتِي تَهْوَى الْعَيبَ الشَّائِنْ[2]؟

يا بُنَيَّ: الرِّضَا قَناعَةُ مَنْ عَقَلَ، مَنْ عَبَدَ هَواهُ فَقَدْ جَهَلَ، وَمَنْ عَبَدَ عَقْلَهُ كَانَ الأَجْهَلَ، إِذا عَبَدَا اللهَ مَعاً؛ فَالأُمُورُ تَتَحَوَّلُ للأَحْسَنِ وَالأَجْمَلِ، فَالتَّقْوَى تُبْعِدُ كُلاًّ مِنْهُمَا[3] عَنْ الزَّلَلِ، وَعَنْ الْمُجابَهَةِ، أَوْ إِتِّباعِ الْحِيَلِ.

التَّأَمُّلُ بِسُنَّةِ اللهِ: خَلَقَ خَلْقَهُ، وضع للزَوَاجِ طُرُقَهُ، لِمَنْ تَبِعَ صِدْقَهُ. وآخَرُ قَدْ هَضَمَ حَقَّهُ، مِمَّنَ حَسُنَ أَوْ ساءَ خُلْقَهُ؛ فَالظَّالِمُ أَعْمَى مُتَمَسِّكٌ بِجانبٍ مِنْ حَقِّهِ، مُتَجَبِّرٌ بِعُقوقِهِ[4]، يُعْمِي البَّصِيرَةَ بِحِذْقِهِ؛ فَالإِعْتِرافُ بِالتَّقْصِيرِ مَهْمَا فَعَلَ النَّظِيرُ؛ فَيهُ الخَيْرُ الْكَثِيرُ، والإِيثارُ وَالتَّسامُحُ المساعِدُ والنَّصِيرُ، لِلْسَّيْرِ قُدُماً[5] مَعاً في دَرْبِ التَّعْمِيرِ.

الإِعْتِزازُ[6] بِشَيْءٍ ما كالْمُهِينِ؛ يَجْرَحُ كَرامَةَ الْقَرِينِ؛ الجُرْحُ يَصَعُبُ شِفَاؤُهُ الْمُبِينِ، إِذا مَا شُفِيَ تَبْقَى نُدْبَةٌ[7] في الْقَرارِ المَكِينِ، إِذا ما تَكَاثَرَتْ ظَهَرَتْ بَعْدَ حِينٍ، كَمَنْ يَتَرَصَّدُ في الْكَمِينِ[8]، لِيَنْقَضَّ كَالأَسَدِ مِنَ الْعَرِينِ[8] لِيَثْأَرَ لِشَيْءٍ مُشِينٍ[9] وَهُوَ بِحَقِّ الْقَرِينِ ضَنِينٍ[9]، مَنْ عَلِمَ دَوافِعَه فَهُوَ الرَّصِينُ[10]، وَاسْتَعانَ بِاللهِ المَتِينِ، عَلِمَ عِلْمَ الْيَقِينِ، فَكانَ مِنَ الْمُحْسِنينَ، وَرَفِقَ في خَلْقِ اللهِ الْمَساكِينِ.

الحَياةُ الزَّوْجِيَّةُ لِلْقَرِينِ تَقَمَّصٌ[11]، وَلَيْسَتْ تَرَبُّصٌ[12]، إِذَا تَقَمَّصَ كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ، أَبْعَدَا السَّوْءَ وَالضَّرَرَ، الفَضْلُ لِمَنْ سامَحَ وَغَفَرَ، والشَّرُّ لِمَنْ كانَ لِنِعَمِ القَرِينِ كَفَرَ.

الشَّكُّ مُوَلِّدُ الإِرْتِيابِ، يَجِبُ إِزالَتُهُ مَعَ كُلِّ الأَسْبابِ؛ لِيَكُونَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ الحَقِّ وَالصَّوابِ، فَالزَّوَاجُ لِغَيْرِ ذاتِهِ يُورِّثُ بِالصِّعابِ، تُوَلِّدُ المَشاكِلُ بِالعَذابِ، فَلا نَفْعٌ مَعَ

---

[889] Ambiguous create problems: 1. Potential and hidden. 2. Disgraceful. 3. The spouses or the soul and spirit. 4. Unkind. 5. Go forward. 6. Pride oneself in something. 7. Scar. 8. Lair. 9. Stingy. 10. Dignified. 11. Pass from one body to another. 12. Lie in wait for. 13. Origin. 14. Perish. 15. Relationship. 16. Means. 17. Bottom of the heart.

الْعِتاب، إذا كانَتْ النَّفْسُ بالاِضْطِراب؛ تَشُلُّ الْعَقْلَ وَحِكْمَةَ الأَسْبَاب، فَلا تَتَكَوَّنُ وِحْدَةُ الأَلْباب، لِكُلِّ عَقْلِ باطِنِ النِّصَاب[١٣] مِنْ بَرْمَجَةِ الخَطَأِ وَالصَّواب؛ عَلامَ لا يَفْتَحُ لِلعُزَّاب؟ لِيَقْرَأَهُ الآخَرُ قَبْلَ كَتَابَةِ الْكِتَاب؟

كُنْ واقِعِيًّا طَلِّقِ الاِدِّعاءِ بالآداب، طَلِّقْ أَحْلامَ الشَّباب، وَالتَّلاعُبَ بالأَسْباب، الزَّوَاجُ اِلْتِزامٌ بمَبادِئِ الوَهَّاب، الْمالُ وَالْجَمالُ فِي التَباب[١٤]، الدِّينُ وَالْخُلُقُ خَيْرُ الأَنْسَاب[١٥] يَحِلُّ كُلَّ المَشَاكِلَ بَيْنَ الأَحْبَاب؛ فَهُوَ حَبْلٌ مِنَ اللهِ يَمُدُّهُ بالأَسْباب[١٦] لِيُؤَلِّفَ بَيْنَ النُّفوسِ وَالأَلْباب.

فَإذا تَمَسَّكَا بحَبْلِ اللهِ هُداهُ بيَدٍ، وَقَبَضَا باليَّدِ الأُخْرَى يَداً بيَدٍ، تَكَوَّنْتَ حَلَقَةٌ يَمُرُّ بِهَا تَيَّارٌ شُعُورِيٌّ مَمْلُوءٌ بمَشاعِرِ المَوَدَّةِ وَالحُبِّ، وَتَيارٌ فِكْرِيٌّ بالتَّفاهُمِ المُؤَدَّب، والتَّيارُ الْعَقْلِيُّ الضِّمْنِيُّ القابِعُ في الصَّمِيم[١٧]، الَّذِي لَهُ قُوَّةُ التَّأْثِيرِ بالتَّحْكِيمِ، يَتَحَوَّلُ إلى مُخْلِصٍ طاهِرٍ سَلِيمٍ.

رَحْمَةُ اللهِ عامَّةٌ، تَخُصُّ الرَّحِيمَ، مَنْ كانَ عَقْلُهُ البَاطِنُ السَّلِيمَ، فالظَّالِمُ بِهِ سَقَمُ السَّقِيمَ، يَشْتَكِي مِنَ الظُّلْمِ وَبِهِ مِيزَةُ الذَّمِيمِ، مَنْ كانَ بِعَقْلِهِ الباطِنِ كالعَلِيمِ، حَكَمَ عَلَى أَفْكارِهِ بِالْقِيَمِ وَالتَّقْيِّيمِ، يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةِ الحَكِيمِ، يَنْقَلِبُ الْقَرِينُ مِنْ الْمُجادِلِ الخَصِيمِ إلى المُخْلِصِ الحَمِيمِ بِالْعَقْلِ الباطِنِ تَقْبَعُ المَشاكِلُ، وَهْوَ بِالأُمُورِ الصَّائِلُ، مِنْهُ تَتَوَلَّدُ الْمَسائِلُ، الَّتِي يَحْتارُ في حَلِّهَا القائِلُ، فَالوِحْدَةُ هِيَ الشَّمائِلُ، تُزِيلُ الْعَقَبَاتِ الحَوَائِلُ، والرَّذائِلُ تَنْمُو بالضَّرَرِ؛ فَهِيَ الْوَسِيلَةُ والْوَسائِلُ. لا يَنْجُو مِنْ حُكْمِهِ الْجَاهِلُ، يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ الباسِلُ فَنَاصِرُهُ بِحَقِّ البَاطِلُ.

هُوَ قُوَّةٌ يَجُرُّهَا حِصَانَانِ، أَحَدُهُمَا لِلْشِّمالِ وَالآخَرِ لِلْيَمِينِ، فَإِن اِتَّحَدَا ذَاتَ اليَّمِينِ؛ كانَا مِنَ الآمِنِينَ. التَّقْوَى تُوَلِّدُ الإِخْلاصَ المُبِينَ، وَتُبْعِدُ وَسْوَسَةَ الشَّياطِينِ

أكتب موضوعا عن تأثير العقل الباطن على تصرفاتنا ترجم.

لِكُلِّ قُوَّةٍ طاقَةٌ ٨٩٠

يا جَدِّيَّ الْفَهِيمُ! تَقُولُ إِنَّ قَوَّةَ النَّفْسِ لَها التَّصْمِيمُ[١]، وَقُوَّةُ الْعَقْلِ الْبَاطِنِ مَبْرَمَجٌ فِي الصَّمِيمِ، لِيْسَ لأَحَدٍ قَدْرَةٌ عَلَى التَّقْيِيمِ وَالتَّقْوِيمِ[٢]؟ فَأَيُّ الْقُوَى لَهَا قُدْرَةُ التَّنْظِيمِ؟

يا بَنِيَّ! الْحَكِيمُ مُبْصِرٌ يَتَحَكَّمُ بِقُوَّةِ النَّفْسَ وَالْعَقْلِ، وَالْجَاهِلُ أَعْمَى يَتَحَكَّمُ بِهِ سُوءُ النَّفْسِ والْعَقْلِ البَاطِنِ.

قَوَّةُ الإِرادَةِ[١] لَهَا السِّيادَةُ، كَمْ مِنْ قَرِينٍ يَطْلُبُ الرِّيادَةِ[٣]، فَيَسْلُبُ الإِرادَةُ؛ لِيُحَقِّقَ مَرَادَهُ، فَتَخْتَلُ قُوَى الْقِيادَةِ[٣]؛ قُوَّةُ الإِرادَةِ طَاقَةٌ؛ تُهَيْمِنُ عَلَى النَّفْسِ التَّواقَةِ، وَمَا فِي العَقْلِ بِأَعْماقِهِ، لِلاِلْتِزَامِ بِالحَقِّ وَوِثاقِهِ، وَالسُّمُوِّ بِأَخْلاقِهِ الْقُوَى الْمُتَشابِهَةُ تَخْلُقُهَا قُوَّةُ الإِرادَةِ؛ إِذا فَهِمَ قُوَّةَ اِسْتِعْدادِهِ[٤]، وَتَنازَلَ عَنْ السِّيادَةِ[٣]، كانَتْ لَهُمَا السَّعادَةِ. إِذا ما اِتَّبَعَ نَفْسَهُ وَعَقْلَهُ عَلَى هَواهُ، ظَهَرَتْ بِلْواهُ، فَالقُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ وَصِيَّةُ اللهِ بِتَقْواهُ، لِيَبْتَعْدَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَنْ مُبْتَغاهُ، وَالسَّيْرُ مَعاً فِي عُلاهُ، فَيَنالاَ قُوَّةَ التَّوْفِيقِ بِرِضاهُ.

الْقُوى: القُوَّةُ الآلِيَّةُ بالْعَقْلِ الباطِنِ؛ تُبْنَى بِالْعِلْمِ وَالتَّرْبِيَةِ السَّلِيمَةِ بِالظُروفِ الاِجْتِماعِيَّةِ السَّلِيمَةِ، تَنْمُو قُوَّتُهُ بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ، تِلْقائِيَّةٍ مُتَحَرِّرَةٍ مِنْ سُوءِ الْقُوَّةِ الْخَفِيَّةِ، الْقُوَّةُ النَّفْسِيَّةُ: قُوَّةٌ شَهْوانِيَّةٌ غَرِيزِيَّةٌ تُحابِهُهَا الْقُوَّةُ الأَخْلاقِيَّةُ القُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ السَّلِيمَةُ شِفاءٌ لِمَا فِي الصَّدُورِ مِنَ الشُّرُورِ القُوَّةُ الإِيمانِيَّةُ تُزَكِّي، وَتُوَلِّدُ الْوُحْدَةَ الْقَلْبِيَّةَ، أُلْفَةُ[٥] القُلُوبِ قُوَّةٌ إِلَهِيَّةٌ، أُلْفَةُ النُّفُوسِ قُوَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ، أُلْفَةُ الْعُقُولِ تُوافِقُ القُوَّةِ الذِّهْنِيَّةِ، فَلَيْسَتْ الأُلْفَةُ بِالْمَظَاهِرِ المادِّيَّةِ ولا بالْعَقْلِيَّةُ الْمُتَضادَّةِ، أَوْ إِشباعِ الرَّغَباتِ النَّفْسِيَّةِ بِلْ بِالرُّوحِيَّةِ السَّامِيَةِ؛ الَّتِي تَسْمُو فَوقَ الأَهْواءِ السَّائِمَةِ[٦]

[890] There is a power for each ability: 1. Determination. 2. Reformation and valuation. 3. Leadership 4. His aptitude. 5. Harmony; familiarity. 6. Living stock. 7. Hobnob. 8. Harmony of sounds. 9. Positive pole. 10. Misfortune. 11. Vital puff. 12. Means of supporting marriage life. 13. Weft of intricacy of relationship. 14. Rich/dispense with

عَلاقَةُ الإِخْلاصِ يَطْلُبُهَا مَنْ تَكُونَ عَقِيدَتُهُ الإِخْلاصَ، فَالْعَلاقَةُ الْعَقْلِيَّةُ تَفاهُمٌ، وَالْعَلاقَةُ النَّفْسِيَّةُ تَنادُمٌ[٧] وَالْعَلاقَةُ الرُّوحِيَّةُ ثابِتَةٌ بِالتَّراحُمِ؛ فَالْجاذِبِيَّةُ الْعَقْلِيَّةُ الشُّعُورِيَّةُ وَاللاشُعُورِيَّةُ قَوَّةٌ لِلْتَّفاهُمِ، وَالجاذِبِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ قُوَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ لِلاِنْسِجامِ والتَّناغُمِ[٨]، الْجاذِبِيَّةُ الرُّوحِيَّةُ قُوَّةٌ لِلْتَناظُمِ، وَالاِقْتِرانُ الرُّوحِيُّ قُوَّةٌ تُوَلِّدُ الْتَّلاؤُمِ؛ تُبْعِدُ الاِخْتلافَ والتَّصادُمِ، فَيَنْصَهِرَا بِقالِبٍ واحِدٍ بَعِيداً عَنْ التَّشاؤُمِ.

الجاذِبِيَّةُ الرُّوحِيَّةُ الإِيجابِيَّةُ كَالْقُطْبِ الْمُوجبِ[٩]، يَكْتَمِلُ بِالْقُطْبِ السَّالِبِ، فَيَجْرِى التَيَّارُ الْمُتَناسِقُ بَيْنَهُمَا بِوِحْدَةِ الْقُلُوبِ، وَتَتَوَلَّدُ الطَّاقَةُ لِتَتَجاوزَ الْخُطُوبَ.[١٠] وَالْمَلْعُوبَ.

مَنْ اِعْتَرَفَ بِقَرارِ نَفْسِهِ بِالنَّقْصِ رَفَعَهُ اِعْتِرافُهُ بِالزِّيادَةِ، مَنْ شَعَرَ أَنَّهُ أَسْمَى مِنَ الآخَرِ؛ فَقَدْ اِغْتَرَّ وَاْحْتَقَرْ، وَسَبَّبَ الشُّعُورَ بِالنَّقْصِ وَالضَّرَرِ، كُلُّ غُرُورٍ يُجابَهُ بِافْتِخارٍ أَكْبَرٍ، فَهَذَا عَمَى البَصِيرةِ لِمَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ أَشْطَرَ

قُوَّةُ الحُبِّ نَفْخَةٌ نَفْسِيَّةٌ، تُبَخِّرُها الاِخْتِلافَاتُ الزَّوْجِيَّةُ، القُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ نَفْحَةٌ حَيَوِيَّةٌ[١١] تُزِيدُها قُوَّةً الحَياةُ الزَّوجِيَّةُ .المُقَوِّماتُ[١٢] الزَّوجِيَّةُ تَوافُقِيَّةٌ؛ غَيْرُ مُتَساوِيَةٍ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الرُّوحِيَّةُ مُتَوازِيَةً، تَحْفَظُ التَّوازُنَ بِوِحْدَةٍ مُتَوازِنَةٍ

الاِقْتِرانُ يَسْتَوْجِبُ حَقّاً الإِيمانَ السَّلِيمَ، بِأَنَّ الْقَرِينَ هَوَ المَثَلُ الأَعْلَى لِلْتَّكْرِيمِ، قِيَمٌ رُوحِيَّةٌ سامِيَةُ التَّقْيِّيمِ، جَوْهَرَةٌ في الصَّمِيمِ، ضَمانٌ لِلْسَيرِ مَعاً عَلَى الصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ.

الزُّواجُ عَلاقَةٌ حَمِيمَةٌ بِلا اِعْوِجاجٍ، يَتَطَلَّبُ لُحْمَةِ[١٣] الوِشَاجِ، وَوِحْدَةٌ رُوحِيَّةٌ بِالمَزَاجِ، وَالبُعْدُ عَنْ الازْدِواجِ، كُلٌّ لِلْنِصْفِ الآخَرِ مُحْتَاجٌ، لِيُقَدِّمَ السُّرُورَ وَالاِبْتِهَاجَ. وَيُفَرِّجُ عَنْ قَرِينِهِ خَيرَ الإِفْرَاجِ، كَطَبِيبٍ يُحْسِنُ العَلاجَ مَنَحَ اللهُ لِكُلٍ مِنْهُمَا هِبَاتٍ؛ لِيُكَمِّلَ بِهَا الآخَرَ، مَنْ اِعْتَزَّ بِهَا وَاْسْتَغْنَى اِسْتَغْنَى[١٤] الآخَرُ عَنْهُ، فَتَزاوُجُ الأَحْلامُ تُوَلِّدُ الصَّفاءَ، اِخْتِلافُهَا تُوَلِّدُ الشَّحْناءَ والإِخْلاصُ يَوَلِّدُ الْهَناءَ

الأَحْلامُ تَّعاوُنٌ وَتَضامُنٌ [891]

يا جَدِّي! الْحَياةُ جُزْءٌ مِنَ الزَّمَنِ؛ الزَّمَنُ لَيْلُ فِيهِ ظَلْمَاءٌ وَنَهَارُ فِيهِ ضِياءٌ؛ فَعَلامَ يَحْلَمَانِ بِحَياةٍ فِيْهَا صَفَاءٌ؟ :-

سَمَاعُ الحَقِيقَةِ مُرَّ عَلَى مَنْ خَرَجَتْ حَلاوَتُهَا مِنْ قَلْبِهِ.

إِذا كانَتْ الْمُسْئُولِيَّةُ مُشْتَرَكَةً؛ فَالتَّضامُنُ نِعْمَةٌ مَبارَكَةٌ، وَإِذا كانَتْ الأَحِلامُ مُلَفَّقَةً؛ كانَتْ النَّتِيجَةُ غَيْرَ مَوَفَّقَةٍ

إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكالِهَا تَقَعُ، فَاسَأَلْ عَن مَنْ بِهِ الطَّمَعُ

يَنامُ الرَّجُلُ وَالمَرْأَةُ في فِراشٍ وَاحِدٍ، كُلٌّ مِنْهُمَا يَرَى أَحْلاماً مُخْتَلِفَةً؛ لأَنَّ أَحَلامَ[1] الْعُزَّابِ تَتَغَيَّرُ بَعْدَ الزَّواجِ.

يَصِفُ الخَاطِبُ حُلْمَ خَطِيبِهِ بِالمَاءِ الصَّافِي، وَبَعْدَ الزَّواجِ يعْرِفُ طَعْمَهُ وَحُلْمَهُ هَلْ هَوَ مُرٌّ، أَمْ حُلْوٌ شافِي وَيُعَافِي[2]

أَمَلُ الرَّجُلِ مِنَ اللهِ بِالْعَمَلِ، أَمَلُ المَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا بِالحِيَلِ

مَنْ عَجزَ عَنْ تَحقِيقِ حُلْمٍ مَا؛ فَلا يَحْلَمْ بَزَواجٍ مَا؛ الزَّواجُ مَقْبَرَةُ الأَحْلامِ بِسَلامٍ؛ لا يَتُمُّ تَحْقِيقُهَا إِلاَّ بِالمَنامِ

مَنْ تَزَوَّجَ بِحُلْمٍ تَوَلَّدَتْ مِنْهُ أَحْلامٌ، مَنْ يُرِيدُ مِنْ زَوْجِهِ تَحْقِيقَ الأَحْلامِ، فَهَذَا يَتَناقَضُ مَعَ النِّظامِ، هَذَا ضَرْبٌ مِنَ الْمُنَى وَالْهِيامِ[3]، هَذَا ما تَعَلَّمَاهُ مِنَ الأَنْعامِ والأَفْلامِ؛ فَعَلَيْهِمَا أَنْ يُزَوِّجَا الأَحْلامَ، لِيُوَلِّدَا حُلْماً مُشْتَرَكاً بِهِ التَّمَامُ، فَيَعْمَلانِ هَمَا وَالأَيَّامُ؛ لِتَحْقِيقِهِ عَلَى ما يُرامُ[4].

إِذَا أَحْلامُكَ لَمْ تَتَحَقَّقْ؛ فلأَنَّ حُلْمُكَ لَمْ يَنْمُ فِيمَا سَبَقَ

واحِدٌ وَحْدَهُ لا يَستَطِيعُ تَحْقِيقَ الأَحْلامِ، فَإِذا تَعاوَنَا مَعاً حَقَّقَا، وَإِذا اِخْتَلَفَا فَشِلا، وَإِذا تَضَامَنَا مَعاً فَقَدْ ضَمِنَاه.

الزِّراعَةُ تَضَامِنٌ: زَوْجٌ يَحْرُثُ وَزَوْجٌ تَبذُرُ؛ فَيَجْنِيَانِ ثَمَرَا

اِبْتَعِدْ عَنْ الْكَسُولِ ولا تَتَّبِعْ الْعَجُولَ، فَبِالتَّأَنِّي الْحُلولُ

مَنْ أَحَبَّ الزَّوْجَةَ وَأَحَبَّ دُنْيَاهَا، أَضَاعَ حُلْمَهُ بِأَحْلامِهَا

مَنْ أَثَرَ الآخِرَةَ عَلَى دُنْياه؛ زَهِدَ بِحُلْمِهِ وَزَهَدَتْ بِهِ،

---

[891] The dreams; hopes; intellect; gentleness are cooperation, solidarity and reciprocity: 1. Minds; dreams. 2. Cure; make well. 3. Eager desires.4. In the easy way. 5. They guaranteed. The dispenser of favours is God. 7. Pleasant. 8. Torture. 9. Rebellious. 10. Manager. 11. Concussion of the brain.

مَنْ أَثَرَ دُنْياهُ عَلَى آخِرَتِهِ، ضَلَّلَهُ حُلْمُهُ بِأَحْلامِهِ.

الزَّمَنُ طَوِيلٌ لا تُدْرِكَا مِنْهُ إِلاَّ الآنَ، فاعْمَلا لِلْحُلْمِ قَبْلَ فَواتِ الأَوانِ، فَإِنْ لَمْ تَعْمَلا فَبالحِرمَانَ أَنْتُما تعيشانِ.

الْكَسَلُ لَعْنَةُ الشَّقِيِّ، السَّعْيُ زِرْقُ الْوَلِيِّ[٦]، الْفَقْرُ نِعَمَةٌ عَلَى التَّقِيِّ، الْغِنَى نَقْمَةٌ عَلَى الْغَنِيِّ، الْعِفَّةُ رَحْمَةُ الْهَنِيِّ[٧] رِزْقُ الطَّائِرِ لَيْسَ بِالْعُشِّ؛ يَسْعَى إِلَيْهِ مُبَكِّراً لاَ بالْغِشِ.

لَمَّا فَقَدْتُ أَعْمالِي؛ قَلَّ مالِي وَآمالِي، تَلَعْثَمَ لِسَانِي بِأَقْوالِي لُمْتُ عَلَى كُلِّ أَفْعالِي، وَلا سُئِلْتُ عَنْ أَحْوالِي.

السُّؤَالُ يُخْرِسُ الأَقْوالَ؛ مَنْ مَنَعَ فَقَدْ لَوَّعَ[٨] الْعَطاءُ يُذِلُّ الشُّرَفاءَ، مَنْ أَعْطَى أَوْ أَقْرَضَ فَثَوابَهُ عَلَى اللهِ قَدْ عَرَضَ

الرِّزْقُ الْحَلالُ صَلاحٌ لِلأَطْفالِ، وَطُمَأْنِينَةُ لِلْعِيالِ؛ فَالْعَامِلُ الصَّالِحُ يَتَّقِي اللهَ في عَمَلِهِ؛ فَيَأْتِي بِالْخَيْرِ لأَهْلِهِ.

إِذا فَقَدَ الزَّوْجُ حُلَمَهُ وَمَالَهُ؛ طالَ لِسانُ الزَّوْجَةِ بِلَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ الإِزْعاجِ خَيْرٌ مِنْ ضَرَّةٍ، وَالسَّكَنُ بِقَصْرِ الْعَاجِ.

النَّفَقَةُ عَلَى قَدَرِ الاِسْتِطاعَةِ فَمَنْ حُمِّلَ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ فَقَدْ فَقَدَ قُدْرَتَهُ وَصَداقَتَهُ، حِينَئِذٍ يَعرِفَ قِيمَةَ حَقِيقَتِهِ

إِذا كانَ أَحَدُ الزَّوْجِينِ مُسْرِفاً مُبَذِّراً خَرِبَ البَيْتُ مُبَكِّراً

التَّبْذِيرُ شَيْطانٌ مارِدٌ[٩]؛ لا بُدَّ أَنْ يُؤَدِّي لِفَقْرٍ قادِمٍ وَارِدٌ، وَالشُّحُ الزَّائِدُ، بُخْلُ الْفَاسِدِ يَخْتَلِفُ عَنْ الْكَرِيمِ الزَّاهِدِ.

المَرْأَةُ رَبَّةُ بَيْتٍ؛ فَإِنْ صارَتْ رَبَةُ مَكْتَبٍ[١٠] غَرِقَ المَرْكَبُ فَالسَّلامُ لِمَنْ وَازَنَ وَحَسَبَ، وَلِلْحَقِّ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ؟

المَرْأَةُ مِثْلُ الدُّجَاجَةِ فَإِذا صَارَتْ دِيكاً فَلَنْ تَبِيضَ، فَلا فائِدَةَ مِنْ دُجاجَةٍ لا تَبِيضُ، إِلاَّ أَنْ تَقُوقِي وَتُغِيظُ، وإِذا صارَ الدِّيكُ دُجاجَةً، فَقَدْ اِرْتَجَّ وَلَجَّ عَقْلَهُ رَجَاجَةً[١١]

الْغِيرَةُ بَيْنَ الأَحْلامِ شَرَّيْرَةٌ، تُخَرِّبُ الْعَقْلَ وتَيْسِيرَهُ.

تَزاوُجُ الأَحْلامِ بِسُنَّةِ النِّظامِ تُوَلِّدُ الإِكْرامَ مِنَ اللهِ الْعَلاَّمِ

إِذا كان الحُلْمُ في الحُلْمِ بِلا حِلْمٍ يَخْلُقُ مُشْكِلةً بِلا عِلْمٍ

أكتب كيف يحقّق الزوجُ والزوجة أحلامَهُما وكيف يُفْسدانها؟

كُلٌّ لَهُ حُجَّةٌ وَاِحْتِجَاجٌ [892]

كُلٌّ لَهُ حُجَّةٌ وَاِحْتِجاجْ يُحَاجِجُ بِحِجَى الْحَجَّاجْ[1]
الْمَحَبَّةُ شُعْلَةٌ قَبْلَ الزَّوَاجِ وَمِنْ بَعْدِهِ يُطْفِئُهَا الْمِزاج
الشَّرَفُ رَأْسٌ عَلِيهِ تاجْ فَهُوَ اِسْتِقامَةٌ بِلا اِعْوِجاجْ
مَنْ لَبِسَه بِحَقٍ فَهُوَ ناجْ ومَنْ نَزَعَهُ بِحاجَةٍ لِلْعِلاجِ
الجِدالُ يُسَبِّبُ الإِحْراجْ بِينَ الأَزْواجِ مِنَ السُّذَّاجْ[2]
تَزُجُّ بِأَشْياءَ أَسْوَأَ زَاجْ[3] وَتَتَوَلَّدُ المَشاكِلَ وَالْهِياجْ
بِدون سَبَبٍ قد يَهْتاجُ لِتَحْقِيقِ أَحْلامٍ بالزَّواجِ
حُلَمٌ من أَحْلامِ الأَبراجِ كَالحَياةِ بِقَصْرٍ مِنَ العاجِ[4]
ولُبْسِ الحَريرِ وَالدِيبَاجِ[5] وَأَكْلِ ما لَذَّ وبِهِ الإِنْضاجِ
الْمَشْوِيِّ مِنَ الدُّجاجِ وَلَحْمِ الْخِرافِ وَالنِّعَاجِ
كُلٌّ لِهذَا طَالبٌ راجْ يَرْجُوه بِقَصْرٍ مِنْ زُجَاجِ

وَخُبْزُ التَّنُورِ وَعَلَى الصَّاجِ وَعُلَبٌ الْكَفْيَارِ بِالأَدْرَاجْ
وما تُنْتِجَ الأَرْضَ مِنْ نَتَاجِ فَيْهَا البُهْجَةُ وَالاِبْتِهَاجِ
فَإِنْ كانَ فَقِيْراً كَالْمُحْتاجِ لِكُلِّ ضِيقٍ فَرَجٌ وَإِفْراجْ
الأَيَّامُ كَالَهْواءِ والأَمْواجْ كَالْرِّياحِ تَحْمِلُ الْعَجَاجْ[6]
تَأْتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَفِجاجْ[7] فَوْجٌ مِنْ وَرائِهِ الأَفْوَاجْ[8]
تَأَتِي بِسُّرورِ أَوْ بِالإِزْعَاجِ كَلَيل مُظْلِمٍ بِظُلْمَتِهِ داجْ[9]
حَتَّى مَنْ يَسْكُنَ بِالأَبْراجِ لَنْ يَنْجُوَ وَلا هوَ نـــاجْ
قَدْ تَرَى هُدَوءًا وَهُوَ شاجْ[10] وَضَجِيجٌ كُلٌ هُوَ ضاجْ
كُلُّ الْمَشاكِلِ لِهَا عِلاجْ إِلاَّ التَّشَكِّي بَيْنَ الأَزْواجِ
مُتَداخِلَةٌ فِيما بَيْنَها إِيلاجْ[11] والصَّفْحُ مَلْجَأٌ لِكُلِّ لاجّ
بَهَاءُ الرَّوحِ رِحْلَةُ الحُجَّاجِ حَياةٌ رَوْحِيَّةٌ بِلا اِنْزِعاجْ
الشَّرَفُ لِلْزِواجِ كالسِّياجْ لِحَياةٍ زَوْجِيَّةٍ كَالزَّجَاجْ
هَيَّا بِنَا يا سَيِّدَةَ الأَزْواجِ أَخْبِرِينَا بِمَحاجَّةِ الْحَاجّ

أكتب لماذا تقع المحاجّة والمجادلة بين الناس والأزواج؟ ترجم

[892] Everyone has a proof to protest or shifting his error: 1. by mind of disputer. 2. Homeliness. 3. Hurl: throw. 4. Ivory tower. 5. Pure silk cloth. 6. Raised dust; vociferous. 7. Mountain passes; straddling. 8. In crowds. 9. Obscure; darkness. 10. Anxious. 11. Insertion; pushing in.

الْحُلْمُ والْحِلْمُ لِلأَطْفالِ [893]

يا جَدِّيَّ! وَهَلْ الأَحْلامُ النَّائِمَةُ تُوقِظُ مَشاكِلَ غَيْرَ مَلائِمَةٍ؟[1] فَكَيْفَ يُحَلُّ الإِشْكالُ في مِثْلِ هَذَا الحالِ؟

: يا بُنِيَّ الْحُلْمُ أَحَدُ الْبَرامِجِ في الْعَقْلِ الْبَاطِنِ، يَعْمَلُ في اللاَّشُعُورِ إِذا ما ظَهَرَ اِنْعَكَسَتْ الأُمُورُ بِمَشاكِلَ تَدُورُ وَتَدُورُ في الدُّورِ، وَلا يُعْلَمُ سَبَبُها حَتَّى تَخْتَفِي بِالْقُبُورِ.

بَعْضُ أَحْلامِ الْفَتَياتِ مِنْ عَلاقَاتٍ سَابِقاتٍ، تُوَلِّدُ مَصَاعِبَ ومُلِمَّاتٍ[2]؛ فَمَنْ تُحْيِ حُلْماً بِالزَّواجِ قَدْ مَاتَ تَوَلِّدُ مَشاكِلَ وَنِزَاعاتٍ، تَتَفَاقَمُ لِتُصْبِحَ مِنَ الْمَعْضِلاتِ[2]، الزَّواجُ وِلادَةٌ لِلأُمْنِياتِ، وَمَقْبَرَةٌ لأَحْلامِ الْخَيالاتِ[3].

إِذا تَزَوَّجَتْ أَحْلامُ الزَّوْجَيْنَ مَعاً؛ فَهُمَا لِبَعْضِهِمَا سَمِعَا وصَلاً مَعَ بَعْضِهِمَا جَمْعَاً؛ فَتَجْمَعُهُما نَفْسِيّاً وَرُوحِيّاً مَعَاً

[893] Hope, dreams and kindness are for children: 1. inconvenient problem. 2. Calamity. 3. Imaginations. 4. And so on. 5. Roomy; spacious. 6. Fetter; bond. 7. Hypnotic; soporific. 8. Insomnia, have no sleep. 9. Highest Common Denominator 10. Pacify by flattery. 11. Immunity against immoral. 12. Lost; bereaved her child.

إِذا كانَ في الْعَقْلِ حُلْمٌ وأَحْلامٌ؛ نَزَعَ مِنَ الْقَلْبِ الْحِلْمَ.

: آه! لَوْ اِقْتَرَنْتُ مَعَ فَلانَةٍ أَوْ فَلانٍ؛ لِكُنْتُ أَسْعَدُ إِنْسانٍ

حُلُمٌ نائِمٌ يُوْلَدُ مُشْكِلَةً صُغْرَى؛ يَرَبِّيها الزَّوجَانِ لِتَكُونَ كُبْرَى، وَهَلُمَّ جَرَّا[4]، تَكَبَرُ وَتَتَطَوَّرُ، مَنْ أَرادَ أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنَ الضَّرَرِ؛ تَجَنَّبَ أَحْلامَ الصِّبَا، وَمِنْهَا الْعَقْلُ قَدْ بَرَّرَ

الْفَتَى وَالْفَتاةُ وَرْدَتَانِ، مَتَى قُطِفَتَا ذَبُلَتَا؛ فَتَبقَى الرَّائِحَةُ بِالتَّمَامِ، فَإِذا سُلِبَتْ بِالأَحْلامِ[5] ساءَتْ حَياتُهُمَا مَعَ الأَيّامِ.

الرَّجُلُ الْعاقِلُ يَتَزَوَّجُ أُمّا لأَبْنائِهِ، وَغَيْرُهُ فَتَاةً لأَهْوائِهِ.

رَحابَةُ[6] الْبَيْتِ، رَحابَةُ صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَضِيقُهِ مِنْ سِعَةُ أَحْلامِهَا

الْبَيْتُ قَلْبُ الأُمِّ إِذا فَتَحَتْهُ لِغَيْرِ أَهْلِهِ بِحُلْمٍ لم تَعْدُ كَالأُمِّ

الزَّوَاجُ اِتِّفاقٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الأَخْلاقِ فَالأَطْفالُ هُمُ الْوِثَاقُ[7]

هُمْ قُوَّةٌ لِلْعَلاقَةِ وَالْوِفاقِ، وَإِنْ ضاقَتْ بِهِمَا الأَرْزاقُ.

إِذا أَصْبَحَ الزَّوْجُ أَبّاً؛ يَعْمَلُ جادّاً رَغْبَةً وَحُبّاً، وَمَتَى

تَحَوَّلَتْ الزَّوْجَةُ بِحَقٍّ إِلى أُمٍّ؛ ضَحَّتْ بِكُلِّ حُلْمٍ مُنَوِّمٍ[8]،

وإذا حُرِمَتْ مِنَ أَوْلادٍ، عاشَتْ بِهَمٍّ وَسُهادٍ[٨] بلا رِقادٍ.

تَتَبَدَّلُ الأَحْلامُ مُنْذُ الطِّفْلِ الأَوَّلِ، لِتَتَحَوَّلَ الحَياةُ للأَفْضَلِ

إذا كانَتْ الأَطْفالُ غايَةَ الأَحْلامِ حَلَّتْ السَّعادَةُ بِالْوِئَامِ

يُوَرَّثُ الحُبُّ بَيْنَ الزَّوْجينِ لِلأَبْناءِ، القُبْلَةُ لَهم عِندَ اللِّقاءِ

.الحُبُّ لِلأَبْناءِ؛ هَوَ الْقاسِمُ الْمُشْتَرَكُ الأَعْظَمُ[٩] بَيْنَ الآباءِ.

أَمَلُ الْفَتاةِ أَنْ تُصْبِحَ أُمّاً فَإذا صارَتْ تَعِبَتْ مِمَّا تَمَنَّتْ،

أَمَلُ الشَّابِ أَنْ يُصْبِحَ أَبّاً؛ إذا صَارَ أَبّاً صارَ مُتَذَمِّراً تَعِباً

فُحُبُّ الأَطْفالِ يُحْيِيهُمَا طَرَباً وَعَجَبا فَلا عَجَبَ إذا تَعِبَا

الأَبُ الْمُهْمِلُ لأَهْلِ دَارِهِ يَكْتُمُ أَحْلامَهُ وَأَسْرارَهُ فَدَارِهْ.[١٠]

إذا لم تُرْضِعِ الأُمُّ مِنْ صَدْرِها الحَنانَ، لَنْ تَنالَ الإِحْسانَ

تَرْبِيَةُ الطِّفْلِ تَبْدَأُ بِالرِّضاعَةِ، وَمَنْ فَقَدَ هَذِه فَقَدْ أَضاعَهُ،

التَّرْبِيَةُ لِيْسَتْ كَالْبِضَاعَةِ، إِنَّما إِلْهامُ المَشاعِرِ وَالمَناعَةِ[١١]،

تَزْرَعُ الأُمُّ الْحَنانَ بِالرِّضاعَةِ؛ فَتَحْصُدُ البِرَّ وَالإِطَاعَةِ.

عُقُوقُ الأَبْنَاءِ بِالْكِبَرِ نَتِيجَةٌ لِتَرْبِيَتَهُمْ بِالصِّغَرِ، فَإِذا رَبَّتْ

الأُمُّ أَبْناءَهَا مَلَكَتْهُم، وَإِنْ لَمْ تُرَبِّهِمْ فَقَدَتْهُم؛ ثَكِلَتْهُمْ[١٢]

الأُمُّ تَعْلَمُ سِرَّ اِبْنَتِهَا بِخَبْرَتِهَا، فَعَلامَ تَلُفُ وَتُدورُ بِفِكْرَتِهَا

تَلِدُ المَرْأَةُ الرَّجُلَ الْعَاقَّ؛ فَإِنْ أَعَقَّهَا؛ فقد أَعَقَّ الْحَقَّ.

الأُمُّ مَعْهَدُ الْحِلْمِ وَالأَحْلامِ؛ تُرَبِّي بِالإِيحاءِ وَالإِلْهامِ.

الأُمُّ مَعْهَدُ الْعِلْمُ تَتَعَهَّدُهُ وَتُؤَسِّسُهُ، وَالْمَدْرَسَةُ تَدَرِّسُهُ

الأُمُّ هِيَ أُمُّ الْمُجْتَمَعِ؛ فَإِذا صَلُحَتْ صَلُحَ قادَةُ المُجْتَمَعِ

نَصِيحَةُ أَمِّ الْعِيالِ بِهَا الآمالُ، وَعِظَةُ الرِّجَالِ بِهَا الْكَمَالُ

واجِبُ الزَّوجِ أَنْ يُدارِى زَوْجَتَهُ، وَالزَّوْجَةُ تُدارِي

أَطْفالَهَا، فَمَتَى يَكُونُ الزَّوجُ طِفْلاً؟ لِيَحْظَى بِمُداراتِهَا.[١٠]

لا يَجْدُ الرَّجُلُ أَوْسَعَ مِنْ قَلْبِ الأُمِّ، بِهِ يُزِيلُ الهَمَّ وَالغَمَّ

يُمْكِنُ التَّعْوِيضُ عَنْ المَرْأَةِ وَلا يُمْكِنُ التَّعْوِيضُ عَنْ الأُمِ

إذا ماتَتْ الزَّوْجَةُ تَزَوَّجَ الرَّجُلُ بِلا تَأَخِيرٍ وَهِيَّ لِلْتَدْبِيرِ

لَوْ ماتَ الزَّوجُ الشَّرِّيرُ وكانَ فَقِيْراً حَزِنَتْ عَلَيْهِ بِالْكَثِيرِ

أكتب ما دَوْرُ الأحلام السابقة واللاحقة بالعلاقة الزوجية ترجم

مَنْ يُقَرِّرُ الْمَصِيرَ؟ [894]

يا جَدِّيَّ! يَبْدُو أَنَّكَ بَصِيرٌ، بِأُمُورِ الزَّوْجِين خَبِيرٌ، لِذَا تُلَمِّحُ بِالتَّعْبِيرِ، كَأَنَّكَ مُلْهَمٌ مِنَ اللهِ بِالتَّقْرِيرِ[١]، تُنَحِّي[٢] وَتُوَجِّهُ التَّفْكِيرِ، تَجِدُ لَهُ مَنْفَذَ التَّبْرِيرِ، لِلْزَواجِ نِظامٌ دَقِيقٌ خَطِيرٌ؟ هَلْ بِاخْتِلافِ طَبِيعَةِ الزَّوْجَيْنِ تَشِيرُ؟ أَمْ بِاخْتِلافِ الأَحْلامِ التَّغْيِّيرِ؟ هَلْ بُذُورُ الإِخْتِلافِ نَمَتْ بِالتَّقْتِيرِ[٣] أَمْ بِالتَّبْذِيرِ؟ بِالمالِ أَمْ مَنْ كانَ فَقِيرِ؟ هَلْ بِسُوءِ الْفَهْمِ وَالتَّفْكِيرِ؟ هُلْ بِالجَهْلِ أَمْ بِعِلْمٍ غَزِيرِ،؟ هَلْ بِالسَّيْطَرَةِ أَمْ مَنْ يَكُونَ المَدِيرُ؟ هَلْ بِالمُحافَظَةِ أَمْ يُحِبُّ التَّغْيِّيرَ؟ هِلْ بِالرَّجْعِيَّةِ[٤] أَمَّنْ بِحُبِّ التَّطْوِيرِ؟ هَلْ بِالحَظِّ أَمْ بِالحُكْمِ بِنِظامِ اللهِ الْقَدَيرِ؟ أَمْ جَهْلاً بِتَّقْدِيرِ الْمَقادِيرِ؟

: – يا بُنِيَّ! مازِلْتَ صَغِيْراً،[١] وَبُعْدُ نَظَرِكَ مازَالَ قَصِيْراً،

[894] Who decides one's destiny? 1. Bulletin; official statement of spiritual moral law.٢. Turn away from. 3. To be parsimonious to one's family. 4. Retrogressive. 5. Saddled baby. 6. Self-determination. 7. Spiritual Moral Law. 8. Criterion order. 9. Pond. 10. Proficient. 11. Companion; wife or husband. 12. Constitutional laws.

وَبِأُمُورِ الحَياةِ لَسْتَ خَبِيْراً، الحَياةُ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيْرٌ، مِمَّنْ يَهْتَدِي بِالحَقِّ وَعَلَيْهِ يَسِيرُ، بِنُورِ هُدَى الْقُرْآنِ يَسْتَنِيرُ، وَيَتَّبِعُ سُنَّةَ البَشِيرِ النَّذِيرِ. مِنَ النَّاسِ مُحْتَالٌ كَبِيرٌ، يَعْبُدُ هَواهُ الحَقِيرِ، يُلَفِّقُ مِنَ الْكَذِبِ الكَثِيرِ، لِهَدَفٍ شَرِّيرٍ، فَالطِّفْلُ الْمُقَمَّطُ[٥] بِالسَّرِّيرِ؛ حِيلَتُهُ الْبُكَاءُ لَهْ عَوْنٌ وَنَصِيرٌ، والمَكْرُ خِداعٌ لِلْشَّرِّيرِ، يَظُنُّ أَنَّهُ بِالْحِيْلَةِ تَقْرِيرُ الْمَصِيرِ[٦].

اِعْلَمْ يا بُنَيَّ أَنَّ خَالِقَ الْحَياةِ، لم يَتْرُكْهَا بِلا تَدْبِيرِ، كُلُّ شَيْءٍ يَعْمَلُ بِنِظَامٍ، لا سَبْقٌ فِيهِ وَلا تَأْخِيرٌ، الإِنْسانُ لِخَلْقِهِ نَظِيرٌ، مادِّيّاً يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ التَّقْرِيرِ؛ رُوْحِيّاً يُفْهَمُ مِنَ سُنَنِ التَّعْبِيرِ؛ كُلٌّ بِخِبْرَتِهِ يَدَّعِي خِبْرَةَ الخَبِيرِ، إِذاً هَوَ مَحْكُومُ بِنِظَامِ المَقَادِيرِ، نِظامٌ رُوحِيٌّ أَخْلاقِيٌّ[٧] بِهِ التَّقْدِيرُ، يَحْكُمُ عَلَى النِيَّةِ وَالأَفْكَارِ بِالمَعايِّيرِ، ولَيْسَ لِامْرِئٍ مِنْ أَعْمالِهِ السابِقَةِ؛ مَنْفَذٌ أَوْ حُرِّيَةُ التَّحْرِيرِ.

جَهْلاً يُسَمِّي نَتِيجَةَ الحُكْمِ مِنَ الحاكِمِ الْقَدِيرِ قَدَرٌ

وَتَقْدِيرٌ، بِاسْمِ الْقَدَرِ يَجْهَلُ التَّقْدِيرِ. هَوَ٧ نِظامُ اللهِ السَّمِيعِ البَّصِيرِ، حُكْمٌ بِنِظَامِ الحَكِيمِ الخَبِيرِ؛ عَلَى الأَعْمالِ بِالجِدِّ وَبِالتَّقْصِيرِ، كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِنِظامِ المعايِّيرِ٨، فَالقُدْراتُ لِلتَّقْدِيرِ، الأَفْكارُ لِلتَّفْكِيرِ، الْعَقْلُ لِلتَّخْيِّيرِ، الأَعْمالُ لِلتَّقْرِيرِ؛ الخَيِّرةُ لِلتَّعْمِيرِ، والسَّيِّئَةُ لِلتَّدْمِيرِ، فالعَائِلِيَّةِ لِنَصْرِ النَّصِيرِ، والاِجْتِماعِيَّةُ لِلتَّطْوِيرِ، فَكُلٌّ لَهُ سَهْمٌ فِي تَقْرِيرِ المَصِيرِ؛ يَدَّعِي أَنَّهَا مُقَدَّرٌ بِتَقْرِيرِ.

إِنْ كانَتِ الأَعْمالُ خَيْراً عَلَيْهَا يَسِيْرُ، تُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ اليَّسِيرِ، وَتُحَدِّدُ اِتِّجاهَ المَسِيرِ، كَتَحِدِيدِ الْعَمَلِ لِلأَجِيرِ، وَإِنْ كانَتْ شَرّاً وَقَعَ بِحُفْرَةٍ أَوْ بِالْغَدِيرِ٩؛ فَمَنْ يَظُنُّ أَنَّ لَهُ الخَيْرَةَ وَالتَّخْيِّيرِ، فَلْيَلْتَزِمْ بِأَفْضَلِ عَمَلَ يُلْهِمُهُ التَّفْكِيرُ، فَيَنالُ نَتِيجَةُ عَمَلِهِ وَمُعْتَقَداتِهِ طِبْقاً لِلْمعايِيرِ بِالتَّقْدِيرِ.

اِنْظُرْ كَيْفُ نَتِيْجَةُ الشَّرِّيرِ، كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ التَّعْسِيرِ، وَهُوَ لا يَدْرِي أَنَّهُ فِي الضَلالِ الكَبِيرِ يَحْكُمُ عَلَيْهِ النِّظامُ فَيُصْبِحُ كَالْحَقِيرِ، يَدَّعِي أَنَّهُ الشَّاطِرُ النَّحْرِيرِ١٠ كُلُّ يَنالُ نَتِيجَةَ الْعَمَلِ بِالتَّقْرِيرِ؛ فَالحُكْمُ جَرَى بِنِظامِ المَقَادِيرِ؛ عَلَى مُجْمَلِ أَخْلاقِ الْعَشِيرِ١١ لَمْ يَعُدْ بِيَدِهِ تَقْرِيرُ المَصِيرِ. الحَياةُ نِظامُ وَلَيْسَتْ أَساطِيرٌ، لِكُلِّ عَمَلٍ وَفِكَرَةٍ نِظامُ التَّقَدِيرِ، المَقادِيرُ نِظامُ اللهِ البَّصِيرُ، يَحْكُمُ عَلَى خَلْقِهِ بِالدَّسَاتِيرِ١٢، كِتابُ الْغَيْبِ مُسَطَّرٌ بِالتَسْطِيرِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ لا يُدْرِكُ مِنْهُ الْكَثِيرِ، عَلَى المُسِيءِ تَنْقَلِبُ المَعَايِّيرِ، وَبِهِ يَنْجُو المُحْسِنُ مِنْ شَرِّ الْعَشِيرِ، كُلٌّ بِعَمَلِهِ يُحَقِّقُ المَصِيرِ. أَنَا لَسْتُ الخَبِيرَ؛ وَلَكِنْ أَوْضِّحُ لَكَ الأُمُورَ كَيفَ تَسِيرُ، التَّلْمِيحُ بِالتَّعْبِيرِ جُزْءٌ مِنْ إِلْهَامِ التَّفْكِيرِ، بِذُورُ الاِخْتِلافِ تَنْمُو بِالتَّحْقِيرِ وَالخِيانَةِ وَالتَّزْوِيرِ، كَمَنْ يَكُونُ لَهُ خِدْنٌ وعَشِيرٌ١١، لا يَنْفَعُ مَعَهُ الاِعْتِذارُ والسَّماحَةُ وَالتَّكْفِيرِ؛ فَالْمُتَّقِي لَهُ الْقُدْرَةُ لِتَقْرِيرِ المَصِيرِ؛ لأَنَّهُ بِنَظامِ اللهِ يَسْتَجِيرُ.

اكتب الإجابة على أسئلة الحفيد مما قاله جده من النص ترجم

التَّسَلُّطُ غُرُورُ الشَّيْطانِ [٨٩٥]

بَرْهَنَ جَدَّي خَيْرَ الْبُرْهانْ لِيَحْيَا الزَّوْجَانِ بِالأَمانْ
إِذا ما اِلْتَزَمَا بِسُنَّةِ الإِيمانْ سَنَّةُ اللهِ سَبَبِيَّةٌ بِالضَّمانْ
تَحْكُم عَلَى النَّيَّةِ بِالْمِيزان وَعَلَى الْفِعْلِ بَيْنَ الأَقْرانِ
الشَّرِّيرُ لَهُ الذُّلُّ وِالْهَوانِ وِلِلْخَيِّرِ الْقُوةُ والسُّلْطانِ
التَّسَلُّطُ بِطَبِيعَةِ الإِنْسانِ يَتَسَلَّطُ به نَدُ١ الشَّيْطانِ
فَالتَّسَلُّطُ نَشْوَةُ٢ الْجنَانِ لأَهْلِ الشَّرِّ مِنَ الأَعْوانِ
رَجُلٌ يَتَحَكَّمُ بِالنِّسْوانِ اِمْرَأَةٌ تَتَحَكَّمُ بِالشُّجْعَانِ
كَرَجُلٍ سَلْطُ٣ اللِّسان أَوْ اِمْرَأَةٌ سَلَيطَةُ٤ اللِّسَانِ
ثِقَةٌ بِالنَّفْسِ مِنَ الأَذْهانِ كَمالَ الْفَهْمِ لِلْفَهْمانِ
مُؤْمِنُ مَلأَ قَلْبَهُ بِالإِيمَانِ وَرُوحَهُ بِتَقْوَى الرَّحْمَنِ
التَّسَلُّطُ بِطَبِيعَةِ الإِنْسانِ يَتَسَلَّطُ بِهِ نَدُ الشَّيْطَانِ

قُلْ لِي مَنْ هُمَا الزَّوجَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُتَّفِقَانِ
كِلاهُمُا مُحْتَرَمَانِ يَحْتَرِمانِ مُتَعاوِنانِ مَعاً يَتَعَاوَنانِ
لا يَخْتَلِفانِ وَلا يَتَحَسَّسَانِ شَكٌّ وَحَساسِيَّةٌ يَدَمِّرانِ
الحَياةَ الزَّوْجِيَّةَ فِي الأَزمَانِ الغَيْرَةُ لَهَا قَوَّةُ السُّلْطَانِ
كَالقَوْلِ: لِلآخَرِ الأَخِدانِ٥ فَذَلِكَ وَسْوَسَةُ الأَقْرَانِ٥
غَالِباً مِنْ الإِنْسِ أَوْ الْجَانِ بِاسْمِ الْمَصْلَحَةِ وَالأَمَانِ
يَقَعُ بِمَصْيَدَةِ المَكْرِ الزَّوْجانِ لِلْحِيطَةِ لِظُرُوفِ الزَّمانِ
الرَّيْبُ شَكٌّ هَلاكٌ لِلإِنْسانِ يُخَلِّقُهُ الأَعْزَّةُ كَالأَعْوانِ
تُفَرِّخُ الْمَشاكِلَ بِالْحُسْبانِ كَإِشْعَالِ البَيْتِ بِالنِّيرانِ
التَّسَلُّطُ مِنْ طَبِيعَةِ الإِنْسانِ يَتَسَلَّطُ به نَدُ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّ لِلْحَقِّ قَوَّةَ السُّلْطانِ الْحَقُّ الْمُقَدَّسُ بِالأَمَانِ
مُقَرَّرٌ فِي جَمِيعِ الأَدْيانِ لِضَمانِ الْحَياةِ لِلإِنسانِ
فَمَنْ أَرادَهُ تامّاً بِالأَوْزَانِ اِخْتَلَفَا عَلَيْهِ بِالْحُسْبانِ
فَالزَّوجُ وَزَوْجُه زَوجَانَ لَيْسَ لَهما حَقَّانِ ذاتِيَّانِ٦

---

[895] Prevail over is deception of devil: 1. Equal. 2. Elation; ecstasy. 3. Sharp tongued. 4. Impudent; rude. 5. Confident friend. 6. Divide rights. 7. Husband and wife. 8. Fuse: safety-valve. 9. Mind; subconscious. 10. The Qur'an.

هُما بِحَقٍّ واحِدٍ مُشْتَرِكَانْ لا فَرْقَ أَيْنَ هُوَ بِالمَكانِ
إِنَّ حُقَيَّـــهُمَا مُتَداخِلانْ فَكُلُّ حَقٍّ يُقابِلُهُ حَقَّانْ
فَبِادِّعاءِ الحَقِّ يَتَعارَكانِ تَبْدَأُ المُعْرَكَةُ فَلا يَنْتَصِرانِ
بِتَعَصُّبٍ أَعْمَى يَسْتَمِرّانِ كِلاهُما لِلْحَقِّ بِالخُسْرانِ
تَصِلُ قِصَّتُهُمَا لِلْجِيرانِ فَتُشْعَلُ فِيهَا مِنَ النِّيرانِ
يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الأَعْوانِ يَسْعَوْنَ لَهُما بِالإِحْسانِ
يُوَلِّدُونَ المَشاكِلَ لِلأَقْرانِ زِيادَةً لَمْ تَكُنْ بِالْحُسْبانِ
يُفْسِدُ الأَحِبَّةُ والْخُلانِ٦ لِيَشْمَتَ بِهِمَا الأَقْرانِ٦
إِنَّ كُلاًّ مِنْهُم فِتْنَةُ الْفَتَّانِ فالْحَسَدُ بِطَبِيعَةِ الإِنْسانِ
يُشَتَّتُ الأَحِبَّةُ والأَقْرانِ٧ لِيَقَعَ بِهِمْ نَدامَةُ النَّدْمَانِ
فَتَضِيعُ تَرْبِيَةِ الصِّبْيان وَتَتَشَرَّدُ عَواطِفُ الوُلْدانِ
فَذَاك حَدِيثٌ لِلْجِيرانَ لِيَشْقَى به جَمِيعُ الأَعْوانِ
التَّسَلُّطُ بِطَبِيعَةِ الإِنْسانِ يَتَسَلَّطُ بِهِ نَدُ الْشَّيطانِ
نَصِيحَتِي حَقٌ لِلأَقْرانِ لا يُقَسَّمُ الْحَقُّ بِالْمِيزَانِ

فَالزِّيادَةُ مِنَ الإِحْسانِ وَالإِيثارُ لِقَرِينِهِ بِالْمَجَّانِ
إِذا جارَ الْحَظُّ بِالزَّمانِ فَيَتَبَدَّلُ مِنْ شَانٍ لِشانِ
فَالتَّوفِيقُ بِاللهِ الرَّحْمَنِ لَمَنْ اِتَّقَى وَزادَ بِالإِيمانِ
فَذَلِكَ فِيهِ صَمَّامُ الأَمْانِ٨ لِحَياةٍ سَعِيدَةٍ بَالِاطْمِئْنَانِ
التَّسَلُّطُ من طَبِيعَةِ الإِنْسانِ يَتَسَلَّطُ بِهِ نَدُ الْشَّيْطَانِ
الحَقُّ مِيزانٌ لِوَزنِ الأَوْزانِ بَينَ خَيْرٍ وَشَرٍّ بِحُسْبانٍ
لا يُعْرَفُ فِي قَوْلِ اللِّسانِ بِلْ بِفِعْلِ النِّيَةِ والجَنانِ
كُلٌّ لَهُ قُوَّةٌ ضِدَّ الشَيْطَان المَلائِكَةُ بِالْحَقِّ أَعْوان
فَكُلٌّ لَهُ عَونٌ مِنَ الأَعْوانِ حَسَبَ طَبِيعَتِهِ بِالأَذْهَانِ٩
لِلأَشِرارِ سَوءٌ بِالْخَسْرانِ وَلِلأَخْيارِ خَيْرٌ بِالإِحْسَانِ
الشَرُّ إِلْهامُ لِأَهْلِ الْبُهْتَانِ وَالخَيْرُ إِلْهامُ اللهِ بِالإِيمانِ
فَمَنْ تَجَنَّبْ عِلْمَ الْفُرْقانِ١٠ جَهِلَ سُنَّةَ اللهِ بِالْقرْآنِ
فَالْحَرامُ يَعْكُسُ بِالْحِرْمانِ وَبِالْحَلالِ ضَمَانُ الأَمانِ

اكتب بماذا يعتقد الجدّ بتقرير المصير بين الزوجيْن؟ ترجم

الرَّابِطَةُ الزَّوجِيَّةِ رُوحِيَّةٌ ٨٩٦

يا جَدِّيَّ! خاطِبْ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ عُقُولِهِم، أَنا لَمْ أَفْهَمْ نَثراً، فَكَيْفَ تُفَهِّمُنِي شِعْراً، هَلْ بَسَّطتَ لأَفْهَمَ وَأَتَعَلَّمَ؟

يا بُنَيَّ حَياتُنَا رُوحِيَّةٌ وَنَفْسِيَّةٌ مُتَمَثِّلَةٌ[1] بِأَفْعالِنَا الجَسَدِيَّةِ. تَجَنُّبُ المَشاكِلِ لا تَتِمُّ بَعْدَ الزَّواجِ، وَإِنَّمَا قَبْلُهُ، كَمَا أَوْصَى الرَّسُولَ ﷺ (فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ[2] تَرِبَتْ يَدَاكَ).

الدِّينُ يَغْرُسُ فِي النَّفْسِ الصِّفاتِ الَّتِي تَتَمَنَّاهَا فِي غَيْرِكَ؛ مِنَ الصِّدْقِ وَالأَمانَةِ وَالإِخْلاصِ وَالتَّضْحِيَةِ، فُمُبارَاةُ الأَتْقِيَاءِ بِطِيبِ الصِّفاتِ، وَالأَشْقِياءُ فِي تَنْفِيذِ الطَّلَبَاتِ.

البِناءُ يَبْنَى عَلَى أَساسٍ مَتِينٍ وَإِلاَّ تَحَطَّمَ بَعْدَ حِينٍ، نِعْمَةُ الدِّينِ الأَساسُ الْمَكِينِ يَضَعُ الزَّوْجَيْنِ بِدَائِرَةٍ لا يَتَعَدَّيَان الخُطوطَ الحَمْراءَ[4] الَّتِي تَأْتِي بِكُلِّ بَلاءٍ[5] كِلاهُمَا يَسِيرانِ لِلأَمَامِ بِاتِّجاهٍ وَاحِدٍ؛ آمِّينَ لِلَّهِ عَلَى صِراطِهِ الْمُسْتَقِيمِ.

الرَّابِطَةُ الرُّوحِيَّةُ أُلْفَةٌ يُؤَلِّفُ اللهُ بِهَا الْقُلُوبَ، فَهِيَ أَقْوَى مِنَ الرَّابِطَةِ النَّفْسِيَّةِ المَبْنِيَّةِ عَلَى الحُبِّ وَالْغَرامِ، وَتَحْقِيقِ الأَحْلامِ، الْقُوَّةُ المادِّيَّةُ لا تُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ؛ بِلْ نِعْمَةُ الْقُوَّةِ الرَّوحِيَّةِ، وَمَنْبَعُهَا تَقوَى اللهِ الَّذِي يُلْهِمُ الأُلْفَةَ.

التَّخاطُبُ الرُّوحِيُّ[6] السَّلِيمُ بَيْنَ قَلْبَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ يَتَعانَقُ، والتَّخاطُبُ النَّفْسِيُّ[7] الحَيوانِيُّ الأَنانِيُّ المُخانَقُ؛ المُضَيِّقُ، فَالمُؤْمِنُ فِي مَجالِ الأَخْلاقِ يَتَطابقُ، وَفِي الإِيثارِ يَتَسابقُ الزَّواجُ فِي بِدايَتِهِ شَتْلَةٌ[8] بِحاجَةٍ لِلْعِنايَةِ وَالرِّعايَةِ، وَالبُعْدِ عَنْ هَوَى الأَهْواءِ؛ حَتَّى تَنْمُو وَتُصْبِحُ شَجَرَةً مُثْمِرَةً.

يَحْلَمُ الشَّبابُ بِأَحْلامٍ زَوْجِيَّةٍ سَعِيدَةٍ، مَبْنِيَّةٍ عَلَى طَيَّاتِ الهَواءِ، بَعْدَ الزِّواجِ تَهْوَى الأَهْواءُ، فَيقَعَانِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ، كُلٌّ مِنْهُمَا يلُومُ الآخَرَ لِمَ هُوَ راكِعٌ؟ لِذَا عَنْ نَفْسِهِ مُدافِعٌ، وَعَنْها مُجادِلٌ مُنازِعٌ، الأَسْبابُ لها ذَرائِعٌ

---

[896] The bond between spouses is spiritual: 1. Represented by. 2. Get the better in religion. 3. Accomplish wealth. 4. Redline; forbidden things. 5. Tribulation. 6. Telepathy. 7. Sensation of passion. 8. Transplant. 9. Peevish. 10. Grudging. 11. Stir up trouble. 12. Protected. 13. Jesting. 14. Death.

فَالتَعاوُنُ لِلشَيْءِ نافِعٌ، أَوْ بِالْقِسْمَة قانِعٌ، مِثْلُ هَذَا بَيْنَ حَدِيثِي الزَّواجِ شائِعٌ، فَلْيَفْهَمْ سُنَّةَ اللهِ مِنْ هُوَ سامِعٌ.

الإِنْسانُ يَرَي بِبَصَرِهِ غَيْرَهُ وَلا يَرَى نَفْسَهُ؛ حَتَّى لَوَ نَظَرَ بِالمَرآةِ يَرَى يَمِينَهُ مَحَلَّ شِمَالِهِ، لا يَرَى بِصِيْرَتَهُ إِلاَّ بِبَصِيْرَةٍ مَؤْمِنَّةٍ مُلْهَمَةٍ، فَمَنْ عَمِيَتْ بِصِيْرَتُهُ، تَحَكَّمَتْ بِهِ نَفْسُهُ بِمُتَطَلَّبَاتِهَا، الْكَراهِيَّةُ وَالْمُجابَهَةُ لِمَنْ يُجابِهُهَا.

المَحَبَّةُ الرُّوحِيَّةُ لِلأُلْفَةِ أَقْرَبُ، وَمَحَبَّةُ النَّفْسِ أَكْثَرُ مِنْ ذاتِ الآخَرِ غُرُورٌ مُحَبَّبٌ، ضِيقُ الخُلُقِ وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ[٩] لأَدْنى سَبَبٍ طَبِيعَةٌ وَلا عَجَبٌ، لا يَرْضَى عَنْهَا مَنْ بِهِ أَدَبٌ وَلَكِنْ "مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلٌ"[١٠]، مُجابَهَتُهَا بِحُنْقٍ وَغَضَبٍ؛ تَزِيدُها تَعْقِيداً مَعَ التَّعَبِ، كُلُّ امْرِئٍ لَدَيهِ عاداتٌ كَالشَغَبِ[١١]، تَعَهَّدْ بِالمُعالَجَةِ كَمَنْ طَبَّبَ.

سُنَّةُ اللهِ حَلٌ للمَشاكِلِ، فَمَنْ عَقَّدَهَا فَعَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، الضَّغْطُ قُوَّةُ العَامِلِ، لَهَا حَلٌ كَالْمَسائِلِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الوَسائِلِ، تُؤَدِّي لِلْحَلِّ العَاجِلِ، فَسَنَّةُ اللهِ حَلُّ الْمَسائِلِ.

الْكَلامُ سِلاحٌ ذُو حَدَّينِ: الطَّيِّبُ راحَةٌ وَهُدُوءٌ، يَسْكُنُ فِي الْقَلْبِ، والْخَبِيثُ مِنْ نَقْنَقَةٍ وَتَذَمُّرٍ وَعِراكٍ؛ يَتَراكَمُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ فَيَبْنِي حاجِزاً بَيْنَهُمَا لا يَتَجاوَزاهُ مَعاً عَدَمُ الْوِفاقِ مِنْ سُوءِ الأَخْلاقِ يُؤَدِّي لِلْشِّقاقِ وَلِلْطَلاقِ الزَّواجُ المَصُونُ[١٢] يُحَوِّلُ الزَّوْجَ لأَبٍّ رَؤُوفٍ جانِبُهُ مِأَمُونٌ، وَالزَّوْجَةَ لأُمٍ حَنُونٍ، تَغْفِرُ لَهُ حَتَّى المُجُونِ[١٣]، فَالْقَلْبُ بَيْتُ الْهُدُوءِ وَالسُّكُونِ، يُبْعِدُ عَنْهما الظُنُونَ، يُنْسِيهُما الهَمَّ وَالغَمِّ، وَالشُّجُونَ حَتَى تَأْتِي الْمُنُونَ[١٤].

المُشْكِلَةُ الَّتِي تُجابَهُ؛ تَخْلُقُ مَشَاكِلَ أُخْرَى، فَمَنْ عَقَّدَ الأُمُورَ يَحِلُهَا بِالتَّنازُلِ عَنْهَا، إِذا خَرَجَتْ المُشْكِلَةُ مِنْ بَيْنَهُمَا، كَبُرَتْ بِنُصْحٍ وَفِعْلِ غَيْرِهِمَا، بِاسْمِ حُبِّ المَصْلَحَةِ لأَحَدِهِمَا، فَيُخَرِّبَان بَيْتَهُمَا بِسُوءِ فَهْمِهِمَا!

أكتب موضوعا عن الرابطة القوية والضعيفة بينهما وسببها ترجم

الأُمُّ تَلُوم[897]

يا جَدِّيَّ الَّذِي يُحَيِّرَنِي لِمَاذا الشَّاطِرُ حَسَنُ وَزَوْجَهُ لَمْ يَتَّفِقَا؟ ما سِرُّ الاِخْتِلاف الَّذِي بِهِ أَخْفَقَا؟ وَمَنْ يُلامُ؟[1]

يا بُنِيَّ! الْحَياةُ نِظامُ اللهِ وَتَدْبِيرُهِ، لا يَفْهَمُه إِلاَّ مَنْ يَلْتَزِمُ بِهِ وَيَعْلَمُ سِرَّ التَّسْيِّيرِ والتَّيْسِيرِ، مَنْ اِلْتَزَمَ فَالنِّظامُ لَهُ نَصِيرِ وَمَنْ تَعَدَّى حُدُودَهُ، حَكَمَ عَلَيهِ اِلتَّدْبِيرُ بِتَقْرِيرِ المَصِيرِ.

الشَّاطِرُ حَسَنٌ دعَانِي وَقالَ: إِنَّ أُمِّي هِيَ الَّتِي تَرْعَانِي. اِشْتَكَيْتُ لأُمِّي مِمَا أُعَانِي. اِسْمَعْ كَلامَها؛ فَلَهُ مَعَانِي:

قالتْ لَهُ الأُمُّ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّهَا غَيْرُ مُناسِبَةٍ؟ إِنَّهَا لأَفْكارِهَا مُتَعَصِّبَةٌ مُتَصَلِّبَةٌ[2]، تَتَظاهَرُ أَنَّهَا مؤَدَّبَةٌ؛ وَهِيَ غَدَّارَةٌ كَذِئْبَةٍ، مَكَّارَةٌ كَثَعْلَبَةٍ، قَلْبِي لَمْ يَطْمَئِنْ إِلَيهَا مُنذُ الْبِدَايَةُ، ها قَدْ اِنْكَشَفَتْ النِّهايَةُ، لَيْسَ لَهَا خِبْرَةٌ بِالحَياةِ أَوْ دِرايَةٌ. بِالْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ آيَةٌ، مُشْهُورَةٌ بِكُلِّ فِرايَةٍ[3]، إِنَّهَا خَدَّاعَةٌ مَكَّارَةٌ، تَعْتَبِرُ الخِداعَ شَطارَةٌ، وَتَحْسَبُ الكَذِبُ وَالمَكْرَ مَهارَةٌ، قَلِيلَةُ الذَّوقِ وَالأَدَبِ، ما عِنْدَهَا حِشْمَةٌ[4]، وَلا نَسَبٌ، ولا يُعْجِبُها الْعَجَبَ، وَلا الصِّيامَ بِرَجَبَ، تَخْلُقُ المَشَاكِلَ وَتَفْتَعِلُ الْغَضَبَ، تَفْتَرِي وَتَتَّهِمُ غَيْرَها أَنَّهُ كَذَبَ، تُحَرِّفُ الأَسْبابَ وَالسَّبَبَ، لِتَدَّعِي أَنَّها لِلْسُوءِ مِمَّنْ تَجَنَّبَ، وَأَنَّها لِلْحَقِّ مِمَّنَ اِنْتَسَبَ، لَيْتَهَا اِلْتَزَمَتْ بِالأَدَبِ، وَاْبتَعَدْتُ عَنْ الهِيامِ وَالطَّرَبِ!

إِذا قامَتْ تَعْمَلُ كَسُولَةً، وَإِذا جَلَسَتْ مَلُولَةً[5]، تَدَّعِي الْعِلْمَ وهي جَهُولَةً، تَسْمَعُ القَوْلَ كَأَنَّهُ مَقولَةً، تَدَّعِي الشَّطارَةَ وَالرُجُولَةَ، مُتَهَوِّرَةٌ عَجَوْلَةٌ، تَتَجَسَّسُ فَهِيَ فَضُولَةٌ[6]، لا تَعْتَبِرُ الزَّواجَ مَسْئُولِيَّةً بَلْ عَلَى الزَّوْجِ جُمْلَةً إِنَّها مِثْلُ الفَأْرِ، تَسْهَرُ بِاللَّيْلِ وَتَنامُ بِالنَّهارِ، تَصَرُّفاتِهَا جَلْبٌ لِلْعَارِ[7]، سَخِيفَةُ الْقَوْلِ وَالأَفْكَارِ، نَمَّامَةٌ وَشَّايَةٌ[8]

[897] The blameworthiness of the mother: 1. who get to blame? 2. Fanatic. 3. Fabricated lie. 4. Modesty. 5. Weariness; ennui. 6. Officious; busybody. 7. Bring disgrace upon. 8. Slander. 9. Distinguish trait. 10. Characteristics. 11. Dreadful. 12. Medium. 13. Dimness. 14. Temptation. 15. Swamp: marsh.

نَقَّالَةَ الأَخْبارِ، مِنْ دارٍ إِلى دَارِ، لَقَدْ شاهَدْتُهَا مَعَ الْجارِ، هَوَ غَنِيٌّ مُحْتالٌ بالأَفْكَارِ، كَأَنَّ بَيْنَهُمَا سِرًّا مِنْ الأَسْرَارِ، بِتَصَرُّفاتِهَا مَزِيَّةُ[٩] الاِحْتِقَارِ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَى وَالِدِكَ كانَ مِنَ الأَبْرَارِ، عَلَيْكَ قَدْ أَشارَ بِالتِّكْرَارِ، أَنْ لاَ تَتَزَوَّجَ بَعِيدَةَ الدَّارِ، تُخفِي عَنْكُ كَثِيراً مِنَ الأَخْبارِ!.

كُلُّ إِنْسانٍ مِنْ طِينٍ؛ تَخْتَلِفُ مَيَّزاتُهُ.[١٠] مِنْ أَرْضٍ لأَرْضٍ كَالتِّينِ، يَخْتَلِفُ طَعْمَهُ مِنْ مَكانٍ لآخَرَ بِكُلِّ يَقِينٍ، فَكُلٌّ لَهُ ذَوْقٌ وطَبِيعَةٌ، سامِيَةٌ عالِيَةٌ أَوْ مُنْحَطَّةٌ وَضِيعَةٌ، فاضِلَةٌ كَرِيمَةٌ أَوْ قَبِيحَةٌ شَنِيعَةٌ[١١]، مُوَرَّثَةٌ لَهَا أُصُولٌ مَنِيعَةٌ؛ مَكْتَسَبَةٌ شَرِيفَةٌ رَفِيعَةٌ، أَوْ فاسِدَةٌ يُتَّخَذُ لَهَا ذَرِيعَةٌ[١٢]، إِنْ كانَتْ مُخالِفَةٌ لِلْشَرِيعَةِ، فَفَتْواهُ لَهَا سَرِيعَةٌ.

مِنَ النَّاسِ ذُو طَبْعٍ كَرِيمٍ، وَآخَرُ مِنْ طَبْعِهِ اللُّؤْمُ لَئِيمٌ، فَلا يَجْتَمِعُ كَرِيمٌ مَعَ لَئِيمٍ، إِلاَّ لِمَصْلَحَةٍ فِيَها حِيْلَةٌ وَتَعْتِيمٌ، لَيْسَ كُلٌّ فَهِيمٍ عَلِيماً، وَلا كُلٌّ عَلِيمٍ فَهِيماً. ذَكَرْتُ لَكَ لا تَتَّبِعُ الهَوَى السَّقِيمَ، فَيُسَبِّبُ لَكَ الأَلَمَ الْعَظِيمَ.

زُواجُ الأَهْواءِ لَيْسَ مِنْ طَبِيعَةِ الأَشْياءِ، لَهُ نَوعٌ خاصٌ مِنَ الإِغْراءِ[١٤] مَصْلَحَةٌ فِيهَا أَحْلامٌ ودَهَاءٌ، كُحُبِّ الثَّرْوَةِ والْغِناءِ، فَالطَمَعُ ضَرَّ وَمَا نَفَعَ، وَمَنْ اِبْتَعَدَ عَنْ اللهِ وَمَا شَرَّعَ، فِي شَرِّ أَعْمالِهِ وَقَعَ، لا يَنْفَعُ ما جَمَعَ، وَالمَشاكِلُ كَالمُسْتَنْقَعِ[١٥]، تَتَوَلَّدُ مِنْ نِظامِ الْمُجْتَمَعِ، فَلا تُصَدِّقُ كُلَّ ما تَسْمَعُ، مِنْ داعٍ النُّصْحُ وَالوَرَعُ، فَاْسِتَخِرْ اللّهَ فمن يَتَّقِ يَخْشَعْ، يَهْدِيكَ بِنِظَامِهِ لِمَا هَوَ أَرْحَبُ وَأَوْسَعُ.

إذا وَقَعَ الشِّقاقُ، وَحَلَّ النِّفَاقَ، وَساءَتْ الأَخْلاقُ، وَبَعُدَ الاِتِّفاقُ، بُعْدَ الآفاقِ، فَقَدْ تَتَحَوَّلُ الأَحْوالُ لِلْوِفاقِ؛ فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُفَكِّرَ بِالطَّلاقِ، فَهُوَ أَسْوَأُ الأَخْلاقِ، والصَّبْرُ حِيْلَةُ الْمُشْتاقِ، وَكَمْ مِنْ مُتَخاصِمَيْنِ تَحَوَّلا لِسِيرَةِ العُشَّاقِ، فَصَبْرَاً جَمِيْلاً بِعَونِ اللهِ الرَّزَّاقِ.

أكتب كيف وصفت الأم كنتها وبما نصحت ابنها. ترجم وجملا

نَصِيحَةٌ مُغْرِضَةٌ [898]

يا جَدِّيَّ! لا أَدْرِي إِنْ كانَتْ الأُمُّ تَنْصَحُ أَمْ تُخَرِّبُ، تَلُومَهُ وَعَلَيْهَا تُعَيِّبُ، وَتَنْصَحُ أَنْ لا يُطَلِّقُهَا وَتُحَبِّبُ.

ما قَوْلُ زَوْجَةُ الحَسَنِ في الحُزْنِ وَالشَّجَنِ؟ لِمَنْ تَشْتَكِي فِي المِحَنِ[1]؟ مَنْ مِنْهُمَا مَجَنَ[2]؟ وَمَنْ قَلَبَ ظَهْرُ المِجَنِّ[3]؟

يا بُنِيَّ! النَّارُ لا تَشْتَعِلُ بِنَفْسِهَا، بِلْ بِعُودِ ثَقَّابٍ[4] مِنْ خارِجِهَا، أَوْ شَرارَةٍ كَهْرُبائِيَّةٍ مِنَ دَاخِلُهَا، أَوْ خَلَلٍ مِنْ باطِنِهَا. الزَّوْجَانِ في مَرْكَبٍ واحِدٍ، إِذا تَعاوَنَا سَلِمَا لِمَا في المَقَاصِدِ[5]، وَإِذا اِخْتَلَفَا فَهُناكَ مَنْ هَوَ رائِدٌ[6]، يُشْعِلُ النَّارَ وَهْوَ لَهَا زائِدٌ، يُعَكِّرُ الماءَ؛ لِيَصِيدَ ما هُوَ صائِدٌ.

شَكَتْ الزَّوْجَةُ لِجَارِه، يَعْرِفُ طَبْعَهُ وَأَفْكارَه؛ لَعَلَّهُ يُخْبِرُهَا عَنْ أَخْبارِه، وَيَكْشِفُ لَهَا عَنْ أَسْرَارِه، وَعَنْ

[898] Self-interest advice: 1. Tribulation. 2. Who became shameless; brazenfaced? 3. Who turn the shield; armour to be loved one? 4. Match stick. 5. Objects; aiming at. 6. Wishing to. 7. To find a way from his behaviour. 8. Reckless. 9. Respect; regard. 10. Conqueror. 11. Firm truth.

سَفَرِهِ وَأَسْفَارِه، عَنْ فَخْرِهِ وَافْتِخَارِهِ، عَنْ تِجارَتِهِ وَاتِّجَارِه، عَنْ حالِهِ وَافْتِقارِه، عَنْ اِنْكِبابِهِ عَلَى كُتُبِهِ وَأَسْفارِهِ، بِالبَحْثِ وَالدِّراسَةِ بِإِصْرارِهِ، عَنْ تَغَيُّرِ مُعامَلَتِهِ، وَعَدَمِ مُجامَلَتِهِ؛ بِلُطْفٍ كَمَا كانَتْ مُلاطَفَتُهُ، وَعَدَمِ الحَدِيثِ وَمُسايَرَتِهِ، وَسِرِّ عُبُوسِهِ وَعَدَمَ مُضاحَكَتِهِ، وَعَدَمِ بَشاشَتِهِ وَاْبْتِسامَتِهِ، اِلْتِزامِهِ الصَّمْتَ وَعَدَمِ مُحادَثَتِهِ، يَتَصَرَّفُ بِرَأْيِهِ وَعَدَمَ مُشاوَرَتِهِ، عَلامَ يَبْخَلُ بِنَظْرَتِهِ؟ وَبِحَدِيثِ الْعُيُونِ بَغَمْزَتِهِ؛ فَهِيَ تُرْجُمانُ نَفْسِيَّتِه؛ لِتَكْشِفَ عَمَّا بِسَرِيرَتِهِ، لِتَجِدَ حِلاًّ مِنْ صِرْفَتِهِ[7] حانَتْ الفُرْصَةُ بِأَطْيَبِ الأَخْبارِ، قالَ في نَفْسِهِ الجارُ، وَهُوَ مِمَّا سَمِعَ مُحْتارٌ، وَعِنْدَهُ نِيَّةٌ؛ سِرٌ مِنَ الأَسِرارِ: هَذا زَوْجُكَ الجارُ، أَعْرِفُ طَبْعَهُ وَنَحْنُ صِغارٌ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ بِالْجِوارِ، يا لَطِيفُ أَجِرْنَا مِنْهُ يا سَتَّارُ، إِنَّهُ ناكِرُ الجَمِيلِ لِلْمَعْرُوفِ نَكَّارٌ، بِأَقْوالِهِ وَأَفْعالِهِ مَكَّارٌ،

لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِلأَخْيارِ، لَيْسَ لَهُ عَلاقَةٌ بِالأَبْرَارِ، مِنْ عادَتِهِ الضَّرَرُ وَالإِضْرارِ، ظالِمٌ عَاتٍ جَبارٌ، لِمُخِطِئٍ مَعَهُ لَيْسَ لَهُ غَفَّارٌ، يُعاقِبَهُ بِإِصْرارٍ، بِأَسْوَأِ الأَضْرارَ، غَرِيبُ الْعَادَاتِ وَالأَطْوارِ، غَرِيبُ الْفِكْرِ وَالأَفْكَارِ، لا صَدِيقَ لَهُ مِنَ الأَحْرارِ، لَمْ تَقْبَلْ بِهِ زَوْجاً اِبْنَةُ الجَارِ، لأَنَّه شَرِّيرٌ مِنَ الأَشْرَارِ، غَدَرَ بِكِ الْغَدَّارُ، تَصَرُّفاتُهُ ضَرْبٌ مِنَ الاِسْتِهْتَارِ[٨] والاِحْتِقارِ؛ فَلا لأَحَدٍ عِنْدَهُ لَهُ اِعْتِبارٌ[٩].

هَكَذَا صَبَّ الْجَارُ الزَّيْتَ عَلَى النَّارِ، وَافْتَخَرَ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ مِغْوارٌ[١٠]، وَأَنَّهُ شاطِرٌ مِنْ الشُّطَّارِ، وَأَنَّهُ بِرٌّ مِنَ الأَبْرَارِ، يَعمَلُ الْخَيْرَ بِاللَّيْلِ والْنَّهارِ، وَأَنْ زَوْجَهَا كَالغَدَّارِ، لَوْ كانَتْ زَوْجَتَهُ؛ لَكانَتْ رَبَّةَ الدَّارِ، فَهِيَ نُورٌ مِنَ الأَنْوارِ؛ تُضِيءُ في ضُحَى النَّهارِ، لا حاجَةً لِكَهْرَباءَ بِالدَّارِ، يُطِيلُ مَعَهَا السَّهَرَ بِالأَشْعارِ، لِيُبِيحَ لَهَا بِكُلِّ الأَسرارِ، يَفْتَحُ قَلْبَهُ بِالْمُحاوَرَةِ وَالحِوَارِ، يُبْعِدُ عَنْهَا الإِهانَةَ بِالْعَارِ، لا تُكَلَّفُ بِتَرْبِيَةِ الصِّغارِ، بِلْ يُحْضِرُ لَهَا مَرَبِّيَةً لِتُتِمَّ المِشْوارِ، وَأَصَرَّ عَلَيْهَا بِكُلِّ إِصْرارٍ؛ لِتُقَرِّرَ خَيْرَ القَرارِ، تَذْهَبُ لِلْقاضِي الْعَالِمِ بِالأَسْفارِ؛ لِتَطْلُبَ الطَّلاقَ بِالإِقْرارِ، وَمِنْ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا بِالاِخْتِيارِ، لِتَحْيَى حَياةَ الفَخْرِ وَالاِفْتِخَارِ، وَأَعْطاها أَلَفَ دُولارٍ، لِتَبدَأَ المُشْوارِ لِتُكُونَ حُرَّةً مِنْ الأَحْرارِ، ثُمِّ بِالزَّواجِ السَّعيدِ لِلْمُخْتارِ.

قالتْ في نَفْسِهَا نِعْمَ الصَّدِيقِ، إِنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الشَّقِيقِ، فَكَّرَتْ وَقَرَّرَتْ التَّطْلِيقُ، خَيْرُ وَسِيلَةٍ بِالطَّرِيقِ، مِنْ حَياةٍ لا أَطْيقُ وَلا تَلِيقُ، كَأَنِّي رَقِيقَةٌ مِنْ سُلالَةِ الرَّقِيقِ، وَأَنا رَقِيقَةٌ وَطِبْعِيَ رَقِيقٌ؛ فَكَرامَتِي فَوْقَ كُلِّ رَفِيقٍ، القاضِي مَعَ المَرْأَةِ شَفِيقٌ، يُعامِلُهَا بِلُطْفٍ رَقِيقٌ، يَقْضِي بِعَدْلٍ دَقِيقٌ، فَإِنْ أَرادَ التَّطْبِيقَ، يَكُونُ بِجانِبِي الحَقُّ الوَثِيقُ[١١]، أَدْعُو اللهَ أَنْ يَحْكُمَ بِالتَّطْلِيقِ، وَلِي مِنَ اللهِ بِرُّ التَّوْفِيقِ.

اكتب موضوعا عن الشكوى لصديق ونصيحته وماذا يرمي ترجم

تَعْمِيمُ الْمُشْكِلَةِ يُنَمِّيهَا [899]

يا جَدِّيَّ الْمُخْتارُ! أَنا الْمُحْتارُ؛ بَيْنَ نَصِيحَةِ الأُمِّ وَالْجارِ، فَعلامَ كَشْفُ الأَسْرارِ؟ أَيُّ مِنْهُمَا مُحْسِنُ الْقَرارِ؟

يا بُنَيَّ الحَياةُ مَسْرَحٌ لِلْبَشَرِ، كُلٌّ لَهُ وُجْهَةُ نَظَرٍ[١]، كِلاهُمَا قَدْ وَقَعَا بِالْخَطَرِ، بِتَعْمِيمِ الْمُشْكِلَة لِقُصْرِ النَّظَرِ[١]

العَلاقَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ سِتْرُ السِّرِّ[٣]، فهي بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرٍ[٤]؛ كَارْتِباطِ جاذِبِيَّةِ[٥] البَحْرِ مَعَ القَمَرِ، هُناكَ حُدُودٌ لِلْمَدِّ وَالجَزْرِ، يَجِبْ أَنْ لا تُؤَدِّي لِلْشَّرِّ، تَزِيدُهَا الأَهواءُ مَزِيداً مِنَ الْوِزْرِ[٦] الجاذِبِيَّةُ المِزاجِيَّةِ مُتَقَلِّبَةً في كُلِّ شَهْرٍ، مُرْتَبِطَةٌ بِقُوَّةٍ خَفِيَّةٍ بِالسِّرِّ، فَخِيْرُ عِلاجٍ لَهَا بالصَّبْرِ، حِفْظُهَا وَإِماتَتُهَا بِالصَّدْرِ، فَهُوَ لَهَا كَالْقَبْرِ، وَعَدَمِ إِشغَالِ الْبَالِ بِهَا وَالْفِكْرِ، وَأَنْ لا تَحْيَى أو تُذْكَرُ ثانِيَةً طِيْلَةَ الْعُمْرِ.

الاِعْتِباراتُ الذَّاتِيَّةُ مُشْبَعَةٌ بِالأَفْضَالِ، أَو الْغُرُورِ بِالجَمَالِ أَوْ بِمَا عِنْدَه مِنَ الْمَالِ، أَوْ بِعِلْمٍ قَلِيلٍ كَالجُهَّالِ، لا يَقْبَلُ النِّقاشُ وَالجِدَالُ، وَالنَّقْصُ لِلغَيْرِ بِكُلِّ الأَحوالِ، لَيْسَ مِنَّا فِيهِ الكَمَالُ، وَالمَغْرُورُ يَغْتَرُ بِالأَقْوالِ، فَالحُكْمُ غَالِباً عَلَى الأَفْعَالِ، كُلُّنا عِنْدَهُ نَقْصٌ بِالأَعْمَالِ، الاِعْتِرافُ بِالحَقِّ مِنَ الخَيَالِ! فَتُحَلُّ[٧] المَشاكِلَ وَلا تُحَلُّ[٨] بِالجِدالِ.

العَلاقَةُ مُرْتَبِطَةٌ بَيْنَهُمَا بِخُيُوطٍ رَوْحِيَّةٍ مُتَّجَدِّدَةٍ، وَنَفْسِيَّةٍ مُتَوَدِّدَةٍ مَعَقَّدَةٍ، وَجِسْمِيَّةٍ مُتَجاذِبَةٍ مُتَرَدِّدَةٍ؛ وَشَائِجٌ[٩] مُتَشابِكَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ، الفَجْوَةُ[١٠] بَيْنَهُمَا مُتَوَلِّدَةٌ، بِالقُرْبِ وَالبُعْدِ غَيْرُ مَحَدَّدَةٌ، يَجِبُ أَنْ لا تَكُونَ الْمُشْكِلَةُ مُهَدِّدَةً لِعَلاقَةِ زَوْجِيَّةٍ مِنَ اللهِ مُؤَيِّدَةٌ، وَالشَّكْوَى لِغَيْرِهِ مَفْسَدَةٌ.

الحَياةُ الزَّوْجِيَّةُ سِرٌ مُقَدَّسٌ مُقَدَّرٌ، يَجِبُ أَنْ لا يَطَّلِعَ عَلَيْهِ أَيُّ كانَ مِنَ البَشَرِ، لا أُمٌّ وَلا أَخٌ أَكْبَرُ أَوْ أَصْغَرُ، فَعاطِفَةُ الحَماةِ لَهِيبٌ مُسْتَعِرٌّ[١١]، تَحْرِقُ الأَخْضَرَ وَالْيَابِسَ

[899] Generalisation of a problem causes it to grow: 1. Point of view. 2. Shortsighted. 3. Hidden secret. 4. Tide. 5. Gravity. 6. A heavy burden. 7. Befall. 8. Solve.9 Intertwisted. 10. The Gap. 11. Blazing. 12. Sparkling. 13. Zeal. 14. Reveal: disclose. 15.Gloat. 16. By any form. 17. Abandonment. 18. Characteristics

بِالشَّرَرِ[١٢] الجارُ يَصْطادُ بِمَاءٍ عَكِرٍ، كُلٌّ يُفْتِي عَلَى هَواهُ وَلِلْحُكْمِ الأَفْقرِ، فَهُمْ مَعَ الشَّاكِي بِدُونِ فَهْمِ الْخَبَرِ، تَأْخُذُهُمُ الحَمِيَّةُ[١٣] بِالضَّرَرِ، مِنَ الضَّرَرِ أَنْ يَبُوحَ[١٤] الَمَرْءُ بِمُشكِلَتِهِ لآخَرٍ، وَإِنْ كانَ النَّاصِحُ بِالسِّرِّ، فَها هُنَا قَدْ فُتِحَ بابُ الخَطَرِ، مِنَ الشَّماتَةِ[١٥] بِالْمُتَذَمِّرِ أَوْ بِالْقِرِينِ الآخِرِ، التَّحْقِيرُ لَهُمَا مَعاً وَإِنْ كانَ أَحَدُهُمَا بِالأَحْقَرِ، التَّعاطُفُ مَعَ الشَّاكِي نِفَاقُ الْمُضْمِرِ، وَقَدْ يَنْقَلِبُ السِّحْرُ عَلَى السَّاحِرِ. حُكْمُ الهَوَى مِنَ الْبَشَرِ، حُكْمٌ بَعِيدٌ عَنْ الْمُقَدَّرِ، فَالصَّبْرُ خَيْرٌ مَنَ الضَّرَرِ، مِنْ شَرِّ قادِمٍ بِالأَكْثَرِ، فالحَقُّ مَنْصُورٌ بِاللهِ الْمُنْتَصِرِ! فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتِغْفِرْه

وَالأَهَمُّ مِنَ هَذَا أَنْ لا يَشْعُرَ الأَطِفالُ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنَ الأَشْكالِ[١٦]، بِوُجُودِ مَسْأَلَةٍ يُلاحِظُها الْعِيالَ، وَيَسأَلُونَ عَنْهَا بالسُّؤَالِ. مَامَا، بَابَا! هُلْ هُناكَ مُعْضِلٌ عُضَالُ؟

الْمُشْكِلَةُ تُوَلِّدُ الْكَراهِيَّةَ وَخاصَّةً لِلْرِجالِ، لِلأُمِّ عاطِفَةٌ وإِجْلالٌ، لِذَا يَجِبْ أَنْ تَسْتَمِرَّ التَّصَرُّفاتُ بِالأَعْمَالِ، وَالبُعْدِ كُلَّ البُعْدِ عَنْ الجِدَالِ، وَجَرْحِ الَمشاعِرِ بِالأَفْعالِ، مَعَ الْهُدُوءِ وَصَفاءِ الْبَالِ، وَإِنْ اِقْتَصَرَتْ الْعَلاقَةُ عَلَى السَّؤالِ، فَتَبادُلِ الهَدَايا تَعْبِيرٌ عَنِ الأَفْضَالِ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ طُولَ الْهَجْرِ[١٧] كَثُقْلِ الأَحْمالِ، بِحاجَةٍ لِقُوَّةِ الاِحْتِمَالِ؛ فَالْهَجْرُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ اللهُ الْمُتَعالِ، لِتَرْوِيضِ وَتَلْيِينِ نَفْسِ الرَّجالِ، وَقَلِيلِ الصَّبْرِ والاِحْتِمالِ؛ واللهُ أَعْلَمُ بِالخِلالِ[١٨]

خَيْرُ الْمُعالجَةِ لِلْمُشْكِلاتِ إِهْمَالُهَا بِالتَّصَرُّفاتِ، عَدَمُ التَّفْكِيرِ بِهَا بِالتَّأَمُّلاتِ، عَدَمُ النِّقَاشِ بِالْكَلِماتِ، فَإِنَّهُ يُؤَدِّي لِتَعْدادِ الْمُشْكلاتِ السَّابِقَاتِ وَالاِتِّهامَاتِ الْمُدَمِّرَاتِ. النَّقاشُ الصَّامِتُ بِالنَّظَراتِ يَجْلُبُ الَمسَرَّاتِ، وَالصَّلاةُ مَعاً صِلَةٌ رُوحِيَّةٌ يُنْزِلُ اللهُ بِهَا البَرَكاتِ، يَمْحُو بِهَا السَّيِّئاتِ، من اِلْتَزَمَ بَعُدَ عَنْ الْقَضاءِ وَنالَ الأُمْنِياتِ.

اكتب موضوعا عن مشكلة زوجية وكيف حلها ترجم

الْقُضَاةُ ٩٠٠

لِلقُضاةِ بكُلِّ الأَرْجاءْ مِيزَةُ[١] الْعَدْلِ فِي الْقَضَاءْ
مُخْلِصِينَ لِلْحَقِّ أَجلاَّءْ بِنَزاهَةِ الْحُكْمِ هُمْ شُرفاءْ
بِعُقُولِهِمُ النَّيِّرَةِ عُقَلاءْ بِقُلُوبِهِمُ الطَّاهِرَةِ الْصَفَاءُ
فَهُمْ مِنْ خِيْرَةِ الْفُقَهاءْ يَقْضُونَ بِأَحْكامِ الْعُقَلاءْ
هُمْ مِنْ خِيْرَةِ الأَتْقِيَاءِ لَيْسَ فِيْهِمُ كِبْرٌ وَاسْتِعْلاءْ[٢]
مِنَهُم مِنْ وَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ فَحُكْمُهُم بِعَدِلِ السَّمَاءِ
لِإقامَةِ الْحَقِّ لِلْضُعَفَاءِ إِلْهامُ اللهِ لَهُم كِالضِّيَاءِ
هُمْ قُوَّةٌ لِحَياةِ الأَحْيَاءْ لِيَحْيَوْنَ بِالْعَدْلِ وَالْهَنَاءْ
الْحِكْمَةُ هِبَةُ وَعَطاءٌ لا يَنالُهَا مَنْ بِهِ كِبْرِياءْ
لِقَوْلِ الحَقِّ هُمْ أُمَناءَ لَيْسَ بِهِمُ غَباءُ الجُهَلاءِ
فَهُمْ بِالْحُكْمِ حُكَماءٌ بِالعِلْمِ مِنْ خِيْرَةِ الْعُلَمَاءِ

هُمْ القادَةُ لَنَا لِلإِرْتِقَاءْ[٣] يَدْفَعُونَ عَنَّا هَمَّ الْبَلاءْ[٤]
لِنَعِيشَ بِسَلامٍ فِي إِخَاءْ بِلا كَراهِيَّةٍ وَلا بَغْضَاءْ
كُلُّ النَّاسِ لَدَيْهِمُ سَواءٌ[٥] سَواءٌ[٦] كانُوا مِنَ الأَقْوِياءْ
أَوْ الْمَظْلَومِينَ الضُّعَفاء مَنْ لا قُوَّةَ لَهُم مِن الْفُقَراءِ
حَتَّى الْمُجْرِمِين الأَغْبِياءْ أَو ذَوِي القُوَّةِ مِنَ الأَغْنِياء
فَالْمالُ شَرُ بِيَدِ السَّفَهاء يُسَبِّبُونُ لِغَيْرِهُم الضَّرَّاء
وعَلى الظَّالِمِينَ بِلا حَيَاءٍ لِظُلْمِ أَناسٍ مِنَ الأَتْقِيَاءِ
بِجَرائِمِ الْقَتْلِ وَالاِعْتِداءِ عَلَى الأَبْرِياء مِنَ النِّساءِ
هُمْ بِالقِسْطِ والحقِ أَقْوِياء وَيَحْكُمُونَ بِعَدْلِ السَّمَاءْ
بِالحَقِّ لَيْسَ لَهُمْ نُظَراءٌ يَجْهَلُ حُكْمَهُمْ الجُهَلاءْ
الْحُكْمُ يَصْدُرُ بِلا اِسْتِثْناءْ عَلَى كُلِّ مُجْرِمٍ قَدْ أَسَاءْ
قَدْ سَبَّبَ الضُّرَّ وَالضَّرَّاءْ لآخَرِينَ مُسالِمِينَ أُمَنَاءْ
هُمْ قُوَّةٌ لِحَياةِ الأَحْيَاءْ لِيَحْيَوْنَ بِالْعَدْلِ وَالْهَنَاءْ

اكتب مقالاً عن عمل القاضي وحكمه على الأشرار

[900] The Judges: 1. Quality of equity. 2. Conceit; self-important. 3. Ascent; advancement. 4. Worry about trouble. 5. Equally. 6. Either this or that. . violence

الزَّوْجَةُ تُقَدِّمُ الدَّعْوَى [901]

يا جَدِّيَّ! يَبْدُو أَنَّ مَوْضُوعَ الطَّلاقِ الْجَدِّي، قَدْ وَصَلَ لِوَضْعٍ مِنَ التَّحِدِّي، لَقَدْ اِتَّخَذَتْ الزَّوْجَةُ القَرارَ الفَرْدِي، إلى أَيْنَ القَرارُ يُؤَدِّي؟ وما الْمُرافَعَةُ تُجْدِي؟[1]

: – قَدِمَتْ الزَّوْجَةُ لِمَجْلِسِ الْقَضاءِ، تَطْرَحُ قَضِيَّتِهَا بِدَهاءٍ، وَقَدَّمَتْ شَكْواها بِخِيَلاءٍ، ضِدَّ زَوْجِهَا الَّذِي حَلَّ بِهِ مِنَ الشَّقَاءِ؛ فَاِعْلَمْ أَنَّ الاِعْتِدَادَ والْكِبْرِياءِ من الْبُعْدِ عَنْ تَقْوَى الأَتْقِيَاءِ، وَعن الْقَناعَةُ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَأَنَّ الْجَهْلُ بِالْحَقِيقَةِ مِنَ الْغَباءِ، لا يُدْرِكُهَا كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ وَالْعُلَماءِ؛ وأَنَّ نِعَمَ اللهِ نِعْمَ الْعَطاءِ: يَحْكُمُ عَلَى النية بِالاِبْتِلاءِ. قالَتْ: بِالثِّقَةِ وَالاِسْتِعلاءِ:

نَحْنُ يا سَيِدِي الْقَاضِي! أَتْيناكَ نُقَاضِي، فَعَنْ حَقِّي لاَ تَغُضَّ، وَلا تُغَاضِ[2]، أَشْكُو إليكَ زَوْجِي وَجَدْتُهُ فَاضُ، الكَيْلُ مِنْهُ فَاضِ، بِلا زَادٍ خَالِي الْوِفَاضِ[3] كُنْتُ أَظُنُّهُ أَنَّهُ جَنَّتِي وَرِياضِي، فَاْحْكُمْ بِالحَقِّ وَأَنْتَ راضٍ، فَلا تَحْكُمْ بَيْنَنَا بِالتَّرَاضِي[4] وَلا تَفْرِضُ عَلَيَّ فَرِيضَةَ الرَّاضِي، أُحِبُّ الرُّجُوعَ إِلى أَرْضِي، لأَسْرَحَ بِحِيَاضِي[5]، عَضَّنِي فَهُوَ عَضَّاضِي[6]، ذُو حُجَّةٍ داحِضَةٍ لَدَحْضِي[7]، غَضَضْتُ عَنْهُ غَضِّي، أَنْتَ مَعْرُوفُ بِالعَدْلِ مِنَ الماضِي وَحُكْمُكَ ماضِي يا سَيِّدِي الْقاضِي! كُنْتُ فَتاةً جمِيلَةً مِنْ أَجْمَلِ النِّسْوانِ، أَجْمَلَ فَتَياتِ الأَقْرَانِ، وَأَحْسَنَ الْحِسَانِ، وَأَفْضَلَ الإِخْوَةِ وَالإِخْوانِ، وَأَشْرَفَ الأَعْوانِ، مَعْرُوفَةً بِالشِّعْرِ وَالأَدَبِ، وَحُسْنَ الأَخْلاقِ وَالأَدَبِ، وَمِنْ أَفْضَلُ النَّسَبِ، مِنْ قَبائِلِ الْعَرَبِ، وَالِدِي نَجِيبُ النُجَبِ[8] أَلْبِسُ الرَّياشَ بِالذَّهَبِ[9]، أُحِبُّ الْغِناءَ وَالطَّرَبِ، رَفَضْتُ

[901] The wife submitting her case: 1. What the advantage of pleading? 2. Lowering. 3. Empty wallet. 4. Mutual agreement. 5. Basins or beds of field. 6. Stick; cling to me. 7. Refute with proof; irrefutable. 8. Excellent of generous. 9. The clothe feathers with gold. 10. The best pick. 11. My fatigued. 12. Velvet. 13. Gentle. 14.Pleading, hearing.

العُرْسَانَ مِنْ أَفْضَلِ النُّخَبِ.[١٠]؛ فَكانَ نَصِيبِي النَّصَبَ![١١]

قالَ لِوالِدِي: أَنَا مِنْ أَعَزِّ الْعَرَبِ، وَأَفْخَرُ النَّاسِ بِالنَّسَبِ، وَأَعْلَمُ مِمَّنْ قَرَأَ بِالْكُتُبِ، وَأَغنى مَمَّنْ عِنْدَهُ مِنَ المالِ وَالذَّهَبِ، سَبَّبَ لَهُ الأَسْبابَ بالسَّبَبِ، أَنَّهُ أَفْضَلَ أُمْرِؤٍ فَيا لِلْعَجَبِ، وَأَشْهَدَ اللهَ بِعَدَمِ الْكَذِبِ.

قالَ: أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ لِلْمُصاهَرَةِ وَالنَّسَبِ، تُزَوِّجُنِي اِبْنَتَكَ؛ كَرِيْمَتَكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ الوَاهِبِ، وَسُنَّةِ الحَبِيبِ الْمُحَبَّبِ، فَتَعَجَّبَ وَالِدِي بِمَا خَطَبَ، وَنالَهُ مِنْ كَلامِهِ العَجَبَ، فَقَبِلَ وَالِدِي الطَلَبَ، وَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ وَخَطَبَ، وَسُرْعانَ ما تَزَوَّجْنَا وَذَهَبَ، بِلا مَهْرٍ مِنْ فِضَّةٍ وَلا ذَهَبَ!

يا سَيِّدِي الْقَاضِي! اللهُ أَعْلَمُ كَيْفَ كُنْتُ! فَتاةً عَفِيفَةً، وَنَزِيهَةً شَرِيفَةً، طَاهِرَةٌ نَظِيفَةً، نَحِيفَةً ظَرِيفَةً، رَشِيقَةً كَالْغَزَالَةِ خَفِيفَةً، مَأْلُوفَةً مِنْ أَحِبائِي أَلِيفَةً، عَطُوفَةً لِطِيفَةً، رَفِيعَةً طَوِيلَةً مُنِيفَةً، زَفَّنِي وَالِدِي لَهُ بِكَذِبِهِ وَتَزْيِيفِهِ، بَعْدَ أَنْ شَرَّفَهُ مَعَ صَدِيقِهِ بِتَشْرِفِهِ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يُسْعِدُنِي بِتَسْوِيفِهِ، وَقَدْ وَصَلَ عُمْرُهُ لِخَرِيفِهِ، فَقُلْتُ خَيْرٌ مِنْ صَبِيٍّ وَتَسْخِيفِهِ. كنتُ لَهُ فَتاةٌ كَوَصِيفَةٍ؛ فَتَبَيَّنَ أَنِّي سَخِيفَه، لِكُلِّ أَقْوالِهِ تَصْرِيفَه، يُحَرِّفُهَا بِكَذِبِهِ وَتَحْرِيفِهُ، لَمْ يِدْفَعُ مِنْ النَّقِدِ تَعْرِيفَه، وَيَدَّعِي أَنَّهُ مِنَ الصَّرِّيفَهْ، وَأَكْرَمُ مَنْ عُرِفَ بِرِيفِهِ، اِفْتَخَرَ بِكَثْرَةِ ضِيُوفِهِ، وَتَضِيفِهْ، وَسَأَرْتَدِي الحَرِيرَ وَالمَخْمَلَ الْقَطِيفَهْ[١٢]، بِأَقْوالِهِ تَخْرِيفُهْ، البُخْلُ حَلِيفُه، يُعْطِينِي كِسْرَةً مِنْ رَغِيفِهْ، يَعِيشُ غَيْرَ مُبَالٍ عَلَى كَيْفِهْ، وَأَحْيَا مَسْجُونَةً كَأَنِّي كَفِيفَهْ، في بَيْتٍ تَكادُ تَسْجُدُ عَلَيَّ السَّقِيفَهْ، أَرْجُو أَنْ تَجدَ لِي مِنْهُ تَصْرِيفَه، كُلُّ قَضِيَّةٍ مَهْمَا كَبُرَتْ طَفِيفَهْ، إِلاَّ مُشْكِلَةَ الزَّوَاجِ مُخِيفَهْ، لا حَلَ لها حَتَّى يُصْبِحَ الزُّوجُ جِيْفَة، اكْتُبْ بِالطَّلاقِ صَحِيفَة؛ العَدَالَةُ لَكَ حَلِيفَة، وَهَبَكَ اللهُ مِنْ عِنْدِهِ خَلِيفَة. قالَ الْقَاضِي: أَنْتِ عَلَى حَقٍّ يا رَئِيفَهُ[١٣]

قالَ جَدِّي [902]

مِنْ حَياةِ الصِّبَا وَالشَّبابْ مِنْ مُدَّعٍ صِدْقاً: الْكَذَّابْ
أَنَّهُ حَبيبٌ مِنَ الأَحْبابْ في صَدْرِهِ رَحْبَةٌ الرِّحابْ
لِلْمَجْدِ يَرْقَى الْهِضَابْ١ وَيرْنُو لِمَا وَراءَ السَّحابْ
يُجيْدُ اللَّعِبَ بِالأَلْعابْ يُحْسِنُ الطَّرَبَ وَالإِطْرابْ
يَدَّعِي بِكْراً مِنَ الْعُزَّابِ يُغْلِقُ عَلَى ماضِيهِ بِالأَبْوابْ
يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ وبِالأَلْقابِ كَأَفْضَلِ مَنْ فَوْقَ التُّرابِ
كَخَطِيبٍ مُفَوَّهٍ بِالْخِطَّابِ أَوْ كَخَاطِبٍ مِنَ الْخُطَّابِ
مَعَهُ مَفاتِحُ رِزْقِ الأَبْوابِ أَمْوالٌ مَوصَدَةٌ٢ بِالأَبْوابِ
بِالبَنْكِ مُودَعَةٌ بِالحِسابِ كَذِبٌ يَسِيلُ لَهُ اللُّعابْ
مُفْلِسٌ مَعَهُ رِيبَةَ المُرْتابِ بِقَوْلِهِ الْعَجَبُ الْعُجَابِ
مِنْ حِيَلٍ وَمَكْرِ الْعُزَّابِ سُكُوتُها رِضاً بِالإِرْتِيابِ

فَخُدِعَتْ بِأَقْوالِ الْكَذَّابْ لَيْسَ الكَلامُ بِالْحِسابْ
كَمُوجاتٍ مِنَ السَّرابِ٣ خَالِيةٍ لا ماءَ فِيها لِلْشَّرابِ
ويَبادِرُ بِكَتْبِ الْكِتَابِ فالزَّواجُ بِفَرِّحُ الأَصِحابِ
فَتَنْقَلِبُ السِّنِيْنُ الْعِذابُ4 سَرِيعاً لأَيَّامِ سُوءِ الْعَذابِ٥
وَتَظْهَرُ حَقِيقَةُ النَّصَّابِ6 قَبْلَ مُرُورِ حَوْلِ النِّصَابِ٧
إِن الزَّواجُ اِلْتِزامٌ بِالآدابِ وَبِمَا أَمَرَ اللَّـــهُ بِالْكِتَابِ
مُؤْمِنَةٌ مَصُونَةٌ بِالْحِجَابِ يَحْفَظُها اللهُ مِنَ الذِّئابِ٨
يُبْعِدُ عِنْهَا صَيْدَ الْكَلابِ٩ كَمَنْ يَتَصَيَّدُ في الضَّبابِ
فَالشَّكُ بِهِ ظَنُ الاِرْتِيابِ يُبَيِّنُ الْحَقِيقَةَ بِالأَسْبابِ
فَمَنْ يَسْتَخِرْ اللهَ الوَّهابَ يُكْشَفْ لَهُ نُورُ الحِجابِ
إِذَا ما اِلْتَزَمَ بِخَيْرِ الآدابِ فَيُلْهِمُهُ: اِخْتِيارِ الصَّوابِ
هِيَ سُنَّةُ اللهِ لِلأَحْبابِ إِذا طَلَّقَ عِشْقَ الشَّبابِ.١٠
يَقُولُ الْقاضِي بالاِرْتِيابِ قُلْ الحَقَّ وَفَصْلَ الخِطابِ

أكتب نثرا بماذا نصح الشباب لضمان زواج سعيد ترجم

[902] You are right: 1. Knoll; mound. 2. Closed. 3. Mirage's weave. ٤. Sweetness. 5. Suffering. 6. Swindler; imposter. 7. To complete a year. 8. Perfidious wolf. 9. Hunting dogs. 10. Madness love; passionately.

الزَّوْجُ يُدافِعُ عَنْ نَفْسِهِ [903]

قالَ **الزَّوْجُ**: يا سَيِّدِي الْقَاضِي: أَنا عَقِيلُهَا وَهِيَ لي عَقِيلَةٌ[1]، أَنا عَاقِلٌ وَهِيَ عَقِيلَةٌ[2]، أَنا بَعْلُهَا وَهِيَ بَعْلَتِي[1] بِدَلِيلَةٍ[3]، الزَّوجُ لَيْسَ بَدْلَةً[4] لِتَبْدِيلِهْ، لا شَكَّ أَنَّها كانَتْ جَمِيلَةٌ، مِنْ عائِلَةٍ أَصِيلَةٍ، مِنْ سُلالَةِ النَسَبِ هِيَ سَلِيلَةٌه لَيْسَتْ ضَالَّةٌ وَلا ضَلِّيلَةٌ، كانَتْ فَتاةٌ عاقِلَةٌ نَبِيلَةٌ، لَيْسَ بِأَفْكارِهَا عِلَّةٌ عَلِيلَةٌ، إِنَّهَا بِنَظَرِي جَلِيلَةٌ، هِيَ الْخِلُّ وَالْخَلِيلَةِ[1]، لِنُورِ قَلْبِي دَلِيلَةٌ، هِيَ لِي وَلَهُ ظِلٌّ ظَلِيلَةٌ.

يا سَيِّدِي: لَمْ أَكْذِبْ وَآتِي بِحِيلَةٍ، كُنْتُ غَنِيّاً فَافْتَقَرْتُ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَهْ، سُنَّةُ الحَياةِ لَهَا تَحْوِيلَةٌ؛ مِنَ الْغِنَى لِلْفَقْرِ والعِيلَةِ[5]، لَيْسَ لي حِيْلَةٌ، تَدَّعِي أَنَّها مُحْرُومَةٌ ذَلِيلَةٌ، لِيَ فِي مَا قالَتْ تَعْلِيلَة، لَمَّا خَطَبْتُهَا لِتَكُونَ لي حَلِيلَةْ[1]، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَتَحْلِيلَه، أَمْهَلْتُها وَقتاً بِلا تَعْجِيلَة، قُلْتُ لَسْتُ مِنَ العَمِّيلَة، رَضَيَتْ بِالْعَيْشِ عَلَى الْقِلَّةِ القَلِيلَةِ، فَاللهُ يَرزُقُ بِالصَّحْراءِ الْفِيلَة، مُنْذُ أَصْبَحَتْ حَلِيلَةْ[1]، لَمْ أَنَلْ مِنْهَا خَيْرَ نَيْلَةٍ، جَعَلَتْ أَيامِي مُسَخَّمَةً[6] نِيْلَةً[7]، أَصْبَحَ بِقَلْبِهَا غِلاً غَلَيْلَةٌ[8] فَقَيَّدَتْنِي بِغِلٍ وَغِيلَة[9] قِيْلَ إِنَّهَا عَمِيلَةٌ[10].

يا سيدي! نَعَمْ قِسْمَتِي قَلِيلَةٌ، وَمُتَطَلِّباتُ الحَياةِ ثَقِيلَةٌ، نَطْلُبُها بِتِرْحالٍ وَتَرْحِيلةٍ، ظُرُوفي بِعِلَّةٍ عَلِيلَةٍ[11]، كُلٌّ لَهُ فِكِرَهُ وَتَعْلِيلَه، طِبْقاً لِحَظِهِ أَوْ نِيْلِه، يَنالُ مِنَ الحَياةِ نَيْلَه، فَإِنْ رَضِيَتْ بِي فاضِلَةٌ فَضِيلَةٌ، وَتَجَمَّلَتْ عَلَيَّ بِجَمِيلَةٍ، فَأَتَجَمَّلُ بِالصَّبْرِ تَجْمِيلَةٌ، وَإِلاَّ كُلٌّ مِنَّا يَذْهَبُ فِي حالِ سَبِيلَه، أُحْكُمْ بِلا قَالٍ أو قِيلَةٍ، بِقَضاءِ اللهِ وَتَحْلِيلَه!.

يا سَيِّدي القاضِي: كَيْفَ هِيَ عَلَى حَقٍّ وَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعِ الحَقَّ الْمُعْتَبَرَ؟ الْفَرْقُ بَيْنِي وَبَيْنَها بِأَخْذِ الْعِبَرَ، فَلا تَغْتَرَّ بِمَا يَنْزِلُ مِنْ عَيْنِيهَا عِبَرٌ[12] التِّمْسَاحُ مُسْتَمِرٌ بِالْدِّمْعِ

---

[903] Husband defends his right: 1. Wife. 2. Intelligent. 3. with evidence. 4. Suite. 5. Reduced to poverty. 6. Bear ill-will against me. 7. Indigo; as a blue dyestuff. 8. Ill-will. 9. Handcuff. 10. Have a secret agent. 11. My affairs for a reason are weak. 12. Tears. 13. Cover and forgave. 14. Left-handed. 15. Cheerfulness. 16. Elegant.

والْعِبَرِ، لَيْسَ كُلَّ البَشَرِ بَشَرٌ، مِنَ الأَزْواجِ مَظْلُومونَ بِمَا لا تَتَخَيَّلُ أَوْ تَتَصَوَّرُ، فَأَنَا بَعِيدُ النَّظَرِ، بَعْيدُ الْبَصِيرَةِ والْبَصَرِ، لَيْسَ مَنْ أَذَلَّ أَوْ اِحْتَقَرَ، أَوْ لِلْحَقِّ اِحْتَكَرَ، لِلأَخْطاءِ أَنَا مَنْ غَفَرَ، لِلْسَّيِّئاتِ مَنْ كَفَرَ وَكَفَّرَ[١٣]، لَمْ أَسَبَّبْ لَهَا أَيَّ ضَرَرٍ، لَسْتُ عَسِيراً وَلا أَعْسَرَ[١٤]، أَكْتُبِ بَيَمِينِي لَسْتُ أَعْسَرَ[١٤]، أَعْمَل لِمَا هُوَ أَخْيَرَ، أَجُدُّ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، فَإِنْ لَمْ أَوَفَّقْ لِمَا هُوَ أَيْسَرَ؛ فَذَلِكَ لِمَا قَدْ قَدَّرَ، كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، قُدْرَتِي مَرْتَبِطَةٌ بِنِظَامِ الْقَدَرِ، كُلُّ اِمْرِئٍ مَرْهُونٌ بِمَا فَكَّرَ وَقَدَّرَ، وَعَمِلَ بِمَا هُوَ أَيْسَرْ، وَعَلَى بِالِهِ قَدْ خَطَرَ، فَإِنْ كانَ الأَشَرَّ؛ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَطَرَ.

هِيَ تُفَكِّرُ بِحَياةِ الْبَسْطِ وَالْبَطَرِ، بِدُنيا دارِ إِقامَةٍ وَمَقَرّ، أُفَكِّرُ بِهَا دارَ رَحِيلٍ وَمَمَرّ، آخُذُ مِنْهَا ما تَيَسَّرَ، وَأَتْرُكُ فَلْسَفَةَ الْبَشَرِ[١٥] لِلبَشَرِ، الخَيْرُ لِمَنْ عاشَ بِخَيرٍ بِالْكِبَرِ، والعاقِبَةُ لِمَنْ صَبَرَ وَتَصَبَّرَ وَتَبَصّرْ، فأنت بِالْحُكْمِ الأَغَرِّ[١٦] فَالحِكَمَةُ بِصِيرَةُ لِمَنْ أَبْصَر، لِبَعِيدِ النَّظَرِ؛ لا يَفْهَمُهَا جُلُّ كُلِّ الْبَشَرِ. الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ، كُلٌّ لَهُ حُكْمٌ بِقَدَرٍ، فَالحاكِمُ أَعْلَمُ بِنِظَامِ الْقَدَرِ، يُسَلِّطُ ظالِماً عَلَى ظالِمٍ إِذَا قَرَّرَ، لا تَأْخُذْ بِالظَّاهِرِ عَلَى مَنْ اِفْتَقَرْ، إِنَّمَا عَلَى مَنْ تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرْ، مَنْ تَرَكَ الشَّرَّ لِلْخَيْرِ تَخَيَّرَ، فَطاهِرُ الْقَلْبِ هُوَ الأَنْوَرُ، فَإِنْ حَكَمَ عَلَيْهِ الْقَدَرُ، صارَ مُحْتَقَراً مِنَ البَشَرِ، حَتَّ مِنْ زَوْجِهِ إِنْ كانَتْ الأَشَرّ، لِباسٌ واحِدٌ لِلْزَوجَيْنِ أَسْتَرٌ، لِباسُ التَّقوَى هَوَ أَجْدَرُ، مِنْ حَياةِ الْبَطَرِ للبَشَرِ، فَمْنْ فَكَّرَ وَقَدَّرَ أُلْهِمَ مَا هَوَ أَيْسَرُ، لِحَياةٍ زَوْجِيَّةٍ رَوحِيَّةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ الضَّرَرِ لا تَتَغَيَّرُ، فَاْحْكُمْ بِالحَقِ وَتَخَيَّرْ، أَنْتَ مُتَزَوِّجٌ تَعْلَمُ سِرَّ ما يَخْفَى عَنْ النَّظَرِ، فَالقَولُ يَغُشُّ البَصَرَ وَالحَقُّ واضِحٌ وَإِنْ اِسْتَتَرَ قالَ القاضِي: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ مُعْتَبَرٌ، اِتْرُكْ مَا قَالَه البَشَرُ

اكتب مرافعة الزوج ودفاعه عن نفسه أو مرافعة عن نفسك

أَنْتَ أَنْتِ عَلَى حَقٍّ سَواءٌ [٩٠٤]

أَنْشَدَ **جَدِّي** خَيْرَ الإِنْشاءْ[١] لِمَا سَمِعَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهاءْ
حَضَرْتُ مَحْكَمَةَ الْقَضاءْ اِسْتَمَعْتُ لِدَعْوَةِ الْقُرَناءِ
زَوجٌ وَزَوْجَتُهُ الْعَصْماءِ[٢] كُلٌّ مِنْهُمَا مِنَ الظُرَفاءِ[٣]
يَطْلُبانِ الْقِسْطَ بِالْقَضَاءِ وَالنَّجْدَةَ مِنْ شَرُورِ الْبَلاءِ
كُلٌّ يَدَّعِي أَنَّ بِهِ الشَّقاءُ مِنْ قَرِينه بِهِ يَلْقَى الضَّراءُ
لَوْلاهُ لَكانَ مِنَ السَّعَداءِ لِيَحيَا حَياةَ العِزِّ والْهَناءُ
كُلٌّ يَتَكَلَّمُ بِحِنْكَةٍ وَدَهاءٍ[٤] يَطْلُبُ حَقَّهُ بِحَقِّ الْقَضاءِ
بِكَلامٍ مَعْقُولٍ بِعِفَّةٍ وَإِباءٍ[٥] فَكُلٌّ مَعَهُ الحَقُّ بِالإِدِّعاءِ
بِالأَمْسِ كَانَا من الأَحِبَّاءْ اليَوْمَ صارَا مِنَ الأَعْداءِ
لَيْسَ لِلأَيَّامِ ثِقَةٌ بِالْبَقاءِ تَتَقَلَّبُ بَيْنَ صُبْحٍ وَمَساءِ
تَرْمِي الْعَداوَةَ وَالْعِداءْ بَيْنَ أَهْلَ الأُلْفَةِ وَالإِخاءْ
تُفَرِّقُ الأَحِبَّةَ وَالأَحِبَّاءْ وَتَضُمُّ مَنْ بِهِمَا الْبَغْضَاءْ
يَتَوَلَّدُ مِنَ الأَيامِ بِقَضاءْ نَهَارٌ مُشْمِشٌ فِيهِ الضِّياءُ
وَلَيْلٌ مُظْلِمٌ فِيْه الظَّلْماءُ فَمَنْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ بِالرَّجاءِ
وَيُضَحِّي لِمَنْ لَهُ الْوَلاءَ[٦] يَتَجَنَّبْ الزَوْبَعَةَ الحَمْقاءَ[٧]
الوَلاءُ لِلَّـــهِ خَيْرُ الْوَلاءِ لا لِنَفْسٍ عَدَّوَّةِ الأَوْلِياءِ
تَمِيْلُ لِلْهَوَى مَعَ الأَهْواءِ فَيُخَدِّرُهَا الهَوَى بِالْغَباءِ
فَتُصْبِحُ ذَات نَظْرَةٍ سَوْداءِ مُتَشائِمَةً تَحْيَا فِي شَقَاءٍ
فَاحْذَرْهَا تُورِثُ الضَّرَّاءِ لِذاتِهَا وَلِقَرِينِهَا البَلاءُ
الحَياةُ قِسْمَةُ اللهِ بِالجَزاءِ[٨] وَالبَراءَةُ لِبَرِيءٍ مِنَ الأَبْرِياءِ
فَقَضَى الْقَاضِي بِالْقَضَاءِ أَنْتَ أَنْتِ عَلَى حَقٍّ سَواءٍ[٩]
أَنْتِ عَلَى حَقٍ بِالإِدِّعاءِ وَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ بِالقَضاءِ
فَالحَقُ لِكُلٍّ مِنْهُمَا بِسَواءِ فَهُمَا بِالحَقِّ زَوجانِ قَرَناء
اِسْمَعُوا ما وَرَدَ بِالإِدْعاءِ وَعَلَيْكُم الحُكْمُ يَا أَذْكياءُ

اكتب ما روى الجدّ لكم من قاعة المحكمة عن حكمة القضاء

[904] You and you are right: 1. Recite a masterpiece. 2. Infallibility. 3. Cleverness; adroitness. 4. with experience and sagacity; cunning. 5. with purity and integrity. 6. Loyalty. 7. Foolish hurricane. 8. Retribution. 9. Identical right.

دِفاعُ الزَّوْجَةِ وَمُرافَعَتُهَا [905]

قالَ الْقَاضِي يا أُمَّ الصِّبْيانْ قُولِي وَبِقَوْلِكِ الْبُرْهَانْ:

يا سَيِّدِي الْقَاضِي! لَمَّا وَصَلْتُ دارَهُ، وَهو دارٍ أَنِّي أُدارِيهِ، لَقَدْ اِنْكَشَفَتْ أَسْرارَهُ، وَبَدَأَ يُبْدِي إِصْرارَهُ، عَلِمْتُ مِنْ جِيرانِهِ أَخْبارَهَ، وَتَبَيَّنَ شَرَّهُ مِنْ أَشْرارَه، لَيْسَ بِهِ برٌّ مِنْ أَبْرارِهِ، بالغَ بِهِ بِإِكْثارِهِ، وَذَكَرَ لِوالِدِي مِنْ أَذْكارِه، مِنْ اِنْتِخابِهِ وَاخْتِيارِهِ، بَيْتُهُ خَرابٌ ما بِهِ مِنْ اِعْمارِهِ[1]، لا عَرُوساً قَبِلَتْهُ مِنْ أَعْمارِهِ[2]، لِمَهانَتِهِ وَاحْتِقارِهِ، وَلا بِنْتُ جارِهِ، لَيْسَ لَهُ مُساعِدٌ مِنْ أَنْصارِهِ، اِبْتِعَدَ عَنْهُم لِيُغَطِّي عَلَى أَخْبارِهِ، لِذَا أَطالَ السَّفَرَ بِأَسْفارِهِ، وَافْتَخَرَ بِكُتُبِهِ وَأَسْفارِهِ، أَنَّهُ مَشْهُورٌ بِحِكْمَتِهِ إِشْهارِهِ، أَلَيْسَ هَذَا مَكْراً بِأَفْكارِهِ، وَالمَكْرُ عِقَابُهُ بالزَجْرِ وَازْدِجارِهِ[3]، لِيَكُونَ عِبْرَةً لِنَظِيرِهِ وَنُظَّارِه، لِيُصَحِّحَ وُجْهَةَ نَظَرِهِ وَأَنظارِهِ.

أَعِيشُ فِي بَيته فَقِيرَةٌ، مَسْجُونَةٌ كَأَنِّي أَسِيرَةٌ، أَوْ كَامْرَأَةٍ عَمْياءَ ضَرِيرَةٍ، وَأُمُّهُ لِي كَضَرَّةٍ ضَرِّيرَةٍ، مُتَشائِمَةٌ بِي لَهَا طِيرَةٌ[4]، مَقْصُوصَةُ الجَناحِ لَيسَ لِي طِيرَةٌ[5]، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَعِيشُ كَالأَمِيرةِ، وَحولِي الْخَدَمُ والْحَشَمُ[6] أَمِيرَةٌ، أَصْبَحْتُ كَالأَجِيرَةِ، اَسْتَغِيثُ مِنْهُ اَسْتَجِيرَهُ وَأُجِيرَهُ[7]، أَغْسِلُ رِجْلَيْهِ وَلَيْسَ لِي خِيرَةٌ، أَفْرُشُ لَهُ سَرِيرَهُ، وَأَفْتَحُ لَهُ قَلْبِي وَالسَّرِيرَة، كُلُّ ما يَطْلُبُ لَهُ تَيْسِيرَةٌ، لِتَكُونَ حَياتُهُ يَسِيرَةٌ، يَنامُ حَتَّى الظَّهِيرَةِ، أَوامِرُهُ عَلَيَّ غالِبَةٌ ظَهِيرَةٌ[8]، وَأَنَا لَهُ مُساعِدَةٌ ظَهِيرَةٌ[9]، وَالحَقِيقَةُ تَظْهَرُ وَلَهَا ظَهِيرَةٌ[10]، يُحَاسِبُنِي عَلَى الصَّغِيرَةِ، وَأَنا كُنْتُ الصَّغِيرَةِ، وَمُصِيبَتِي فِي الْكَبِيرَةِ، أُفَكِّرُ وَفِي أَمْرِي حَيْرَةٌ، كَأَنِّنِي أَعِيشُ فِي بِلادِ الحِيرَةِ، أَتَيْتُ لَكَ وَبِكَ بَصِيرَةٍ، مازال

[905] The wife defends her rights: 1. from his building up. 2. His equal age. 3. Checked and rebuked. 4. Evil omen. 5. Fly a once. 6. Attendants. 7. Seek protection from him and he seek protection with me. 8. Overcome. 9. Backer. 10. Disclosed. 11. Gallop on horse back. 12. Kneel down. 13. Racecourse. 14. Important.

فِي عَقْلِي بَصِيرَةٌ، لِتَنْصُرْنِي عَلَيهِ بنَصِيرَةٍ، وَتُطَلِّقُنِي مِنْهُ لِأَعُودَ لِأَهْلِي بِالدَّيرَةِ، وَلِتُقَرِّرَ لِي مَصِيرِي وَلَهُ مَصِيرَهُ.

يا سَيِّدِي! كَيْفَ تَقُولُ هُوَ عَلَى حَقٍّ وَتَفْعَلُ؟ وَهُوَ يَقُولُ ما لا يَفْعَلُ؟ كَسُولٌ خامِلٌ لا يَعْمَلُ، يَدَّعِي أَنَّهُ يَعْمَلُ الأَفْضَلَ، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وأَفْضَلَ، هَكَذَا يَحْلَمُ وَيَتَخَيَّلُ، كَأَنَّهُ رَكِبَ الخَيلَ وتَخَيَّلَ[11]، هُوَ بارِكٌ[12] بالبَيتِ كَالجَمَلِ، يُفَكِّرُ بالْكَلِماتِ الْمُتَقاطِعَةِ وَالجُمَلِ، يَلُومُ الْقَدَرَ عَلَى ما حَصَلَ، وَما طالَبَ بِدَيْنِهِ وَلا حَصَّلَ، يا لَهُ مِنْ جاهِلٍ أَجْهَلُ، الْقَدَرُ نِظامٌ الحُكْمُ لِمَنْ يَعْمَلُ، لا لِمَنْ يَقْعُدُ وَيَتَكاسَلُ، يَدَّعِي أَنَّهُ لآخِرَتِهِ يَعْمَلُ – فَهِمَ أَنَّ اللهَ يُسْأَلُ– بِالقَوْلِ لا بِالعَمَلِ، لا كَمَنْ صامَ وَصَلَّ، وَصِلَةُ الرَّحْمِ ما وَصَلَ، كَشَحَّاذٍ يَطْلُبُ وَيَتَسَوَّلُ، بِقَوْلٍ جَمِيلٍ وَأَجْمَلَ، هَكَذَا تَدْهَوَرَتْ حَياتُهُ لِلأَسْفَلِ، وَحَياتِي لِمَا هَوَ أَسْوَأُ وَأَضَلُّ! .

الحَياةُ تَوازُنٌ بِمَا هَوَ الأَمْثَلُ، بَيْنَ دِينٍ وَدُنيا قَدْ حَصَلَ، بِهِمَا التَّناسُقُ فد اِكْتَمَلْ، كِلاهُمَا يَبْتَعِدَان عَنْ الْمُغَفَّلِ، وَعَمَّنْ هَوَ الأَجْهَلُ، وَهَلْ الضَّرَرُ إِلاَّ مِمَّنْ قَتَلْ؟ وَشَرُ القَتْلِ؛ قَتْلُ الوَقْتِ بِمَا هُوَ أَسْهَلُ، بِأَحْلامِ المَنامِ وَالْيَقَظَةِ وَالْكَسَلِ، فَضَعُفَ حُلْمُه: وَهُنَا بَيْتُ الدَّاءِ وَسِرُ الْفَشَلِ!

حَدَّدَ اللهُ لَنَا طُرُقَ الأَمَلِ. مِضْمارُ[13] السَّباقِ هُوَ الأَطْوَلِ حَتَّى نِهايَةِ الأَجَلِ، لِلْدُنيا خُلِقْنَا وَلَمْ نُسْأَلْ، نَعَمْ أُفَكِّرُ بِالدُّنيا وَبِالأَجَلِ، فَهو يُؤَجِّلُ عَمَلَ اليَوْمِ إِلى أَجَلٍ، لا يَعْمَلُ خَيرَ العَمَلِ، فَالأَجَلُ يَمْضِي وَلا يَتَحَوَّلُ، طَلَّقَ الْحَياةَ قَبْلَ مُضِيِّ الأَجَلِ، يَعِيشُ فِيها كَأَنَّهُ مِنَ الرُّحَلِ، راقِدٌ يَسِيرُ عَلَى عَجَلٍ، يَعْتَمِدُ عَلَى الحَظِّ بِالأَمَلِ، يَدَّعِي سُوءَ الحَظِّ وَقَدْ عَلَّلَ، الحَظُّ يُسْعَى إِلَيْهِ لِيَتَحَوَّلَ. أَرْجُو حُكْمُكَ عَلَى عَجَلٍ. قالَ القاضِي: أَنْتِ عَلَى حَقٍّ جَلَلٍ[14]

أكتب مرافعة الزوج أو أكتب مرافعتك كمحامي عن صديق لك

القاضِي فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِه ! [906]

لَسْتُ أَدْرِي ما حَصَلْ بَينَهُمَا فَحَياتُهُمَا في شَلَلْ
الحَياةُ تِكافُلٌ لِمَن كَفَلْ[1] حَياتُهُمَا الزَّوجِيَّةُ في خَلَلْ
فالسَّبَبَ عَلَى مَنْ أَهْملَ لواجِبٍ وَعَلَى غَيْرِه اِتَّكَلَ
تُعطِي لِمَنْ عَمِلَ وَيعْمَلْ بِنِظامِ الحُكْمِ قَبْلَ الأَجَلْ
فَالأَفْكارُ أَسْبابُ الْعِلَلْ[1] وَالمَشاكِلُ يَوَلِّدُها الْكَسَل
فَالوَيْلَ لِمَنْ كَذَّبَ وَدَجَّلْ وَلا اِحْتَرَمِ أَوْ قَدَّرَ وبَجَّلْ
وَالشَّكُ بِمَا هُوَ أَجْهَلُ أَوْ حُلْمٌ مِنْ قَبْلُ مؤَجَّلْ
فهل الْعَمَلُ ما سَجَّلَ؟ والْقَولُ يصيرُ كَما بَدَّلَ؟
فَقَدْ اِحْتِرْتُ بِمَا أَشْكَلَ[3] وَما رُدِّدَ مِنْ قُوْلٍ وَعِلَلٍ[4]
فَالْخَيْرُ لِمَنْ جَدَّ وَنَهَلَ والشَّرُ لِمَنْ ضَلَّ وَأَضَلَّ
فَقُلْ الْحَقَّ عَلَى عَجَلٍ لِلَّهِ بِلا خَوْفٍ وَلا وَجَلٍ

[906] The judge is in perplexity for his concern in this case: 1. Reciprocal responsibility. 2. Disease. 3. To be ambiguous. 4. Reasons. 5. Who challenge the truth is losing. 6. Criterions. 7. Values. 8. Beguile; delude.

مُجابَهَةُ الحَقِ فِي تَخْسيرِه

صارَعُوا الحَقَّ بالتَّبْريرَ فَصَرَعَهُمْ بِحُجَّةِ التَّنْويرْ
الحَقُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرْ لا يُدْرِكُهُ جاهِلٌ ضَريرْ
حُكْمُ اللهِ لِلْحَقِّ نَصِيرٌ يُحَقِّقُ لَهُ بِالْعَدْلِ المَصِيرُ
الحَقُ بَيِّنٌ واضِحٌ شَهِيرٌ لا يَحْتاجُ لِحُكْمِ التَفْكِيرِ
يُدْرِكُهُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَيَسْتُرُهُ بِفَلْسَفَةِ التَّزْويرِ
اللَّهُ قَدْ وَضَعَ الْمَعايِّيرَ[6] فِي كِتابِ الْهَدَى الْمُنِيرِ
أَلْهَمَها لِكُلِّ عَقْلٍ بَصِيرٍ لِكُلِّ قاضٍ بِالحُكْمِ خَبِيرٍ
هِيَ نَورٌ لِمُثَقَّفٍ مَسْتَنيرٍ بِعَيدَةٌ عَنْ جاهِلٍ شَرَّيرٍ
يُخلُّ بِالْحُكْمِ وَبِالتَّقْدِيرِ فَتَخْتَلُ كُلُّ الْقِيَمِ[7] وَالمَعايِّيرِ
فَيَحْكُمُ عَلَى الْقِيَمِ بِالتَّبْريرِ فَيُخْدَعُ الْقَاضِي الْخَبِيرِ
زَخْرَفَةُ الْقَولِ بِهَا التَّغْرِيرِ[8] يَظُنُّ مُزَخْرِفُها أَنَّهُ النَّذِيرُ
يَبْدُو أَنَّكُمْ بِتَحْرِيفٍ يَسِيرٍ فَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ بِالتَّقْدِيرِ!

أكتب رأي القاضي بسب المشكلة وكيف يرى بالحق ليقضي به

خُذْ الْخَبَرَ مِنَ الْعِبَرِ [907]

اِنْبَرَى[1] الزَّوجُ مِنْ مَكانِهِ يَزْأَرُ[2] كَأَنَّهُ الْغَضَنْفَرُ[2] فَالْقَاضِي لَهُ اِزدَجَرَ[3] وَلَها قَدَ زَجَرَ[4] فَزَمْجَرَ[5] الزَّوجُ وَبَرَّرَ، وَلِحَقِّهِ قَدْ اِنْتَصَرَ، وَقالَ: أَنَا مِنَ الْبَشَرِ، وَإِلَيْكُمْ الْعِظَةُ وَالْعِبَرُ:

يا سَيِّدِي الْقَاضِي أَنْتَ حُرٌّ[6]، وَعَقْلُ الحُرِّ[7] مِيْزانٌ. يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَالأَمَانِ. الحَياةُ بِهَا تَقَلُّباتُ الزَّمَانِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَيْها سُلْطانٌ، أَحْسَبُ لَهَا أَلْفَ حُسْبَانٍ، لأَسْلَمَ مِنْ طَوِيلَةِ اللِّسَانِ، الحَياةُ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ يَتَضَادَّانِ، مَا كُلُّ حُلْمٍ يُحَقِّقَهُ الإِنْسَانُ، وَإِنْ أَتَى بِالْبَيَانِ وَالْبُرْهَانِ، فَلْسَفَتُهَا فِيهَا مِنَ الهَذَيانِ، ومِنَ النُّقْصانِ والإِجْحَافِ[8]:

تَشْتَكِي مِنْ عَدَمِ الإِنْصافِ[9] وَعَدَمِ المَحَبَّةِ وَالإِئْتِلافِ[10].

قُلْ: عَلامَ يَحْدُثُ الخِلافَ؟ عَلَى حُلْمٍ عَلَيْهِ الإِخْتِلافِ

حُلْمٌ بِهِ سَخَفُ الإِسْفافِ[11] إِلامَ الظُّلْمُ وَالإِجْحافِ؟

فَلَسْنَا بِالخُلُقِ مِنَ الأَشْرافِ لِنُوصَفَ بِخَيْرِ الأَوْصافِ

إِنْ تَدَّعِي شَفافِيَةَ الشَّفافِ[12] الْمُحَصَّنَةُ تَعِيشُ بِالْكَفَافِ[13]

لا عَلَى التَّرَفِ وَالإِسْرافِ فَالْحَياةُ حَصَانَةُ الْعَفَافِ

فِلِلأَهْواءِ أَنْواعٌ وَأَصْنافٌ لَسْتُ أَنَا هُنَا لَها وَصَّافٌ

وَلا أَفْضَحُ سِرَّ الإِخْتِلافِ لَسْتُ سَفِيهاً وَلا أَخَافُ

لِلْمَشاكِلِ الزَّوجِيَةِ أَطْيافٌ[14] هِيَ سُلْفَةٌ مِنَ الأَسْلافِ[15]

يا سَيِّدِي عَلَيْكَ بِالإِنْصافِ وَمُداواةُ المَوَدَّةِ وَالإِئْتِلافِ

لا تُصَدِّقُ كُلَّ ما تَسْمَعْ، لا تَثِقْ بِكُلِّ عَيْنٍ تَدْمَعْ، أَنا عَلَى حالِهَا مِنْكَ أَطْلَعْ، كُلُّ اِمْرِئٍ يَقْتُلُهُ الطَّمَعُ، فَيُنْفِقُ مَمَّا جَمَعَ، فَأَنَا خَيْرُ مَنْ رَحِمَ وَنَفَعَ، أَنا لَسْتُ مَنْ ضَرَّ وَقَمَعَ، وَلا مَنْ ضَرَبَ وَأَوْجَعَ، أَنا مَنْ أَخَذَ وَرَجَّعَ، لَسْتُ مِمَنْ غَشَّ وَخَدَعَ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ مِمَّنْ شَجَّعَ، لا

---

[907] Establish the truth from expression. 1. Raised up to challenge; defy. 2. Lion. 3. Checked; rebuked. 4. Check; rebuff. 5. Roar; bellow. 6. Genuine. 7. Freethinker. 8. Injustice; unfairness. 9. Justice; from unfairness. 10. Harmony. 11. Feebleness. 12. Transparency; pure; nothing hiding. 13. Scanty. 14. Imaginations; Phantasm. 15. Loan from ancestors to be paid. 16. His faults. 17. What makes you ambiguous? 18. Befall. 19. Secrets. 20. Delight; pleasure. 21. for every keenness missing. 22. For every racing horse a trip. 23. Slip; error. 24. Chosen. 25. Acts like a child.

مِمَّنْ خَوَّفَ وَأَهْلَعَ، أَنا أَمامَها مَنْ رَكَعَ، لِكُلِّ ما تَقُولَهُ سَمِعَ، جَبانٌ وَلْسْتُ عَلَى مُجابَهَتِهَا شَجَّعَ، وَلا مِمَّنْ بِدَأَ بِمُشْكِلَةٍ وَشَرَعَ، أَنْتَ لِلْحَقِّ خَيْرُ مِمَّنَ شَرَّعَ.

يا سَيِّدِي: كَفَى المَرْءَ فَضَلاً أَنْ تَعَدَّ مَعَايِبَهُ[١٦]، لَيْسَ إِنْسانٌ كامِلٌ إِلاَّ رَبُّهُ، كُلُّ ذَنْبُهُ عَلَى جَنْبِهِ، الشَّرِّيرُ لا تَجْلِسُ بِقُرْبِهِ، فَلَهُ أَتْباعُهُ مِن حِزْبِهِ، لا يُحاسَبُ المَرْءُ عَلَى ما فِي لُبِّهِ، فُكُلُّ مَيِّزاتِهِ فِي قَلْبِهِ، تَشْهَدُ لَهُ مَعارِفُهُ مَعَ تُرْبِهِ؛ لا تَسَلْ عَنْ المَرْءِ وَسَلْ عَنْ صَحْبِهِ، فَتُرْبِي عَلَى ما بِهِ كُلُّ يُعْرَفُ بِحُبِّهِ، يَقَرِّبُنِي لِلْحَقِّ بِقُرْبِهِ.

يا سَيِّدِي! أَنا وَهِيَ سِيَّانٌ؛ فَمَا أَشْكَلُكَ؟[١٧] مَنْ ساوَاكَ بِنَفْسِهِ ما ظَلَمَكَ، مَنْ أَعانَكَ عَلَى الشَّرِّ ظَلَمَكَ، فَإِذا قامَ بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ، إِذا نابَكَ[١٨] مَكْرُوهٌ فَاسْجُدْ، وَعَلَى حَقِّكَ فَاشْدُدْ، وَاسْعَ وَراءَهُ وَاقْصُدْ، لِلخَيْرِ فَاكْدُدْ وَلِحَبْلِ الوَصْلِ فَامْدُدْ، وَلا أَقُولُ اِحْقُدْ بِلِ اللهَ فَاعْبُدْ.

عَلَيَّ مِثْلُ ما عَلَى الأَحْرَارِ؛ السَّعْيُ باللَّيْلِ وَالنَهارِ، لا أَبِيحُ بِسِرٍّ مِنَ الأَسْرارِ[١٩]، وَفِي صَدْرِي سُرُورُ الأَسْرارِ[٢٠] لِكُلِّ صارِمٍ نَبْوَةٌ[٢١]، لِكُلِّ جَوادٍ كَبَوَةٌ[٢٢]، لِكُلِّ عالِمٍ هَفْوَةٌ[٢٣]، لِكُلِّ أَمِيرٍ صَفْوَةٌ[٢٤]، لِكُلِّ صَبِيٍّ صَبْوَةٌ[٢٥] لِكُلِّ جاهِلٍ نَزْوَةٌ[٢٦]، وَلِكُلِّ نَزْوَةٍ نَشْوَةٌ، وَلِكُلِّ نَشْوَةٍ شَهْوَةٌ[٢٧] تُضِلُّهُ وَلَهَا قَوَّةٌ، لِكُلِّ ذِي حَقٍّ كَرامَةٌ وَنَخْوَةٌ، لِكُلِّ تَقِيٍّ نَبْوَةٌ، تَنَبِّئُهُ بِكُلِّ غَفْوَةٍ، لِكُلِّ غَنِيٍّ ثَرْوَةٌ، لِكُلِّ فَقِيرٍ هُوَّةٌ، لِكُلِّ ظالِمٍ قَسْوَةٌ، لِكُلِّ مُظْلَومٍ دَعْوَةٌ، مُسْتَجابَةٌ بِخَلَوَةٍ، لِكُلِّ سُلْطانٍ سَطْوَةٌ، لِكُلِّ اِخْتِلافٍ فَجْوَةٌ، وَعَلَيكَ لَحْمَ الجَفْوَةِ، وَخِياطَةَ العُرْوَةِ بِالْفَرْوَةِ: لِتنالَ الذَّرْوَةِ.

تَأَنَ وَلا تَعْجَلْ بِلَومِكَ مَلَومٌ لَعَلَّ لَهُ عُذْرٌ وَأَنْتَ تَلُومُ،

قالَ القاضِي: أَنْتَ عَلَى حَقٍ! وَأَرْدَفَ قائِلاً:

إِذا تَلاحَنَتْ الخُصُومُ بِالمعُلُومِ فَلا يُعْلَمُ الظَّالِمُ مِنَ المُظْلُومِ!

إذا كنت أنت مثل الزوج فاكتب مرافعتك. ترجم واعمل جملا

وعْظُ القاضِي حَقٌّ [908]

قالَ **القاضِي**: اللَّهُمَ لا حَوْلَ وَلا قَوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ، اِسْتراحَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ، لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ؛ لِاَسْتراحَ الْقَاضِي، وَكانَ كُلٌّ مِنْهُمُ بِالْحَقِّ راضِي، ولا حاجَةً لِلْتَقاضِي، الجَدَلُ في أُمُورٍ زَوْجِيَّةٍ جِدَالٌ فاضِي بِالحَقِيقَةِ وَالواقِعِ، كُلٌّ يَزْعُمُ بِحَقٍّ لَهُ وَعَنْهُ يُدافِعُ، وَلَهُ يُخاصِمَ وَيُنازِعُ، يَتَمَسَّكُ بِهِ وَعَنْهُ يُرافِعُ، مِنْهُمُ لِلَّهِ راكِعٌ، وَقَلْبُهُ لِلَّهِ غَيْرُ خاشِعٌ، يَتْبَعُ هَواهُ وَهُوَ لَهُ تابِعٌ، إلاَّ الْمُتَّقِي فَإِنَّهُ بِحَقِّهِ قانِعٌ؛ وَهُوَ صانِعٌ، ولِزَوجِهِ سامِعٌ.

كَيْفَ تُرْضِي مَنْ يَتَّبِعُ هَواهُ وَيُفْتِي لِنَفسِهِ أَنَّ الحَقَّ مَعَهُ؟ فَمَنْ أَطاعَ هَواهُ باعَ دِينَهُ بِدُنياهُ، فَهُوَ بِعْيدٌ عَنْ اللهِ وَرِضاهُ، إِنَّ الهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى؛ يَعْمِي الْعَقْلَ وَيُوَرِّثُهُ الْبَلْوَى، فَمَنْ اِبْتُلِيَ لِلْحَقِّ تَلَوَّى، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لِلْحَقِ تَلاَ[1] مِنْ طَبِيعَةِ الأَنَامِ؛ إِذا تَلاشَتْ الأَحْلامُ[2] ذَهَبَتْ الأَحْلامُ، فَاشْتَدَّ الْخِصَامُ، وِاِنْكَشَفَ ما في الأَحْلامِ، فَعَلامَ يُلامُ؟ رِضَا الأَحْلامِ غايَةٌ لا تَدْرَكُ، وَطَلَبُ الحَقِّ لا يُتْرَكُ. قَوامُ الإِنْسانِ الأَخْلاقِ؛ تَمنَحُهُ الثِّقَةَ وَالْوِفاقَ. الأَخْلاقُ من كُنُوزِ الأَرْزَاقِ، أَرْزاقٌ بِلا أَخْلاقٍ تَوَلِّدُ الشِّقاقَ، وَالنِّفَاقَ، وَالطَّلاقَ، وَقَطْعُ الأَرْزاقِ كَقَطْعِ الأَعْناقِ.

لا مَوَدَّةَ كُحُسْنِ الْخُلُقِ، إِذا تَزَوَّجَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ جَمالِ الأَدَبِ؛ تَوَلَّدَتْ المَحَبَّةُ وَالأُلْفَةُ فَيا لِلَعَجَبِ، وَإِذا تَزَوَّجَ سُوءُ الخُلُقِ وَقِلَّةُ الأَدَبِ؛ وُلِدَ الْغَضَبُ بِلا سَبَبٍ، مِنْ أَطاعَ غَضَبَهُ أَضاعَ أَدَبَهُ؛ فَلا دِيناً لِمَنْ ذاعَ كِذْبُهُ.

النَّاسُ مِرآةُ الْمُجْتَمَعِ، وَأَلْسِنَةُ الحَقِّ الْمُشَرِّعِ، وَالشَّرِّيرُ لِلْحَقِّ بِالْمُضَيِّعِ، المَرْءُ يَجِدُ نَفْسَهُ بِالمَوْضِعِ؛ فَإِنْ وَضَعَهَا بَيْنَ الأَشْرارِ فَهُوَ لَهُمُ مَنَ التُّبَّعِ، وَبَيْنَ الأَخِيارِ بِهِمُ

[908] The judge admonishment is truthful: 1. Followed. 2. If the mind annihilated: fade away. 3. Reinstate; restore. 4. the most bitter; painful. 5. Foolishness is stupidity of hindrance, or Foolishness makes hole in the obstacle. 6. Hole; pierce. 7. Tailor stitch up; patching. 8. Patch.

التَّطَبُّعِ، قِيمَةُ كُلِّ اِمْرِئٍ مَا أَحْسَنَ مَنْ الصُّنْعِ، مَنْ عَمَلَ الخَيرَ لِلْنَفْعِ هُوَ مَنْ اِتَّقَى اللهَ واِمْتَثَلَ قَوْلَ زَوْجِهِ بِالسَّمْعِ

إِنَّ الحَقَّ يَنْصُرُ مَنْ رَفَعَهُ ومَنْ صارَعَ الحَقَّ صَرَعَهُ، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ غَلَبَ الحَقَ وَأَوْقَعَهُ، ضَحِكَ عَلَيْهِ الحَقُّ مِنْ كَثْرَةِ ما سَمِعَهُ، فَإِذا ما قامَ ضَرَبَهُ فَأَوْجَعَهُ، وَأَعَادَ الحَقُّ الحَقَّ لِنصَابِهِ٣ وَأَرْجَعَهُ، فَكُلٌّ مِنْكُمُ يَعْلَمُ الحَقَّ فَلا تُحَلِّلُوا؛ النَّاسُ أَعِداءٌ لِمَا جَهِلُوا، فَالحَقُ يَقْضِي بِمَا عَمِلُوا، وَأَنَا أَقِضِي بِقُوْلِ مَا قَالوا وَقَوَّلُوا؛ فَاْصْبِرُوا لِلْحَقِّ وَتَجَمَّلُوا.

السُّوءُ يُوَلِّدُ شَراً مِثْلَهُ، أَسِوَأُ مِنَ الشَّرِ فاعِلُهُ؛ اِبْعِدْ عَنْ الشَّرِّ وَغَنِّ لَهُ؛ طَلِّقْ الشَّرَّ تُطَلِّقُكَ أَفْعالُهُ، اتْرُكْ الشَّرَّ يُتْرِكْكَ ضَلالُهُ، لا يُجابَهُ الشَّرَّ بِالشَّرِّ؛ فَإِنْ جابَهْتَهُ كُنْتَ الأَشَرَّ، وَإِنْ دافَعْتَ عَنْ حَقِّكَ كُنْتَ الأَخْيَرَ، أَشَرُ النَّاسِ مَنِ يَتَّقِيهِ النَّاسُ لأَنَّهُ الأَضَرُّ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ وَإِنْ كانَ الأَمَرُّ، وَلِلَّهِ يَرْجِعُ الأَمْرُ.

أَرَى أَنَّ الحَماقَةُ خُرْقٌ الْعَوائقِ٥، اِتَّسَعَ الخَرْقُ٦ عَلى الرِّاتِقِ٧؛ فَإِذا اِتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرِّقاعِ٨ وَكانَتْ الفَجُوَةُ بِالاِتِّساعِ، فَلا يَسْتَطِيعُ التَّرْقِيعُ الرَّقاعِ٧؛ والْقَاضِي بِفَكِّ النِّزاعِ، وَإِذا زادَ الْعِنادُ؛ زادَ الْفَسادُ، يَسْعَدُ الحُسَّادُ وَالأَفْرادُ، وَتَكْبُرُ الأَحْقادُ؛ فَيَتَوارَثُهَا الأَوْلادُ وَالأَحْفادُ.

سُنَّةُ اللهِ سَبَبِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ، ذُات قُوِّةٍ رَوحِيَّةٍ أَخْلاقِيَّةٍ، تَقُولَ: كَما تَزْرَعُ تَحْصُدُ، كَمَا تُمَجِّدُ تُمَجَّدُ، كَمَا تَسْتَبِدُّ بِكَ يُسْتَبَدُّ، كَمَا تَحْمُدُ تُحْمَدُ، كَمَا تَوُدُّ تُوَدُّ، كَمَا تُسْعِدُ تُسْعَدُ، كَمَا تَجِدُّ تُوجِدُ، حُدُودُ اللهِ هِيَ الحَدُّ، كِالإِشارَةِ الحَمْراءِ تَصُدُّ، مَنْ تَعَدَّاها لَهُ الرَّدُ، وَاْنْقَلَبَ عَلَيْهِ الضِّدُ، لِكُلِّ قَضَاءٍ مُوْعِدُ، وَلِقَضاءِ اللهِ لا مَرَدُّ، لا يَنْجُو مِنْ حُكْمِهِ أَحَدُ، فَاْصْطَلِحَا وَالصُّلْحُ أَحْمَدُ: الْمُشْكِلَةُ يُغَذِّيها الْحِقْدُ، فَاسِجُدُوا لِلَّه وَاْعْبُدُوا.

اكتب نظير نصيحة القاضي لمن يخلق مشاكل بلا مشكلة ترجم.

الزَّوْجَةُ تَرُدُّ الصَّاعَ صَاعَيْنِ [909]

يا سَيِّدِي القاضِي! نَطَقْتَ بِمَا يَنْطُقُ بِهِ الْكِتابُ[1] أَثابَكَ اللهُ وَأَحْسَنْتَ الْخِطابَ، لِكُلِّ عَمَلٍ ثوابٌ، لِكُلِّ كَلامٍ جَوابٌ، إِنْ عَرَفْتَ سَبَباً فَقَدْ غابَتْ عَنْكَ أَسْبابٌ، كانَ يَقُولُ ما يَقُولَهُ الشَّبابُ؛ أَفْكارٌ فَيْهَا الْعَجَبُ العُجابُ! أُلُوفَةٌ الكِلابِ، ما أَسْوَأَ كَلامَ الشُّيَّابِ، خادِعَةٌ ماكِرَةُ الذِّئابِ، تَدَّعِي الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطابِ[2]! لا يَخْفَى عَلِيكَ يا سَيِّدَ الأَحبابِ: أَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمُ طَلّابُ! يَدَّعون مِنْ حَقِّهِم الصَّوابُ، لِيَبْتعِدَ عَنْه الْعَذابُ، لَقَدْ أَهْلَكَتْنِي الصِّعابُ، والْقَلَقُ وَالاضْطِرابُ! فهُذاَ الْعَذابُ!

لا تَعْقِلْ[3] لِسانَكَ إِلاَّ فِي حَقٍّ تُوَضِّحَهُ، أَوْ عَدْلٍ تُصَحِّحُهُ، وَحَلالٍ تُبيحُهُ[4]، وَفي باطِلٍ تَشْرَحُهُ، تَدْحَضُهُ وَتَقبِّحُهُ، وَحُكْمٍ تُنَجِّحُهُ، وَتَكْبَحُ تَبَجَّحَهُ[5]، وبِالسِّجْنِ تَطْرَحُهُ[6] بِهِ تُمَسِّيهِ وَتُصَبِّحُهُ، وَتُسْكِتُ تَنَحْنُحَهُ[7] تبعِدُه عَنْ الباطِلِ وَتُزَحْزِحُهُ، لِيَعْرِفَ أَنَّ اللهَ حَقٌّ فَيُسَبِّحُهُ.

يا سَيِّدِي! صاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ، أَهْلُ مَكَّةَ أَدْرَى بِشِعَابِهَا[8] لِسَانُ الحالِ أَبْيَنُ مِنْ لِسَانِ المَقالِ، فَلا تَأْخُذْ بِكُلِّ مَا يُقَالُ؛ بِقَوْلِهِ الكَذِبُ وَالضَلالُ، لا يُفَرِّقُ بَينَ حَرامٍ وَحَلالٍ، إِذا تَعامَلْتُ مَعَهُ بِالمالِ، كُلٌّ يَدَّعِي بالتَّمامِ وَالْكَمَالِ، لا يَدْفَعُ ثَمَناً لِلأَقْوالِ، الحَقُ وَالإِنْصافُ بِالأَفْعَالِ، شَهاداتُ الأَفْعالِ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ الرِّجالِ، الطَّبِيعَةُ الطَّيِّبَةُ خِلٌّ وَخِلالٌ[9] هِيَ لِباسُ الجَمالِ، والْفَخْرُ ضَرْبٌ مِنَ الاِحْتِيالِ، فَمَنْ يَفْتَخِرْ بِالمالِ، أَوْ بِحُسْنِ الحالِ وَالْكَمالِ، كُلُّهَا خَيالٌ فِي خَيالٍ فِي خَيالِ.

يا سيدي! لَيْسَ كُلُّ عَيْنٍ عَيْنٌ[10] نَبَعَتْ؛ عَيْنِي لِلْحَقِّ عَرَفَتْ، وَلِلْدَمعِ ذَرَفَتْ[11]، للأَسَى وَالحُزْنِ بَكَتْ، وَعَينٌ

[909] Tit for tat; the wife returns two measure of capacity for one.. 1. The Qur'an. 2. Final decision. 3. Do not tied you tongue. 4. Revealing. 5. Restrain his boast. 6. Throw him; cast him. 7. His hem; keep him salient. 8. Mountain passes. 9. Friend and attribute. 10. Spring of water. 11. Flow tears. 12. Delighted. 13. Anvil.

جَهُلَتْ فَقَرَّتْ[١٢]؛ لا تُبالي بِمَا أَسَرَّتْ، أُذُنِي سَمِعَتْ فَأَصْغَتْ وَتَنَبَّهَتْ، وأُذُنٌ صَمَّتْ فَطَرِشَتْ، الحَقِيقَةُ مَلَكَتْ لِسانِي فَأَلْجَمَتْ أَلْسِنَةً طَلِيقَةً قَدْ أَضَلَّتْ، وَأَفْواهٌ أَبْكِمَتْ فَخَرَسَتْ، نَفْسِي أَدْرَكَتْ فَجَزَعَتْ، وَنَفْسٌ غَفِلَتْ فَانْبَسَطَتْ، أَنا اِمْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ فَذُلَّتْ، وَحُبِسَتْ بِالْبَيْتِ وَشُلَّتْ، عَنْ حَياتِهَا قَدْ تَخَلَّتْ، فَبِأَيِّ ذَنْبٍ كُبِّلَتْ، أَنا إِنْسانَةٌ ما أُونِسَتْ، تَزَوَّجَتْ فَحَمِلَتْ، وَبِالضَّنَى فقد شَقَيتْ، بِحَياتِهَا ما ضَنَّتَ وَلا بَخُلَتْ، فالمَرْأَةُ مَزْرَعَةُ الحَياةِ ما حَيِيَتْ، لَوْلاهَا الحَياةُ ما أَنْجَبَتْ وَلاَ أَنْتَجَتْ وَلا أَثْمَرَتْ. عَطَاءُ الحَياةِ إِذا مَا اِزْدَهَرَتْ، فَمَنْ سَلَبَهَا حَقَّهَا؛ فَقَدْ ذَبُلَتْ وَتَخَلَّتْ؛ والحَياةُ تَأَخَّرَتْ

اِنْظُرْ لِحَالِي يَكْفِيكَ؛ عَنْ مَقالِي يُغْنِيكَ، ولا تُكْثِرْ سُؤَالِي، فَتُزِيدَ إِذْلالِي، اللَّحْظُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ اللَّفْظِ، كُلُّ كَلامِهِ حِفْظٌ، وَما يُعَبِّرُ بِهِ وَعْظٌ، يَبْدُو لَطِيفاً وَهُوَ فَظٌ، هَذا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ؛ قَلِيلُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ الْبَعْضِ.

يا سَيِّدِي! هَوَ المَطْرَقَةُ وَأَنا السِّنْدانُ[١٣]، أَنا الْفَمُ وَهُوَ اللِّسانُ، أَنا الحَاشِيَةُ وَهُوَ السُّلِطانُ، أَنَا أَمٌّ للصِّبيانِ وَهُوَ أَبٌ لِلوُلِدانِ، أَنَا بِالْضَّنَى سَكْرانَةٌ وَهُوَ نَشْوانٌ، كُلُّ قَوِيٍّ لَهُ قُوَّةٌ وَطُغْيَانٌ، عَلَى ضَعِيفِ غَلْبانٍ، يَدَّعِي الحَقَّ بِبُهْتانٍ، يَخْرُجُ مِنْ ثَوْبِهِ كَإِنْسانِ، كَمَا يَخْرُجُ مِنْ ثَوْبِهِ الثَّعْبانُ، فَحَياتِي مَعَهُ لَيْسَتْ بِأَمانٍ ولا بِحَاجَةٍ لِلبَيانِ!

لَقَدْ صارَ أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ، فَيا وَيلَ حَياتِي مَعَهُ يَا وَيْل!، لَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبى؛ وارْتَفَعَ الطُوفانُ إِلى الرُّبَى وَبَلَغَ السَّكِّينُ الْعَظْمَ، لا كَلِمَةٌ حُلْوَةٌ وَلا بَسْمَةٌ بِالْفَمِّ، نَشِفَ جِسْمِي مِنَ الدَّمِّ، وَتَكاتَفَ الهَمُّ عَلَى الغَّمِّ، أَبْلَعُ رِيقِي كَالسُّمِّ، لا خالٌ يَنْفَعُ وَلا عَمٌّ، هَوَ عَنْ سَماعِ الحَقِّ أَبْكَمٌ وَأَصَمٌّ. قالَ القاضِي: أَنْتِ عَلَى الحَقِّ بِالْفَمِ!

اكتب مرافعة بلسان الزوجة أو عن نفسك، ترجم

لِكُلِّ فِعْلٍ رَدَّةُ فِعْلٍ [910]

يا جَدِّيَّ لقد حَمِيَ الْوَطِيسُ[1] كُلٌّ يَدَّعِي كأَنَّهُ الرَّئِيسُ.
كَيفَ حَدَثَ الخِلافُ وَهُمَا عَلَى مَحَبَّةٍ وَاِئْتِلاف؟ هَلْ
مِنْ عَدَمِ الإِنْصافِ والإِجْحَافِ[2]؟ أَمْ لِكُلٍّ مِنْهُمَا طَبِيعَةٌ
وَأَوْصَاف؟ أَمْ مِنْ حَياةِ الإِسْرافِ أَوْ الكَفافِ[3]؟ أَلَيْسَ
العَفافُ يَعْكُسُ الشَّفافِيَةَ وَالشَّفافَ[4]، فَعَلامَ الإِخْتلافُ؟

يا بُنَيَّ! لِلْحَياةِ جانِبٌ رُوحِيٌّ نُدْرِكُهُ وَلا نَرَاهُ، يَتَحَكَّمُ
بِنَا بِنِظامِهِ وَمَبْتَغاهُ[5]، كُلٌّ يَتَصَوَّرُهُ حَسَبَ هَواهُ، يَنْدَفِعُ
وَراءَهُ بِنَواياهُ، يَتَعامَلُ مَعَهُ مِنْ جانِبٍ مادِّيٍّ لاَ سِواهُ،
الإِنْسانُ سِياسِيٌّ فِي مَرْماهُ، كُلٌّ يَتَخِّذُ سِلاحُ المَداراةْ،
يَتَحَيِّنُ الفُرْصَةَ لِيُحَقِّقَ مَناهُ، إِذا سَنَحَتْ أَظْهَرَ جَدْواهُ؛
وَمَتَى شَعَرَ بِالْقُوَّةِ بِانَتْ سَطْواهُ[6] فَيُجابَهُ بِمَا لا يَرْضاهُ،

[910] For each action there is reaction: 1. Conflict with fight. 2. Injustice. 3. Minute allowance. 4. Transparent. 5. Sought after. 6. His authority. 7. His top; pinnacle. 8. Pick a quarrel with. 9. Consequences. 10. Calamity. 11. Bickering; altercation. 12. Weariness. 13. Fatigued. 14. Bored. 15. Pick up. 16. Predominant. 17. Surrounding.

يَثُورُ لِيَصِلَ ذَرواهُ[7]؛ لِكُلِّ فِعْلٍ رَدَّةُ فِعْلٍ مَساوٍ لَهُ بِالقُوَّةِ
مُعاكِسٌ لَهُ بِالإِتِّجاهِ، فَالأَحْلامُ المُتَعاكِسَةُ تَخلُقُ أَفْكاراً
مُتَشاكِسَةً[8] بِالإِتِّجاهِ؛ فَتُخْلُقُ المَشاكِلَ فِيْهَا بِلوَى مُبْتَلاةٌ
الأَحِلامُ تُحَرِّكُ الطَّبائِعَ وَتَعْكُسُ التَّصَرَّفاتِ، فَالسَّيِّئَةُ
مِنْهَا تُقابِلُهَا تَحَدِّياتٌ؛ فَإِذا تَجاوَزَتْ الحَدَّ اِنْقَلَبَتْ إِلى
ضِدٍّ، بِقَصْدٍ أَوْ بِغَيْرِ قَصْدٍ، لِلْصَبِّرِ حُدُودٌ؛ كُلُّ شَيْءٍ
فاتَ حَدَّهُ اِنْقَلَبَ لِضَدِّهِ، وَلِكُلِّ جَوابٍ لَهُ رِدِّهُ.

المَرْءُ قَصِيرُ النَّظَرِ فِي الْغائِبِ، مَنْ نَظَرَ فِي الْعَواقِبِ[9] سَلِمَ
مِنَ النَّوائِبِ.[10] أَعْقَلُ النَّاسِ أَعذَرُهُمُ لِلْنَّاسِ، إِذا تَمَّ الْعَقْلُ
نَقَصَ الكَلامُ، وَعاشَ بِسَلامٍ، السَّماحُ أَسَاسُ الصَّلاحِ،
والصَّلاحُ أَساسُ الْفَلاحِ، بَيْنَما الإِنْتِقامُ يُؤَدِّي لِلْنَّواحِ.
مِنْ قالَ كَلَمَةً فِيهَا قِلَّةُ أَدَبٍ سِمِعَ كَلاماً فِيهِ الْعَجَبُ،
مَنْ سَأَلَ عَلامَ السَّبَبُ؟ قِيلَ لَهُ أَنتَ السَّبَبُ، مَنْ دَقَّ
البَابَ سِمِعَ الجَوابَ، سِمِعَ ما لا يُعْجِبُهُ مِنَ الأَسْبابِ.

كُلٌّ يَشْتَكِي ويقول: أَصْحابِي يَعِيشُونَ في عِزٍّ وَتَرَفٍ وَتِرْحابٍ، لا مُناقَرَةٌ[١١] وَلا هَمٌّ وَغَمٌّ بِاكْتِئابٍ، أَمَّا نَحْنُ بِاضْطِرابٍ، وَتَوَتُّرَ الأَعْصابِ بَسَبَبِ المَهاتَرَةِ[١١] وَالسبابِ وَاأَسَفاهُ! عَلَى حَياةِ العُزُوبِيَّةِ وَالعُزَّابْ! كُلٌّ قَدْ أَجابَ:

إِذا كانَ حَبِيبُكَ عَسَلاً فَلا تَلْحَسُهُ كُلَّهُ، مَنْ كانَ لِكَ كُلُّهُ كانَ عَلَيْكَ كَلَّهُ[١٢] حَمْلُهُ؛ لا تَمَلَّهُ تَكُلَّهُ[١٣]، مَنْ كَلَّ مَلَّ، وَمَنْ مَلَّ كَلَّ[١٤] أَهْمَلَ الأَهْلَ، مَتَى ظَهَرَ الكَلَلُ وَحَلَّ المَلَلُ؛ حَدَثَ الخَلَلُ، فَيُذَمُّ كُلَّ عَمَلٍ وَإِنْ كانَ الأَجْمَلَ، وَفَقَدَ صَبْرَهُ وَلَنْ يَتَحَمَّلَ، وَلِلْحَياةِ قَدْ أَعْضَلَ.

لِكُلِّ سابِقٍ لاحِقٍ، بِالْخَيْرِ لَهُ سابِقُ وبالشَّرِّ لَهُ مَشَاقِقُ، لِكُلِّ سابِقَةٍ لاحِقَةٍ، وَلِكُلِّ قَضِيَّةٍ مُلَفَّقَةٍ، مُشْكِلَةٌ مُطابِقَةٌ، لِكُلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَهْ[١٥]، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ سَفاهَةٌ مُنْحَطَّةٌ، لِكُلِّ سَلِيطٍ سَلِيطَةٌ[١٦]، فَيَجِبُ أَخْذَ الحَذَرِ وَالحَيِطَةِ، لِتَرْكِ السُّوءَ فِي مُحِيطَه[١٧]، وَإِلاَّ اِنْقَلَبَ الأَمرُ فِي طَرِيقِهُ، بِطُرقٍ مُخْتَلِفَةِ الطَّرِيقَةِ، لا تَعْمَلَنَّ لِكُلِّ مُشْكِلَةٍ خَرِيطَةَ؛ تَكَبِّرُها؛ فَتَحْتَاجُ إِلى وِساطَةِ وَسِيطَةٍ.

كِلاهُمَا يَتَحَمَّلُ الأَوْزارِ، فَلا حَياةُ نَدٍّ لِنَدٍّ بِالإِقْهارِ، تَفاقَمَ الأَمْرُ بَيْنَهُمَا وأَصْبَحَ وَصارَ؛ كُلٌّ يَحْيَا فِي خِداعِ وَمَكْرٍ وَاسْتِهتَارٍ، مَضْمَرٌ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ الْمِضْمارِ، اِخْتَلَفَتْ الأَنْفُسُ عَلَى مُتابَعِةِ المُشْوارِ، التَّناقُضُ لَهُ أَطْوَراً بَعْدَ أَطْوارِ، إِذا مَا تَضارَبَتْ الأَفْكارُ؛ فَتُوَلِّدُ عَدَمَ الاِسْتِقْرارِ فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ، لِلاِخْتِلافِ بَيْنَهُمَا عَلَى المَسارِ، إِذا قالَ أَحَدُهُمَا يَمِينٌ قالَ الآخَرُ: لا! بِلْ شِمالٌ وَيَسارٌ. هَذَا لَبَنٌ أَبْيَضٌ: لا! بِلْ أَسْوَدٌ مُبَيَّضٌ؛ مِنْ بَقَرَةٍ سَوداءٌ. هَذا صَوابٌ صَحُ: لا! بِلْ هَذَا خَطَأٌ مُزَحْزَحٌ الصَّبْرُ جَمِيلٌ فَتَجَمَّلْ: أنا بالصَّبْرِ صابِرةٌ لا أَتَحَمَّلُ. قيل بِالصَّبْرِ يأَتِي الْفَرَجُ: لا! بِلْ عَلَى المَصائِبِ قَد دَرَجَ!

أكتب بماذا أجاب الجدّ حفيده؟ وأنتَ بماذا تنصح؟

الزَّوجُ يَرُدُّ الْمِكْيالَ بِمِكْيالَيْنِ [911]

يا سَيِّدِي القاضِي! وَيْلٌ[1] لَزُوْجٍ عاقِلٌ وَهُوَ غافِلٌ، مِنْ زَوجٍ جاهِلٍ وَهُوَ صائِلٌ[2]، وَمِنْ إِمْرَأَةٍ كَراجِلٍ سافِلٌ، تَفْتَخِرُ بِصِفاتِ الشَّمائِلِ[3] والْفَضائِلِ، لا تُصَدِّقُ قَوْلَ القائِلِ؛ إِلاَّ بِالدَلائِلِ، ظَنُّ الْعاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجاهِلِ.

تُخاطِبُكَ بِأَفْضَلِ المَقالِ، لِتَخْدَعَكَ أَنَّهَا لِلأَدَبِ خِيْرُ المِثالِ، كُلُّ مُدِّعٍ لَهُ حِيْلَةُ الإِحْتِيالِ، إِنَّها تَعْتَمِدُ عَلَى الأَقْوالِ، وَأَنَا عَلَى الحَقِيقَةِ وَالأَفْعالِ، أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ أَنَّ لِلَّهِ وَحَدَهُ الْكَمالِ، وَهَوَ مَحَقِّقُ المَنالِ لِأَهْلِ الأَفْضالِ.

القَضِيَّةُ مِفْتاحُهَا السُّؤَالُ، اِسْأَلْهَا ما وَراءَ هَذِهِ الأَفْعالِ؟ لا أَذْكُرُ المُحْتالَ حَتَّى لا يَفْتَضِحَ الحالَ؛ فَمَنْ اِلْتَزَمَ بِالحَلالِ حَمَاهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلالِ، وَلَهُ عَلَيْهِمُ الأَفْضالُ فَإِنْ رَدَّتْ الصَّاعَ بِصَاعَيْنِ، فَأَنا أَرُدُّ المِكْيالَ بِالمِكْيالِ.

تَفْتَخِرُ! لا يَمْدَحُ المُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِلاَّ نَفْسَهُ، مَنْ عَرِفَ نَفْسَهُ شَعَرَ بِاللهِ حِسُّهُ، الشَّيْطانُ لم يَمْدَحْ إِلاَّ نَفْسَهُ، وَمَنْ تَوَلاَّهُ فَقَدْ مَسَّهُ مَسَّهُ[4]، فَعَشْعَشَتْ فِي نَفْسِهِ وَسْوَسَتُهُ وَدَسَّهُ[5]، فَلا يَسْمَعُ إِلاَّ صَوْتَهُ وَهَمْسَهُ، فَمَنْ بَعُدَ عَنْ الحَقِّ غابَتْ عَنْهُ شَمْسُهُ، الْعَوْدَةُ إِلَيْهِ كَطالِبٍ إِعادَةَ أَمْسِهُ، النَّادِمُ يَقُولُ لِنَفْسِهِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ صَهْ[6]! مَنْ تَابَ عَنْ خَطَأٍ صارَتْ لَدِيهِ مَناعَةْ، وَمَنْ كَرَّرَهُ تَكَوَّنَتْ لَدِيْهِ قَناعَةٌ، كَجُزْءٍ مِنْ طِباعِهُ، وَيُدافِعُ دِفاعَهُ.

قَدَّرْتُهَا: مَنْ أَخْلَصَ مَوَدَّتَهُ؛ أَجْزَلَ عَطِيَّتَهُ، وَعُلِمَتْ سَرِيرَتُهُ، وَاْكْتُشِفَتْ طَوِيَّتُهُ، وَبانَتْ عَلانِيَّهُ، وَفُهِمَتْ طَبِيعَتُهُ، فَتَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ، فَتَحْكُمَ بِمَا بَيَّنَ اللهُ لَكَ بِسُنَّتِهِ تَتَّهِمُنِي بِالكَذِبِ وَالاحْتِيالِ؛ فَالإِخْلاصُ يُظْهِرُ حالَهُ،

[911] Tit fro tats, the husband returned back double of her discourse 1. Woe. 2. Attack, assault. 3. Comprised all good characteristics. 4. Touch madness. 5. Conspiracy; plot. 6. Has; be quite. 7. Ungrateful to her husband. 8. Ingratitude. 9. Expiation; atonement. 10. with strong reason. 11. worth mentioning. 12. with her tears.

فَمَنْ بَذَلَ مالَهُ، وَعَرَفَ حَرامَهُ مِنْ حَلالِهِ، وَاِبْتَعَدَ عَنِ السَّوءِ وَضَلالِهِ، فَلا يَكْذِبُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَعِيالِهِ.

تَدَّعِي أَنَّها مَزْرَعَةُ الحَياةِ بِلا مُنازِعٍ؛ وَهَلْ تُنْتِجُ المَزْرَعَةُ بِلا مُزارِعٍ؟ وَالمَصْنَعُ بِدُونِ صانِعٍ؟ وَالمَتْجَرُ بِدُونِ بائِعٍ؟ أَجِبْ إِنْ كُنْتَ بِسَامِعٍ، وَبِحُكْمِ الْحَقِّ وَالعَدلِ لامِعٌ!.

النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ أَشْبَهُ مِنَ الماءِ بِالماءِ، عَذْبٌ فِيهِ صَفَاءٌ، وَمالِحٌ فِيهِ نَقاءٌ، مِنْهُنَّ مَلائِكَةٌ أَتْقِياءٌ، وَمِنْهُنَّ بِالحِيْلَةِ وَالمَكْرِ وَالدَّهاءِ، دَاهِيَةٌ مُصِيبَةٌ لِلْقُرنَاءِ؛ أَوْ داهِيَةٌ ذَكِيَّةٌ مَصِيبَةُ الرَّأْيِ بِالْقَضَاءِ، فَلِلْصابِرِ عَلَى البَلاءِ خَيْرُ الجَزاءِ، فَلا داعٍ لِلاِدِّعاءِ؛ الأَمْعاءُ بِالبَطْنِ تَتَصارَعُ كَالأَعْداءِ.

لا يَسْتَقِيمُ ظِلُّ الْعُودِ الأَعْوَجِ؛ فَكَيْفَ تُقَوِّمُ مَنْ بِهِ الْعِوَجُ؟ هَلْ يَشُبُّ عَلَى السَّوْءِ إِلاَّ الأَهْوَجُ؟ مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ بِالطَّبْعِ المُتَوَّجِ؛ ماتَتْ عَلانِيَّتُهُ بِالتَّطَبُّعِ المَبَرْمَجِ، فَهُوَ لِطَبِيبِ رُوحانِيٍّ بِالأَحْوَجِ، فَهِذِهِ مُصِيبَةُ الْمُتَزَوِّجِ.

الخِيانَةُ تُوَلِّدُ المَكْرَ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ السُّكْرِ، تَشُلُّ الْعَقْلَ وَالْفِكْرِ، فِيهَا اِدِّعاءُ الشَّرَفِ وَالْقَدْرِ، إِيَّاكِ أَعْنِي وَاِسْمَعِي يا جارَةَ لِلْسُتْرِ، لا يُقالُ كُلُّ ما يَعْلُمْ بِالسِّرِّ.

إِنَّهَا كَفَّارَةُ الْعَشِيرِ[٧] كُفْرُ النِّعَمِ[٨] مَفْسَدَةٌ لِلْتَفْكِيرِ، وَالحِقْدُ مُفْسِدٌ لِلْتَكَفِيرِ[٩] تَقُولُ لأَدْنَى سَبَبٍّ يَسِيرٍ، لَمْ أَرَ مِنْكَ خَيْراً بِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، هَذَا غايَةُ الإِهانَةِ وَالتَّحْقِيرِ، أَعْمَلُ جادّاً كَأَجِيرٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَتِدبِيرٍ، لأَحْصَلَ عَلَى عَيْشٍ يَسِيرٍ؛ رِزْقُ الْمُتَعَلِّمُ بِالحَلالِ عَسِيرٌ، وَرِزْقُ الجاهِلِ بِالحَرامِ غَزِيرٌ، أَكْدَحُ لَهَا وَعَلامَ لا تَكْدَحُ كَنَظِيرٍ، تَزِيدُ حالَتِي بِالتَّشْهِيرِ، بِالأَحْرَى[١٠] هي جَدِيرٌ بِالتَّذْكِيرِ[١١]، لأَبْدُو كَحَقِيرٍ شِرِّيرٍ، فَلا تَأْخُذْ بِعَبْرَتِهَا[١٢] وَعِبْرَتِهَا مِنْ تَعْبِيرٍ، لِتَخْدَعَكَ فَتُصْبِحَ لِكِلامِهَا كَالأَسِيرِ، أَنْتَ الخَبِيرُ بِالزَّوْجَةِ بَصِيرٌ، تَحْكُمُ بِالحَقِّ الْمُنِيرِ، بِشَرْعِ اللهِ الْقَدِيرِ. قالَ القاضِي: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ مُنِيرٍ، يا حَكِيمٌ وَيا خَبِيرٌ.

الْقَاضِي يَطْلِبُ التَّراضِي [912]

قالَ القاضِي: الحَدِيثُ ذَوْ شُجُونٍ[1] ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ، إِلامَ إلى ما الجَدَلُ عَمَّا حَدَثَ فِيْهِ؟ كُلٌّ مِنَّا أَحْياناً سَفِيهٌ[2] أَنا أَرَى ما أَنْتُمَا عَلَيْهِ؛ الْعِيانُ[3] لا يَحْتاجُ لِبَيانٍ، أَرْجُو مِنْكُمَا الصُّلْحَ بِالإِحْسانِ، وَلِلْودِ بِالحُبِّ وَالحَنانِ، لِكُلِّ عُقْدَةٍ حَلٌّ، فَمَنْ عَقَدَ الأُمُورَ حَلَّهَا، ومن عَقَّدَهَا فَلْسَفَهَا وَقَوَّلَهَا، بِأَسْبابٍ كَثِيرَةٍ عَلَّلَهَا[4]، مَنْ تَرَكَ خَدِيعَةَ الأَحْلامِ وَحِيَلِهَا؛ فَقَدْ قَفَلَهَا وَأَغْفَلَهَا؛ فَحَياةُ الإِيثارِ بِالرِّضَا يا ما أَجْمَلَهَا! فَتَسامَحُوا تُحَلُّ العُقَدُ وَمَشاكِلُها.

جَمَالُ المَرْأَةِ فِي أَدَبِهَا، وَأَدَبُهَا فِي عَقْلِهَا، وَعَقْلُهَا فِي عَمَلِهَا، وَجَمالُ الرَّجُلُ فِي حِلْمِهِ، وَحِلْمِهِ مِنْ أَدَبِهِ، وَأَدَبُهِ فِي مُراقَبَةِ رَبِّهِ؛ فَدَعَا الجِدَالَ بِعَيْبِهِ، وَطَلِّقاهُ لِسَبَبِهِ.

عُودَا لِلْحَقِّ والعَوْدُ أَحْمَدُ، الرُّجُوعُ لِلْحَقِّ فَضِيلَةٌ تَتَجَدَّدُ، الاِعْتِرافُ بِالْفَضْلِ بَيْنَكُمْا يُحْمَدُ، وَإِتِّباعِ الرُّشْدِ أَرْشَدُ، وَالْقَناعَةُ أَزْهَدُ، إِذا ما عُرِفَ الْمَقْصَدُ.

كَفَى ما قُلْتُماهُ مِنْ عِتابٍ، لَوْمٌ مَعَ سَماحَةٍ مِنَ الآدابِ، اللَّومُ عِتابٌ بَينَ الأَحْبابِ، يَبْقَى الوُدُّ ما بَقِيَ الْعِتابُ، كُلٌّ مَعَهُ جانِبٌ مِنَ الحَقِّ وَالصَّوابِ، يُعَلَّلُ بِلَحَنِ[5] الْقَوْلِ وَالأَسْبابِ، الصَّبْرُ مِنَ الصِّعَابِ، وَإِنْ كانَ فِي رِحابٍ؛ فَالرَّجاءُ اصْدِقُوا الْقَوْلَ يا أُولِي الأَلْبابِ، وَالْتَزِمُوا بِمَا أَمَرَ اللهُ فِي الْكِتَابِ، يُهْدِيكُمُ السَّلامُ لِلسَّلامِ الوَّهابُ.

الْقُضُاةُ أُمَناءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، لِلْحُكْمِ بِعَدْلِهِ وَحَقِّهِ، فَأَرْجُو قَوْلَ الحَقِّ وَصِدْقِهِ، كُلٌّ يُقَيِّمُ الحَقَّ طِبْقاً لأُفُقِهِ، كُلٌّ يَحْتالُ بِطُرُقِهِ، سِعَةُ الْعَقْلِ مِنْ سِعَةِ آفاقِهِ[6] وَالتَّعَمُّقِ بِالتَّفْكِيرِ إِلى أَعْماقِهِ، فَيَصْعَبُ عَلَيَّ مَعْرِفَةَ إِحْقاقِهِ، مَنْ عَفَا بَرْهَنَ عَنْ حُسْنِ أَخْلاقِهِ؛ فَلَهُ مِنَ اللهِ تَوْفِيقُهُ وَوِفاقُهُ

[912] The judge requites a mutual consent: 1. Discourse has power of exciting tender emotions. 2. Weak minded. 3. Viewing; seeing does not need evidence. 4. Gives reasons by, 5, Significance discourse. 6. Horizon. 7. Leave the shameful pass away. 8. Relying on. 9. Disclosed embarrassment. 10. Regard. 11. Saliva. 12. Buried alive

دَعْ العَوراءَ تَخْطِئْكَ[٧] دَعْ كَلِمَةَ السُّوءِ تَتَجاوَزْكَ فَأَنْتَ المَحْمُودُ، لا تُلَقِ لَهَا بِالاً تَسُدُ؛ صُمَّ الأُذُنَ عَنْها حَتَّى لا تَتَكَرَّرَ الرُّدَودُ، اِدْفَعْ الشَّرَّ بِعُودٍ حَتَّى لا يَعُودَ، لا تَرُدَّ عَلَى الحَجَرِ بِحَجَرٍ فَعَلَيكَ يَعُودُ، تَنالُ تَوْفِيقَ اللهِ الوَدُودِ

إِنَّ البَلاءَ مَوَكَّلٌ بِنُطِقِكُمْ، خِيْرُ الخِلالِ حِفْظُ أَلْسِنَتُكُمُ، السَّكُوتُ حِكْمَةٌ وَفِيهِ سَلامَتِكُمُ، فَلا تَكْشِفُوا أَوْراقَكُم فَتُعْرَفُ أَسْرارُكُمْ، وَيَتَناقَلُ النَّاسُ أَخْبارَكُم، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهَا مِنْ سَوْءاتِكُم، فَتُهْتَكُ أَعْراضِكُمْ[٩] وَقُدْرَتُكُمُ، فَتَسْمَعُونَ ما لا يَسُرُّكُمْ، فَيُقَلِّلُونَ مِنْ مِقْدارِكُم[١٠] وِاعْتِبارِكُم، يَتَشَرَّدُ صِغارُكَم، وَيَحْزَنُ عَلَيْكُمُ كِبارُكُم.

لا يَصْلُحُ رَفِيقاً مَنْ لا يَبْتَلِعُ رِيقاً[١١] فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لا تَجِدْ لَكَ صَدِيقاً. كِلِ مهما شِقٌّ صارَ لَهُ شَقِيقَا، كَلاهِمُا أَصبَحَا فَرِيقَا، خُذَا السَّماحَةَ طَرِيقَا، لا لِتَعْمَلا تَحْقِيقا، لا تَكُونا رَطْبَين فَتُعْصَرَا وَلا يابِسَين فَتُكْسَرَا؛ فَوَفِّقَا تَوْفِيقَا، خُذَا مِنَ الأُمُورِ أَيْسَرَها، وَطَلِّقَا ما تَعَسَّرَ تَطْلِيقَا كَوْنَا خَيْرَ مَنْ فَكَّرَ وَقَدَّرَ وَأَبْصَرَ، في الحَياةِ دُرُوسٌ وَعِبَرٌ، وَبَينَ الأَزْواجِ ما هُوَ أَدْهَى وَأَمَرُّ، مُشْكِلَتِكُمْ تَتَجَنَّبُ الخَطَرَ، إِذا اِبْتَعَدْتُمَا عَنْ الطَّلاقِ والضَّرَرَ، فَمَنْ لا يَفْعَلْ لِقُصْرِ النَّظَرِ، سَتَأْتِيهِ الأَيامُ بِشَرِّ الْخَبَرِ؛ فَسُنَّةُ اللهِ تَحْكُمُ عَلَى الْبَشَرِ، طِبْقاً لِمَا أَسَرَّ وَأَضْمَرَ ثُمَّ قَرَّرَ.

الخَيْرُ لِلْحَقِّ رائِدٌ، وَالشَّرُ لِلْحَقِّ وَائِدٌ[١٢] فَمَنْ مِنْكُمُ لِلْحَقِّ عائِدٌ؟ وَعَنْ الشَّرِّ مَحَايِد حائِدٌ، مُنْتَصِرٌ لِلْحَقِّ وَعَنْهُ ذائِدٌ، يُؤْثِرُ قَرِينَهُ فَهُوَ لَهُ قائِدٌ، مُعِينٌ لِلْحَقِّ وَلَهُ رائِدٌ، الطَّلاقُ شَدِيدٌ تَرْدُفُهُ شَدائِدٌ، يَزِيدُهُ الأَسَى وَالحَزْنَ زَائِدٌ، مَصائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوائِدٌ، مِثْلُ هَذا بَيْنَ النَّاسِ سائِدٌ، بَعْضُهُمُ لِبَعْضٍ كائِدٌ، مَتَرَبِّصٌ لِلاِنْقِضاضِ عليه وَصَائِدٌ، هَكَذَا تُبِيدُنَا الحَياةُ فِكُلُّنا بائِدٌ، وَكُلُّنا لِرَبِّهِ عائِدٌ.

اكتب ما ينصح به القاضي لهما. لو كنت أنت القاضي بما تنصح؟

الزَّوْجَةُ تَتَجَهَّمُ وَتَتَهَجَّمُ ٩١٣

يا سِيِّدِي القاضِي: كَلامُكَ لَيِّنٌ لَكِنَّهُ ظُلْمٌ بَيِّنٌ، كَيفَ تَقُولُ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ وَتُزَيِّنُ؟ قَوْلُكَ هَذَا يُجَنِّنُ، عَلَيْكَ أَنْ تُبَرْهِنَ، لِلْعَدْلِ وَالإِنْصافِ تُبَيِّنُ؛ عَلَى مَنْ مِنَّا الحَقُّ أَنْ تُعَيِّنَ؟ كَأَنَّكَ عَلَى مُشْكِلَتِي تُطَيِّنُ[1]! هَلْ الظُّلْمُ عِنْدَكَ هَيِّنُ؟ هُوَ مُدانٌ[2]، لَيْسَ كُلَّ مَنْ تَدَيَّنَ مُتَدَيِّنٌ يا دَيِّنُ[3]!

كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ بِالْعَدْلِ كَالضِّياءِ، الرِّجالُ مَعَ الرِّجالِ بِلا اِسْتِثْناءِ، لا نِساءٌ مَعَ نِساءِ ضُعَفَاءْ، يَقَعْنَ فِي البَلاءِ، فَأَيْنَ عَدْلُ السَّماءِ، وَأَنْتَ مَوَكَّلٌ مِنَ اللهِ بِالْقَضَاءْ؟

يا وَيْحَتاهُ[4]! مَنْ عَتَبَ عَلَى زَوْجِهِ طالَ عِتابُهُ وَشَكْواهُ، زادَتْ حِرْقَتَهُ وَبَلْواهُ، لَوْلاهُ لَعِشْتُ بِسَعادَةٍ لَوْلاهُ! لا يَنْتَصِرُ لِلْمَظْلُومِ إِلاَّ مَوْلاهُ، خَصَّ المَظْلُومَ بِاسْتَجابَةِ دَعْواهُ وَدُعَاهُ، اِعْدِلْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، أَمَرَ الأَزْواجَ بِتَقْواهُ.

أَنَا ضَعِيفَةٌ سِلاحُ الضَّعَفَاءُ الشِّكايَةْ؛ هِيَ الوَسِيلَةُ والْغايَةُ، لَقَدْ لاقَيْتُ مِنْهُ ما فِيهِ الْكِفايَةِ، تَصَدِّقُ قَوْلَهُ وَالحِكايَةَ، وَهُوَ يَكَذِّبُنِي نِكايَةً[5] أَصْبَحْتُ بِالسُّوءِ كَآيَةٍ، أَنَا مُعْرُوفَةْ بِالْكَرامَةِ عالِيةً كَالرَّايَةِ، فَأَيْنَ الحَلُّ وَالنِّهايَةِ؟ جُرْحُ الجَنانِ تُبْدِيهُ لَكَ الْعَيْنانِ، وَإِنْ كَتَمَهُ اللِّسَانَ، أَنَا مِنَ الهَمِّ لا أَرْقُدُ[6]، مَا أَقْصَرَ اللَّيلِ عَلَى الرِّاقِدِ، وَالنَّهارِ عَلَى الرَّافِدِ[7]، ما أَطْيَبَ العَيْشِ عَلَى السَّاجِدِ، وَمَا أَشْأَمَ الحَياةِ عَلَى الحاسِدِ، وَسُوءِ الْعاقِبَةِ عَلى الظَّالِمِ السَّائِدِ، الحَقُّ يَعُودُ فَلا بُدَّ أَنَّهُ لَعائِدٍ، فَإِرادَةُ اللهِ فَوقَ كُلِّ رائِدٍ.

لُوْ أَلْقَمْتُهُ لُقْمَةً لَقالَ أَقْلِعِي وِانْقَلِعِي[8]، لَوْ لَعَّقْتَهُ عَسَلاً لَعَضَّ إِصْبَعِي، لَوْ أَشْعَلْتُ لَهُ أَصابِعي كَالشَّمْعِ لَقالَ أَتْبِعِي، إِذا طَلَبَ حاجَةً قالَ هَيَّا أَسْرِعِي، إِذا طَلَبْتُ حاجَةً قالَ كَفَى لا تَطْمَعِي، لَوْ كَلَّمْتُهُ قالَ لا تَتَفَلْسَفِي

---

913 The wife looks gloomy and threatening. 1. Closed it by mud. 2. Guilty; blamable. 3. Religious; godly. 4. O My God! Woe to him. 5. Spite; Aggravation. 6. Sleep. 7. Supported. 8. Leave off. 9. Rough bed, cannot lie down. 10. Starvation 11. Disgusting. 12. Dissolute; Immoral. 13. Depose of divorce. 14. From Heat into fire.

وَتُشَرِّعِي، اِتْرُكِي كَلامَكِ الْفارِغِ وَدَعِي، أُنْصِتِي لا تَتَكَلَّمِي وَاْسْمَعِي، إذا هَمَمتُ بِالخُرُوجِ قال لا تَذْهَبِي اِرْجِعْي، إِذا لَمْ أَنَمْ مِنَ الأَلَمِ وَقُضَّ مَضْجَعِي٩ وَزادَ أَلَمِي وَوَجَعِي، قالَ لا تَشْتَكِي؛ وَتَتَأَوَّهِي وَتَتَوَجَّعِي، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّ إِلَيْهِ مَرْجِعِي، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فَهْوَ مَعِي.

هُوَ عِلَّةٌ وَفَقْرٌ دائِمٌ وَمَجاعَةٌ١٠، مُقْرِفٌ١١ بِشَرٍّ نزاعُهُ، بِحِيَلِهِ بِهَا خِداعُهُ، يَزْعُمُ الحَقَّ مَعَهُ فَيُجِيْدُ دِفاعَهُ، يَفْرُضُ عَلَيَّ السَّمْعَ وَالطَّاعَةِ، خَلِّصْنِي مِنْهُ وَلَكَ الشَّفاعَةُ، لَقَدْ ضَرْبَنِي وَرَفَعَ عَلَيَّ ذِراعَهُ وباعَهُ، لا تَأْخُذْ بِكَلامِهِ فَهْوَ إِشاعَةٌ، وَاِسْأَلْ عَنْهُ الجَمْعَ وَالجَماعَةَ، لِلأَزْواجِ إِشاعاتٌ تَرَدَّدُ كَلَّ ساعَةٍ، كُلٌّ يُرَدِّدُ الخَبَرَ كَالإِذاعَةِ، أَصْبَحَ عَقْدُ الزَّواجِ شِراءً وَباعَةً، مَنْ يَمْلُكُ مَالاً مَلَكَ البضاعة، وَوُصِفَ بِالْكَرَمِ وَالحُبِّ وَالْوَداعَةِ، وَبِالْفَهْمِ وَالْعِلْمِ وَالبَّراعَةِ، وَكُلٌّ مُنافِقٍ لَهُ وَعَلَيهِ الطَّاعَةُ، أَصْبَحَ لِلْشَرِّ بِالْمُجْتَمَعِ حَقْلٌ وَزِراعَةٌ، لأَهْلِ السُّوءِ وَالخَلاعَةِ١٢، أَرْجُو مِنْكَ الخَلْعَ والخَلاعَةِ١٣ وَجَعُ ساعَةٍ وَلا وَجَعُ كُلِّ ساعَةٍ الوِحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، الْفِراقُ راحَةٌ وَهُدُوءٌ، قَلْبِيَ مُظْلِمٌ بِحاجَةٍ لِضَوْءٍ، حَتَّى أُحِسْنَ الصَّلاةِ والْوُضُوءِ الحَياةُ مَعَ الأَشْرارِ نارٌ، في اللَّيْلِ وَفي النَّهارِ، أَصْبَحْتُ كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضاءِ١٤ بِالنَّارِ، دائِماً يَسْمَعُ صَوْتَنَا الجارُ، فَيَهْرَعُ كَالْمُحْتارِ، يَتَساءَلُ ماذا حَدَثَ وَصارْ؟ وَنَكْتُمُ عَنْهُ الأَخْبارْ، خَوْفاً مِنَ الْقِيلِ وَالْقالِ وَالعارْ، تُزِيدُ الأَلْسُنَ الضَّرَرَ بِالإِشْهارِ، أَتَيْتُ إِلَيْكَ لِتَرْفَعَ عَنِّي الأَخْطَارَ، وَتُجَنِّبَنِي شَرَّ ما قَدْ يَصِيرُ وَصارَ، أَنْتَ لِلْحَقِّ خَيْرُ مَنْ يُسْتَشارُ، الحَياةُ لَيْسَتْ قَسْراً وَبِالإِجْبارِ، إِمَّا قُبُولٌ أَوْ وإِدْبارٌ، كُلٌّ لَسَبِيلِهِ يَخْتارَ، وَلِلَّهِ حَقُ الاِخْتِيارِ.

قالَ القاضِي حَقاً: أَنْتِ عَلَى حَقٍّ، وَالحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَبَعَ

اكتب تهجم الزوجة لو كنتِ مكانها ماذا تقولين؟ ترجم

الزَّواجُ سِياسَةٌ أَمْ تَعاسَةٌ [914]

يا جَدِّيَّ! هَلْ الزَّواجُ سِياسَةُ الوُدِّ وَالْوُجْدِ؟ أَمْ تَعاسَةُ[1] التَّحَدِّي وَالتَّصَدِّي؟ أَلِلْردى تُؤَدِّي؟ بِوُدِّي أَنْ أَعْلَمَ بِوُدِّي

يا بُنِيَّ! الزَّواجُ كِياسَةٌ[2] تَقْلِبُهَا الْمُشاكَسَةُ[3] لِلتَّعَاسَةِ. السَّياسَةُ خُلُقٌ طَبِيعِيٌّ وَجْدِيٌّ[4]، سِياسَةُ التَّأَقْلُمِ سِلْمٌ مَقْصَدِيٌّ، سِياسَةُ التَّحَدِّي دافِعٌ اِسْتِبْدادِيٌّ، الحَياةُ بَيْنَ ظِلامٍ لِيْلِيٍّ وَنُورٍ نَهارِيٍّ، تَتَطَلَّبُ التَّأَقْلُمَ الاِعْتِبارِيَّ؛ مَعَ صَيفٍ جافٍّ حَرارِيٍّ، شِتاءٌ مَطَرِيٌّ زَمْهَرِيرِيٌّ[5]، رَبِيعٌ وَرِدِيٌّ زَهْرِيٌّ، خَرِيفٌ بِزَوابِعَ[6] وَهَواءٍ إِعْصارِيٍ[6] لِلْحَياةِ الزَّوجِيَّةِ فُصُولٌ مُتَداوَلَةٌ تِكْرارِي تُجابَهُ بِأُسْلُوبٍ فِكْرِيٍّ

الزَّواجُ سِياسَةُ الْوِفاقِ لا التَّصَدِّي، سِياسَةُ التَّآلُفِ السَّرْمَدِي[7] سياسَةُ الإِتِّحادِ بِقالِبٍ واحِدٍ فَرْدِيٍّ، مُمَزُوجٍ

[914] Is marriage strategy or wretchedness? 1. Is misery from challenge and repulse? 2. Intellect. 3. Ill-temper. 4. Found of being in love. 5. Severe cold. 6. Whirlwind; hurricane. 7. Everlasting. 8. Leonine; like a lion. 9. Tumble; topple. 10. Reins; 11. Melancholic. 12. Dominion. 13. Equal to me. 14. Butting. 15. Dispute. 16. Sole.

بِالاِحْتِرامِ والتَّقْدِيرِ الوُدِّيِّ، وَبِتَفْكِيرٍ مُشْتَرَكٍ عَقائِدِيٍّ، فَسِياسَةُ الأَسْلُوبِ التَّحَدِّي، تَتَحَكَّمُ بِأُسْلُوبٍ تَعَبُّدِيٍّ، فَالشَّرِّيرُ يَتَحَوَّلُ لِاسْتِبْدادِيٍّ، يَفْتَرِسُ كَوَحْشٍ أَسَدِيٍّ[8]! الحياةُ إِدارَةُ المَوَدَّةِ بِأُسْلُوبٍ وُدِّيٍّ، لِحُفْظِ المَرْكَبِ مِنَ التَّرَدِّي[9]، فَلِلأَفْضَلِ الزِّمامُ[10] الْقِيادِيُّ، تَتَبادل الأَدْوارُ بِمَجالٍ فَرْدِيٍّ، فَيَسْلَمُونَ مِنَ الغَرَقِ المُتَرَدِّي؛ فَسياسَةُ التَّحَدِّي تَكُونَ بِسياسَةِ التَّصَدِّي؛ فَتُنْجِبُ السَّوْداوِيَّ[11] تَوْهِمُ الْعِزَّةَ بِالإِثْمِ السِّيادِيِّ[12] فَنَتِيجَتُهُ لِلْهَلاكِ وَالتَّرَدِّي. يَقُولُ ها هُنَا أَنا وَحِدِي: يا أَرْضُ اِشْتَدِّي "ما أَحَداً قَدِّي[13]" مَنْ يُنازِلُنِي التَّحَدِّي، فَسِياسَةُ البَطْشِ رَدِّي، فَلْيَفْهَمُ الجَمِيعُ قَصْدِي. فَيُقارِعَهُ نِظامُ التَّصَدِّي بِالتَّرَدِّي ها هُوَ ذَا أُسْلُوبُ التَّعَدِّي، بَدَلاً مِنْ سِياسَةِ التَّأْقِلُمِ الوُدِّيِّ، مَعَ الإِيثارِ الْفَرْدِيِّ، والْقَوْلُ: يا حَياتِي بِمَا أَتَيْتِ تُحْمَدِي؛ سَلَّتِي بِدُونِ عِنَبٍ رُدِّي؛ هَا هُوَ ذَا مُعْتَقَدِي.

يا بنَيَّ! إنَّ المُشْكَلَةُ بينَ الأَزْواجِ تُبْتَكَرُ، مِمَّنْ هُوَ أَمْكَرُ، تَبدَأُ بكَلِمَةٍ فِيها قُصَرُ النَّظَرِ؛ كَالنَّارِ تَبْدَأُ بِصِغارِ الشَّرَرِ، وَحَياةُ الأَزْواجِ بِصِغارِ الشَّرِّ، السَّيلُ سَبَبُهُ نُزُولَ المَطَرِ، المَوْتُ يَحِدُثُ بِضَرْبَةِ الحَجَرِ، الرِّياحُ نَسيمٌ عَلِيلٌ إذا هَبَّ يَقْلَعُ الشَّجَرَ، هَكَذَا يَحْدُثُ الخَطَرَ؛ مِنْ لا شَيءٍ ذَكَرَ، إذا كُلُّ زَوْجٍ فَكَّرَ وَقَدَّرَ، أَنَّ الحَياةَ خِيالٌ بِالْعِبَرِ، لا تَسْتَحِقُّ رَدَّ الضَّرَرَ بِالضَرَرِ، لِاقْتَنَعَ وَرَضِيَ بِمَا هُوَ أَيْسَرَ، وَابْتَعَدَ عَنْ السُّوءِ ما خَفِيَ مِنْهُ وَما ظَهَرَ؛ السِّلْمُ سِياسَةُ خِيرِ البَشَرِ، التَّحَدِّي، التَّناطُحُ[14] سِياسَةُ ثُورِ البَقَرِ

الحَقُّ بَينَ الزَّوْجَينِ حَقٌّ وَاحِدٌ بِهِ مُتَماسِكَينِ، كَمَا أَنَّ لِلْعُمْلَةِ وَجْهَينِ؛ ظَهْراً لِظَهْرٍ مُتَعاضِدَينِ، الحَقُّ بَينَهُمَا لا يُقَسَّمُ عَلَى اِثْنَيْنِ، أكانا مُتَّفِقَينِ مُتَّحِدَينِ أم متحابين أم مُتَشَاحِنين[15]، كُلٌّ يُدِيرُ ظَهْرَهُ لِلآخَرِ مُتَحاجَّينِ، تَبْدَأُ المَعْرَكَةُ بَيْنَ غَيُورَيْنِ؛ كُلٌّ يُقارِعُ الحُجَّةَ بِحُجَّتَينِ؛ وَأَنَّ الحَقَّ مَعَهُ مِنَ الجانِبَيْنِ، وَهَلُمَّ جَرَّا، الْكَلِمَةُ تُوَلِّدُ مُشْكِلَةً تَكْبَرُ بِكَلِمَتَينِ؛ فَيَخْتَلُّ التَّوازُنَ بَيْنَ الاِثْنَينِ، فَتُرَجِّحُ كَلِماتٍ إِحَدَى الكَّفَتِينِ؛ فَلا يَسْتَطِيعُ مِيزانُ الحَقِّ، الْعَدْلَ بَينَ الزَّوجَينِ، مِنْ فِتْنَةِ اللِّسانَيْنِ في تَنْشِئَةِ المُعْضِلَةِ إلى فِتْنَتَينِ، فَيَصْعَبُ عَلَى الْقَاضِي القَضَاءُ بِقَضِيَّتَينِ، كُلٌّ يَدَّعِي أَنَّ لَهُ حَقَّينِ، فَمَنْ أَرادَ الإِصْلاحَ فَعَلَيْهِ بِالحُسْنَيَيْنِ، جَعَلَ اللهُ التَقْوى؛ رَقِيباً عَلَى الْقَلْبَيْنِ.

إنَّ مِنَ الأَزْواجِ ظالِماً لِظالِمٍ، مَنْ بَدَأَ بِالشَّتْمِ وَالذَّمِّ؛ جَلَبَ لِنَفسِه الوَيْلَ الأَعَمِّ؛ الذَّمُّ بَيْنَهُمَا كَالسُّمِّ، يُسَمِّمُ المَوَدَّةَ بِالجِسْمِ، مِنْ أَخمَصِ[16] القَدَمِ إلى نِهايَةِ السَّاعِدِ بِالمَعْصَمِ، الفَهْمُ صَمْتٌ يُعْطِي الحَقَّ لِلأَصَمِّ؛ الَّذِي يَسْمَعُ وَلَكِنَّهُ كَالأَبْكَمِ؛ والاِسْتِماعُ يَسْلُبُ الحَقَّ مِنَ المُتَكَلِّمِ، دَعْ المُحَاجَّةَ تَسْلَمُ؛ تُؤَيِّدُ بِعَدْلِ النِّظامِ الرُّوحِيِّ المُحْكَمِ

كيف تحدث المشاكل بين الزوجين أُكتب ماذا جرى أمامك مثلا

مُدَاوَلَةٌ ٩١٥

قالَ الْقَاضِي: يَبْدُو أَنَّكُمَا مِنْ طَبِيعَتينِ مُخْتَلِفَتَيْنِ؛ فَاخْتَلَفْتُمَا، لَيْسَ هَذَا هُوَ الأَساسُ؛ بِلْ أَيْضاً مِنْ ذَوِي عاداتٍ مُسْتَحْكِماتٍ[١]؛ لَيْسَ في الأُمُورِ الطَّبِيعِيَّاتِ العادِيَّاتِ، بِلْ بِالْعَادَاتِ الْعَادِيَاتِ السَّابِقاتِ[٣] وَالسَّابِقاتِ[٤] في مَجَالِ الآهَاتِ، مِمَّا سَبَقَ مِنْ تَجارِبَ وَصَداقاتٍ؛ فَتَكَوَّنَتْ أُمُورٌ تُوَلِّدُ حَساسِيَّاتٍ مُؤَثِّراتٍ؛ مِنْ عَلاقاتٍ فِيها تَطَلُّعاتٍ[٥]، مِنَ الدِّينِ وَالْمُعْتَقَداتِ، مِنَ الغِيرَةِ وَالإِراداتِ[٦]، الَّتِي تُؤَدِّي لإِيْراداتٍ سَلْبِياتٍ[٧]، مِنْ العِزَّةِ وَالاِعْتِدادِ بِالذَّاتِ، مِنْ القُوَّةِ وَالعَجْزِ في الذَّاتِ، أَسبابٌ خَفِيَّةٌ لا تُذْكَرُ بِالْعِباراتِ، مِنَ الثَّقافَةِ وَالذَّوقِ في المَعَامَلاتِ، والتَّساهُلِ بِالحُقُوقِ وَالواجِبَاتِ، هُنَاكَ أَشْياءٌ تُسَبِّبُ التَّنَاحُراتِ[٨]، يَعْتَبِرُها الآخَرُ مِنَ التَّفاهاتِ[٩] قالَ الزَّوجُ: وَلَكِنْ هُناكَ زَواجٌ ناجِحٌ بَيْنَ زَوْجَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ بِالْعَادَاتِ وَالتَّقالِيدِ وَالطَّبائِعِ، مِنْ بِلادٍ مُخْتَلِفَةٍ في الشَّرائِعِ، مِنْ أَدْيانٍ الاِخْتِلافُ بَيْنَهَا شائِعٌ، مِثْلُ هَذَا زَواجُ ذائِعٌ، مُسْتَمِرٌّ غَيْرُ ضائِعٌ، أَنا لَسْتُ هُنا لأُدافِعٌ، وَلَكِنَّهُ هَذا هُوَ الواقِعُ، لا أُقَدِّمُ لِسِيادَتِكُمُ الذَّرائِعَ[١٠].

قالَ الْقَاضِي: نَعَمْ هَذا حَقٌّ! لَيْسَ كُلُّ التَّقالِيْدِ وَالأَعْرافِ بَعِيدَةً عَنِ الإِنْصَافِ، لَيْسَ كُلُّ الطَّبائِعِ مُتَناقِضَةً في الْوَاقِعِ، لَيْسَ كُلُّ الأَخْلاقِ مُخْتَلِفَةً بِالشَّرائِعِ، لَيْسَ كُلُّ دِينٍ أَخْلاقِياً غَيرَ نافِعٍ، لِكُلٍّ مِنْهَا لَهُ اِتِّجَاهٌ شائِعٌ، إِذا تَشَرَّبَ بِهِ الْعَقْلُ وَاِعْتَبَرَهُ رائِعاً[١١]، فَهُوَ عَنْهُ مُدافِعٌ؛ فَيُؤَدِّي لاِخْتِلافٍ مَبِينٍ، وَخَاصَّةً بِالْعَقِيدَةِ وَالدِّينِ؛ أَمَّا إِذا كانَ الدِّينُ لِدَى كُلٍّ مِنْهُمَا شَكْلِيّاً[١٢]، لَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ عَقْلِيٌّ، لا أَداءٌ لِطُقُوسِهِ[١٣] بِدَورٍ عَمَلِيٍّ، فَلا

---

915 Negotiation: 1. Habit; practice. 2. Customary; habitual. 3. Head in running. 4. Previous. 5. Looking forward. 6. Determination of wills. 7. Negative returns. 8. Dispute. 9. Paltry; insignificance. 10. Means. 11. Awe-inspiring; sublime. 12. Formal. 13. Ritual. 14. The same identity. 15. Racecourse in their way. 16. Free.

يَكُونُ عائِقاً بيْنَهُمَا بِفِعْلٍ فِعْلِيٍّ، لأَنَّ التَّكَيُّفَ الذاتِيَّ مَعَ الدِّينِ غَيْرُ تَفاعِلِيٍّ، إذا نَفَذَتْ الشَّخْصِيَّةُ مِنْ قُوَّةِ التَّأْثِيرِ الإيجابِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ، مَلَكَ جُزْءاً مِنَ الحُرِّيَّةِ، لِلْتَّفاعُلِ الهامِشِيِّ بِالحَياةِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ، مَعَ ذاتٍ طَبِيعَةٍ مُماثِلَةٍ بالهَوِيةِّ[١٤]

كُلُّ فَرْدٍ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالإِحْسانِ، وَالحِلْمِ وَالرِّفْقِ وَالْحَنانِ، هَذِهِ مِنْ طَبِيعَةِ الجَنانِ؛ فَإِذَا وَقَعَ الحُبُّ بَيْنَ العُشَّاقِ، حِينَئِذٍ يَبْدَأُ السَّباقِ؛ لِلْتَّخَلُّصِ مِنْ عاداتٍ وَمُعْتَقَداتٍ قَدْ تُؤَدِّي لِلْفِراقِ، فَيُبْتَعَدُ عَنْهَا ويُرْمَى عَلِيهَا الطَّلاقُ، التَّضْحِيَةُ وَالتَّنازُلاتُ في سَبِيلِ الوِّفاقِ، التَّوافُقُ الشُّعُورِيُّ هُوَ سَبِيلُ الإِتِّفاقِ، لِلْتَّغَلُّبِ عَلَى كُلِّ عائِقٍ في مِضْمارِ السَّباقِ[١٥]، الْقاسِمُ الأَعْظَمُ المُشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا هُوَ الأَخْلاقُ، إِنْ كانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا دافِعُ في تَحْقِيقِ الْوِفاقِ، الخُوفُ مِنَ الإِخْفاقِ؛ دافِعٌ لا شُعُورِيٌّ لِحِمايَةِ التَّلاقِ، التَّكَيُّفُ وَالتَّوافُقُ وَالتَّأَقْلُمُ أَساسُ الوِثاقِ، لِتَسْتَمِرَّ الحَياةُ بِالزَّواجِ لاَ بِالطَّلاقِ.

قالتْ الزَّوْجَةُ: أَنْتَ عَلَى حَقٍ! بِالْكَلامِ الْعَامِ، الأُمُورُ لا تُفَلْسَفُ في هَذا الْمَقَامِ، الحَياةُ لَيْسَتْ كُلاماً في كَلامِ، فَمَنْ لا تَشْعُرُ بِالأَمانِ وَالسَّلامِ، الأَفْضَلُ لَها حُسْنُ الخِتامِ، وَكُلٌّ مِنَّا يَسِيرُ بطَرِيقِ السَلامِ؛ أَتَيْتُكَ بِقَضِيَّتِي لِإِصْدارِ الأَحْكامِ لا لِتَوثِيقِ الأَحْكامِ، فَإِنَّك عَلَيها تُلامُ، إِنْ لم تَحْكُمْ بِالتَّمامِ، كُلُّ عاداتِهِ لا تُطاقُ؛ فَخَيْرٌ لَي مِنْهُ الْفِراقُ، فَكَّرْتُ مَلِيّاً؛ فَالطَّلاقُ خَيْرٌ مِنَ الشِّقاقِ، لأَمْلُكَ الحُرِّيَةَ المُطْلَقَةَ وَالإِشْراقِ لأَجُولَ في كُلِّ الآفاقِ.

قالَ القاضِي: الحُرِّيَةُ المُطْلَقَةُ[١٦] مَفْسَدَةٌ مُطْلَقَةٌ، المَرْأَةُ المُطَلَّقَةُ لِلْشَّقاوَةِ غَيْرُ المُطَلِّقَةُ؛ فَالنَدامَةُ دائِمَةٌ هي المُطْلَقَةُ

أَجابَتْ: أَنا أَعْلَمُ بِالحَقِيقَةِ؛ مُتَزَوِّجَةً أَمْ طَلِيقَةٌ، فَالمُطَلَّقَةُ حُرَّةٌ طَلِيقَةٌ، لا أَمَةٌ رَقِيقَةٌ، لِمَنْ لا تُطِيقُهُ خَيْرٌ لَها تَطْلِيقَهُ

أكتب مداولة بين زوجين وأنت مصلحٌ بينهما فماذا تقول ؟

إِغْلاقُ بابَ الطَّلاقِ [916]

يا **جَدِّيَّ** المِصْداقُ[1] هَلْ هُناكَ مَهْرَبٌ مِنَ الشِّقاقِ وَالطَّلاقِ؟

يا بَنِيَّ! بَذْرُ[2] الطَّلاقِ مِنْ بِزْرِ[2] سُوءِ الأَخْلاقِ، تَنُمُو لا شُعُورِيّاً في الأَعْماقِ[3]، يُغَذِّيهَا الْكَذِبُ بِالنِّفاقِ، وَسْوَسَةُ الحَماةِ وَالرِّفَاقِ، نُصْحُهُمُ قَطْعٌ لِلأَرْزاقِ، يُوَلِّدُ مَشاكِلَ الإِخْفاقِ، فَاللهُ وَحْدَهُ مَوْلَى[4] الْوِفاقِ، إِذا مَا اِلْتَزَمَا بِتَقْوَى المِيثاقِ[5]؛ فَالإِخْلاصُ مُقَدَّمُ الصَّداقِ[6]، وَسُوءُ الأَخْلاقِ مَهْرٌ[6] مُؤَخَّرٌ لِلْطَلاقِ، وَالإِيثارُ رَحْمَةَ الوِفاقِ؛ فَحُسْنُ الأَخْلاقِ واسِعُ النِّطاقِ[7]، يَغْلُقُ بابَ الطَّلاقِ.

لا أَعْنِي بِالْوِفاقِ الطِّباقِ[8]؛ لأَنَّ سُنَّةَ اللهِ الخَلاَّقِ، تَجْمَعُ الأَضْدادَ في الأَعْراقِ[9] مِنْ طَبِيعَةِ النَّارِ الإِحْراقُ، مَنْ طَبِيعَةِ الماءِ الإِغْراقُ، بِالتَّضادِّ وَالطَّلاقِ: الأُولى تُغْلِي الثانِيَةِ، والثَّانِيَةِ تُطْفِئُ الأُوْلى؛ بِحُسْنِ عَلاقَةِ الوِفاقِ يُكَوِّنان قُوةً لا تُطاقُ، يُسَيِّرَان السُّفُنَ البُخارِيَّةِ بِالآفاقِ[10]، بِعَلاقَةِ الاِتِّفاقِ. القَرِينَانِ ذُوَا طَبِيعَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ مُتَجَاذِبَتَيْنِ، وَذُوَا قُوَّتَيْنِ مَخْتَلِفَتَيْنِ مُتَكامِلَتَينِ، إِذا تَزاوَجَا[11] فَهُمَا كَمُحاسِبَيْنِ، إِذَا تَزَوَّجَا بِوِحْدَةٍ وَلَّدَا طاقَةً خارِقَةً بِقُوَتَيْنِ، مُجَابِهَةً لِلأَمَرَّيْنِ[12]. الحَياةُ أُمٌّ لِلْجَمِيعِ؛ تُولِدُنَا وَتُوَلِّدُ مَعَنَا مُقَوِّماتِ[13] الحَياةِ وَمُدَمِّراتِها، فَاسْتَعِنْ بِمُقَوِّماتِهَا عَلَى مُهْلِكَاتِهَا تَفُزْ بِطَيِّباتِهَا مَنْ غَرِقَ بِالسَّيِّئاتِ أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ في نَفْسِهِ أَنَّهَا حَسَناتٌ يُدافِعُ عَنْهَا بِالنَّظَرِياتِ، مَدْرَسَةُ الحَياةِ تُعَلِّمُ المُسَلِّماتِ[14] التَّحَدِّي لِلْمُجابَهَةِ يُؤَدِّي والعِزَّةُ بِالإِثمِ[15] تُحْدِثُ التَّرَدِّي العَقْلُ كالحَقْلِ، فِيهِ البُّذُورَ لِكُلِّ فِعْلٍ وَجَهْلٍ، إِذا نَمَتْ بِهْ الأَفْكارُ الضَّارَّةِ بِزَمَنِ الشَّبابِ بِالهَزْلِ، طَغَتْ عَلَى الآدابِ، فَيَفْقُدُ القُدْرَةَ عَلَى الصَّوابِ، فِالاِعْتِرافُ بِالحَقِّ وَالْعَدلِ، يَحِلُ بَينَهُمَا الخِلافُ وَبِمَا بِالْعَقْلِ مِنْ اِخْتِلافٍ

[916] Closing the Door of Divorce: 1.Truthful. 2. Seeds. 3. in the subconscious. 4. Benefactor. 5. Sincerity of marriage contract. 6. Dowry. 7. Zone. 8. Agreement. 9. Deep-rooted. 10. Horizons. 11. Come together in matrimony. 12. Two issues/ more bitterness.13. Means of supporting life. 14. Recognised rules. 15. Self-esteem in sin. 16. Power of. 17. Buried. 18. Eradicate. 19. Misfortunes. 20. Complain

اُخْشَ صَوْلَةَ الْعاقِلِ[١٦] مِنْ سُوءِ الْفاعِلِ، يُصْبِحْ كَالجَاهِلِ

الْقَرِينُ ذَوْ النِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ مُؤَيَّدٌ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالصَّبْرِ وَالسُّلْوانِ

القَرِينُ ذَوْ النِّيَّةِ السَّيِّئَةِ مُؤَيَّدٌ بِغُرُورِ الشَّيطانِ وَبِالْخُسْرانِ

الدِّينُ سِياجُ الزَّواجِ المَتِينِ؛ فَقَطْ لِلْمُتَّقِينَ، يَتَّخِذُهُ وَسِيلَةً

مُتَدَيِّنٌ مَهِينٌ، بِمَعِيَّةِ شَيطانٍ لَعِينٍ، لِتَحْقِيقِ هَدَفٍ دَفِينٍ[١٧]

مَنْ لا يَتَّقِّ اللهَ المُعِينَ لا يَتَّقِيهِ بِالْقَرِينِ؛ فَيَتْبَعُ هَواهُ المَشِينِ

مَنْ يَتَّقِّ اللهَ يُوَفِّقَهُ لِمُبْتغاهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِّ اللهَ يُضِلُّهُ بِهَواهُ

الزَّواجُ تَزاوُجُ الْعُقُولِ، كَلاهُما عَنْهُ المَسْئُولُ، فَلا يَصُولُ

بِالطِّلاقِ إِلا الجَهُولُ؛ لِأَنْ عَقْلَهُ بِأَهْوائِهِ أَصْبَحَ المَشْلُولَ.

الغِيْرَةُ قُوَّةٌ تُوَلِّدُ الشَّكَ فَيُوَلِّدُ النُّفُورَ وَالْغَضَبَ وَالْعِراكِ

الإِخْلاصُ يُوَلِّدُ الثِّقَةَ فَتُوَلِّدُ المُوَدَّةَ الَّتِي تُغْلِقُ بابَ العِراكِ

أَنْتَ أَنْتِ مِفْتاحُ بابُ العِراكِ؛ أَنْتَ لا تَفْهَمِنِي! أَنْتِ لا

تَفْهَمِينَنِي! كِلاهُما جاهِلٌ بِحَقِّ الآخَرِ، أَنْتَ بابُ الضَّرَرِ

الزَّواجُ تَزَاوجُ الإِخْلاصِ بِالحَقِّ المُبِينِ، فَيَقْطَعُ دابِـــرَ[١٨]

الشَّكِّ بِاليَقِيْنِ، المُمَارَسَةُ خِلالَ السِّنِينِ تَتَحَكَّمُ بِالتَّلْقِينِ

الشَّكُ خِبْرَةُ الْعاشِقِ تَتَحَوَّلُ لِرَدَّةِ فِعْلٍ مِنْ الْفِعْلِ السَّابِقِ

الشَّكُ كَالشِّرْكِ إِذا اِسْتَحْوَذَ عَلَى الْعَقْلِ أَعْمَى بَصِيرَتَهُ

اليَّقِينُ كَالإِيمانِ إِذا اِسْتَحْوَذَ عَلَى اللُّبِ أَيَّدَهُ بِبَصِيرَةِ الإِلْهامِ

إِذا تَآلَفَتْ الْقُلُوبُ، غَفَرَتْ الذُّنُوبَ، وَأَبْعَدَتْ الخُطُوبَ[١٩]

لا يَتَّفِقُ حُبانِ بِقَلْبٍ واحِدٍ؛ حُبُّ الذاتِ وَحُبُّ القَرِينِ

التَّذَمُّرُ.[٢٠] وَالضَجَرُ أُمُورٌ طبيعيةٌ كَثْرَتُه يَخْلُقُ مَشاكِلَ فِعْلِيَّةٍ

اِعْلَمْ أَنَّ مَنْ لا يَحْتَرِمْ لا يُحْتَرَمْ، مَنْ لا يَغْفِرْ لا يُغْفَرْ لَهُ

مَنْ لا يُضَحِّ لا يُضَحَّ لَهُ، مَنْ لا يُؤْثِرْ لا يُؤْثَرْ لَهُ.

الحَياةُ الزَّوْجِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ تَقْتُلُها كَلَمَةُ الطِّلاقِ وَلَها مَدَنِّسَةٌ

سُنَّةُ اللهِ مَعَ المَظْلُومِ، وَالْمُقَصِّرُ بِحَقِّ الآخَرِ مِنَ اللهِ مَلُومٌ

اِقْرَأْ مِنَ العِبَرَ بِسُنَّةِ البَشَرِ، مَنْ طَلَّقَ بِظُلْمِ المُبَرِّرِ، كـــانَ

المَظْلُومُ هَوَ المُنْتَصِرِ، والظَّالِمُ أَصْبَحَ مَثَلاً مِنَ اللهِ لِلْعِبَرِ.

اكتب موضوعاً عن زوجيْن فتحا باب الطلاق وتحاول إغلاقه ترجم

المُداوَلَةُ تَبادُلُ الآراءِ [917]

قالَ **الْقاضِي** أَنْتِ عَلَى حَقٍّ بالحَقِيقَةِ عَلامَ تَظْلِمُهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، عَلَيكَ[1] أَنْ تعامِلَهَا بِاْحْترامٍ كَشَقِيقَةٍ، لا خادِمَةٍ رَقِيقَةٍ، عَلِيكَ أَنْ تَعْتَرِفَ بِالحَقِيقَةِ؛ الزَّواجُ طبقا لِلوَثِيقَةِ[2]

الزَّوجُ: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ: الزَّواجُ خادِمٌ وَمَخْدُومٌ كُلٌّ عَلَيْهِ المَقْسُومُ، لا أَحَدٌ مِنَ التَّقْصِيرِ مَعْصُومٌ[3]، أَخْدُمُ ما بوُسْعِي وَبِمَا هُوَ مُعْلُومٌ، بَيْتِي بِتَصَرُّفاتِهَا أَصْبَحَ كالمَهْدُومِ أَعُودُ لَهُ لأَنْسَى الهُمُومَ، فَتَفْتَحُ بابَ الشُّؤْمِ المَشْؤومِ[4]، تَذُمُّنِي دائِماً لأَدْنَى شَيْءٍ فَأَنَا المَذْمُومُ، تَلُومَنِي فَأَنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ المَلُومُ، هِيَ الحاكِمَةُ وَأَنا المَحْكُومُ، هِيَ الظَّالِمَةُ وَأَنا المَظْلُومُ، هِيَ الهَمُّ وَأَنا المَهْمُومُ، هِيَ المالِكَةُ وَأَنا المَحْرُومُ، هِيَ المُتَكِلِّمَةُ وَفَمِي المَخْتُومُ، هِيَ المَهْضُومَةُ[5] وَحَقِّيَ المَهْضُومُ[6]، هِيَ الإِمامُ وَأَنَا المَأْمُومُ، هِيَ الْعالِمَةُ وَأَنا الجاهِلُ بِالْعُلومِ؛ نَظَراتُها تَسْرِي في دَمِّي كَالسُّمُومِ، التَّقْصِيرُ مِنْهَا عَلَى الْعُمُومِ، وَسِرُّهُ لَدِيكُمْ مَعْلُومُ، فَحَقِّي هُوَ المَعْدُومُ[7]، وَمَعَ هَذَا أَرْضَى بِالمَقْسُومِ.

القاضِي: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ! كُلٌّ يَحْكُمُ عَلَى هَواهُ، الإِنسانُ كَالمِرآةِ تَعْكُسُ صَورَةَ ما تَراهُ، فَلا يَرَى نَفْسَهُ مِنَ الداخِلِ وَلا قَفَاهُ، يَرَى ما تُشاهِدُهُ عَيْناهُ، بِصِيرتُهُ لا تُبْصِرُ ما أَبْصَرْناهُ، وَلا تَعْتَبِرُ ما اِعْتَبَرْناهُ، وَلا تُبَرِّرُ مَا بَرَّرْنَاهُ؛ لأَنَّ لِكُلِّ اِمْرِئٍ لَهُ رُؤْاهُ، يَقْضِي لِنَفْسِهِ على هَواهُ، أَنَّ الحَقَّ لَهُ وَرَّثَهُ لَهُ أَبَواهُ؛ فَالحَقُّ مَعَهُ بِمُقْتَضَاهُ[8].

قالتْ أَنْتَ عَلَى حَقٍّ! أَلاَ تُلاحِظُ أَنَّهُ طَوِيلُ اللِّسانِ، إِنَّ بِكَلامِهِ فُجُورَ الْبُهْتانِ، دَقَّقْ بِقَوْلِهِ وَفَلَتاتِ اللِّسانِ[9] تَجِدْ أَنَّهُ هُوَ المُدانُ، يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ وَالإِحْسانِ، هُوَ المُتَسَلِّطُ وَالسُّلْطانُ، وَهُوَ المُمَثِّلُ بِأَقْوالِهِ وَالفَنَّانُ، أَقْوالُهُ

[917] Finding the middle ground: 1. you must. 2. According to the rules of Marriage. 3. Infallible. 4. Bad luck. 5. Capable of being digested, acceptable. 6. Treat with injustice. 7. Non-existent. 8. According to reason. 9. Slip of his tongue. 10. Dodgy. 11. Calamities. 12. Unavoidable. 13. Fall with sorrow. 14. Ungrateful.

يُدْحِضُهَا البُرْهانُ، يُراوِغُ وَيَتَمَلَّصُ[10] بِكلامِهِ كَالصِّبيانِ، يَنْفُثُ السُّمَّ مِنْ فَمِهِ كَالثُعْبانِ، يَتَلاعَبُ كَالبَهْلَوانِ، يَتَقَلَّبُ وَيَتَلَوَّنُ كَالأَلْوانِ، لَيْسَ لِلْحَياةِ مَعَهُ بالأَمانِ، مَلأَ الجَنانَ بِالجِنانِ، خاوِيَ الجَنانَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالحَنانِ، اِرْحَمُوا يَرْحَمُكُمُ الرَّحْمَنُ؛ هَلاَّ كانَ بِأَفْعالِهِ كَإِنْسانٍ؟

يا قاضِيَ الزَّمانِ! أَنْتَ بِالعَدْلِ كَالمِيزانِ؛ تَحْكُمُ بِعَدْلِ الْقُرْآنْ، تُفَرِّقُ بِتَفْرِيقِ الفُرْقانِ، خَيْرُ الْفِراقِ بِالإِحْسانِ.

الْقاضِي: أَنْتِ عَلَى حَقٍّ سَلِيمٍ، فَعَلامَ اِنْتَقَلْتِ مِنَ النَّعِيمِ إِلى الْجَحِيمِ وَنارِ الحَمِيمِ، إِنْ لم يَلْتَهِبْ بِكِ وُدُّ الحَمِيمِ، والمَحَبَّةُ مِنَ الصَّمِيمِ؛ الزَّواجُ اِسْتِسْلامُ التَّسْلِيمِ، هَذِهِ مِنْ طَبِيعَةِ الحَرِيْمِ، لِتَسُودَ بِالوُدِّ؛ فَتَحِي بِالعِزِّ وَالتَّكْرِيْمِ.

الزَّوْجُ: أَنْتَ عَلَى حِقٍ! لَمَّا وَافَقَتْ تَنَهَّدَتْ وَقالَتْ: يا حَبِيبِي أَنْتَ حُبِّي حَتَّى مَماتِي، آه يا حَياتِي، سَأَكُونُ سَعِيدَةً بِكَ بِالعُسْرِ وَاليُسْرِ وَالمُلِمَّاتِ[11]

قُلْتُ لَكِ قَلْبِي يا فَتَاتِي، اِعْمَلِي ما شِئْتِ بِهِ حَتَّى المَماتِ، سَأَعْمَلُ ما فِي وُسْعِي لِتَكُونِي سَيِّدَةَ السَّيِّداتِ.

أَجابَتْ: أَنْتَ فِي نَظَرِي فِي عُلُوِّ السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا فِي أَسْفَلِ الدَّرَجاتِ، فَلَكَ مِنِّي كُلُّ الْحُبِّ وَالتَّضْحِياتِ.

قُلْتُ: لا أُحِبُّ أَنْ أَنْقُلَكِ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ، فَظُرُوفِي حَتِمِيَّةُ المُحَتَّماتِ[12]، فَبِالتَّعاوُنِ نَحَقِّقُ الأُمْنِياتِ.

قالتَ أَنْتَ نُورُ الحَياةِ، أَيْنَمَا حَلَلْتَ نُورُكَ يُنِيرُ المُنِيراتِ، لا داعِيَ لِلتَّأَمُّلاتِ، فِيكَ أَسْمَى السَّماتِ، أَرْجُو أَنْ تُنْقِذُنِي مِنَ الوُحْدَةِ بِالحُجُراتِ، فَهِيَ سَجْنِي مُمْلُوءَةٌ بِالآهاتِ، لِبَيتِ الْعِزِّ وَالمَسَرَّاتِ وَإِنْ تَدَاعَتْ الحَسَرَاتِ[13]

القاضِي: أَنْتَ أنتِ عَلَى حَقٍّ! فَالزَّواجُ حَقٌ وَأَحَقُّ أَنْ يَتَحَقَّقَ بِصِدْقٍ، وَإِنْ سُمِّيَ عُبُودِيَّةُ الرِّقِّ فَلَيْسَ مِنهُ عِتْقٌ؛ فَإِذا كانَ بَيْنَكُمَا هَذَا الْعِشْقُ، فَعَلامَ هَذَا العِقُّ[14]؟

أكتب مناقشة بين الزوج والزوج ومن يصبح بينهما

الْقَاضِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ [918]

قالتْ: يا سَيِّدِي القاضِي! كانَ ذَلِكَ حُبَّ الأَفْلامِ، فِيْهِ الأَمانِي وَالأَحْلامِ، سُرْعانَ ما اِنْكَشَفَ سِحْرُ الهِيامِ، أَلا تَلاحِظُ أَنَّ كَلامَهُ أَوْهامٌ، ضَحِكَ عَلَيَّ بِعُذُوبَةِ الْكَلامِ، فَانْخَدَعْتُ بِالحُبِّ وَالْغَرامِ، لِمَ قالَ مِنْ هِيامٍ وَأَوْهامٍ، خَدَّاعٌ عَمِلَ الْبَحْرَ ساقية١ وَجَعَلَنِي سَاقِيَة٢، يَتَظَاهُرُ بِأَحْسَنِ الأَخْلاقِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَسْمَى الْعُشَّاقِ، وَعِينَهُ تُشِعُّ بِالإِشْراقِ، وَأَنَّ هَذَا هُوَ حُبُّهُ الأَوَّلُ والأَخِيرُ بَاقٍ، الْعِشْقُ وَسِيلَةُ النِّفاقِ، يَؤَدِّي لِلْشِّقاقِ وَمِنْهُ لِلطَّلاقِ.

قالَ: يا سَيِّدِي الْقَاضِي أَنْتَ عَلَى حَقٍّ! لَقَدْ بَيَّنْتُ لَهَا الْحَقِيقَةَ وَأَحْبَبْتُهَا بِالْحَقِيقَةِ، فَهِيَ مِنْ أَسْرَةٍ عَرِيقَةٍ، فِعْلاً كانَتْ لَطِيفَةً رَقِيقَةً، مَهَذَّبَةً نَشِيطَةً رَشِيقَةً، ذَاتُ طِباعٍ

[918] The judge gives right verdict: 1 Streamlet. 2. Water maid. 3. Intuition. 4. Governor of Iraq dead 95 H. 5. Her conscience is safe-keeping. 6. Hidden. 7. Sicken. 8. in ease. 9. Make excuse. 10. Truly. 11. It is more proper for the truth. 12. by its application. 13. More significance in his/ her words.

حَسَنَةٍ بِالسَّلِيقَةِ٣ سَلَبَتْ لُبِيَ كَعَشِيقَةٍ، ثُمَّ اِنْقَلَبَتْ لِنَقِيقَةٍ

الْقَاضِي: اِسْتِمرارُ الحَياةِ بالزَّواجِ؛ مَنْبَعُ الحَياةِ قَابِلٌ لِلْعِلاجِ، وَإِنْ أَتَى بِسُوءِ الأَمْواجِ؛ بَعْدَهَا يَأْتِي الفَرَجُ بِالإِفْراجِ مَنْ اِعْتَبَرَ بالزَّواجِ؛ فَحَياتُهُ في اِضْطِرابِ الهَيَاجِ

قالتْ أَنْتَ عَلَى حَقٍّ: لِكِنَّهُ بَعْدَ الزَّواجِ؛ صارَ ظالماً مِثْلَ الحَجَّاجِ٤ لا مِثْلَ الأَتْقِياءِ مِنَ الحُجَّاجِ، لا يَقْبَلُ المُحاجَّةَ وَالحِجاجِ، أَصْبَحَ كَمِرآةِ الزُّجاجِ، تَعْكُسُ طَبِيعَةَ المَزاجِ، وَمِنْهُ سَبَبُ الإِزْعاجِ، فَلا بَهْجَةٌ بِالاِبْتِهاجِ، دائِماً هائِجٌ في الهِياجِ، طَعَامٌ حَسَنُ الإِنْضاجِ، يَقُولُ عَنْهُ مِلْحُ الأُجاجِ، لا يَفَرِّقُ بَينَ الْعَظْمِ وَالْعَاجِ، مَشاكِلُ مِنْ كُلِّ فَجٍ وَالْفِجَاجِ، كَمُوْجَةٍ تَأْتِي مَعَ الأَمْواجِ، لا أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِ نَاجٍ، أَرِيدَ الطَلاقَ مِنْهُ كَخِيرِ عَلاجٍ.

الْقَاضِي: الزِّواجُ لَيْسَ بالإِكْراهِ! الجَمْعُ بَيْنَ اِثْنَيْنِ كُلٌّ أُمْرُؤٍ يَتَمَنَّاهُ، لَيَسْيرَ عَلَى قَدَمَاه. الْعازِبُ لا يَعْلَمُ سائِراً

إِلى أَيْنَ؟ مَنْ تَزَوَّجَ سارَ مُتَّزِناً عَلَى قَدَمِينِ، وَمَنْ طَلَّقَ عادَ لِلْسَيْرِ عَلَى رِجْلٍ كَالأَعْرَجِ؛ بِحاجَةٍ لِعُكَّازَينِ، الزَّواجُ عُكَّازُ الحَياةِ لِلْزَوجَينِ، وَإِنْ خَلَّ التَّوَازُنُ بَيْنَ بَيْنٍ!

الزَّوْجُ: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ أَقْوَمُ: المُشْكِلَةُ لَيْسَتْ كَمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ، لَكِنَّهَا بِمَا لا تَفْهَمُ، عَلَى هَواهَا تَتَعْلَمُ، حَقُ الزَّوجِ لَوْ عَلِمَتْ أَعْظَمُ، مَظْلُومٌ يَطْلَبُ أَنْ لا يُظْلَمُ، الزَّوجَةُ أُمُّ الأُمَمِ، بِعَطْفِهَا وَحَنانِهَا تُرْحَمُ، تُغَذِّي النَّفْسَ بِالهِمَمِ، لا شَتْمٌ وَلا ذَمٌّ؛ وُجْدانُهَا أَمانٌ وَذِمَّةٌ وَذِمَمٌ[٥].

الْقَاضِي: أَنْتِ عَلَى الحَقِّ الأَسْلَمُ! الحَقُّ بَيْنَكُمَا مُبَطَّنٌ مَكْتُومٌ أَكْتَمُ[٦] لا يَعْلَمُهُ إِلاَّ الأَعْلَمُ، فَتَقْواهُ بَيْنَكُمَا أَعْظَمُ

قَالتْ: أَنتَ عَلَى حَقٍّ! يَدَّعِي أَنَهُّ الأَفْهَمُ، وهُوَ بِالْفَهْمِ أَسْقَمُ[٧]، يَشْتَكِي مِنَ الظُلْمِ وَيَتَأَلَّمُ، الحَقُّ يُقالُ هُوَ أَظْلَمُ، سَلَبَ حَقِّي وَقَدْ أَجرَمَ، فَالخَلاصُ مِنْهُ سَلامَةٌ وَأَسْلَمُ.

الِقَاضِي: أَنْتِ أنتَ عَلَى حَقٍ! لَقَدْ عَلِمْتُ المَفْهُومَ؛ وفي الْخَفَاءِ اللهُ أَعْلَمُ بِالمَظْلُومِ، هُناكَ سِرٌ غائِبٌ غَيْرُ مَعْلُومٌ!

الزَّوجُ: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ! في نِيَّتِهَا سِرُّ السِّرِّ، تَتَظَاهَرُ بِالمَكْرِ؛ لِتَحَقِّقُ ما في الْفِكْرِ، الحَياةُ بِالنِّسْبَةِ لي كَالجِسْرِ، وَأَنا كَمُسافِرٍ بَينَ الصُبْحِ وَالعَصْرِ، مَصِيرِي مَنْزِلي إِلى الْقَبْرِ، فَمُواساتِي في الصَّبْرِ، مادامَتْ الصِّحَّةُ في اليُسْرِ[٨].

الْقَاضِي: أَنْتُما عَلَى حَقٍّ! فَاصْبِرا صَبْراً جَمِيلاً، وَإِنْ كانَ ثَقِيلاً، لا تَسْمَعَا قولاً وَلا قِيلا: تَعْلَّلاْ بِالحَقِّ تَعْلِيلا[٩]

قالتْ: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ! القاضِي لِلْحَقِّ خَيْرُ الرَّفِيقِ: بِحَقٍ[١٠] لم تَعْدُلُ بالحقِّ الحَقِيقِ! أَنْتَ أَحْرَى[١١] بالتِصدِيقِ، الحَقُّ عَدْلُ اللهِ الحَقِّ بِالْتَطْبِيقِ[١٢] أشكو إليه عسر الضيق!

الْقاضِي: أَنْتَ أنتَ عَلَى الحَقِّ! أَنْتُمَا أَعْلَمُ مِنِّي بِالحَقِّ، لَعَلَّ أَحَدُكُمَا أَلْحَنُ بِالنُّطْقِ[١٣] يُخْفِي الحَقِيقَةَ بِشَتَّ الطُرُقِ فَاْحُكُمَا بِالحَقِّ وَعَدْلَ اللهِ وَالخُلُقِ، والتَّقْوَى مِيزانُ الحَقِّ

اكتب مداولة بين زوجين، يرفضان الصلح، وأنت المصلح بينهما

قَضَاءُ الْقاضِي [919]

يا جَدِّيَّ! عَلامَ الْقَاضِي لَمْ يقْضِ بِالْحَقِّ؟ لقد قَضَى بِقَوْلِهِ: أَنْتَ أَنْتِ عَلَى حَقٍّ! فَأَيْنَ الْحَقُّ فِيمَا قالَهُ؟ الْحَقُّ إِمَّا مَعَكَ وإما عَلَيْكَ. الْحَقُّ لا يَتَجَزَّأُ؛ فَإِنَّ جَزَّأَهُ فَلَمْ يَقْضِ بِالْحَقِّ!

الْجَدُّ: يا بُنَيَّ! الْقَاضِي حَكِيمٌ قَدْ نَطَقَ بِالْحَقِّ؛ لأَنَّ الحَقَّ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مُتَدَاخِلٌ بِحَقٍّ! لا يُدْرِكُهُ قاضٍ بِحَقٍّ، إِلاَّ إِذَا اِنْحازَ[1] لِجَانِبٍ مِنَ الْحَقِّ، أَوْ وَازَنَ أَنَّ الْحَقَّ الظَّاهِرَ غَلَبَ الباطِلَ!

حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ، كَمَا أَنَّ حَقَّ الزَّوْجَةِ عَلَى الزَّوْجِ يَتَعَدَّى كُلَّ الْحُدُودِ[2]، فَلا يُمكْنُ تَحْدِيدُهُ بِحُدُودٍ3، حَقٌّ مُتَداخِلٌ بِلا حُدُودٍ[4]؛ فَإِذا تَجاوَزَ حَدَّهُ اِنْقَلَبَ لِضِدِّهِ! قَدْ يَأْكُلُ أَحَدُهُمَا لُقْمَةً والآخَرُ يَلْتَهِمُ[5]

الرَّغِيفَ! فَهُمَا يَتَقاسَمانِهِ بِالإِيثارِ[6]، فَالْحَقُّ بَيْنَهُمَا لَهُ مِعْيارٌ، وَلَيْسَ لَهُ مِقْدارٌ!

شَقَاءُ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ سَعَادَةٌ! كُلٌّ مِنْهُمَا يُضَحِّي[6] بِحَقِّهِ؛ فَيَشْقَى لإِسْعادِ الآخَرِ؛ فَتِلْكَ سَعادَتُهُ أَوْ سَعادَتُهَا؛ كَالأُمِّ تَسْعَدُ بِشَقَائِهَا، بِتَضْحِيَتِهَا[6] بِراحَتِهَا مِنْ أَجْلِ سَعادَةِ طِفْلِهَا؛ فَتِلْكَ سَعادَتُهَا. هَكَذَا يُنْظَرُ لِلْحَقِّ بَيْنَ الأَزْواجِ. التَّضْحِيَةُ بِهِ مِنْ أَجْلِ إِسْعادِ النِّصْفِ الآخَرِ؛ فَتَسُودُ الرَّحْمَةُ بَيْنَهُمَا. عَلاقَةُ الرَّحْمَةِ تُوَلِّدُ الأُلْفَةَ وَالاِئْتِلافَ[7] وَالسَّعَادَةَ بِحَقٍّ بِلا اِخْتِلافٍ.

لَقَدْ عَمَلَ الْقاضِي جُلَّ[8] جُهْدِهِ لِلْحُكْمِ بِالإِنْصافِ[9]، وَلَمْ يَعْتَبِرْهُمَا كَأَنْصافٍ، وَلَمْ يُفَضِّلْ نِصْفاً عَلَى آخَرَ، خَوْفاً مِنَ الإِجْحافِ[10]. الْحَقُّ بَيْنَهُمَا مَكْنُونٌ فِي الأَجْوافِ[11] لَمْ يُظْهِراهُ إِلاَّ بِالأَوْصافِ. دَعاهُمْ لِلصُّلْحِ وَالاِئْتِلافِ، فَهُوَ كَطَبِيبٍ فِي غُرْفَةِ الإِسْعافِ، يُسْعِفُ، وَعَلَى اللهِ نِهَايَةُ الْمَطافِ[12]. أَسْرَفَا بِطَلَبَيْهِمَا شَرَّ الإِسْرافِ. فَضَّلا الاِخْتِلافَ عَلَى العَفافِ[13].

---

[919] Comment on the Judgement of the judge: 1. Draw aside from. 2. Limits. 3. Boundary.4. Unlimited. 5. Swallow up greedily. 6. Altruism, self-sacrifice.7. Associate with. 8. Most of. 9. By justice. 10. Injustice. 11. The right is hidden in the heart. 12. At the end. 13. Virtue. 14. Common. 15. From enjoyment and goods. 16. Harmony of sound. 17. Dropping. 18. Essence. 19. Criterion. 20. Relative or Alliance.

اللهُ لَمْ يَحْكُمْ بِيْنَ الزَّوْجَيْنِ الْمُتَخاصِمِيْنِ. تَرَكَ لَهُمَا الْحُرِّيَّةَ، وَأَوْصَاهُمَا بِالتَّقْوَى، وَوَعَدَ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ لِمَنْ يَخافُ! سُنَّةُ اللهِ تَعْمَلُ بِالإِنْصافِ، وَالْقَاضِي اِتَّبَعَ سُنَّةَ اللهِ بِالأَوْصافِ.

الْحَقُّ بَيْنَ الْمُتَّقِينَ مُشَاعٌ[١٤] كُلٌّ مِنْهُمَا يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ، يُؤْثِرُ مَا لَدَيْهِ مِنْ مُتْعَةٍ وَمَتَاعٍ[١٥] فَالأَمْرُ بَيْنَهُمَا مُطَاعٌ، فَعَلامَ الأَنانِيَّةُ وَطَمَعُ الأَطْمَاعِ، وَحُبُّ التَّمَلُّكِ وَالتَّسَلُّطِ وَالاِمْتِنَاعِ؟ مِنْ يُؤْثِرْ فَفِي صَدْرِهِ اِتِّساعٌ، صابِراً يُصْغِي بِاسْتِماعٍ؛ الأَنانِيُّ فِي صَدْرِهْ ضِيقٌ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْنِّزَاعِ، فَالشَّرُّ لِلْشَّرِّيرِ كَالإِيقَاعِ[١٦]، وَلَهُ فِي عَمَلِ الشَّرِّ الاِسْتِمْتاعِ؛ فَيَقَعُ فِي شَرِّهِ شَرَّ الإِيقَاعْ[١٧].

تَحْكُمُ سُنَّةُ اللهِ عَلَى النِّيَّةِ مِنْ واقِعِ الأَنانِيَّةِ فِي الزَّوَاجِ؛ لِذَا حَكَمَ الْقاضِي بِالظَّاهِرِ؛ لأَنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَعْماقِ النِّيَّةِ الْخَفِيَّةِ فِي البَصائِرِ، واللهُ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى السَّرائِرِ، فَيَحْكُمُ عَلَى ما فِي الضَّمائِرِ، حُكْمُهُ آيَةٌ لِلْحُرِّ وَالْحَرائِرِ!

سُنَّةُ اللهِ نِظامُهُ الرُّوحِيِّ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، أَقْسَمَ بِهِمَا وَبْنَتِيجَةِ أَعْمالِهِمَا فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:" وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾" فَحُكْمُ اللهِ عَلَى العَمَلِ عامٌّ لِلْبَشَرِ، وَبَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ؛ جَعَلَ الْتَّقْوَى لِمَنْ أَبْصَرَ! وَالْعُسْرَ لِمَن أَهْمَلَ الْقَرِينَ وَأَدْبَرَ، فَهَذَا سِرُّ الْحُكْمِ لِمَنْ اِعْتَبَرَ!

الْحَقُّ بَيْنَ الأَزْواجِ فِي مَكْنُونِ الأَسْرارِ، كُلٌّ مِنْهُمَا لَهُ تَفْسِيراتٌ بِالأَفْكارِ، لا يَعْلَمُ كُنْهَهَا[١٨] إِلاَّ اللهُ الغَفَّارُ؛ الْحُكْمُ بِسُنَّةِ اللهِ بِالْمِعيارِ[١٩]: تَحْكُمُ عَلَى النِّيَّةِ وَالأَخْلاقِ لِلأَبْرَارِ: "ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ" فِإذا اِخْتَلفَا فِي الشَّرَفِ وَالعَفافِ؛ فَهُنَا يَقْبَعُ سِرُّ الاْخْتِلافِ، فَلا يَنْفَعُهُمَا الأَسْلافُ وَلا الأَحْلافُ.[٢٠]، الْحُكْمُ لِسُنَّةِ اللهِ بِالإِنْصافِ وبِلا

إِجْحافٍ!

بِرَأْيِي وَقَدْ أَكُونُ مُخْطِئاً: هِيَ الَّتِي عَقَّدَتِ الأَمْرَ؛ لِذَا يَتَعَوَّذُ الْمَرْءُ: "وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ": مِمَّنْ تُعَقِّدُ الأُمُورَ، بِكَلامٍ فِيهِ المَكْرُ وَالزُّورُ، فَتَزِيدُ الأُمُورَ تَعْقِيداً بِالدُّورِ. الصَّبْرُ عَلَى السَّالِبِ نَتِيجَتُهُ السَّعادَةُ وَالْحُبُورِ. التَّفَاؤُلُ بَيْنَهُمَا بِالمُوجَبِ يُبْعِدُ الشُّرُورَ وَيَجْلُبُ السُّرُورَ، بِعَوْنِ اللهِ الْغَفُورِ. حُكْمُ القَاضِي وَسِيلَةُ الْقَضَاءِ، لِحُكْمِ الحَكِيمِ عَلَى مَنْ حَكَمَ لِنَفْسِهِ بِدَهاءٍ! لذا حَكَمَ الْقاضِي: أَنْتَ أَنْتِ عَلَى حَقٍّ سَواءٌ!

بعد المناقشة اكتب لماذا القاضي حكم بالحق و لم يحكم لأحدهما؟ أُكتبْ موضوعاً كنت فيه أنت الحكم بين قرينيْن كما حدث معك ترجم

الْقَوْلُ فِيمَا قَالُوا![920]

يا جَدِّي! لَقَدْ صالُوا وَجالُوا[1] فِيما قالُوا؟ لِكُلِّ قَوْلٍ حالٌ وَسُؤالٌ، فِي كُلِّ الزَّواجِ حالٌ وَأَحْوالٌ، وَإِنَّ مَعْرِفَةَ كُنْهِهِ شَدِيدَةُ الْمَحالِ! فَماذا قِيلَ عَنْهُ وقالَ مِنَ النِّساءِ وَالرِّجالِ؟

يا بُنَيَّ! لَقَدْ بَلَغَ بِيَ السِّنُّ سُوءَ الحالِ، وَخَبِرْتُ مِنَ الحَياةِ فِي كُلِّ مَجالٍ، وَأَدْرَكْتُ سِرَّ المَقالِ، وَلَكِنْ لَمْ أَفْهَمْ سِرَّ قَوْلَيْهِمَا على كُلِّ حالٍ، فَإِنَّ فَهْمَهُا شَدِيدُ الْمَحالِ[2]، وَإِنْ اِدَّعَيَا الْحِكْمَةَ فِي كُلِّ مَجالٍ! لِنَسْمَعْ لِمَنْ اِسْتَنَّ بِسُنَّةِ المَقالِ فَقالَ:

الزَّواجُ فِيهِ تَفاؤُلٌ مُوجِبٌ؛ وفِيهِ تَشاؤُمٌ سَالِبٌ، يَتَّحِدُ فِيهِ السَّالِبُ بِالمُوجِبِ. فِيهِ مِنَ الإِيجابِيَّاتِ أَكْثَرُ مِنَ السَّلْبِياتِ: إِذَا كانَتِ الوُجُوهُ يَوْمَ الشِّدَّةِ مُسْفِرَةً[3]، ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً[3]!

أَمَّا إِذا كانَ التَّشاؤُمُ فِيهِ، والسَّلْبِياتُ أَكْثَرَ مِنَ الإِيجابِيَّاتِ: كانَتِ الوُجُوهُ يَوْمَ البَلاءِ عَلَيْها غَبَرَةٌ، تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ[4]؛ أُولَئِكَ كَفَرَةٌ بِأَنْعُمِ زَواجٍ مُيَسَّرَةٍ، وَمَنْ عَبَسَ وَتَوَلَّى، وتَرَكَ الْقَرِينَ وَتَخَلَّى؛ فَقَدْ زادَ الطِّينَ بَلَّةً[5]؛ فَالْبَسْمَةُ وَالإِيثارُ أَوْلَى، فَكَلِمَةُ نَعَمْ! تُزِيلُ البَلْوَى، وَبِاليُسْرِ وَالتَّيْسِيرِ مُبارَكَةُ المَوْلَى!

الزَّواجُ شَرِكَةُ خَدَماتٍ لا مَسَرَّاتٍ؛ لِتَرْبِيَةِ البَنِينَ وَالبَناتِ؛ القَاسِمِ الأَعْظَمِ الْمُشْتَرَكِ بِالْحِساباتِ. مَتَى تَخَرَّجُوا مِنَ

[920] The truth in what they said: 1. They leap and go round in this. 2. Impossible to value. 3. Bright. 4. Darkness. 5. The mud become more wet. 6. Sprite. 7. Madness.

الجامِعَاتِ، خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ الْكَرامَاتِ، وَكَوَّنَا أَسْرَةَ الحَياةِ، فَلا تَبْقَى بَيْنَهُمَا إِلاَّ الذِّكْرَياتِ، فَمَنْ كَبِرَ نَسِيَ ما فاتْ، فَهَذِهِ نَتِيجَةُ شَرَكَةِ المُساهَمَاتِ: الْعَمَلُ بالمَجَّانِ لِلْحَياةِ!

إِذا قالَتْ: لِمَاذا أَنَا؟ ما حَياتِي وما مَصِيري أَنَا؟ حَلَّ بَيْنَهُمَا الضَّنَى؛ تَوَقَّفَتْ حَياتُهَا عَنِ العَطَاءِ، وَفَقَدَتْ مَصِيرَها كَحَوَّاءٍ قالَتْ اِمْرَأَةٌ: أَنَا الأَفْضَلُ! أَنَا الحَياةُ! لَوْلايَ لا حَياةٌ بالحَياةِ!

قالَ: إِنْ كُنْتِ أَنْتِ المَزْرَعَةَ؛ فَأَنَا المُزارِعُ بلا مُنازِعٍ؛ فَلا صِناعَةٌ بلا صانِعٌ. إِنْ كُنْتِ أَنْتِ الحَرْثَ وَمِنْكِ الْغَذاءُ، فَأَنَا الْمِحراثُ وَالماءُ، فَلا نَباتٌ بلا ماءٍ، فَالحَياةُ بِتَزاوُجِ الْقُرناءِ!

أَجابَتْ: إِذا كُنْتَ أَنْتَ الماءَ. فَأَنا الْهَواءُ؛ أَحْمِلُكَ بالأَهْواءِ كَيْفَمَا أَشاءُ، وَأَنْتَ تَدَّعِي الْعَظَمَةَ بالْكِبْرِياءِ، بالْغُرورِ وَالْغَباءِ

قَالُوا: لا فَرْقَ بَيْنَ الماءِ وَالهواءِ: كِلاهُمَا ضَرُورِيٌّ لِحَياةِ الأَحياءِ. الماءُ مَلْمُوسٌ وَمَحْسُوسٌ، وَالْهَواءُ كَالأَهْواءِ محسُوسٌ غَيْرُ مَلْمُوسٍ، يَلْعَبُ الزَّيغُ في النُّفُوسِ، فَيَشُلُّ المُخَّ بالرُّؤُوسِ!

قالُوا: المَرْأَةُ إِمَّا جَنَّةُ الرَّجُلِ؛ يَنْعَمُ بِثِمارِها وَيَتَفَيَّأُ بِظِلالِهَا، أَوْ جَنَّةٌ مُسْتَتِرَةٌ بجَمالِهَا، فَالْوَيْلُ لِمَنْ يُؤْذِيهَا! فَلْيَكُنِ الْقَرِينُ كَالضِّياءِ، يُنَمِّي الجَنَّةَ وَيُبْصِرُ الْجَنَّةَ، فَيُبعِدُ عَنْ نفْسِهِ الجِنَّةَ وَالْمَسِّ، وَمَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِالْحَذَرِ، حَكَمَ عَلَيْهِ الَقَضاءُ بِالْقَدَرِ.

لا يَعْتَرِضُ أَحَدٌ عَلَى حُرِّيَّةِ المَرْأَةِ أَنْ تَكُونَ ما تَرِيدُ؛ إِذا مَا تَمَكَّنَتْ مِنَ التَّوازُنِ المُفِيدِ، بَيْنَ ما خُلِقَتْ لَهُ وَما تُرِيدُ؛ فَإِذا كانَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَعْمَلُ؛ فَالْمَضايَقَةُ وَالإِرْهاقُ تَخْلُقُ الزَّلَلَ، وَتُسَبِّبُ التَّذَمُّرَ وَالْمَلَلَ، وَتُوَلِّدُ في الحَياةِ الزَّوجِيَّةِ الْخَلَلَ!

المَلَلُ وَالتَّذَمُّرُ مِنْ ثُقْلِ الْحَمْلِ؛ فَخَفِّفْ عَنْ مَنْ وَقَعَ عَلَى عاتِقِهِ الثُّقْلِ، وَأَشَدُّهُ إِرْغامُ الْعَقْلِ عَلَى الْفِعْلِ؛ إِنَّ حَمْلَ الْبَيتِ فَوْقَ رَأْسِهَا، وَطِفْلُ فِي بطْنِهَا، وَآخَرُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَالضَّنَى أَضْناهَا، وَفوقَ ذَلِكَ حَمْلُهُ فَوْقَ أَحْمالِهَا، فَلا تَلُمْهَا إِذا أَمْرٌ ما اِعْتَرَاهَا، وَأَفْقَدَهَا رُشْدَهَا وَازْدَراهَا، فَكُنْ مُؤَازِراً لِوِزْرِهَا.

إِذا قالَ الْقَرِينُ لِقَرِينِهِ: إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاقَيْتَ إِعْصَاراً!

فَالإِعْصَارُ كَالدَّوَّامَةِ، يَدُورُ عَلَيْهِمَا فَيَرِدِيهِمَا مَعاً بِلا مَلامَةٍ.

الْفِتْنَةُ نائِمَةٌ بَيْنَهُمَا، "لَعَنَ اللهُ مَنْ أَيْقَظَهَا" خُذْ مَثَلاً: قالَ فَتَّانُ لِصَدِيقِهِ صادِقَ: إِنَّ زَوْجَتِي فِتْنَةٌ: رَأَتْ زَوْجَتَكَ فاتِنُ فِي شَارِعِ الْفِتْنَةِ. أَجابَ: أَعَلَمُ أَنَّ زَوْجَتِي فاتِنٌ لا تَبْغِي الْفِتْنَةَ! فَماذَا كانَتْ تَعْمَلُ زَوْجَتُكَ فِتْنَةٌ بِشارِعِ الْفِتْنَةِ؟ أَتُرِيدُ أَنْ تُسْقِطَ عَنْ نفْسِها الْفِتنَةَ؟ فَمَنْ فَتَنَ فَقَدْ فُتِنَ. الْمَرْأَةُ فِتْنَةٌ لِلْمَرْأَةِ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلِ الْفِتْنَةِ. الْفِتْنَةُ نائِمَةٌ بَيْنَهُمَا لُعِنَ الْمُغْرَمُ بِإِيقاظِهَا!

قَالُوا: إِذا طَلَّقَ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا مَهَّدَتْ لِلْطَّلاقِ بِأَقْوالِها وَأَعْمالِهَا، وَإِذَا طَلَبَتِ الطَّلاقَ، فَلَيْسَ عَلَيْها الحَقُّ عَلَى الإِطْلاقِ؛ لأَنَّهُ السَّبَبَ فِي الإِخْفاقِ، فَالشَّرُّ في الطَّلاقِ.

قالوا: كِلاهُمَا في قارَبٍ واحِدٍ، فَإِنْ اِفْتَرَقَا فَقَدْ غَرِقَا، وَأَوَّلُ ما يَغْرَقُ الأَطْفالُ، والمَرْأَةُ بالجِدالِ؛ فَكِلاهُما واحِدٌ في الحالِ.

بعد المناقشة: اجمعْ أقوالاً عن الزواج: ما يقال عن الرجال والنساء وكيف تنقذ سفينة الزواج من الغرق، مع تلاطم الأمواج. ترجم.

هُمَا كَلِمَةُ زَوْجٍ سَواءٌ [921] ٩٢١

يا جَدِّي! أَسْأَلُكَ عَنْ الزَّوْجَيْنِ؟ فَتُجِيبُنِي أَنَّ الاِثْنَيْنِ زَوْجٌ واحِدٌ! فَكَيْفَ وَاحِدٌ مَعَ واحِدٍ يُساوِي وَاحِداً؟ فَتُزِيدُ الأَمْرَ تَعْقِيداً، تَقُولُ: هُمَا اِثْنانِ فِي لِباسٍ واحِدٍ؛ عَلَى مَا أَعْتَقِدُ أَنَّ حُكْمَكُمَا بِالْقَضاءِ واحِدٌ، لا يَفْهَمُ قَضَاءَكُمَا إِلاَّ اللهُ الوَاحِدُ! فَهَلاَّ أَوْضَحْتَ مَا أَنْتَ بِهِ قاصِدٌ؟ وَما مَعْنَى الاِثْنَيْنِ واحِدٌ؟

الْجَدُّ: طَبْعاً! الزَّوْجَانِ زَوْجٌ وَاحِدٌ[1] وَفِي السُّتْرِ بِلِباسٍ واحِدٍ. هُمَا كَلِمَةٌ بِالإِعْرابِ[2] فِي الحُكْمِ: إِمَّا فِعْلٌ أَوْ اِسْمٌ، أَو حَرْفُ جَرٍّ يَجُرُّ بِسِرِّ الْعَلاقَةَ بَيْنَهُمَا. تَنْطَبِقُ عَلَيْهِما قَواعِدُ النَّحْوِ[3] النَّفْسِيَّةِ، وَالتَّقَالِيدُ الإِنْسانِيَّةِ، وَنُظُمُ الْحَرَكاتِ الْعالَمِيَّةِ، فَعَدَمُ التَّقَيُّدِ بِالْقَواعِدِ الرُّوحِيَّةِ، تُفْقِدُ قُوَّةَ الجَاذِبِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ التِّلْقائِيَّةِ!

[921] Both of them are identical word couple.1. One pair. 2. In expression or parsing; analysis. 3. Grammar's rules. 4. Self-esteem. Be equal and do not be similar to somebody else. 5. Be equal or similar to.

إذا شَبَّهْناهُمَا بِالاِسْمِ: إِمَّا مُذَكَّرٌ أَوْ مُؤَنَّثٌ، وَيُطابِقُ الاِسْمُ الْمُسَمَّى: مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ، أَوْ لا: لَيْسَ كُلُّ جَمِيلَةٍ جَمِيلَةً!

إذا شَبَّهْناهُما بِالضَّمائِرِ: فَفِيهَا السَّرائِرُ: مَنْ قالَ 'أَنَا' ضَمِيرٌ فَرْدِيٌّ فِيهِ تَحَدِّي، وَإِنْ قالا: 'نَحْنُ' قِيلَ لَهُمْ 'أَنْتُمْ' سَعْدِي!

إذا شَبَّهْنَاهُمَا بِإِعْرابِ الاِسْمِ: ما بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَمَجْرُورٍ؛ المَجْرُورُ يَجِبْ أَنْ لا تَأْخُذَهُ الْعِزَّةُ، مِنَ المَرْفُوعِ، والأَحْوالُ تَتَبَدَّلُ ما بَيْنَ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ مُبْتدأٍ وَخَبَرٍ.

فَإِنْ قالَ المُبْتَدَأُ: أَنا الأَوَّلُ، وَقالَ الخَبَرُ: أَنَا الَّذِي أَظْهَرَكَ وَقَدَّمَكَ، (أَنَا سَوَّيْتُكَ)؛ اِخْتَلَفَا، وَوَقَعَا فِي خَبَرِ كانَ الْخَبَرُ!

فَإِنْ رَضِيَا بِالْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ حَقّاً؛ اِسْتَقامَتْ الأُمُورُ صِدْقاً. الْحالُ يُوَضِّحُ هَيْئَةَ الفَاعِلِ أَوْ المَفْعُولِ نُطْقاً، وَيَكُونُ مَنْصُوباً طِبْقاً لِلْحالِ طِبْقاً. المَفْعُولُ المُطْلَقُ يُؤَكِّدُ صِفَةَ الْفِعْلِ: فَهُوَ مُقَيَّدٌ وَإِنْ سُمِّيَ مُطْلَقاً، كَالتَّمْيِيزِ يُمَيِّزُ الْفَرْدَ إِذَا تَحَقَّقَ، كَمَا يُمَيِّزُ الْعَدَدَ الأَسْبَقَ، فَإِنْ كانَتْ مِيزَتُهُ مُزَارْعاً، فَهِيَ مَزْرَعَةٌ أَعْرَقُ، فَلا أَحَدَهُمَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، كِلاهُمَا النَّسَقُ بِهِ اِتَّسَقَ.

فَإِنْ اِخْتَلَفَا عَلَى المَفْعُولِ فِيهِ؛ ظَرْفِ الزَّمانِ، وَبِمَا كانَ فِيهِ وَكانَ؛ فَقَدْ فَقَدَا الأَمانَ، وَإِنْ تَكُنْ هُناكَ فَرْقٌ فِي ظَرْفِ المَكانِ: فَإِنْ كانَ 'فَوْقَ' أَوْ 'تَحْتَ' لا يَتَغَيَّرُ الْظَرْفُ: مَفْعُولٌ فِيهِ، يَمْضِي بِمَا هُوَ فِيهِ، فَلا تَذْكُرُهُ بِفِيهِ؛ فَيَخْتَلُّ تَوَازُنُ نِصْفَيْهِ!

لِكُلِّ اِسْمٍ اِسْتِثْناءٌ: فَلا يَغْتَرُّ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَنَّ فِيهِ الْكِبْرِياءَ!

المُفْرَدُ قُوَّتُهُ فَرْدِيَّةٌ: إِمَّا سَلْبِيَّةٌ أَوْ إِيجابِيَّةٌ؛ بَيْنَمَا الْمُثَنَّى: بِالاِسْمِ سَمَيَا، وَبِالْفِعْلِ اِتَّحَدَا، قُوَّةً فَعَّالَةً كَوَّنَا، بَهَا الحَياةَ تَحَدَّيَا!

الجُمْلَةُ تَزَاوجُ الْكَلِماتِ لِقاصِدٍ: فَإِنْ اِقْتَرَنَتْ حَرَكاتُهَا بِالْقَواعِدِ، وَابْتَعَدَا عَنْ كُلِّ فاسِدٍ؛ سَلِمَا مِنْ كُلِّ مارِدٍ!

إِذَا شَبَّهْنَاهُمَا بِالْفِعْلِ المَاضِي بِمَا هُوَ ماضِي! فَلا يُذَكَّرُ بِهِ؛ لأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ بِالمَسَائِلِ؛ لِذَا يُسَكِّنُهُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ!

المُضَارِعُ شابِهْ بِهِ؛ وَضَارِعْ، فَهُوَ مَرْفُوعٌ إِذا تَجَرَّدَ مِنْ 'لَنْ' يُصارِعَ أَوْ جُزِمَ 'بِلَمْ' فَلَنْ يُمَانِعْ؛ فَالتَّجَرُّدُ حَياةُ الوَاقِعِ!

إذا تَزاوَجَ الحاضِرُ وَأَصْبَحَ زَوْجاً بالْفِعْلِ: رُفِعَ بِثُبُوتِ النُّونِ، عُنْوانَ السُّكُونِ، فَإِنْ تَدَخَلَّ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ'لن+' أو 'لَـمْ+' حُذِفَتِ النُّونِ وَرُفِعَا بِأَلِفِ الْعَصَا؛ فَكُلٌّ مِنْهُمَا لِلآخَرِ عَصَى!

فِعْلُ الأَمْرِ: مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي كُلِّ أَمْرٍ؛ يُفْعَلُ تِلْقَائِيّاً بِلا أَمْرٍ، فَإِنْ تَدَخَّلَ الأَمْرُ بِالْفِعْلِ؛ فَقَدْ أَفْسَدَ الأَمْرَ وَالْفِعْلَ!

أَمَّا الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ كَفِعْلِ 'وَقَى' فَيَتَغَيَّرُ مِنْ حالٍ لِحالٍ إِذَا رَقَى: فَالأَمْرِ: 'قِ، عِ' يَعْتَلُّ الْوَفَاءُ بِفِعْلِ فِ، إِنْ لَمْ يَتَّقِ وَيَعِ وَيَفِ

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا كَالْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ: يَعْمَلُ وَلَمْ يَقُلْ "أَنا الْفَاعِلُ"! بَدِيهِيّاً لِكُلِّ فِعْلٍ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ أَوْ مُسْتَتِرٌ أَوْ ظاهِرٌ، لَيْسَ الْفِعْلُ بِحاجَةٍ لِدَلِيلٍ عَلَى فَاعِلِ الْفِعْلِ!

الأَفْعالُ النَّاقِصَةُ: كُلُّ الْمَشاكِلِ بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ تَأْتِي مِنَ الأَفْعالِ النَّاقِصَةِ؛ فَمَنْ 'ظَنَّ' فَقَدْ جَنَّ، وَمَنْ 'حَسِبَ' فَقَدْ اِضْطَرَبَ، وَمَنْ 'عَلِمَ' بِعِلْمٍ ناقِصٍ فَقَدْ عَمَّمَ 'وَوَجَدَ''دَرَى' 'حَجَا' أَنه قَدْ ظَلَمَ. فَمَنْ 'حَجَا'؛ ظَنَّ فَقَدْ أَفْسَدَ الْعَقْلَ؛ الحِجْرَ وَالحِجَا.

يَجْبُ أَنْ لا تُذَكِّرَ بِالأَفْعالِ النَّاقِصَةِ: كانَ حالُكَ ما كَانَ، وَصَارَ شَأْنُكَ شَأْناً، 'ما زَالَ' فِعْلِي لَكَ فِيهِ الْبَيانُ؛ فَهذِهِ أَفْعالٌ نَاقِصَةٌ تُنْقِصُ مِنْ قَدْرِ الأَقْرانِ، وَفِي ذِكْرِهَا 'إِنَّ' وَالْمُحاجَّةُ بِلَكِنَّ، و'كَأَنَّ' الفَضْلَ لِلْفَاعِلِ. الْعَمَلُ بِصَمْتٍ هُوَ القَائِلُ؛ لِحَلِّ كُلِّ المَسَائِلِ؛ وَإِلاَّ كادَتْ وأَوَشَكَتِ المَشَاكِلُ!

بعد المناقشة: اكتب موضوعا عن علاقة القواعد بالزواج وهل ضبط الكلمات وحركاتها كضبط الكلمات بين الأزواج وحركاتها. ترجم

الزَّوَاجُ عُبُودِيَّةٌ بِحُرِّيَّةٍ [٩٢٢]

يا جَدِّي! لِمَ لا نَحْيَا فِي حُرِّيَّةٍ، بَدَلاً مِنَ الْحَرَكاتِ وَقَواعِدِ النَّحْوِ وَالْعُبُودِيَّة؟ فَعَلامَ يَسْتَعْبِدُ بَعْضَهُمْ بَعْضاً بِالْحَرَكاتِ؟ عَلامَ الْقَوِيُّ يَتَحَكَّمُ بِالضَّعِيفِ وعُبُودِيَّةُ الِقَواعِدِ

[922] Marriage' slavery is freedom of free will: 1. Grammar rules or traditional rules. Religion is free well of committed to the rules.3. Judicature. 4. Executive. 5. Martial law. 6. Protection. 7. Voluntary. 8. Protected. 9. Slave and gentle; soft hearted. 10. Falling down tin to destruction. 10. at the end.

بالْحَركاتِ؟

يا بُنَيّ! لَيْسَ الإِلْتِزَامُ بِالنِّظامِ عُبُودِيَّةً بِلْ حُرِّيَّةً. فمَاهِيَةُ الحَياةِ حُرِّيَّةٌ بِعُبُودِيَّةٍ. إِنْ دَقَّقْتَ النَّظَرَ فِيهَا: تُسَلِّطُ الأَقْوَى عَلَى الأَضْعَفِ بِصُورَةٍ تِلْقائِيَّةٍ؛ الْقُوَّةُ النَّفْسِيَّةُ الْغَرِيزِيَّةُ تُسَيْطِرُ عَلَى الْقُوَى الرُّوحِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، فَإِذا كانَتِ العَقْلِيَّةُ الأَقْوَى؛ خَلَقَتْ تَوازُناً بَيْنَ الْقُوَى الرُّوحِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، فَالسَّيْطَرَةُ لِلأَقْوَى!

ذَكَرْنَا فِي الْخُطْوَةِ الثَّامِنَةِ: الحَياةُ عُبُودِيَّةٌ بِحُرِّيَّةٍ؛ مُقَيَّدَةٌ بِأَنْظِمَةٍ طَبِيعِيَّةٍ، وَتَقالِيدَ اِجْتِماعِيَّةٍ. الدِّينُ عُبُودِيَّةٌ بِحُرِّيَّةٍ[٢] مُقَيَّدَةٍ بِأَنْظِمَةٍ إِلَهِيَّةٍ، تَتَحَكَّمُ بِجَمِيعِ الخَلْقِ بِأَحْكامٍ أَخْلاقِيَّةٍ. الْمُؤْمِنُ يَتَّبِعُهَا بِحُرِّيَّةٍ اِسْتِعْبادِيَّةٍ؛ لِيَسْلَمُ مِنَ الْحُرِّيَّةِ التَّخْرِيبِيَّةِ.

الأَنْظِمَةُ الإِدارِيَّةُ عُبُودِيَّةٌ بِحُرِّيَّةٍ تَنْظِيمِيَّةٍ، وَالْمُدَراءُ يَتَحَكَّمُونَ بِالأَغْلَبِيَّةِ! السُّلْطَةُ الْقَضائِيَّةُ[٣] عُبُودِيَّةٌ تَأْسُرُ الحُرِّيَّةِ؛ فَتَسْجُنُ مَنْ حادَ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ؛ لِيَتَعَلَّمَ أُصُولَ الْحُرِّيَّةِ بِعُبُودِيَّةٍ. السُّلْطَةُ التَّنْفِيذِيَّةُ[٤] تَتَحَكَّمُ بِالقَضائِيَّةِ بِالأَحْكامِ العُرْفِيَّةِ[٥] والإِدارِيَّةِ؛ لِصَوْنِ[٦] الْحُرِّيَّةِ الاِجْتِماعِيَّةِ؛ بِأَسْرِ الْحُرِّيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ!

إِذاً الحَياةُ حُرِّيَّةٌ بِعُبُودِيَّةٍ دِينِيَّةٍ اِعْتِقادِيَّةٍ، أَوْ عُبُودِيَّةٍ فِكْرِيَّةٍ تِلْقائِيَّةٍ، فَعَلامَ الاِعْتِراضُ عَلَى الْعُبُودِيَّةِ الزَّوْجِيَّةِ: التَّنْظِيمِيَّةِ لِلْحَياةِ الأُسَرِيَّةِ. فَإِذا ما مَلَكَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ الْحُرِّيَّةَ الْعَشْوائِيَّةَ شَذَّ عَنْ الْقَواعِدِ النَّحَوِيَّةِ، وَدَمَّرَ الحَياةَ البَشَرِيَّةِ، وإِذا ما اِلْتَزَمَ بِالعُبُودِيَّةِ التِّلْقائِيَّةِ؛ فَقَدْ تَحَرَّرَ بِحُرِّيَّةٍ اِسْتِقْلالِيَّةٍ؛ فالحُرِّيَّةُ اِلْتِزامٌ بِالْعُبُودِيَّةِ بِحُرِّيَّةٍ تَطَوُّعِيَّةٍ[٧]: كُنْ عَبْداً لِسُنَّةِ الحَياةِ تَكُنْ حُراً بِهَا

الزَّواجُ عُبُودِيَّةٌ بِحُرِّيَّةٍ فِي سِجْنِ العُبُودِيَّةِ الزَّوْجِيَّةِ، حَبْسُ الحُرِّيَّةِ بِقُيُودٍ اِخْتِيارِيَّةٍ، يُقالُ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ عَبْدٌ مَسْجُونٌ، بِغِيرِ القَلْبِ الحَنُونِ، عَلَيْكَ التَّحَرُّرَ مِنَ الغَرَقِ بِالْعُيُونِ، فَكَيْفَ يَتَحَرَّرُ المَرْءُ مِنْ ذَاتِه المَصُونِ[٨]. يُوحَى لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ رَقِيقَةٌ وَرَقِيقَةٌ[٩]، عَلَيْكِ التَّحَرُّرُ لتَجدِي طَرِيقَةً؛ فَأَنَّى لَهَا! التَّنَصُّلُ مِنْ أَسِ حَياتِهَا. فَإِنْ تَحَرَّرا شَقِيَا، وَإِنْ بَحَثَا عَنْ عُبُودِيَّةٍ أُخْرَى؛ كانَتْ أَمَرَّ وَأَدْهَى؛ فَسُنَّةُ الحياةِ سِجْنٌ

اِخْتِيارِيٌّ بالرِضَا!

المَرْءُ عَبْدُ الحَياةِ وَالْحَياةُ عُبُودِيَّةٌ: مَنْ تَحَرَّرَ مِنْ قَيْدٍ؛ رَبَطَتْهُ بِقَيْدٍ آخَرَ، أَوْ وَقَعَ فِي عِبُودِيَّةٍ نَفْسِيَّةٍ شَهْوانِيَّةٍ تَتَحَكَّمُ فِيهِمَا.

المَرْأَةُ الَّتِي تَتَحَرَّرُ، كَمَنْ تَعْمَلُ بِالسِّياسَةِ؛ لِتَتَحَكَّمَ بِالرِّجالِ، وَتَنْتَقِمَ مِنْهُمْ؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْبِدُوهَا؛ لَمْ يَقْبَلُوا بِهَا زَوْجَةً مُتَحَرِّرَةً مِنْ عُبُودِيَّةِ سُنَّةِ الحَياةِ، وَلِتَتَحَرَّرَ مِنْ رِقِّ نَفْسِهَا؛ مَنْ تَحَرَّرَتْ تَفْتَخِرُ بِمَا أَنْجَبَتْهُ مِنْ أَعْمالٍ، وَبِمَا تَفَوَّقَتْ بِهِ عَلَى الرِّجالِ، فلَنْ تَفْتَخِرَ بَيْنَ الأُمَّهاتِ أَنَّ اِبْنَهَا رَجُلٌ تامُّ الصِّفاتِ، فَمَنْ تَحَرَّرَ مِنْ سُنَّةِ الحَياةِ، رَمَتْهُ بِأَسْهُمِ النَّدَامَةِ حَتَّى المَماتِ!

الزَّوْجَةُ المُسْتَعْبَدَةُ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ زَوْجَها عَبْداً، والمُتَحَرِّرَةُ يَتَحَرَّرُ الزَّوجُ مِنْهَا، فَتَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ عَبْدَةً سَعِيدَةً لا حُرَّةً شَقِيَّةً، الرَّجُلُ المُسْتَعْبَدُ حُرٌّ مِنْ اِسْتِعْبادِها لأَنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ لَهُ.

تَحَرُّرُ المَرْأَةِ مِنْ قُيُودُ الظَّالِمِ حُرِّيَّةٌ مَطْلُوبَةٌ، أَمَّا تَحَرُّرُهَا مِنْ سُنَّةِ الحَياةِ التَّنْظِيمِيَّةِ لِلْحَياةِ الإِنْسَانِيَّةِ، فَهَذِهِ غَيْرُ إِنْسَانِيَّةٍ؛ فَعُبُودِيَّتُها لأَهْوائِها تُرْدِيهَا بِمَهَاوِي الرَّدَى10. المُتَحَرِّرَةُ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ عَبْدَةً لِعَبْدٍ لَهَا؛ لِتَكُونَ عَبْدَةً لِطِفْلَهَا. العُبُودِيَّةُ بَيْنَ القَرِينَيْن مَرْغُوبٌ بِهَا؛ فَهِيَ حُرِّيَّةٌ بِعُبُودِيَّةٍ مُتَبَادَلَةٌ اِشْتِراكِيَّةٌ.

الْعُبُودِيَّةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مُسْتَمِرَّةٌ فِي اليَقَظَةِ وَالمَنامِ؛ الزَّوْجُ يُسامِحُهَا عَلَى كَلامِهَا بِاليَقَظَةِ، إِذا كانَتْ مُسالِمَةً فِي المَنامِ، وَلا تُصارِعُ وَلا تُقَارِعُ بِالأَحْلامِ، أَما الزَّوْجَةُ: فلَيس لها حُرِّيَّةٌ بِالأَحْلامِ، إِذا حَلِمَ الزَّوْجُ، أَصَرَّتْ عَلَيْهِ لِمَعْرِفَةِ حُلْمِهُ، فَمَتَى عَلِمَتْ: اِنْفَجَرَتْ غِيرَتُهَا؛ فَتُفْقِدُهُ حِلْمَهُ وَعَقْلَهُ وَعِلْمَهُ، فَيا رِجَالَ الأَحْلامِ! اِحْذَرُوا أَنْ تَحْلَمُوا! فَالْعُبُودِيَّةُ بِالأَحْلامِ!

مَنْ بَدَأَ حَيَاتَهُ الزَّوجِيَّةَ عَبْداً لِزَوْجِهِ، وَاِنْتَهَيا مَعاً، أَمَّا أَحَدُهُمَا يَشْتَكِي وَيَتَذَمَّرُ مِنْ عَدَمِ الحُرِّيَةِ. فِي نِهَايَةِ المَطَافِ11 يَكْتَشِفُ كَمْ كانَ سَعِيداً فِي عُبُودِيَّتِهِ؛ لَوْ أَنَّ الْحُرِّيَةَ حَرَّرَتْهُمَا لاِفْتَرَقَا وَأَضَاعا مَكَافَأَةَ الحَياةِ: السَّعادَةُ

الأَبَدِيَّةُ بِالْعُبُودِيَّةِ الزَّوْجِيَّةِ!

اكتب: متى تكون العبوديَّةُ حريّة بإنسانية ومتى تكون لا إنسانية؟

مَكْنُونَاتُ الْقُوَى [923]

يا جَدِّي: إنَّا نَحيَا بِقُوَى عُبُودِيَّةِ التَّحَدِّي! بِقُوَى ذَاتِيَّةٍ تَتَصَارَعُ بِخُلْدِي، وَخارِجَيةٍ تَتَصَادَمُ فِي تَصَّدِي، أَوْ تَتَزَاوَجُ فِي وُجْدِي، فَما السِّرُ الكَامِنُ فِي مَكْنُوناتِ قِواهَا المُتَجَدِّدِ؟ وَلِمَ هي مُتَعاضِدَةٌ أَوْ مُتَضَادَّةٌ[1]؟ مَا عَلاقَتُهَا بالزَّواجِ والتَّعَبُّدِ؟

يَا بُنَيَّ! الْقُوَى سِرُّ الحَياةِ: قُوَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ كامِنَةٌ[2] فِي طَبِيعَةِ الأَشْياءِ، مُحْكَمَةٌ بِدِقَّةِ النَّماءِ؛ لِتُحَقِّقَ غايَةً ذَاتِيَّةً بِارْتِقاءِ، إذا مَا تَزَاوَجَتْ بِنَظِيرِهَا؛ اِتَّحَدَتْ وَتَضَاعَفَتْ قُوَاهَا، كَوَّنَتْ قُوَّةً حَدِيثَةً قَدْ أَحْدَثَتْ قُدْرَةً قَدْ حَقَّقَتْ، وسِرًّا بِمَكْوناتِها كَوَّنَتْ لِنَدَعِ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةَ لِلْعُلَمَاءِ، لِفَهْمِ قُوَى الْفِيزْيَاءِ، وَكَيْفَ تَسْتَمِدُّ قُواهَا مِنَ الْكِيمْيَاءِ، وَتَفاعُلاتِهَا[3] بِعِلْمِ الأَحْيَاءِ، وَبِها الْقُوَّةُ الْحَيَوِيَّةُ مِنَ الْغِذاءِ، فَالْقُوَى الثَّلاثِيَّةُ نُظَرَاءُ بَيْنَها لِقاءُ:

أ- قُوَىً عُضْوِيَّةٌ[4] ذاتُ قُوَّةٍ عَضَلِيَّةٍ، تُمَكِّنُ الَحيَّ مِنْ قُدْراتٍ عَمَلِيَّةٍ: الْحَرَكَةُ وَالرِّياضَةُ الْجِسْمِيَّةُ، حَمْلُ الأَثْقالِ وَالأَعْمَالِ الْيَدَوِيَّةِ. تَزْدادُ قُوى الْقُدْراتِ الطَّبِيعِيَّةِ، بِالتَّدْرِيباتِ الْعَمَلِيَّةِ.

ب – القُوَى الْحَيَوِيَّةُ[5]: هَدَى اللهُ قُوَّةَ الحَياةِ لِكُلِّ خَلِيَّةٍ؛ قُوَّةً ذاتِيَّةً وَاِتِّحادِيَّةً، لِتُكَوِّنَ قُوَى تَكامُلِيَّةً؛ لأَدَاءِ مُهِمَّاتٍ وَظِيفِيَّةٍ، سَمْعِيَّةٍ بَصَرِيَّةٍ تَنْفُّسِيَّةٍ، باطِنِيَّةٍ وَتَنَاسُلِيَّةٍ[6]؛ تُوَلِّدُ بُذُورَ الحَياةِ الحَيَوِيَّةِ؛ الَّتِي تُوَلِّدُ الْقُوَى النَّفْسِيَّةَ؛ ما بَيْنَ الرَّهْبَةِ وَالرَّغْبَةِ العَشْوائِيَّةِ[7]، الْكُرْهِ وَالْمَحَبَّةِ التِلْقائِيَّةِ، الأَهْواءِ السَّالِبَةِ الْغَرِيزِيَّةِ[8] أَوْ المُوجِبَةِ بِالأَخْلاقِ الإِيجَابِيَّةِ؛ وَمِنْهَا القُوَّةُ الجاذِبِيَّةُ بِالاِمْلاءَاتِ[9] النَّفْسِيَّةِ، أَوْ المُخَاطَبَةُ الرُّوحِيَّةُ[10]. الْعَقْلِيَّةُ، فِي الحَياةِ قُوىً حَيَوِيَّةٌ، مَوَزَّعَةٌ فِي الأَحْياءِ فُرَادَى وَهِي تَكامُلِيَّةٌ[11]

[923] The hidden powers: 1. Supporter or detractor. 2. Concealed. 3. Interaction. 4. Organic. 5. Vitality. 6. Procreative, genital. 7. At random, blindly. 8. Instinct, natural impulse. 9. Dictates. 10. Telepathy. 11. Completion each other. 12. Core, The vital part. 13. Nervous system. 14. Semen.15. Central point. 16. Energy. 17. Insertion, intromission. 18. Criterion. 19. Recharge vitality. 20. Secretion's glands. 21.Outweigh.

ج- اَلقُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ: في صَمِيمِهَا الْقُدْرَةُ العَقْلِيَّةُ. كُلُّ ما يَنْتِجُ عَنْهَا قَوَىً إِدْراكِيَّةٌ؛ فِكْرِيَّةٌ وَتَخَيُّلِيَّةٌ وَإِيمانِيَّةٌ؛ عَلاقاتُنَا الاِجْتِماعِيَّةُ لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً؛ بِلْ رُوحِيَّةً عَقْلِيَّةً مُشَرَّبَةً بِالجَاذِبِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ، تُوَجِّهُهَا المَصَالِحُ الذَّاتِيَّةُ، وَقُوَى الوَحْيِ الإِلْهَامِيَّةِ، اِخْتَصَّتْ بِهَا الْبَشَرِيَّةُ، وَتُفْسِدُهَا الأَنَانِيَّةُ؛ اِلعِبادَةُ الذَّاتِيَّةُ، وَتُقَوِّيهَا الأَخْلاقُ السَّوِيَّةُ، بِالإِلْهامِ وَالرُّشْدِ لِحَياةٍ طَاهِرَةٍ نَقِيَّةٍ

الْمُخُّ: فِعْلُهُ فِعْلُ تَعَجُّبِيّ! مَعَ الجِهازِ العَصبِيّ[١٣] يَتَوَلَّى الجِهازَ الإِداريّ، وَإِعْطاءَ كُلَّ قُوَّةٍ قُوَّتِها بِشَكْلٍ طَبِيعِيّ. يَقُومُ بِتَنْظِيمِ الأَفْعالِ اللاَّإِرادِيَّةِ: نَبَضَاتُ الْقَلْبِ، التَّنَفُّسُ، العُصَارَةُ المَعَدِيَّةِ، وَتَوْلِيدُ نُطْفَةٍ[١٤] الإِنْشَاءِ الْغَرِيزِيَّةِ التَّكْوِينِيَّةِ، المُشَبَّعَةِ بِالْقُوَّةِ الحَيَوِيَّةِ الإِنْتَاجِيَّةِ. المُخُّ بُؤْرَةُ[١٥] التَّوازُنِ، فَإِذا تَصارَعَتِ الْقُوَى اختل التَّوازُنَ، فَيَنْحازُ لِلأَقْوَى بِمَصْدَرِ الطَّاقَةِ الاِحْتِياطِيَّةِ!

القُدْراتُ بِحَاجَةٍ إِلى طَاقَةٍ[١٦] لِتُقَوِّيهَا، فَمَصادِرُها الْغِذَاءُ وَالمَاءُ والْهَواءُ، والإِحْساسُ وَالْفِكْرُ يُعَزِّزُهَا، تَقُومُ الْقُوَّةُ الحَيَوِيَّةُ بِتَكْوِينِهَا بِلا اِعْوِجاجٍ؛ بِطَرِيقَةٍ مُتَنَوِّعَةِ الإِيلاجِ[١٧]، بِمِعْيارٍ[١٨] مُحَدِّدٍ طِبْقاً لِلاِحْتِياجِ، وَالطَّاقَةُ الاِحْتِياطِيَّةُ لِلْمُحْتاجِ، تُعْطَى لِمَنْ يَقُومُ بِأَعْمالٍ حَيَوِيَّةٍ: كَالأَعْمالِ الْعَضَلِيَّةِ، أَوِ الدِّراسِيَّةِ، والدِّفاعِ عَنْ عُضْوٍ اِبْتُلِيَ بِأَعْراضٍ مَرَضِيَّةٍ، والهُجُومِ المُفاجِئ.

عِنْدَ نَفَاذِ الطَّاقَةِ الاِحْتِياطِيَّةِ، يَشْعُرُ المَرْءُ بِالتَّعِبِ لِنَفَاذِ الْقُوَّةِ الحَيَوِيَّةِ، لَزِمَتْ الرَّاحَةُ النَّفْسِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ وَالجِسْمِيَّةُ؛ النَّوْمُ مِنَ الضَّرُورَياتِ الحَيَوِيَّةِ، لِإِعادَةِ تَجْدِيدِ الطَّاقَةِ الحَيَوِيَّةِ[١٩] اليَوْمِيَّةِ.

الدِّماغُ: مَنَظِّمٌ لِلْقُوَى الجِسْمِيَّةِ، بِكُلِّ دِقَّةٍ وَرَشاقَةٍ، كَمَا أَنَّهُ يُوَزِّعُ الطَّاقَةَ، الْكِيمْيَائِيَّةَ بِالدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ، وَلِلإِفْرَازاتِ الغُدَدِيَّةِ.[٢٠]، وَلِتَوْلِيدِ الطَّاقَةِ الْكَهْرَبائِيَّةِ المَغْنَاطِيسِيَّةِ، لِأَعْمالِ المُخِ التَّفاعُلِيَّةِ، فَهُوَ كَمَحَطَّةٍ إِذاعِيَّةٍ، كَجِهازِ إِرْسالٍ وَاِسْتِقْبالٍ لِلأَفْكَارِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَالاِجْتِماعِيَّةِ وَالإِلْهامِيَّةِ!

تَتَجَاذَبُ الإِنْسانَ ثلاثُ قُوَىً: جِسْمِيَّةٌ وَعَقْلِيَّةٌ وَنَفْسِيَّةٌ مُتَّحِدَةٌ مُتَوازِنَةٌ أَوْ مُتَضادَّةٌ، مُتَلائِمَةٌ أَوْ مُتَنافِرَةٌ بِلا مِعْيارٍ، مُتَناقِضَةٌ أَوْ مُنْسَجِمَةٌ؛ كُلٌّ مُتَغَيِّرٌ يَدُورُ في تَقَلُّباتِ الزَّمانِ!

الزَّوجانِ بَينَ هَذَا وَذاكَ مُتَأَرْجِحانِ، فَمَثَلاً: أَحَدُهُمَا غَضْبانٌ أَو فَرْحانٌ أَوْ فِيه أَشْجانٌ كَمَا يَصْحَبُ الدَّوْرَةَ الشَّهْرِيَّةَ خَلَلٌ بِالاِتِّزانِ. الْتَّقَلَّباتُ بَيْنَهُمَا لَيْسَ لَهَا أَمانٌ، فَهُمَا بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرٍ مُتَقَلِّبانِ، فَيَجِبُ أَخْذُ ذَلِكَ بِالْحُسْبانِ، كُلٌّ مِنْهُمَا فِي كَفَّةِ المِيزانِ، فَكَلِمَةٌ تُرَجِّحُ[٢١] المِيزَانَ أَوْ تَقْلِبُ الأَوْزانَ وَالأَمانَ!

بعد المناقشة اكتب عن إحدى القوة الحيوية في الجسم، ترجم

تَزَاوُجُ الْقُوَى! [٩٢٤]

يا جَدِّي! لَقَدْ أَضْعَتَنِي فِي جاذِبِيَّةِ الْقُوَى: الرُّوحِيَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالنَّفْسِيَّةِ الْغَرِيزِيَّةِ، وَالجِسْمِيَّةِ الحَيَوِيَّةِ؛ فَأَنَا لا أَقْوَى عَلَى مُجَابَهَةِ الْقُوى الْمُتَضَادَّةِ أَوْ الْمُتَّحِدَةِ؛ فَكَيْفَ يُجابِهُ الأَزْواجَ الْقُوَى الْمُتَصَارِعَةَ ما بَيْنَ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ داخِلِيّاً؛ لِمُنَازَلَةِ قُوَى الْقَرِينِ خارِجِيّاً؟ كَيفَ يُخْلَقُ التَّوازُنُ بَيْنَ النَّظائِرِ الْمُتَناظِرَةِ[١]؟

يا بُنِيَّ! الحَياةُ قُوَى الاِئْتِلافِ، بِتَزَاوُجِ الْقُوَى مَعَ نَظائِرِهَا، المادِّيَّةِ وَالحَيَوِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ، وَحَتَّى القُوَى العَقْلِيَّةِ لا تُوَلِّدُ الأَفْكارَ إلاَّ بِتَزَاوُجِها. فَالْقُوَى الثُّنائِيَّةُ الزَّوجِيَّةُ؛ الْعَلاقَةُ بَيْنَها تَوافُقِيَّةٌ[٢]، لا تَتَوالَدُ إلاَّ بِتَزَاوُجِها؛ فَتَكْتَمِلُ بِاتِّحادِهَا!

اِعْلَمْ يا بُنَيِّ! أَنَّ لِلْزُواجِ سُنَناً طَبِيعِيَّةً، عِنْدَ كُلِّ الأُمَمِ سَوِيَّةً، مُقَيَّدَةٌ بِسُنَّةِ الحَياةِ الإِنْسانِيَّةِ؛ لِتَنْظِيمِ الْقُوَى الحَيَوِيَّةِ الْخَلاَّقَةِ فِي الإِنْتاجِ، فَلا تَتِمُّ إلاَّ بِالزِّواجِ! فَسُنَّةُ الزَّواجِ لِلحَياةِ السِّياجُ مَنْ شَذَّ فَهُوَ مِنَ السُّذَّجِ! فَلا حَياةَ لِمَنِ بِهِ الاعْوِجاجِ!

الْقُوَّةُ الحَيَوِيَّةُ التَّناسُلِيَّةُ[٣]، قُوَّةُ الحَياةِ السَّائِدَةِ، قُوَّةٌ مُوَلِّدَةٌ، شَدِيدَةٌ مُسْتَبِدَّةٌ، ضَاغِطَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ مُسْتَعْبِدَةٌ، طَمُوحَةٌ[٤]، مُتَشَدِّدَةٌ بِذاتِهَا غَيْرُ مُوَلِّدَةٍ؛ لِذَا لَهَا قُوَّةٌ جاذِبِيَّةٌ مارِدَةٌ[٥]، لِلْجِنْسِ الآخَرِ رَائِدَةٌ؛ الجاذِبِيَّةُ المُتَبادِلَةُ بَيْنَهُمَا فِطْرِيّاً مُؤَيَّدَةٌ؛ لِتَكْوِينِ عَلاقَةٍ دائِمَةٍ مُتَجَدِّدَةٍ، قَدْ تَطْغَي: فَتَكُونُ شَاذَّةً مُفْسِدَةً؛ فَبِالأَخْلاقِ تُنَظَّمُ فَتَكُونُ مُتَّحِدَةً، بِسُنَّةِ الزَّواجِ الماجِدَةِ، لِلْرِّعايَةِ الإِنْسانِيَّةِ السَّائِدَةِ[٦]؛ فَالْقُوَى الْمُنَظَّمَةُ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ

[924] Intermarry of powers: 1.Similar competitor. 2. Conventional. 3. Procreative. 4. Ambitious. 5. Rebellious. 6. Normally predominate. 7. Direct support to victory. 8. Natural instinct. 9. Enrage, wrathful. 10. When opportunity occurs. 11. Dweller. 12. Highest common denominator. 13. Organised, be in good order. 14. Simplicity. 15. The victory is shared. 16. Swing.

مُسَدَّدَةٌ[٧]، لِتَقْوَى وَتَكُونَ لِلْقُوى مُوَلِّدَةً؛ فَلِسُنَّةِ الحَياةِ كُلُّ الْقُوَى ساجِدَةٌ!

الْقُوَّةُ الحَيَوِيَّةُ: مِنْهَا الْقُوَّةُ الْغَرِيزِيَّةُ بِالسَّلِيقَةِ[٨]، تَقْوَى في سِنِّ الْمُراهَقَةِ، تَبْلُغُ أَوْجَهَا في الْعِشْرِينَ مِنَ الْعُمرِ. تَبْدَأُ بِالضَّعْفِ في كُلِّ عامٍ: واحِدٌ بِالمِئَةِ، يُقابِلُها زِيادَةٌ نَظِير ذَلِكَ بِالْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّة. فإذا بَلَغَ المرْءُ خَمْسِينَ سَنَةً مَثَلاً: يَفْقُدُ ثَلاثِينَ بِالمِئَةِ مِنْ قُواهُ الْغَرِيزِيَّةِ، وَتَزْدادُ نَظِيرَ ذَلِكَ قُدْراتُهُ الْعَقْلِيَّةِ؛ فيُخْلَقُ التَّوازُنُ النَّفْسِيُّ والرُّوحِيُّ بَيْنَ قُوَّةٍ وَضَعْفٍ؛ وَفْهْمٍ وَوَصْفٍ!

الَقُوَى في الإِنْسانِ مُتَداخِلَةٌ؛ كُلٌّ مِنْهَا يُؤَثِّرُ عَلَى الآخَرِ سَلْباً أَوْ إيجاباً. الْقُوةُ الْعَقْلِيَّةِ لِحِفْظِ التَّوازُنِ بَيْنَ الْقُوَى النَّفْسِيَّةِ والجِسْمِيَّةِ. كُلُّهَا مُتَقَلِّبَةٌ ما بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرٍ، وَكَأَنَّ الجاذِبِيَّةِ تُؤَثِّرُ عَلَيهَا بِطَرِيقَةٍ سَلْبِيَّةٍ أَوْ إيجابِيَّةٍ؛ فَعَدَمُ التَّوازنِ في قِواهَا يُفقِدُ التَّوازُنَ الْكُلِّيّ؛ فَكَلِمَةُ اِخْرَسْ: تُخْرِسُ الْقُوَى أَوْ تُثِيرُهَا كَالْبُرْكانِ في وَجهِ مَنْ قالَهَا، فَإِنْ كانَ حَنقاً[٩] سَنَحَتْ[١٠] له الْفُرْصَةَ لِيَنْقَضَّ، فإذا كانَ السَّماحُ مُتَاحاً عادَ التَّوازُنُ المُباحُ.

الْقُوَى مُتَصارِعَةٌ في الإِنْسانِ، عَدُوُّهُ وَناصِرُهِ في نَفْسِهِ وَرُوحِهِ وَعَقْلِهِ. الأَهْواءُ والأَفْكارُ المُبَرْمَجَةُ بِالْعَقْلِ البَاطِنِ هِيَ الدَّافِعُ لِتُظْهِرَ ما فِيها قاطِنٌ[١١] فَلَهُ الخِيارُ بِتَدْرِيب النَّفْسِ وَالرَّوحِ؛ إِمَّا يَنْصُرُهُمَا بِالطَّهارَةِ، أَوْ يُهْلِكُهُمَا بِالْفِكْرَةِ؛ فَقُوَّةُ تَوازُنِ الْقُوَى بِقُوَّةِ الأَخْلاقِ؛ فَهِيَ الْقَاسِمُ الأَعْظَمُ الْمُشْتَرَكُ[١٢] بِالاِتِّساقِ[١٤] وَبِسُوءِ الأَخْلاقِ الشِّقاقِ، وعَدَمُ التَّوازُنِ يَخْلُقُ الْفِراقِ!

الْقِوَى في عالَمٍ مادِيٍّ جسْمِيّاً وَجَوٍّ رُوحِيٍّ عَقْلِيّاً، وَمُناخٍ حَيَوِيٍّ نَفْسِيّاً. الحَياةُ في كُلِّ فَرْدٍ تَجُولُ؛ بِينَ أَرْبَعِةِ فُصُولٍ، قَدْ لا تَكُونُ مِنْسَجِمَةً مَعَ المَعْقُولِ، الجَوُّ مُتَقَلِّبٌ في كُلِّ فَصْلٍ مَسْأَلَةُ الْفُضُولِ، بَيْنَ الْحَرِّ وَالبَرْدِ الْمَقْبُولِ، بِينَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ وَرِياحٍ عاصِفَةٍ، الْوِقايَةُ لِمَنْ اِعْتَبَرَ، وَبِسُنَّةِ الحَياةِ الْعِبَرُ!

تَوازُنُ الْقُوى بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ أَفْضَلُ، فإذا ما حَدَثَ الخَلَلُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهِ الزَلَلُ، وَجَبَ الصَّبْرُ وَإِنْ كانَ الأَثْقَلُ؛ فَسُنَّةُ الحياةِ

الزَّوجيَّةِ بالسِّجالِ١٥، مِثْلُ أُرْجُوحَةِ١٦ الأَطْفالِ، لا أَكْثَرَ وَلا أَقَلَّ، فَمَنْ سَفُلَ اِنْحَطَّ لِلأَسْفَلِ، وَوَجَبَ عَلَى الآخَرَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الأَفْضَلِ، فَكَفَّتُهُ تَرْجَحُ لِلأَثْقَلِ، وَإِلاَّ خَفَّ بِهِ التَّحَوُّلُ، فَفِي الحَياةِ الجَلَلُ، تَنْتَقِلُ مِنْ سُيِّءٍ لأَفْضَلِ؛ فَإِنِ كانَ الرَّجُلُ الأَرْجَلَ؛ وَجَبَ عَلَى المَرْأَةِ أَنْ لا تَكُونَ الأَرْجَلَ. الْقَرِينُ بحاجَةِ لِقُوَّةِ الْقَرِينِ؛ لِخَلْقِ التَّوازُنِ المَتِينِ، إِذا اِلْتَزَمَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِالْمِعيارِ الْمُبِين، فَسُنَّةُ الحَياةِ هِيَ الْمُعِينَ، لِمَنْ يَتَّبِعُ سُنَّتَهَا مَعَ الْقَرِينِ، لا ظَالِماً وَلا أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الحَياةُ قُوَى فَوَجِّهْهَا وَاسْتَخْدِمْهَا، وَلا تُصارِعْهَا فَتَصْرَعُكَ!

بعد المناقشة: اكتب تصارع القوى المختلفة فيما بينها: الروحية والنفسية والعقلية والجسدية ثم مع بعضها البعض. ترجم.

تَقَلُّبُ الْقُوَى ٩٢٥

يا جَدِّي! عَلامَ تَتَبَدَّلُ الأَحْوالُ وَتَتَصارَعُ الْقُوَى بَعْدَ الزَوَاجِ؟ وَكَأَنَّ الحُبَّ شَبَكَةُ الْوِشاجِ١؟ فَكَيْفَ يَنْقَلِبُ الحُبُّ وَالاِئْتِلافِ إِلى تَباغُضٍ وَاِخْتِلافٍ؟ وَتَنْتَكِسُ٢ الْقُوَى لِضِدِّهَا؟

يا بُنَيَّ! الْمَشاعِرُ فِي صِراعٍ دائِمٍ بَيْنَ الأَحْبَّاءِ! وَالأَحاسِيسُ مِرآةٌ تَعْكُسُ نَظِيرَهَا، فَلِكُلِّ فِعْلٍ رَدَّةُ فِعْلٍ، وَلِكُلِّ قُوَّةٍ قُوَّةٌ مُساوِيَةٌ لَهَا بِالْقُوَّةِ، مُجابِهَةٌ٣ لِهَا بِالاِنْعِكاسِ؛ كَالظُّلْمَةِ وَالنُّورِ، أَوْ بِالاِنْتِكاسِ؛ الْقُوَّةُ تَنْقَلِبُ إِلى ضَعْفٍ، كَالصَّحَةِ تَنْتَكِسُ إِلى مَرَضٍ، وَالحُبُّ لكُرْهٍ، وَالْحَرُّ لِقَرٍّ٤ بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرٍ!

الْقُوَى فِي الإِنْسانِ حَيَوِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ وَرُوحِيَّةٌ وَعَقْلِيَّةٌ تَخْضَعُ لِنِظامِ النِّسْبَةِ وَالتَّناسُبِ٥؛ كَالْقُوَى المادِّيَّةِ أَوْ الْكِيمِيائِيَّةِ أَوْ الْفِيزْيائِيَّةِ؛ فَإِذا كانَ الْقَرِينُ كَالأُكْسِجِينِ، وَالآخَرُ كَالْهُدْرُجِينِ: يُشْتَرَطُ مَزْجُ عُنْصُرٍ مَعَ عُنْصُرَينِ لِيَتَكَوَّنَ ماءُ الحياة، إِذا اِخْتَلَفَتِ النِّسْبَةُ فَلا حَياةٌ وَلا مَاءٌ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَقَيَّدَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِعناصِرِ التَّمازُجِ فِي المِزاجِ، وَمَزْجِ الحُبِّ

925 The inconstancy of powers. 1. Entwined, entangled engagement. 2. Relapse.3. . Confront. 4. Chill; cold. 5. Comparative relation, proportion. 6. Element. 7. Natural disposition. 8. Mercury. 9. Seeds. 10. Dryness, desiccation. 11. Oh, tush. 12. To spit. 13. Longing; ardent desire. 14. Outward formal

بِالزَّواجِ.

قُوَى النَّفْسِ ما بَيْنَ الجاذِبِيَّةِ وَالتَّضادِّ؛ تَتَدافَعُ أَوْ تَتَجاذَبُ طِبْقاً لِقُوَّةِ الرَّغْبَةِ السَّالِبَةِ أَوْ المُوجِبَةِ، فَإِذا كانَ الحُبُّ لِرَغْبَةٍ: عَمِيَ البَصَرَ وَغَشِيتْ الْبَصِيرَةَ، فَمَتَى قُضِيَتْ الرَّغْبَةُ، عادَ كُلٌّ مِنْهُمَا لِتَفْكِيرِهِ، وَلِتَقْرِيرِ مَصِيرِهِ؛ الحُبُّ هَوىً كَالْهَوَى، لَيْسَ لَهُ اِتِّجاهُ، فَلا يُتَكَهَّنُ بِقُواهُ؛ مثلا: اليَوْمَ أَحْبَبْتَ لَيْلَى! وَهِيَ أَحَبَّتْ غَيْرَكَ، وَهُوَ أَحَبَّ غَيْرَهَا، وَغَيْرُهَا أَحَبَّتْ غَيْرَهُ...!

إِذا كانَ الحُبُّ هَوىً؛ فَصِلَةٌ نَفْسِيَّةٌ تَتَلاشَى، وَإِنْ كانَ صِلَةً رُوحِيَّةً عَقْلِيَّةً يَحْيَا، مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ صِلَةٌ رَوحِيَّةٌ بِاللهِ، فَلَيْسَ لَهُ صِلَةٌ رُوحِيَّةٌ بِمَنْ يَهْواهُ، وَلا صِلَةٌ اِجْتِماعِيَّةٌ إِلاَّ لِمُبْتَغاهُ، فَعلاقَتُهُ مُتَغَيِّرَةٌ بِمَنْ يَهْواهُ، مُتَقَلِّبَةٌ عَلَى هَواهُ؛ لِتَحْقِيقِ مِنَاهُ!

الحُبُّ سَهْمٌ ذُو حَدَّيْنِ: يَجْرَحُ أَوْ يُخَدِّرُ قَلْبَيْنِ؛ فَمَنْ أَحَبَّ قَبْلَ الزَّواجِ فَقَدْ فَقَدَهُ بَعْدَهُ. فَقَبْلَهُ هِيامٌ وَنِفاقٌ؛ يُوَلِّدُ عَدَمَ الاِحْتِرامِ وَالشِّقاقِ، كَحُبِّ العُشَّاقِ نَفْسِيّاً لا رُوحِيّاً فِي الاِعْتِناقِ. فَإِذا كانَ الحُبُّ كَلاماً فِي كَلامٍ، وَلَّدَ الأَحْلامَ وَالأَوْهامَ، وَيَولَدُ مِنْهُ بَعَدَ الزَّواجِ الجَدَلَ وَالخِصامِ، وَكَلِماتٌ جارِحاتٌ كَالسِّهامِ، تَقْتُلُ الحُبَّ وَالْغَرامِ، فَيْنْقَلِبُ النُّورُ إِلَى ظَلامٍ، فَالحُبُّ لِلْزَّواجِ اِلْتزامٌ بِالنِّظامِ، فَيُوَلِّدُ الوُدَّ وَالسَّلامَ، الحُبُّ تَكْرِيمٌ يَرْتَدُّ بِالمَوَدَّةِ وَالإِكْرامِ، فَتِلْكَ فِطْرَةُ[7] اللهِ فِي الأَنامِ

الحُبُّ زِئْبَقِيٌّ[8] المَشاعِرِ، تَنْسابُ بَيْنَ قَلْبَيْنِ؛ فالزِّئْبَقُ مِيزانُ الحَرارَةِ؛ وَالحُبُّ مِيزانُ المَزاجِ؛ كُلٌّ مِنْهُمَا يَتَأَثَّرُ بِالحَرارَةِ وَبُرُودَةِ المَشاعِرْ. يَحْيَا الإِنْسانُ فِي أَرْبَعَةِ فُصُولٍ مُتَغَيِّرَةٍ ما بَيْنَ حَرٍّ وَقَرٍّ[9]، قَدْ تَجْتَمِعُ فِي يَوْمٍ واحِدٍ، فَمَنْ لا يَضَعْهَا فِي الحَسْبانِ، ويَتَأَقْلَمْ مَعَهَا فِي كُلِّ مَكانٍ وَزمانٍ؛ فَنَصِيبُهُ مِنَ الحُبِّ الحِرْمانُ. الْحُبُّ مِثْلُ الْحَبِّ[10]؛ لِكُلِّ حَبٍّ فَصْلٌ يَنْمُو فِيهِ، فِيهِ جَوٌّ يَواتِيهُ؛ إِمَّا يَنْمُو بِالرِّعايَةِ وَالاِئْتِلافِ، وَإِمَّا يَمُوتُ بِالرُّطُوبَةِ أَوْ الجَفافِ[11]، فَالتَّضادُّ يَوَلِّدُ الاِخْتلافَ.

الحُبُّ شَمْعَةُ الحَياةِ تُضِيءُ بَيْنَ قَلْبَيْنِ وَتُؤَلِّفْ، تُطْفِئُهَا أُفٍّ[12]

وَتُشْعِلَهَا تُفٌّ[١٢]، وَتُنيرُهَا كَلِمَةُ آسفٌ! أَنْتَ لِهَا عارِفٌ؛ فَمَنْ أَضاءَهَا قَبْلَ الزَّواجِ اُسْتُهْلِكَتْ، وَبَعَدَهُ نَفَذَتْ فَأُطْفِئَتْ! الحُبُّ النَّفْسِيَّ أَشْواقٌ وَتَوْقُ العُشَّاق[١٣]، فَالرُّوحِيُّ الْعَقْلِيُّ نابِعٌ مِنَ الأَعْماقِ، فِيهِ تَفاهُمٌ وَالْتِزامٌ بِالأَخْلاقِ، يُوَلِّدُ الاِنْسِجامَ والاِتِّفاقَ، حَتَّى لَوْ اِخْتَلَفَتِ الأَذْواقُ، راسِخٌ في الصَّمِيمِ؛ فِي الأَعْماقِ. الْقُوَى الحَيَوِيَّةُ إِذَا تَآلَفَتْ بِالاتِّفاقِ أَشْرَقَتْ بِالضِّياءِ

إِذَا كانَتِ الْعَلاقَةُ بَيْنَهُمَا رُوحِيَّةً عَقْلِيَّةً إِيحائِيَّةً، فَخَيْرٌ مِنَ النَّفْسِيَّةِ الْهَوائِيَّةِ، فَالعَلاقَةُ الشَّكْلِيَّةُ الظَّاهِرِيَّةُ[١٤] لَيْسَ لَهَا قُوَّةً حَقِيقِيَّةً، تَتَأَثَّرُ بِالأَحْوالِ الجَوِّيَّةِ العائِلِيَّةِ، وَالتَّغْيِراتِ النَّفْسِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالتَّقَلُّباتِ الاِجْتِماعِيَّةِ، أما الرُّوحِيَّةُ الْمُنْسَجِمَةُ مَعَ العَقْلِيَّةِ وَالإِيمانِيَّةِ؛ فِهِيَ التَّقْوَى وَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَنِ اِتَّقَى! الحَياةُ الزَّوْجِيَّةُ عِنْدَ الأَنامِ، لَهَا سُنَّةُ النَّهْجِ بِالنِّظامِ؛ تُوَلِّدُ الأُلْفَةَ وَالاِنْسجامَ؛ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنَ التَّشاوُرِ وَالتَّفاهُمِ، والَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنَ الاحْتِرامِ، وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الحُبُّ وَالالْتِئامُ، وَالَّذِي يُوَلِّدُ السِّلْمَ وَالسَّلامَ؛ كُلَّ هَذَا يَتَوَلَّدُ بِالبُعْدِ عَنِ الخِيانةِ وَالغِيرَةِ وَالحَرامِ!

بعد المناقشة: اكتب كيف تنقلب القوى لضده وكيف كل حال إلى ضده يتحول، وعلام لا يعتبر الناس في هذا التحول؟ ترجم

الْجَدَلُ صِراعُ الْقُوَى [٩٢٦]

يا جَدِّي! عَلامَ يُجادِلُ كُلٌّ مِنَّا أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ؟ أَلَيْسَ الحَقُّ واحِداً؟ إِذا أَصْغَيْتَ لَهَا، اِدَّعت أَنَّ الحَقَّ مَعَهَا، فَتُصَدِّقُ تَبْرِيرَهَا[١] فَتَقْضِي لَهَا، وَإِذا أَنْصَتَّ لَهُ، وَجَدْتَ أَنَّ الحَقَّ مَعَهُ، فِيما قالَ فَتَحْكُمُ لَهُ؟ فَأَيْنَ قَوْلُ الْفَصْلِ[٢] بِتَصارُعِ قُوى الحَقِّ؟

يا بُنَيَّ! كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّ الحَقَّ نِسْبِيٌّ مُتَداخِلٌ، كَحَقِّ السَّاسَةِ غَيْرَ مُتَكامِلٍ؛ فَلا فَصْلَ[٣] لِقَوْلِ كُلِّ قائِلٍ، فَفِي الحِوارِ عِدَّةُ مَسائِلٍ؛ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ مُتَحايِلٌ[٤] يَدَّعِي الحَقَّ وَهُوَ لَهُ صائِلٌ وَمُقاتِلٌ، الاِلْتِزامُ بِالحَقِّ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُما

[926] Argument is wrestling of powers: 1. Justifying. 2. Word of right decision. 3. Decision. 4. Cunning. 5. Absolute truth. 6. Without compete with. 7. Complaint. 8. With spite. 9. Conjecture; surmise. 10. Impudent, saucy. 11. Shameless Buffoonery

تَفاضُلٌ، كُلٌّ يُفَضِّلُ مَصْلَحَتَهُ الذّاتِيَّةَ المُشْبَعَةَ بِالأَنانِيَّةِ وَالتَّخاذُلِ فَيَقَعُ بَيْنَهُمَا جَهْلُ الْجاهِلِ، بَدَلاً مِنَ الإِيثارِ وَالاِلْتِزامِ بِالْحَقِ الكامُلِ[٥]!

سَبَبُ الجِدالِ أَنَّ كُلَّ فَرْدٍ يُؤْمِنُ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ بِكُلِّ حالٍ، لا فَرْقَ بينَ المُتَعَلِّمِ وَالجاهِلِ الغافِلِ. الجاهِلُ مَنْ كانَ في طَبِيعَتِهِ جَهْلٌ، وَلَمْ يَتَعَلَّمْ، وَالمُتَعَلِّمُ مَنْ تَعَلَّمَ الجَهْلَ عَلَى أَنَّهُ عِلْمٌ وَتَطَبَّعَ بِهِ، فكِلاهُمَا في الجَدَلِ سَواءٌ. فَلَوْ ضَرَبْنا لَكَ مَثَالاً: وقع بَيْنَ مُؤْمِنٍ وَكافِرٍ الجِدالُ بالأَقْوالِ: فَالمؤْمِنُ إِنْ كانَ يُؤْمِنُ بِذِي الجَلالِ اِخْتَصَرَ المَقالَ؛ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِمَذْهَبٍ فِيهِ الضَلالَ، أَوْ يُؤْمِنُ بِالكُفْرِ حَقّاً كَإِيمانِ الجُهّالِ؛ فَكُلٌّ مِنْهُمَا يُجادِلُ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ بِلا سِجالٍ[٦]. قَدْ يَكُونُ إِيمانُ الْقَرِينِ رُوحِيّاً، وَالآخَرُ نَفْسِيّاً؛ فَيَقَعُ الخِصامُ بَيْنَهُمَا تِلْقائِيّاً، كُلٌّ يُجادِلُ لِمَصْلَحَتِهِ ذاتِيّاً، وَيُؤْمِنُ بِالباطِلِ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ سَوِيّاً.

يَغْلِبُ الأَقْوَى في البِدايَةِ، وَالضَّعِيفُ يَتَعَلَّمُ الْقُوَّةَ مِنْ كُلِّ رِوايَةٍ، فَتُصْبِحُ القِصَّةُ لَهَا بِدايَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِهايَةٌ. تَبْدَأُ بِوِشايَةٍ وَتَنْتَهِي بِمَعْرَكَةٍ وَشِكايَةٍ[٧]، فَيُكالُ الصَّاعُ بِصاعِينِ بِالنِّكايَةِ[٨].

العاقِلُ يُجادِلُ بِالاِسْتِماعِ، والسَّفِيهُ ضَعِيفُ العَقْلِ يجَادِلُ بِالذِّراعِ. ضَعِيفُ النَّفْسِ بِالنِّزاعِ، دُعاءُ الْمَظْلُومِينَ وَسِيلَةُ الدِّفاعِ كَحَقٍّ مُشَاعٌ. النِّزاعُ وَالصِّراعُ يُوَلِّدُ الصُّداعَ. فَمَنْ كانَ في صَدْرِهِ اِتِّساعٌ؛ كانَ فِيهِ حِلْمٌ وَأَناةٌ، وَرَأْيُهُ مُطاعٌ!

الْفَرْقُ بَينَ الْقَرِينَيْنِ في الجَدَلِ: الرَّجُلُ يُحاجِجُ مِنْ واقِعِ قُوَّتِهِ وَخِبْرَتِهِ الَّتِي يَعْتَدُّ بِهَا؛ فَهْوَ بَيْنَ جَهْلٍ وَعِلْمٍ، فَلا يَعْتَرِفُ بِالجَهْلَ؛ الَّذِي هُوَ عَدُّوُهَ في الظَّاهِرِ وَصاحِبَهُ في السِّرِّ.

المَرْأَةُ تُحاجِجُ مِنْ واقِعِ حَدْسِهَا[٩]، دِفاعاً عَنْ مَشاعِرِها الَّتِي لا تُخْطِيءُ؛ وَإِنْ كانَتْ ما بَيْنَ خَطَأٍ وَصَوابٍ؛ فَمَنْ جابَهَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ الحِسابَ؛ في كِلا الحالَتَيْنَ عِنْدَها الأَسْبابُ، أَنَّها عَلَى الحَقِّ والصَّوابِ. فَتَجَنَّبُوا جَدَلاً يُوَلِّدُ خِصاماً يا أَحْبابُ!

الْقَرِينَةُ تَغْلِبُ قَرِينَهَا بِاللِّسانِ، بِلا بَيانٍ وَلا بُرْهانٍ؛ فَتُفْسِدُ الوُدَّ في الجَنانِ، فَبِالصَّمْتِ الأَمْنُ وَالأَمانُ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ الغَاضِبَةَ

مِثْلُ النَّارِ المُلْتَهِبَةِ، إذا اِقْتَرَبْتَ مِنْهَا أَحْرَقَتْكَ، وَإذا تَرَكْتَهَا خَمَدَتْ، وحَرارَةُ غَضَبُكَ قَدْ تَلاشَتْ، فَالغَضَبُ لِلعَقْلِ هُوَ السَّالِبُ، فَمَنْ لا يَحْذَرُ ويُحاسِبُ يَأْتِيهِ ما لَيْسَ بِهِ راغِبٌ!

لا يَجْرَحُ أَحَدُ الْقَرِينَيْنِ شُعورَ الآخَرَ أَمامَ الآخَرِينَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَشْعَلَ النَّارَ في الْقَلْبَيْنِ. خَيْرُ عادَةٍ أَنْ تَجْلِسَ الرِّجالُ مَعَ الرِّجالِ وَالنِّساءُ مَعَ النِّساءِ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ ما يَشاءُ، فَلا رَأَى ولا سَمِعَ الْقُرَناءُ، مِنْ بَسْمَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ تبدأُ البَلاءَ.

الاِهْتِمامُ بِصِغارِ الأُمُورِ في الْجَدَلِ؛ تُحَوِّلُها لِكِبارِ الشُّرُورِ في الزَّلَلِ؛ فَتَنْقَلِبُ القَضِيَّةُ البَسيطَةُ لِمُشْكَلَةٍ بِلِسانِ السَّلِيطَةِ.[١٠]؛ فَتُصْبِحُ بِحاجَةٍ لِوَسِيطَةٍ، فَتَتَصارِعُ قُوَى الشَّرِّ وَلا يُحَدَّدُ لَهُ مُحِيطُهُ، كُلٌّ يَنْظُرُ لِحَقِّهِ وَهُوَ لَهُ باحِثٌ، وَلا أَحَدٌ يَنْظُرُ لِلْبُعْدِ الثَّالِثِ، الكُلُّ لَهُ حارِثٌ. بِمِيزانِ الْعَدْلِ كُلُّنا لِلْحَقِّ وارِثٌ.

الزَّواجُ كِنظامِ السُّجُونِ، يَتْبَعُهُ في الأَمْنِ الآمِنُونَ، فِيهِ السَّعادَةُ وَالشُّجُونُ. في صِراعِ الْقُوَى لا يَنْتَصِرُ الظَّالِمُونَ.فَالكَلامُ تُوَلِّدُ الظُّنونَ، وَخَيْرُ الْكَلامِ كَلامُ الْعُيُونِ! والسُّكُوتُ مَهْدُ السُّكُونِ. البَسْمَةُ تُمْحِي الحَزَنَ وَالشُّجُونَ، وَتُبْعِدُ المُجُونَ[١١]!

الْجَدَلُ يُمِيتُ الْحُبَّ، يُوَلِّدُ الغُرُورَ وَالْعَجَبَ، كَما يَتَوَلَّدُ الاِفْتِراءُ وَالْكَذِبُ، لِيَغْلِبَ الْخَصْمَ بِلا سَبَبٍ. التَّفاهُمُ راحَةُ الْقَلْبِ؛ يَتَوَلَّدُ مِنَ التَّناغُمِ بِالأَدَبِ، فَكِلِمَةُ "أُفٍّ" بِضَجَرٍ سَهْمٌ يَنْفُذُ إلى اللُّبِّ، فَيُحْدِثُ الاِضْطِرابَ بِالْقَلْبِ. الجِدالُ يُوَلِّدُ الْعُقُوقَ بِالرَّيْبِ، وَيُوَلِّدُ الخِصامَ وَما يُغْضِبُ الرَّبِّ!

بعد المناقشة: اكتب موضوعا عن صراع الكلام وما ينتج عنه

عَلاقَةُ الْقُوَى [٩٢٧]

يا جَدِّي! كَيْفَ تَتَكَوَّنُ قُوَّةُ الْعَلاقَةِ بَيْنَهُمَا وَيُولَدُ الاِئْتِلافِ؟ ما دامَ الجَدَلُ يُوَلِّدُ الاِخْتِلافِ! كَيْفَ يَتَّفِقُ جِنْسَانِ

[927] The strength of relationship: 1. Pole. 2. Negative. 3. Positive. 4. Hear and soul. 5. Indifferent to; apathetic. 6. Applied psychology. 7. the current if air or desires are hover around. 8. Hypothesis of desires. 9. Obligation; bond. 10. Nations. 11. Motherhood. 12. Bond. Tie.

مُخْتَلِفَانِ: بِالمَعْرِفَةِ، وَالخِبْرَةِ والتَطَلُّعاتِ؛ بِأَنَانِياتٍ وَتَصَوراتٍ مُخْتَلِفاتٍ؟

يا بُنَيَّ! سُنَّةُ الإِئْتِلافِ قُوَّةُ الحَياةِ في طَبيعةِ الخَلْقِ؛ الْقُوَّةُ الحَيَوِيَّةُ؛ قَوَّةٌ جاذِبِيَّةٌ، تَخْلَقُ قُوَّةَ العَلاقَةِ؛ كَالِقُوَّةِ الْكَهْرَبائِيَّةِ المَغْناطِيسِيَّةِ لا تَعْمَلُ بِقُطْبٍ[1] واحِدٍ، فَإذا كانَ عِنْدَ قَرِينٍ الْقُطْبُ السَّالِبُ[2]، فَعِنْدَ الآخَرِ المُوجِبُ[3]؛ فَقُوَّةُ العَلاقَةِ لِتَوْلِيدِ الطَّاقَةِ: قَوَّةٌ تُدافِعُ وَتُطالِبُ، قُوَّةٌ فَعَّالَةٌ تُوَلِّدُ الْعَجائِبَ، كُلٌّ لِتَكْوِينُها مَدْفُوعٌ وراغِبٌ، وَفِي سَبِيلِهَا ذاهِبٌ، لَقَدْ جَعَلَ اللهُ الحُبَّ رَسُولَ الْوُدِّ الخاطِبَ، لِمَنْ كانَ لِلْزِّواجِ الطالِبَ، فَإذا اِجْتَمَعا قَلْباً وَقالِباً، لِهَدَفٍ واحِدٍ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا بِمَا دُونَ ذَلِكَ زاهِدٌ[4]، أَصْبَحَ كُلُّ قُطْبٍ لِلآخَرِ مُكَمِّلٌ وَعابِدٌ، ولا فاسِدٌ.

قُوَّةُ الْعَلاقَةِ إِحْساسٌ فِطْرِيٌّ خَلْقِيٌّ خُلِقِيٌّ، في كُلِّ حَيٍّ سِرٌ خَفِيٌّ، في طَبِيعَةِ الخَلْقِ النَّفْسِيِّ، لا يُدْرَكُ كُنْهُهُ بِفِكْرٍ تَحْلِيلِيٍّ، كَعِلْمِ النَّفْسِ التَّطْبِيقِيِّ[6]، يُفْهَمُ ظاهِرُهُ كَتَيَّارٍ هَوائِيٍّ، مُحْتَوٍ على تَيَّارٍ مَغْناطِيسِيّ، فَتَتَوافَقُ المُوجَاتُ بِمجالٍ تِلْقائِيٍّ، وَتَكَوِّنُ عَلاقَةَ حُبٍّ خَيالِيٍّ، عَلاقَةً تَنْمُو بِخَيالٍ إِرادِيٍّ، ورَغْبَةٍ قَوِيَّةٍ بِتَصَوُّرٍ وَهْمِيّ، مُسَيْطِرٍ عَلَى الْقُوَى بِسِرٍّ خَفِيّ!

تَياراتُ الْهَواءِ والأَهْواءِ[7] تَحُومُ في كُلِّ الأَجْواءِ، تَجْمَعُ بَيْنَ الْقُرَناءِ، لِلْتَّقَدُّمِ بِاتِّجاهِ حَياةِ الْبَقاءِ، فَتُكَوِّنُ عَلاقَةَ الْقُوَى بَيْنَ النُّظَراءِ. لَيْسَ كِلا الْقَرِينَيْنَ سَواءً! فَالحُكْمُ بِنَظَرِيَّةِ الأَهْواءِ[8]، مُخْتَلِفٌ ما بَيْنَ صُبْحٍ وَمَساءٍ؛ فَمَنْ نَجَا مِنْ جُمُوحِ الْخُيَلاءِ، نَجَا مِنْ الْهَمِّ وَالْبُكاءِ. فَالتَّضْحِيَةُ لِحَياةِ الْبَقاءِ، هِيَ السَّبِيلُ لِيَكُونَا مِنَ السُّعَداءِ، وَمُجابَهَةِ حَياةِ التَّعاسَةِ وَالبَلاءِ بِالْفِداءِ!

قُوَّةُ الْعَلاقَةِ وَالإِئْتِلافِ، تَبْدَأُ بِالتَّقْدِيرِ المُتَبادِلِ وَالاِحْتِرامِ، وَالتَّضْحِيَةِ لِلْتَّأَقْلُمِ وَالتَّناغُمِ؛ في كُلِّ شَيْءٍ لِيُبْعِدَ التَّصادُمَ. الاِحْتِرامِ يُوَلِّدُ التَّفاهُمَ، وَيُبْعِدُ الْغُرورَ وَالتَّعاظُمَ، وَالخِصامُ يَوَلِّدُ التَّخاصُمَ، وَالسَّماحُ يُمِيتُ التَّخاصُمَ، فَإِنْ حَدثَ تَظَلُّمٌ، فَالبُعْدُ كُلُّ البُعْدِ عَنْ التَّحَكُّمِ؛ لِغَيْرِهِمَا لِيُزِيلَ التَّأَلُّمَ،

فَقَدْ يَزِيدُ الأَمَرُ بِالتَّشاؤُمِ، فَاللهُ مَعَ الصَّبْرِ وَالتَّلاؤُمِ، وَالــزَّمَنُ هُوَ الحَكَمُ لِيُعِيدَ التَّلاحُمَ، فَهُوَ قُوَّةُ الْعَلاقَةِ تَجْمَــعُ بَيْنَهُمَــا بِالتَّراحُمْ، إِذا كانَا مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالاِلْتِزامِ والتَّلازُمِ بِالنُّظُمِ.

الاِلْتِزامُ حَذَرٌ بِالبُعِدِ عَنْ كُلِّ أَذَى، بِالتَّقْوَى الَّتِي تَقِي مِــنْ كُلِّ بِلْوَى، فاللهُ لِلزَوْجَيْنِ قَدْ أَوْصَى "وَأَنْ تَعْفُــوا أَقْــرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَينَكُمْ" وّقَدَّمَ لَهُمَا هَدِيَّةَ الــزَّواجِ مِيزانِ التَّقْوَى، يَزِنانِ بِالْحَقِّ وَالبُعْدِ عَنِ الْفَتْوَى "إِذا فُتِيَــتْ فُتِنَتْ". فَمَنْ ظَلَمَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، تَحْكُمُ سُــنَّةُ اللهِ عَلَــى الظَّالِمِ، فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ بِما هُوَ أَظْلَمُ، فَالتَّقْوَى قُــوَّةٌ لِعَلاقَــةٍ أَسْلَمْ.

قُوَّةُ الْعَلاقَةِ تَسْتَوْجِبِ الاِلْتِزامَ بِأَواصِرِهَا، وَالبُعْدَ عَنْ تَحْلُّلِهَا:

كِلا الْقَرِينَينِ فِي مَرْكَبٍ يَسيرُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ قُبْطانٌ بَصِيرٌ بِالاِتِّجاهاتِ خَبِيرٌ؛ فَقَدْ ضَلَّ المَسيرَ، وَما حَقَّقَا غايَةَ المَصِير.

المَرْأَةُ مِثْلُ الدُّنيا مُتَقَلِّبَةٌ، فَعَلَى الرَّجُلِ أَنْ لا يَتَقَلَّبَ بِالْمَحَبَّةِ، والرَّجُلُ مِثْلُ العَالَمِ لا يَفْهَمُهُ الْعــالِمُ، وَلا مُدَّعِيَــةُ العِلْــمِ فَلْتَعْلَمْ!

إِذا كانَتْ العَلاقَةُ الزَّوجِيَّةَ كَالْعلاقَةِ الأُمَمِيَّــةِ.[١٠] لِمَصــالِحَ ذاتِيَّةٍ؛ تَكُونُ مُتَقَلِّبَةً غَيْرَ حَقِيقِيَّةٍ، فَالرَّابِطَةُ الحَمِيمَةُ أُمُومَــةٌ[١١] وَأَبَوِيَّةٌ.

سَنَّةُ الحَياةِ في تَقَلُّباتٍ، فَلا تَتَّهِمِ الْقَرِينَ بِالْمُلِمَّاتِ وَالْمُصِيباتِ.

كِلا الْقَرِينَيْنِ في مَرْكَبِ الإِبْحارِ، فَلا يَعْلَمان سِرَّ الاِخْتِيــارِ بِالأَسْفارِ، وَالحياةَ في تَقَلُّبــاتِ الأَدْوارِ، السَّــلامَةُ بِإِتْمــامِ المِشْوارِ

الِجدُّ في كُلِّ الأَحْوالِ خَيْرٌ الْخِلالِ، حيــث يبعــد عَــنِ الإِهْمالِ والْكَسَلُ يُؤَدِّي لِلْفَشَلِ، فَلا تَلُمِ الْقَرِينَ عَلَى الفَشَلِ والْفِعْلِ!

الإِيمانُ بِالتَّشاؤُمِ يُوَلِّدُ الرَّذائِلَ، وَالثِّقَــةُ بِالتَّفــاؤُلِ يُوَلِّــدُ الفَضَائِلَ.

الْبَسْمَةُ نَظْرَةُ المُتَفائِلِ، وَاللَّمْزُ بِهَا إِعْجابُ النَّفسِ بِالْفَضَائِلِ!

قُلِ الأَفْضَلَ وَتَجَنَّبَ الْهَزَّلَ؛ فلا يُظَنَّ أَنَّكَ تَلْمِزَه أَنَّهُ الأَقَلُ.

الإِيثَارُ فِي الْعُسْرِ رابِطَةُ الوِثاقِ[١٢] بالْفِكْرِ، يَخْلُقُ المَوَدَّةَ وَاليُسْرَ قُوَّةُ العَلاقَةِ فِي الإِخْلاصِ وَحُسْنِ الأَخْلاقِ؛ القاسِمُ الأَعْظَمُ فِي الاِتِّفاقِ، تُبعِدُ كُلاً مِنْهُمَا عَنِ النِّفاقِ وَالشِّقاقِ وَالإِخْفاقِ.

بعد المناقشة. اكتب ما العلاقة بالزواج وما العوامل التي تمكن روابطه، و العوامل التي تسبب في فشل العلاقة وتفك روابطه

نَهْجُ الاِخْتِلافِ اِئْتِلافٌ [٩٢٨]

يا جَدِّي! عَلامَ الاِخْتِلافُ؟ إِذا ما اِتَّفَقَا عَلَى الاِئْتِلافِ؟ وَقَدْ تَوافَقَتْ بَيْنَهُمَا الأَوْصافُ؟ إِذا كانَ الاِخْتِلافُ يَقَعُ بَيْنَ مَنْ بَيْنَهُمَا إِجْحافٌ[١]، فَعَلامَ الاِخْتِلافُ يَقَعُ بَيْنَ مَنْ بَيْنَهُمَا إِنْصافٌ[٢]؟ وَهَلْ هَذَا مُتَوارَثٌ مِنَ الأَسْلافِ[٣] لِكُلِّ الأَصنافِ؟

يا بُنَيَّ! الاِخْتِلافُ بَيْنَ عَدِيمِي الإِنْصافِ؛ مُتَوَقَّعٌ بِكُلِّ الأَوْصافِ، أَمَّا الاِخْتِلافُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَفافِ فَهَذا عَلَيْهِ الاِخْتِلافُ، فِي الْفَهْمِ وَفِي حُكْمِ الأَعْرافِ[٤]؛ فَهُوَ مِلْحُ الحَياةِ وَبُذُورِ تَطَوُّرِهَا. الاِخْتِلافُ لا يُفْسِدُ لِلْوُدِّ قَضِيَّةً، يُقالُ إِنَّ الاِخْتِلافَ بَهاراتُ[٥] الزَّواجِ إِذا زادَتْ أَفْسَدَتْ، وَإِذا نَقَصَتْ قَلَّلَتْ القَابِلِيَّةَ، وَأَدْخَلَتِ المَلَلَ فِي الحَياةِ الزَّوجِيَّةِ. التَّبايُنُ مِنْ سُنَّةِ الحَياةِ الزَّوجِيَّةِ الثُّنائِيَّةِ. الاِحْتِكاكُ[٦] بَيْنَهُمَا يُوَلِّدُ قُوَّةً ذاتِيَّةً لِتَطَوُّرِ الحَياةِ الاِجْتِماعِيَّةِ؛ فَهَذِهِ سُنَّةُ اللهِ فِي الحَياةِ الإِنْسانِيَّةِ.

سُنَّةُ اللهِ: الْقاسِمُ الأَعْظَمُ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا: تَحْكُمُ عَلَى الخَلْفِيَّةِ وَالْمُعْتَقَدِ وَالْعَمَلِ والنِّيَّاتِ، هَذا بِالنِّسْبَةِ لَنَا فِي عِلْمِ الْغَيْبِيَّاتِ. سُنَّةُ الحَياةِ تَعْمَلُ بِالحِسَاباتِ: تَجْمَعُ ما بَيْنَ الأَعْمالِ وَالْمُعْتَقَداتِ؛ فَتُقَسِّمُهَا بِحَقِّ الاِعْتِباراتِ، فَبُوصِلَةُ[٧] الْحَياةِ تَحْدِّدِ الاِتِّجاهاتِ، فَيَغْتَرُّ مَنْ بِهِ غُرُورٌ بِالْمُبَرِّراتِ، فَمَنْ اِغْتَرَّ أَنَّ مِنْ حَقِّهِ الحُكْمَ بِالْمُلِمَّاتِ؛ فَلَمْ يَفْهَمْ سُنَّةَ الحَياةِ، فَتَقُولُ:

كُلٌّ مِنَّا مَحْكُومٌ بِسُنَّةِ الحَياةِ، عَلَى الأَفْعالِ السَّابِقاتِ، كُلُّنَا

[928] The highway of disagreement and harmony between the couples: 1. Injustice. 2. Justice. 3. Predecessors. 4. Common law. 5. Spicy. 6. Pick a quarrel. 7. Compass. 8. Calamity. 9. Correct. 10. Mien. 11. Illness / give a reason; an excuse to your spouse. 12. Arrogance. 13. Shame. 14. Elevated; arrogant. 15. Expectation. 16. Spoiler.

نَجْهَلُ الغَيْبِيَّاتِ: في الْحُكْمِ عَلَى النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمُعْتَقَدَاتِ، والجِسْمُ دائِمٌ في التَّحوُّلاتِ؛ فَيُحْدِثُ في النَّفْسِ التَّغَيُّراتِ، مَا بَيْنَ السَّلْبِيَّاتِ وَالإِيجابِيَّاتِ، فَإذا عُلِمَتِ الأَسْبابُ وَالْمُسَبِّبَاتِ، اِبْتَعَدَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَنِ الْمُشاحَناتِ، فَفَهْمُ هَذِهِ الْحَتِميَّاتِ؛ تَقْلِبُ الاِخْتِلافاتِ لِائْتِلافاتٍ، قَلْباً وَقالِباً بِكُلِّ الاِعْتِباراتِ.

الزَّواجِ مِنْ سُنَّةِ اللهِ، فَمَنْ طَلَبَهُ بِسُنَّةِ اللهِ؛ اِسْتَجابَ لِمُبْتَغاهُ!

آدَمُ لا يَسْتَغْنِي عَنْ حَوَّاءَ، وَحَوَّاءُ الأُمُّ لا تَسْتَغْنِي عَنِ الأَبْناءِ، وَالأَبْناءُ لا يَسْتَغْنُونَ عَنِ الآباءِ، فَمَنْ اِسْتَغْنَى فَقَدْ طَغَى؛ فَإِذَا تَطَلَّقَا؛ فَقَدْ طَلَّقَ الأَبْناءُ الْحَياةَ، وَكُلَّ ما فِيها مِنْ المَسَرَّاتِ!

بِالاِسْتِقامَةِ السَّلْمُ وَالسَّلامَةِ، وَبِالخِيانَةِ نَدامَةٌ ما بَعَدَها نَدامَةٌ!

بِالثِّقَةِ الأَمانَةُ وَالاِطْمِئْنانُ، وَبِالخِداعِ غِشٌّ وَخَسارَةُ الخَسْرانِ.

لِباسُ الزَّوْجِينِ التَّقْوَى، فَهِيَ قُوَّةُ القُوَى وَإِلاَّ أَتَتْهُمَا البَلْوَى!

مَنْ دَنَّسَ ثَوْبَهُ قَبْلَ الزَّواجِ؛ فَقَدْ دَنَّسَ الْقُدْسِيَّةَ الزَّوجِيَّةَ بَعْدَهُ!

إِذا نَشَزَا اِبْتَعَدَا عَنْ سُنَّةِ الأَخْلاقِ بالحَياةِ، وَوَقَعَا بالاِخْتِلافاتِ الْمُتَتالِياتِ، وَحَلَّتْ بَيْنَهُمَا الْمُصِيباتُ٨، وَإِنْ كُنَّ مِنَ الْمُصِيباتِ٩

مَنْ أَحَبَّ وَتَزَوَّجَ مِمَّنْ لَمْ يُحِبَّ بِالْقَلْبِ، حَلَّ الرَّيْبُ في اللُّبِّ

إِذا تَزَوَّجَا عَلَى اِخْتِلافِ بِسِمَةِ١٠ العَاداتِ ظَهَرَتِ الْمُشْكِلاتِ

إِذا اِخْتَلَفَتِ الْمُكْنُوناتُ وَتَقارَبَتِ الأُمْنِياتُ وَلَدَتِ الْمَأْمُوناتِ!

الجَهْلُ ضِيقُ الْعَقْلِ وَالصَّدْرِ، يَخْلُقُ الاِخْتِلافَ في كُلِّ أَمْرٍ، الْعِلْمُ خِبْرَةُ الوِزْرِ، يَتَقَبَّلُ الْعُذْرِ، وَيُيَسِّرَ الحياةَ فِي سُنَّةِ الأَمْرِ.

إِذا أَرادَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَمْراً بَالتَّبْرِيرِ؛ فَأَمْرُ اللهِ حُكْمٌ بِسُنَّةِ التَّدْبِيرِ!

إِذا الْقَرِينُ الصَّالِحُ ظَلَمَهُ الْقَرِينُ الطَّالِحُ؛ فَالدَّائِرَةُ تَدُورُ عَلَيهِ!

إِذا كانَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا مَذْهَبٌ بِالْحَياةِ وَبِالطَّرَبِ، فَقَدْ وُلِدَ

الْغَضَبُ، فَيَتَّهِمُ الآخَرَ بِالسَّبَبِ، فَالحَقُّ يُقالُ عَلَى قَلِيلِ الأَدَبِ

قَدْ يَحدُثُ الْغَضَبُ بِلا سَبَبٍ، فَلا تَضَعَ الزَّيتَ عَلَى النَّارِ أَوْ الحَطَبِ؛ فَيَتَوَلَّدُ الحَنَقُ بِالشَّغَبِ، الصَّمْتُ يُطْفِئُ اللَّهَبَ باللُّبِّ

الفِتْنَةُ نائِمَةٌ لُعِنَ مِنْ أَيْقَظَهَا؛ فَالصَّمْتُ يُمِيتُهَا وَالبَسْمَةُ تَغْتَالُها

كُلُّ مُعَرَّضٌ لِلْزَلَلِ. الْمَلامَةُ تُوَلِّدُ الْعِلَلَ فَأْوجِدْ لِلْقَرِينِ العِلَلَ[11]

قَدْ يَحْدُثُ مِنْ أَحَدِ الْقَرِينَيْنِ شَيْءٌ خَطِيرٌ؛ فَالسَّماحُ هُوَ النَّصِيرُ، فَعَدَمُ الْعَفْوِ يأْتِي بِالانْتِقامِ المَرِيرِ، فَأَحْسِنا التَّفْكِيرِ!

بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ شَهْرِ الْعَسَلِ؛ يُطِلُّ التِّيهُ[12] بِلا وَجَلٍ؛ فَيُولَدُ الْكِبْرِياءُ بِلا أَجَلٍ، لِيُغَطِّي عَلَى ما قَدْ حَصَلَ؛ فَمِنْ حِينٍ لآخَرٍ يَنْفَجِرُ أَحَدُ الْقُرناءِ، لإِهانَةٍ حَدَثَتْ في الخَفاءِ، فَأَغْمِضَا العَيْنَ عَنْ العَوْراءِ[13]؛ فَيُولَدُ الصَّفاءُ؛ وَحَياةُ السَّعادَةِ وَالْهَنَاءِ.

ظَنُّ السُّوءِ بُهْتانٌ بِلا دَلائِلٌ، والظَّنُّ الْحَسَنُ خَيْرُ الشَّمائِلِ.

يَظُنُّ الرَّجُلُ أَنَّها تَسْلُبُهُ كَرامَتَهُ، وَتَشْعُرَ أَنَّهُ يُهِينُ كَرامَتَهَا، فَكُلٌّ مِنْهُمَا لا شُعُورِيّاً يَنْتَقِمُ لِكَرَامَتِهِ؛ فَلا كَرامَةٌ بَيْنَ الْقُرَناءِ.

إِنْ كانَ في قَرارِ أَنْفُسِهِمَا النُظَراءُ، فَالتَّعالِي[14] سِمَةُ[10] الضُّعَفَاءُ

يُقالُ: الأَمْعاءَ في البَطْنِ تَتَقاتَلُ؛ فَإِنْ حَدَثَ اِخْتِلافٌ بِالسَّرِيرِ عَلَى أَيِّ جَنْبٍ يَنامُ النَّظِيرُ، فَذلِكَ هُوَ التَّعْسِيرُ بِلا تَبْرِيرِ، ثُمَّ لا تَكُنْ بِالْبَيْتِ كَالْمُدِيرِ؛ كُلٌّ بِعَمَلِهِ يُحْسِنُ التَّفكِيرَ وَالتَّدْبِيرَ!

لِكُلِّ دُورٍ مُخْتَارٌ يُخْتارُ بِرِضَا الاِخْتِيارِ، إِنْ كانَ مِنَ الأَخْيارِ.

الخِبْراتُ مُخْتَلِفاتٌ؛ فَكُنْ كَمَنْ أَبْصَرَ وَفَكَّرَ بِالْمُتَوَقَّعَاتِ[16]!

الزَّوْجانِ كِلاهُمَا في مَرْكَبٍ واحِدٍ، فَمَنْ خَرَقَهُ جَهْلاً أَوْ مَكْراً، أَوْ قَصْداً غَرِقَا مَعاً، فَكَلِمَةٌ تَخْرُقُ الْقَلْبَ وَتَهُزُّ اللُّبَ.

كَثْرَةُ قَولِ الْقائِلِ في كُلِّ المَسائِلِ؛ تُفِيدُ بِالدَّلائِلِ أَنَّه يَفْتَقِرُ

لِحُسْنِ الشَّمائِلِ، وَأَنَّهُ قَلِيلُ الحِيلَةِ بِالمَسائِلِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِالْفاعِلِ.

اللِّسانُ ذُو حَدَّيْنِ، يَجْرحَ عَلَى الجَنْبَيْنِ؛ فَلا تَكُنْ بِلِسَانَيْنِ: لِسانُ النَّارِ يَحْرِقُ القَلْبَيْنِ. لِسانُ المِفْتاحُ يَفْتَحُ اللُّبَّيْنِ. لِسانُ الحالِ تَعبِيرٌ بَيْنَ بَيْنٍ؛ فَاحْفَظْهُ بِكلا الْحالَتَيْنِ تَفُزْ بالْحُسْنَيَيْنِ.

المَرْأَةُ تَتَذَوَّقُ الطَّعامَ بِاللِّسانِ، وَيُعْرَفُ ذَوْقُهَا بِطَلاقَةِ اللِّسانِ!

لا تَكُن كَالْبَهْلَوانِ، حَتَّى بِاللِّسانِ، يَسْتَخِفُّ بِكَ الأَقْرانُ.

مَنْ لَمَّحَ فِي الْكَلامِ، فَفِيهِ إِشارَةُ لِلاتِّهامِ، فَعَلَيْهِ يَقَعُ الْمَلامُ.

حُبُّ الظُّهُورِ كَتَغَيُّرِ الأَلْوانِ. كُلٌّ مِنَّا يُحِبُّ لَوْناً مِنَ الأَلْوانِ. فَلا تَهْتَمَّ بِمَظاهِرِ الْفَنَّانِ، فَالْعِبْرَةُ بِالبُرهانِ، وَبِمَا في الأَذْهانِ.

الزَّمانُ يُفَرِّقُ الخِلاَّنِ فَلا يُحِبُّ المُتَحَابِّينَ؛ فَاحْذَرِ عَيْنَ الفَتَّانِ!

الدَّهْرُ يَوْمُ لَكَ وَيَوْمٌ عليكَ فَلا تَكُنْ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى الْقَرِينِ!

لا تَنَمْ إِذا كُنْتَ نَعْسَانٌ وَكانَ قَرِينُكَ يَقْظانَ مِنْ هَمٍّ

بِالجَنانِ،

ولا تَكُنْ فَرْحانَ إِذا كانَ قَرِينُكَ زَعْلانَ؛ فَتَكُنْ أَنْتَ النَّدْمانَ!

لا تَكُنْ لِلْقَرِينِ كَالنَّدِّ وَالنَّظِيرِ تَحاسِبُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ!

المالُ أَداةُ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ: كَثْرَتُهُ أَكْثَرُ فِتْنَةً مِنْ قِلَّتِهِ؛ في كَثْرَتِهِ دافِعٌ عَلَى ما فِيهِ حَرامُه: مِنَ المُتعَةِ وَالزِّينَةِ وَاللَّهْوِ وَبِما فِيهِ النَّدامَةِ، وَفِي كِفايَتِهِ السَّلامَةُ؛ إِذا ما أَنْفَقاهُ بِلا مَلامَةٍ.

إِذا اِخْتَلَفَا عَلَى فَواتِيرِ الْهاتِفِ، فَالحَقُّ عَلَى المُسْرِفِ التَّالِفِ.[١٦]

النَّاسُ فِي الحَياةِ كَالتُّجَّارِ: فَلا تَكُنِ الْعلاقَةُ بَينَ الْقَرِينَيْنِ بِالْمِعْيارِ، يَظُنُّ أَنَّ الرِّبحَ بِرَفْعِ الأَسْعارِ، فَالْحَياةُ بِرُّ الأَبْرارِ!

الْحياةُ لِرَبِّهَا فَهُوَ مُدَبِّرُهَا؛ فَلا تَغْتَرَّ بِمُلْكِهَا؛ فَمُلْكُهَا بِسُنَنِهَا!

بعد المناقشة: اكتب موضوعا عن مقومات الائتلاف أو الاختلاف بينهما، وما هي وجهة نظرك لحياة زوجية سليمة. ترجم

قُوَّةُ الإِنْسِجامِ [929]

يا جَدِّي! هَلْ الزَّواجُ حَقِيقَةٌ أَمْ هِيامُ؟ وَلِمَ يَقْدُمُ عَلَيْهِ كُلُّ الأَنَامِ؟ ثُمَّ يَشْتَكُونَ مِنْهُ بِشَكْلٍّ عامٍ. إِذَا كانَ فِيهِ قُوَّةُ الإِنْدِماجِ والإِنْسِجامِ فَعَلامَ الإِخْتِلافُ أوَ الإِنْتِقامُ مَعَ الأَيَّامِ؟

يا بُنَيَّ! الْحَقُّ يُقالُ: الحَياةُ الزَّوْجِيَّةُ قُوَّةُ الإِنْسِجامِ، قُوَّةٌ قاهِرَةٌ لِحَياةِ الإِنْتاجِ، فَبالإِنْسِجامِ تَداخُلٌ وَإِيلاجٌ[1]، لِيُولَدُ النَّسْلُ مِنْ أَمْشاجٍ[2]. بَحْرُ الحَياةِ بَيْنَ سَكِينَةٍ وَهِياجٍ، تَعْصُفُ بِهِمَا الأَمْواجُ، قَدْ يَلُومُ كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ عَلَى الإِزعاجِ؛ فَتَبْدَأُ الْمحاجَّةِ وَالإِحْتِجاجِ، كُلٌّ يُحاجُّ بِخَلْفِيَّتِهِ وَبِطَبِعِهِ وَالْمَزَاجِ.

قُوَّةُ التَّلاؤُمِ هِيَ سِرُّ البَقاءِ! مَدْفُوعٌ بِهِ كُلُّ حَيٍّ بِلا اِسْتِثْناءٍ، لا يَشُذُّ عَنْهُ إِلاَّ مَنْ تَحَكَّمَتْ بِهِ أَنانِيَّتُهُ الذَّاتِيَّةِ، وَطَلَّقَ الْحَياةَ الْحَيَوِيَّةِ، وَقَطَعَ سِلْسِلَةَ النَّسَبِ التَّناسُلِيَّةِ[3] وَالْمُساهَمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ

قُوَّةُ الاِنْسِجامِ بَيْنَهُمَا فِيهَا اِلْتِئامٌ، إِذا اِجْتَمَعَا حَلَّ بَيْنَهُمَا الْوِئامُ، وَاِتَّحَدَتْ أَنانِيَّتُهُما بِسَلامٍ، قَدْ يَخْتَلِفانِ إِذا دَلَفَتْ[4] بَيْنَهُمَا أَنانِيَّةُ الأَنامِ، فَتُبَدِّدُ اِنْسِجامَهُمُا بِسِّهامِ الكَلامِ، فَتُقَسِّمُ أَنانِيَّتُهُما لأَقْسامٍ؛ كُلٌّ مِنْهَا لِقِسْمَيْنِ بِالتَّمامِ: "أَنانِيَّةٌ: = أنا + نيةُ" الأَوْهامِ، فَيَعْتَزُّ كُلٌّ مِنْهُما بِأَنا، وَيَتْبَعُ نِيَّةً ذاتِيَةَ الَمَرامِ، مُضادَّةً لِقُوَّةِ الوِئامِ وَالاِنْسِجامِ، فَالحَذَرَ مِنْ أَنا! وَأَنانِيَّةِ الأَنامِ!

الأَنانِيَّةُ تُوَلِّدُ الْعُقُوقَ[5] بَيْنَهُمَا، كَالْعُقُوقِ بَيْنَ الأُمِّ وَوَلَدِهَا، فَالزَّوجَةُ الَّتِي تَعُقَّ زَوجَهَا بِكَلِمَةِ: أَنَا، مِنْ نِيَّةِ أَنانِيَّتِهَا؛ كَالزَّوجِ الَّذِي يَعُقُّ زَوْجَتَهُ بِأَنا نِيَّتِهِ لَهَا! العاقُّ عَبْدٌ لأَنا نِيَّتِهِ؛ فَلا يُمْكِنُهُ: **الإِنْدِماجُ** أَوْ **الإِنْسْجَامُ**، أَوْ **التَّناغُمُ**[6]، أَوْ **التَّأَقْلُمُ** أَوْ **التَّقَيُّدُ بِالنِّظامِ**، فَلا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا إِلاَّ عِصامِيٌّ عِصامٌ[7]، يَبْتَعِدُ عَنِ الحَرامِ، لِيَسْلَمَ مِنْ سِرَّ الأَحْكَامِ؛ الْمَحْكُومَةِ

[929] The power of the harmony between the couple: 1. Make a way into harmony. 2. Mixture. 3. Line of ancestor. 4. Inter toddle. 5. Heartlessness. 6. Harmony. 7. Self-made keep himself fro immoral, Infallibility. 8. Incorporation. 9. Glowing or dazzling light. 10. Lamp> night light. 11. Every calm has stir up end. 12. Quit. 13.As one's wish. 14. Entrusted with. 15. Bad; dreadful. 16. Yearning, longing to.

بِالنِّظامِ.

حَياتُهُمَا تُحَتِّمْ عَلَيْهِمَا **الاِنْدِماجَ**[٨]، بِما يَمْلِكانِ مِنْ مُقَوِّماتِ الاِمْتِزاجِ، فَإِذا كانَ أَحَدُهُمَا بِالاِعْوِجاجِ، فَقَدْ هَيَّجَ المَشاكِلَ أشد الْهِيَّاجٌ، وَأَوْقَدَ لَهَا ناراً وَهَّاجا[٩] فَالحَياةُ ضِياءٌ وَهَّاجٌ، وَلَوْ عاشَا عَلَى ضَوْءِ السِّراجِ[١٠] كُلُّ ساجٍ طَرْفُهُ ثائِرٌ هاجٍ[١١]!

فَإِنْ لَمْ **يَنْدَمِجَا**؛ فَعَلَيْهِمَا التَّآلُفُ وَالاِنْسجامُ؛ بِأَنْ يُرَوِّضُ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلى الاِلْتِزامِ بِالنِّظامِ، فَالتَّوافُقُ فِي الحَياةِ سُنَّةُ الأَنامِ.

فَإِنْ لَمْ يَتَمَكَّنَا مِنَ **التَّآلُفِ** فَعَلَيْهِمَا **التَّناغُمَ** لِيَنالا الاِبْتِهاجَ. أَنْغامُ الحَياةِ عَذْبَةٌ وَفِيها الإِزْعاجُ، فَلا تَكُنْ سَبَباً لِلإِزْعاجِ!

فَإِنْ لَمْ يَتَمَكَّنَا مِنَ **التَّناغُمِ**؛ فَعَلَيْهِمَا التَّعايُشُ بِسَلامٍ، فَيُضَحِّي الْكَرِيمُ بِحُقُوقِ الإِكْرامِ، لِتُعَوِّضُهُ عَنْهَا الأَيّامُ، فَمَنْ بَرِحَ[١٢] لِلاِنْتِقامِ؛ وَقَعَ فِي شَرِّ عَمَلِهِ بِالْخِتامِ، وَارْتَدَّتْ عَلَيْهِ السِّهامِ. فَمُنَظِّمُ الحَياةِ لِلأَنامِ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْكامِ بِقُوَّةِ النِّظامِ.

فَإِنْ لَمْ يَتَناغَمَا بِالتَّمامِ؛ وَجَبَ عَلَيْهِمَا **التَّأَقْلُمُ**، وَإِنْ كانَ أَحَدُهُما مِنَ الظُّلَّامِ. الحَياةُ مُتَقَلِّبَةٌ مَعَ الأَيامِ، فَلَنْ تَبقَى فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى ما يُرامُ[١٣]؛ فَمَنْ اِلْتَزَمَ بِالاِسْتِقامَةِ وَاسْتَقامَ، فَازَ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ بِالخِتامِ. الأَعْمالُ مُحْكُومُ عَلَيها بِالنِّظامِ، فَسُنَّةُ الحَياةِ الإِحْكامِ؛ تَحْكُمَ عَلَى نِيَّةِ الْمُعْتَقَدِ وَالعَمَلِ بِالأَحْلامِ، طِبْقاً لِمَا أَوْحَتْ بِهِ لِلأنامِ: "اِعْمَلْ خَيْراً تَلْقَ خَيْراً وَسَلاما، اِعْمَلْ شَرّاً تَلْقَ شَرّاً وَسَقَاما. مَنْ اِعْتَدَى عَلَى حَقِّ غَيْرِهِ فَقَدْ تَهَجَّمَ على حَقِّ نَفْسِهِ؛ فَاللَّومُ عَلَى نَفْسِهِ، وَفِعْلِهِ بِيَوْمِ أَمْسِهِ!

إِذا اِنْقَلَبَ **الاِنْسجامُ** إِلَى الاِنْتِقامِ فَالاِنْسجامُ اِنْسجامُ الكَلامِ. فإِذا فُقِدَ فَقَدْ تَجاوَزَ الحُدُودَ، نِظامُ الحياةِ عَهْدُ العُهودِ، فَالْحَقُّ الْمَعْهُودُ[١٤] كُلُّ عَلَيْهِ قِيامٌ وَشُهُودٌ، فَمَنْ أَفْسَدَهُ؛ أَفْسَدَ حَياتَهُ بِلا مَرْدُودٍ، فَيَلُومُ الْقَرِينَ وَيَصِفُهُ بِالجُحُودِ، فَكُلُّ فِعْلٍ سَالِبٍ أَوْ مُوجِبٍ مَعْدُودٌ، لَهُ رَدَّةُ فِعْلٍ بِلا قُيُودٍ. الحَقُّ عَلَى مَنْ يَتَجاوَزُ الحُدُودَ، لِيَكُونَ السَّيِّدَ وَلَيْسَ المَسُودَ، يَبْنِي الظَّالِمُ ضِدَّ نَفْسِهِ السُّدُودَ، ضِدَّ عَهْدِ اللهِ

وَالْعُهُودَ، "أَوْفِي بِعَهْدِي أَوفِ بِعَهْدِكُمْ" الْمَعْهُودَ، فَالْحُكْمُ لِنظامِ اللهِ الْمَعْبُودِ، الظَّالِمُ لَهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ، فَالْتَزِمْ بِنظامِ الْحُدُودِ، تَسْلَمْ بِسلامَةِ الوُعِودِ!

سُنَّةُ الْحياةِ **بالنِّظام**، لَيْسَتْ قِسْمَةً بِالسِّهامِ، كَمَا يَعْتَقِدُ بَعْضُ الأَنامِ. سُنَّةٌ تَحْكُمُ لِذِي الوَرَعِ الصَّالِحِ، أَنْ يَكُونَ هُوَ الْفالِحَ، وَمَنْ ساءَتْ نِيَّتُهُ وَأَعْمالُهُ فَهُوَ الطَّالِحُ[١٥] في كُلِّ مَا يَصْبُو إِلَيْهِ[١٦] فَلَيْسَ بِالنَّاجِحِ. فَحَيَّ عَلَى الفَلاحِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ!

بعد المناقشة: اكتب موضوعا كيف يتم التأقلم إذا لم يتم الاندماج أو الانسجام أو التناغم، وما هي سنة نظام الحياة الزوجية؟ ترجم

قُوَّةُ البَرْمَجَةِ في الصَّمِيمِ [٩٣٠]

يا جَدِّي! لِمَ الإِئْتِلافُ وَالإِنْسجامُ قَدْ يكْتَمِلانِ قَبْلَ الزَّواجِ؟ وَيَتَشَوَّقُ كُلٌّ مِنْهُمَا لِمَا بَعْدَهُ؟ ولِمَ يَحُلُّ الإِخْتِلافُ أَكْثَرَ

[930] The powerful programs in the subconscious: 1. Calamity. 2. Make you heart and body pure. 3. Small sine. 4. Keep it pure. 5. Project it. 6. Resemblance. 7. Be eccentric

مِنَ الإِئْتِلافِ، وَالإِنْتِقامُ أَكْثَرُ مِنَ الإِلْتِئامِ؟ فَما هِيَ سُنَّةُ النِّظامِ؟

يا بُنَيَّ! قُوَّةُ التَّصْمِيمِ عَلَى الزُّواجِ هِيَ الأَقْوَى، سُنَّةٌ فِطْرِيَّةٌ تَهْوَى، كُلٌّ يَتَزَوَّجُ لِحَياةٍ أَبْقَى، يَعْتَقِدُ أَنَّهَا الأَرْقَى، وَإِنْ رَأَى الْمُتَزَوِّجِينَ غَرْقَى. كُلٌّ مِنهُمْ يَتَعَلَّلُ بِالشَّكْوَى، يَدَّعِي أَنَّهُ الأَشْقَى. وَيَظُنُّ أَنَّهُمْ حَمْقَى؛ فَيُقْدِمُ عَلَيْهِ وَإِنْ كانَتْ فِي الزَّواجِ البَلْوَى[١]، الوِقَايَةُ الأَخْلاقِيَّةُ أَوْلى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى!

لِكُلٍّ مِنَ الذَّكَرِ وَالأُنْثَى طَبِيعَةٌ ذاتِيَّةٌ، مُتَجَاذِبَةٌ ومُنْسَجِمَةٌ فِي الْفِطَرَةِ الإِنْسانِيَّةِ. مُخْتَلِفَةٌ فِي بَرْمَجَةِ الْعَقْلِ الباطِنِ مِنَ الْبِيئَةِ الاِجْتِماعِيَّةِ. فَوِقايَةُ الْعَقْلِ البَّاطِنِ غايَةُ المَهارَةِ، لِمَنْ عاشَ بِالطَّهارَةِ؛ فَقَدْ اِرْتَقَى وَسَمَا لِحَياةٍ زَوْجِيَّةٍ أَسْمَى، وَمَنْ بَغَى كانَ هُوَ الأَشْقَى، فَالبَرْمَجَةُ فِي الصَّمِيمِ هِيَ الأَقْوَى، مَعَ التَّبايُنِ ما بَيْنَ الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالجاذِبِيَّةُ تَبْقَى هِيَ الأَقْوَى.

اِلبَرْمَجَةُ فِي الْعَقْلِ البَاطِنِ تُعَمِّرُ: فَثِيابَكَ مِنَ البَغْيِّ طَهِّرْ[٢]،

وَالرِّجْزَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَاهْجُرْ وِمِنَ اللِّمَمِ٣ لا تَسْتَكْثِرْ، فَأَقْبِلْ عَلَى الزَّوَاجِ وَلا تُدْبِرْ، فَالْمُوجِبَ مِنْهُ أَبْصِرْ، وَلِرَبِّكَ فِيهِ فَاصْبِرْ!

دَرَجَةُ الإِنْسجامِ أَوْ الإِنْتِقامِ؛ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا طِبْقاً لِدَرَجَةِ الإِلْتِزامِ بِالنِّظامِ؛ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَلِقُوَّةِ البَرْمَجَةِ فِي الْعَقْلِ البَاطِنِ: النَّفْسِيَّةُ وَالْمَزَاجِيَّةُ، الإِعْتِقاداتُ الرُّوحِيَّةُ، وَالسِّماتُ الْعَقْلِيَّةُ، وَاقْتِرانُهَا بِالتَّوْجهاتِ الْفِكْرِيَّةِ، وَالتَّقالِيدِ الإِجْتِماعِيَّةِ، الَّتِي تُكَوِّنُ المِيُولَ الشَّخْصِيَّةَ الذَّاتِيَّةَ؛ فَكُلُّهَا الباعِثُ لِقَوْلِ: 'نَعَمْ' لِلإِنْسجامِ، أَوْ 'لا'، لِلإِلْتِئامِ؛ الَّتِي تَشُلُّ قُوَّةَ التَّصْمِيمِ لِلإِئْتِلافِ مَعَ الْقَرِينِ والنَّدِيمِ، وَلا يُلَقَّاها إِلاَّ عَلِيمٌ حَكِيمٌ!

بَرمَجَةُ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ المتآلِفَةِ، قَدْ خَرِبَتْ عِنْدَما فَسَدَتِ التَّرْبِيَّةُ المُشَرِّفَةُ، لِمَّا أَجْهَزَتْ عَلَيْهَا التَّرْبِيَةُ الرَّوحِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ المُخْتَلِفَةُ، وَالْعَقْلِيَّةُ وَالْقِيَمُ الإِجْتِماعِيَّةُ الْمُزَيَّفَةُ، وَحَتَّى الْجِنْسِيَّةُ الْمُنْحَرِفَةُ: كُلٌّ مِنْها لَهُ تَأْثِيرُ فِي الْعلاقَةِ المُشَرِّفَةِ أَوْ المُخْتَلِفَةِ؛ فَالْقَرِينُ لا يُدْرِكُ مِعْيارَهَا الْقَوِيمَ، وَقُوَّتَهَا فِي التَّصْمِيمِ عَلَى الصِّلَةِ بِالصَّمِيمِ، فَمِعْيارُ سُنَّةِ الحَياةِ لَهَا التَّقْيِيمِ: الشَّقِيُّ تُمِدُّهُ فِي غَيِّهِ لِلْشَّقاءِ، وَالتَّقِيُّ تَحْفَظُهُ لِلإِرْتِقاءِ، فَصُنْهُ بِالنَّقاءِ!

كُلُّ قَرِينٍ يَدَّعِي الْعِلْمَ بِخَلْفِيَّةِ الآخَرِ، وَيُقَيِّمُهَا بِقِيَمٍ فِيهَا قِصَرُ النَّظَرِ، قَدْ يَقْلُبُ الظَّنَّ يَقِيناً إِذا فَكَّرَ، وَاليَقِينَ ظَنّاً إِذا أَبْصَرَ:

الْقَرِينةُ تَدَّعِي أَنَّها تَعْرِفُ كُلَّ حَقِيقَةٍ، وَتَجْهَلُ حَقِيقَةَ نَفْسِهَا الْعَمِيقَةِ، إِذا عَلَمَتْ حَقِيقَةً ما غَطَّتْها بِالإِدِّعاءِ، أَوْ بِإِسْقاطِهَاء عَلَى مَنْ تَشاءُ، وَلا تَعْرِفُ حَقِيقَةَ الْقَرِينِ، كُلَّ يَوْمٍ تَكْتَشِفُ فِيهِ شَيْئٌ مُهِينٌ: السَّماحُ يُلْغِيهِ بِكَلِمَةِ آمِينٍ، وَالتَّحَدِّي يُقَوِّيهُ وَيَجْعَلُ الْقَرِينَ مِنَ الغاضِبِينَ، فَالصَّبْرُ لِكِلَيْهِمَا خَيْرُ مُعِينٍ.

إِذا تَزَوَّجَ الشَّابُ بِالْفَتاةِ الَّتِي أَحَبَّهَا وَظَنَّ أَنَّهُ عَلِمَ مَكْنُوناتِهَا؛ فَإِذا هِيَ بَعْدَه لَمْ تَكُنْ كَمَا كَانَ يَتَوَقَّعُ، طَبْيعِيّاً هَذا يَقَعُ. الْقَرِينُ لا يَعْرِفُ ماهِيَةَ قَرِينَتَهُ قَبْلَ الزَّواجِ، وَيَعْلَمُ

كُنْهَهَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ بَعْدَهُ؛ فَيَبْقَى يُعَلِّلُ نَفْسَهُ طُولَ حَياتِهِ أَنَّهَا سَتُغَيِّرُ مِنْ بَرْمَجَتِهَا؛ فَإِنْ كانَ هُوَ الْبَحْرُ؛ فَهِيَ الْمَدُ وَالْجَزْرُ، فَتَبقَى الْعَلاقَةُ ما بَيْنَ المَدِّ وَالجَزْرِ، إلى نِهَايَةِ الْعُمْرِ! كُلٌّ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: "قِسْمَةٌ وَنَصِيبٌ"، وَيُرَدِّدُ القَوْلَ سَأَتَزَوجُ غَيْرَهَا، "وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهِ"؛ المَرْأَةُ لا تَصْرَعُهَا إلاَّ اِمْرَأَةً عَلَى شاكِلَتِهَا[6]، والرَّجُلُ يَصْرَعُهُ رَجُلٌ أو اِمْرَأَةٌ عَلَى غَيْرِ شاكِلَتِهِ.

الرَّجُلُ راحَتُهُ مُقارَعَةُ الرِّجالِ وَالتَّغَلُّبُ عَلَيْهِمْ، وَتَهْزُمُهُ قَرِينَتُهُ، فَإِنْ كانَتْ مَعْبُودَتَهُ؛ فَقَدْ طَلَّقَ رُجُولَتَهُ. قُوَّتُهُ تُقْلِقُهَا، ضَعْفُهُ يُزْعِجُهَا، نُصْحُهُ يُضْجِرُهَا، أَوامِرُهُ تَحقِيرٌ لَهَا. راحَتُهَا مُقارَعَتُهُ؛ مَتَى صَرَعَتْهُ اِحْتَقَرَتْهُ، فَالْمُصارَعَةُ عَدَمُ التَّوافُقِ مَعَ الحَمِيمِ. النُّشوزُ نَشَازُ[7] الْبَرْمَجَةِ فِي الصَّمِيمِ عَنْ سَجِيَّةِ الطَّبْعِ السَّلِيمِ، عَنْ الْفِطَرَةِ وَالْخُلُقِ الْقَوِيمِ، وَبَرْمَجَةِ الخُلُقِ الذَّمِيمِ.

حَياةُ الزَّواجِ كِتابٌ؛ تُكْتَبُ بُنُودُهُ بَعْدَ الزُّواجِ، فَمَنْ كَتَبَهُ؛ بَرْمَجَهُ طِبْقاً لِسُنَّةِ الحَياةِ وَالنِّظامِ؛ بِالبُعْدِ عَنْ كُلِّ ما هُو حَرامٌ، اِئْتَلَفَتْ بَرامِجُ حَياتِهِمَا بِالْوُدِّ وَالوِئامِ، وَإِنْ كانَتْ مُخَالِفَةٌ لِطَبِيعَةِ أَخْلاقِ الأَنامِ، خَلَقَتْ التَّصادُمَ وَالاِصْطِدامِ!

بعد المناقشة: اكتب البرامج الضارة التي إذا حلت بالعقل الباطن أماتت الحياة الزوجية، وما هي البرامج النافعة التي تحييها، ترجم

الضَّرَّةُ في الضُّرِّ [931]

يا جَدِّي! الضُّرُّ[1] يُوَلِّدُ الضَّرَّ[2]: فَلِمَ زَواجُ الضَّرِّ بِثانِيَةٍ بِضَرَّةٍ[3]؟ يُقالُ: "لا يُلْدَغُ العاقِلُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ"، لَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً مِنْ جِنْسِهِ: المَرْأَةُ لا تَقْهَرُها إلاَّ المَرْأَةُ، الضَّرَّةُ أَشَدَّ الضَّرَرِ عَلَى الضَّرَّةِ. فَهَلْ مَنْ تَزَوَّجَ اِثْنَتَيْنِ أَراحَ نَفْسَهُ مِنْ مُقارَعَةِ[4] أَوَ مُضارَعَةِ[5] المُتَصارِعَتَيْنِ عَلَيْهِ؟ فَيَقَعُ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ. فَإِنْ تَعاوَنَتَا عَلَيهِ، فَهَلْ يَحْتَمِي بِثالِثَةٍ؟ لِيَرْتاحَ مِنْ كَيْدِ المُنْتَصِرَتَيْنِ، وَهَلْ السَّبَبُ: إذا هَرِمَتْ[6] رَفِيقَةُ عُمْرِهِ مِنْ

[931] The harm is in the polygamy: 1. Polygamy. 2. Harmful. 3. Fellow wife. 4. Quarrel. 5. Equality. 6. Become feeble.7. Auspices; appearance. 8. Law-giver. 9. Ill-tempered, peevishness. 10. The cunning woman destroys calamity. ١١. Imagination life. ١٢. Overthrow revolution. 13. Privilege giver 14. Christian or Jewish 15. Distress and miserable life. 16. to keep soul and body together. 17. Secret marriage. 18. Great army

أَتْعابِهِ، أَوْ اِغْتَنَى أَكْثَرَ مِنْ أَتْرابِهِ؛ وَيُرِيدُ أَنْ يُجَدِّدَ أَحْبابَ شَبابِهِ فَيُثَنِّي؟ فَما هِيَ لُبُّ هَذِهِ البَرْمَجَةِ في صَمِيمِ لُبِّهِ وَأَلْبابِهِ؟

يا بُنَيِّ! زَواجُ الضُّرِّ: الظَّاهِرُ يَخْتَلِفُ عَنْ الوَاقِعِ، لا يُعْلَمُ لَهُ سِرُّ الدَّافِعِ، قَدْ يَكُونُ مُجْبَراً لا كَالسَّامِعِ، أو نَزْوَةَ جَهْلٍ بِالحَقِيقَةِ وَالواقِعِ، أَوْ النِّزاعَ عَلَى تَفاهَةٍ بِسَفاهَةِ الْمُنازِعِ، أَوْ عَدَمَ وُحْدَةِ المشاعِرِ وَالطالِعِ7، أَوْ الإِحْساسَ بِحَساسِيَّةِ سُوءِ المُدافِعِ. فَالمُتَشائِمَةُ بِمَا يَعْتَرِيها بِالْوَقائِعِ، تَزِيدُ السَّالْبَ وَالنُّفُورَ بِالتَّسارُعِ؛ فَيَقَعُ في حَنَانِ أُخْرَى بَعِيداً عَنْ التَّصارُعِ، قَدْ يَلْقاها فَجْأَةً بِالشَّارِعِ، بُغْيَتُهَا نِصْفُ رَجُلٍ بِه مَسُّ الطَّامِعِ، فَتَكُونُ لَهُ أُذُنَ السَّامِعِ؛ فالحَقُّ عَلَى الأُوْلَى بِمُقْتَضَى الشَّارِعِ٨، إِنْ لَمْ تذلِّلْهُ بِتَذَلُّلِهَا فَتَجْعَلُهُ لَهَا كَالرَّاكِعِ، بِعُبُودِيَّتِهِ لِعُبُودِيَّتِهَا، بِالطَّاعَةِ وسَمْعِ السَّامِعِ، لا مُصارَعَةِ المُصارِعِ!

قَدْ يَتَزَوَّجُ أُخْرَى لِلْهَوَى وَالطَّرَبِ، وَقَدْ تُكُونُ الأَولَى أَفْضَلَ جَمالاً وَأَقَلَ بِالأَدَبِ، وَالثَّانِيَةُ بِقُوَّةِ الجَذْبِ واللَّعَبِ؛ فَيَقَعُ في شَرِّ عَمَلِهِ لِيَتعَذَّبَ بِالسَّبَبِ، فَالسَّلامَةُ التَّحَكُّمُ لِسُنَّةِ الكُتُبِ!

فَمَنْ تَعْتَقِدْ أَنَّ القَرِينَ مُخادِعٌ، وَالشَّقاءَ مِنْهَ طَالِعٌ، لِذَا المُشاكَسَةُ وَالشَّراسَةُ٩ لَهَا دافِعٌ، تَقَعُ الرَّزايا شَرَّ واقِعٍ، لَيْسَ لَهَا مِنَ اللهِ دافِعٌ: حُكْمٌ عَلَيْهِمَا واقِعٌ، لِلْخَلِقِ شِرائِعٌ، الصَّفْحُ بالْعَفْوِ لَهُ مَنافِعٌ! فَالشُّعُورُ كَالشَّعْرَةِ لا تَكُونُ لَهَا قاطِعٌ!

مُجَابَهَةُ القُوَّةِ تَزِيدُ المَرْءَ قُوَّةً، الدَّاهِيَةُ تَقْتُلُ الدَّاهِيَةَ.١٠ فَلا تَتْرَكُ مَجالاً لِقُوِّةِ النَّزْوَةِ٩؛ إِنَّها قُوَّةٌ قاتِلَةٌ: يُنْعِشُهَا وَيُسْعِدُهَا قَتْلُهَا!

لا يُلامُ القَرِينُ عَلَى الزَّواجِ الثَّانِي وَإِنَّما يُلامُ مَنْ كانَ الجَانِي! إِذا حَضَّتْ الْقَرِينَةُ الْقَرِينَ عَلَى الكَسَبِ الحَرامِ، فَقَدْ حَرَمَتْ نَفْسَها مِنَ الأَمانِ، وَأَوْقَعَتْهَا بِالْحِرْمانِ، فَزُواجُهُ مِنْ غَيْرِهَا عَلَيْهِ البُرْهانُ: زِيادَةُ النِّعْمَةِ نِقْمَةٌ عَلَى النِّسْوانِ، إِلاَّ إِذا كانَتِ التَّقْوَى القاسِمَ الأَعْظَمَ المُشْتَرَكَ بَيْنَهُمَا بِالإِتْقانِ!

إِذا طَلَبَتْ الزَّوجَةُ خادِمَةً أَوْ مُرَبِّيَةً، فَقَدْ طَلَبَتْ ضَرَّةً وتَخَلَّتْ عَنِ الخِدْمَةِ وَالتَّرْبِيَةِ، وَهَوَتْ الحَياةَ السَّرَابِيَّةَ١١؛ وَوَقَعَتْ فِي

مِحَنٍ وَثَوْراتٍ اِنْقِلابِيَّةٍ[١٢]. فصارتْ الخادِمَةُ هِيَ المُرَبِّيَةَ؛ وَفَقَدَ الأَوْلادُ التَّرْبِيَةَ، وَأَجْبَرَتْ زَوْجَها لِلْبَحْثِ عَنْ زَوْجَةٍ وَهَّابِيَةٍ[١٣] حَتَّى لَوْ كانَتْ كِتابِيَّةً[١٤]، مُحَصَّنَةً بِالأَخْلاقِ الأَدَبِيَّةِ.

قَلْبُ المَرْأَةِ حَنُونٌ؛ فَهِيَ أُمٌّ لِلْصِّغارِ وَالكِبارِ، أَوْسَعُ مِن قَلْبِ رَجُلٍ قاسٍ كَالْحِجارِ، هو كَطِفْلٍ كَبيرٍ يَحْتاجُ لِحَنانٍ كَالصِّغارِ. فَإِنْ جاعَ لِعَقْلِهِ قَدْ أَضاعَ، وَإِنْ مَنَعَتْهُ فَقَدْ طَعَنَتْهُ، فَيَبْحَثُ عَمَّنْ تُطْعِمُهُ حَتَّى تُشْبِعَهُ جَسَدِيّاً وَنَفْسِيّا وَتُنَعِّمَهُ.

السَّكَنُ بَيْتَ السَّكَنِ وَالسُّكُونِ، فَقَدَ تُحَوِّلُهُ لِحَبْسِ السُّجُونِ، بِالشَّكْوَى وَالظُّنُونِ، بِالْحُزْنِ وَالتَّشاؤُمِ وَالشُّجُونِ. فَإِنْ كانَتْ كَالأُمِّ الْحَنُونِ؛ بِالإِقبالِ لِلْقَرِينِ المَصُونِ، وَمِنَ الإِدْبارِ والمَلَلِ لِبَيْتِها تَصُونُ؛ تُحَصِّنُهُ مِنْ أَهْواءِ الجُنُونِ والْمُجُونِ؛ لِيَتَزَوَّجَ زَواجَ المُنُونِ، فَتَقولُ: عَمَلَها المَلْعُونُ! وَأَنا لَهُ المَصُونُ!

عِلَلُ الضُّرِّ: قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ، لا يُفَرِّقُ بَيْنَ الطِّيبِ والعَيْبِ؛ فَتُساهِمُ الزَّوجَةُ في إِثارَةِ الْغَضَبِ، وَلا تُدرِكُ أَنَّ لِكُلِّ فِعْلٍ رَدَّةَ فِعْلٍ بِالْقَلْبِ، تَخْلُقُ الأَسْبابَ بِالْكَذِبِ. وَهَبَهَا الوَهَّابُ مِنَ الدَّهاءِ وَاللَّعِبِ بِقَلْبِهِ وَباللَّبِّ، فَإِيجابِيَّتُهَا بِحُسْنِ المُعامَلَةِ وَالطَّلَبِ، لا بِالنَّكَدِ والْكَرْبِ[١٥] حَتَّى الْهَرَبِ!

المَرْأَةُ مِيزانُ الطَّاقَةِ إِذا عَدَلَتْ، وَإِلاَّ فَقَدْ فَشِلَتْ! وَلِقُواتِهَا قَدْ أَشَلَّتْ، فَإِذا القُوَّةُ سَطَتْ وَلَمْ تُمْتَصَّ فَقَدْ طَغَتْ، ثُمَّ بَغَتْ وَنَشَزَتْ نُشُوزَ التَّطَبُّعِ عَنَ الطَّبِيعَةِ قد اِنْطَبَعَتْ، بِالْعَقْلِ الباطِنِ كَمُنَتْ، فَمَنْ قالتْ: أَنا لِي حُقُوقِي قَدْ ضاعَتْ، وَكَرامَتِي قَدْ هانَتْ؛ فَقَدْ أَشْعَلَتِ النَّارَ في بَيْتِهَا وَالْتَهَبَتْ، وَكَفَرَتْ ما بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ وَجَحَدَتْ، فبالإِيثارِ قَدْ طُفِئَتِ، التَّضْحِيَةُ وَلَوْ بِالرَّمَقِ[١٦] فَقَدْ آثَرَتْ وَما بَغَتْ؛ فَكَفَّةُ مِيزانِ العَدْلِ اِعْتَدَلَتْ!

الضَّرُّ بالضُّرِّ: بِالْغَرْبِ تَدْفَعُهُ لِعَشِيقَةٍ، بِالشَّرْقِ لِضَرَّةٍ لها، فَتَاةٌ طَلِيقَةٌ، فَهِيَ الَّتِي تَجْلِبُ لِنَفْسِهَا الضَّرَّةَ أَوْ العَشِيقَةَ! لِجَهْلِها بِالْحَقِيقَةِ؛ أَنَّها لَمْ تَعُدْ رَفِيقَةً رَقِيقَةً؛ فَلا تَبدِيلَ لِلْسُّنَّةِ

الْعَرِيقَةِ!

حِيلَ الضُّرِّ: الزَّواجُ إِشْهارٌ في كُلِّ البُلْدانِ وَالأَقْطارِ، فَالحِيلَةُ لِلْماكِرِ المَكَّارِ، كَزَواجِ الْمِسْيارِ[١٧]؛ يأْتِيهَا بِاللَّيْلِ وَيَغِيبُ عَنْهَا بِالنِّهارِ؛ فَيَشُكُّ بِهَا الْقَرِيبُ مَعَ الجارِ؛ أَنَّهَا بِعِيدَةٌ عَنْ حَصانَةِ الأَبْرارِ، حِيلَةٌ أَخْرَى: زَواجُ المُتعَةِ بالاِبْتِكارِ، لِمُدَّةً زَمَنِيَّةٍ بِالأَسْفارِ، فَهَذا زَواجُ الأَشْرارِ. زَواجُ الأَصْدِقاءِ بِسِرِّ الأَسْرارِ؛ كِلاهُمَا لِلْضُّر كالتُجَّارِ، كبَيْعٍ وَشِراءٍ بِالأَسْعارِ!

لِاعْتِباراتٍ زَوْجِيَّةٍ يَنْدَفِعُ لِيُجَرِّبَ حَظَّهُ مَعَ أُخْرَى؛ فَتَقَعُ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى: فَلا يَقْدِرُ أَنْ يُقْنِعَ الأُولِي لِيَدْخُلَ جَحِيمَهَا، وَلا يُرْضِي الثَّانِيَةَ لِتُنْقِذَهُ مِنْ نارِها؛ فَيَقَعُ بَيْنَ نارَيْنِ: يَحْتَمِي بِالأُولَى فَتَلْسَعُهُ وَيَحْتَمِي بِالثَّانِيَةِ فَتَلْدَغُهُ، كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضاءِ بِالنَّارِ، وَإِنْ اِبْتَعَدَ عَنْهُمَا فَكَّرَ بِسُوءِ الأَفْكارِ؛ لِيَثْأَرَ لِكَرامَتِهِ فَيَتَزَوَّجَ ثالِثَةَ الأَحْرارِ، لِتُساهِمَ في المَعْمَعَةِ والمِضْمارِ، فَيَزدَادُ الصِّراعُ عَلَى أَوْجِهِ طِيلَةَ المِشْوارِ. الضُّرُّ يُوَلِّدُ الضَّرَّ لِلأَشْرارِ! وَالْخَيْرُ يُوَلِّدُ الْخَيْرَ لِزَواجِ الأَخْيارِ فَفَكِّرْ بِالاِخْتِيارِ!

تَزَوَّجَ أَعْرابِيٌّ بِاثْنَتَيْنِ فَوقَعَ بَيْنَ ضَرَّتَيْنِ فَاسْمَعْ مِنْهُ نَصِيحَتَيْنِ:

تَزَوَّجْتُ اِثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي ... بِما يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اِثْنَتَيْنِ

فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفاً ... أَنَعَّمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعْجَتَيْنِ

فَصُرْتُ كَنَعْجَةٍ تُضحِي وَتُمْسي تُداوَلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذِئْبَتَيْنِ

رِضَا هَذِي يُهَيِّجُ سَخْطَ هَذِي

فَمَا أَعْرَى مِنْ اِحْدَى السَّخْطَتَيْنِ

وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضَرٍّ ... كَذَاكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ

لِهَذِهِ لَيْلَةٌ وَلِتِلْكَ أُخْرَى ... عِتابٌ دائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ!

فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمَاً ... مِنَ الْخَيْراتِ مَمْلُوءَ اليَدَيْنِ

فَعِشْ عَزْباً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ ... فَضَرْباً فِي عِراضِ الجَحْفَلَيْنِ[١٨]

بعد المناقشة: اكتب موضوعا عن أسباب تعدد الزواج وأضراره. ومن المسبب هل المرأة الأولى أم الثانية أم الرجل؟ ترجم.

نَهْجُ الاِقْتِرانِ بِالْبَيانِ [932]

يا جَدِّيَّ! تَقُولُ إِنَّ تَكْوِينَ الْعَلاقَةِ بَرْمَجَةٌ في الصَّمِيمِ، وَمَزْجُ الْمِزاجِ في التَّصْمِيمِ، فَعلامَ التَّناسُبُ بِالمَزْجِ قَبْلَ الزَّواجِ قَوِيمٌ، وَبَعْدَهُ مُتَباينٌ كَالسَّقِيمِ؟ وَيُقَسَّمُ عَلَى اِثْنَتَينِ ما فِي الصَّمِيمِ؟

يا بُنَيَّ! العَلاقَةُ الزَّوْجِيَّةُ كَالعَلاقَةِ الدُّوَلِيَّةِ؛ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَصادِرِ الطَّاقَةِ الذَّاتِيَّةِ وَالإِنْتاجِيَّةِ، الرَّجُلُ مِثْلُ العالَمِ لا يَفهَمُهُ العالِمُ، وَالمَرْأَةُ دُنيا لا تَفهَمُ الدُّنيا؛ بِهِ حَياةٌ خاصَّةٌ غَيْرُ كامِلَةٍ، وَكذا بِهَا حَياةٌ ذاتِيَّةٌ؛ بِكِلَيهِمَا الحياةُ المُتَّزِنَةُ المُتَكامِلَةُ، لا حَياةٌ لَهُمَا إِلاَّ بِالحَياةِ المُتَفاعِلَةِ[1]، كُلٌّ مِنْهُمَا يُحِبُّ أَنْ يُكَمِّلَ ذاتَهُ بِالآخَرِ!

بَعْدَ الزَّواجِ تَظْهَرُ الأَحْلامُ القابِعَةُ، في الصَّمِيمِ لَهَا قُوَّةٌ دافِعَةٌ، فَهِيَ صَمَّاءُ غَيْرُ سامِعَةٍ؛ إِلاَّ بِتَحْقِيقِ أَحْلامٍ بِها قانِعَةٌ؛ كانَتْ مِنْ قَبْلُ هاجِعَةً[2]، وَبَعْدُهِ مُنْبَثِقَةً مِنْهُ نابِعَةً، فَفِي التَّوافُقِ مَنْفَعَةٌ!

الاِقْتِرانُ يَدُومُ بِتَقارُبِ بَرْمَجَةِ الصِّفاتِ، تُوَلِّدُ الأُلْفَةَ بِالذَّاتِ، فَاخْتِلافُهَا يُوَلِّدُ المُتَناقِضاتِ، الَّتِي تَحْكُمُ عَلَيْهِمَا بِالمُنَغِّصاتِ[3]:

لِكُلٍّ مِنَ الْفَتَى وَالفَتاةِ خَصائِصٌ؛ إِذا تَزاوَجَتْ فَهِيَ السَّائِسُ، وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ وَلَّدَتْ دَسائِسَ[4]، حَتَّى في يَوْمِ العُرْسِ البائِسِ.

إِذا كانَ الصَّمِيمُ أَبْيَضَ كَالْقِرطاسِ؛ فَأُسُّ حَياتِهِمَا بِالأَساسِ! البَرْنامِجُ الخاطِئُ بِالرَّأْسِ، يُخَرِّبُ الْعَقْلَ وَالشعورَ بِالإِحْساسِ.

مَنْ قالَ لَكَ عِشْ حَياتَكَ بِأَحْلامِكَ؛ يَعْنِي أَفْسِدْ حَياتَكَ. مَنْ عاشَ بِالحياةِ الرُّوحِيَّةِ أَنارَتْ لَهُ طَرِيقَ الحُرِّيَّةِ. مَنْ عاشَ بِعَقْلِهِ طَلَّقَ عُبُودِيَّتَهُ. مَنْ عاشَ بِهَوَى نَفْسِهِ شَقِيَ مِنْ يَوْمِ عُرْسِهِ!

---

[932] The highway of wedding is marked 1. Mutual action. 2. Inactive; sleeping. 3. Embittered. 4. Plots. 5. Fashion. 6. Trifle. 7. Rebel. 8. Chaste. 9. Immunity from shame and disgrace. 10. Askance. 11. Self-made. 12. Get into difficulties. 13. Viper, adder. 14. Their attribute. 15. Inconstant. 16. Misfortunes. 17. Lie in waiting for a mistake. 18. As a nun, conscious her Lord and modesty wearing, God inspired her wed

مَنْ قالَ لكَ جَرِّبْ: "الْعِلْمُ بِالشَّيءِ خَيْرٌ مِنَ الْجَهْلِ بِهِ": فَلِعَقْلِكَ مُخَرِّبٌ؛ فَقُلْ: الْجَهْلُ بِالشَّيءِ خَيْرٌ مِن تَعَلُّمِ الْجَهْلِ!

الفَتَياتُ المُدَلَّلاتُ لا يَتَحَمَّلنَ المَسْؤُولِيَّاتِ كَشَبابِ المَوْضاتِ؛ كِلاهُمَا يَقَعُ فِي التُّرَّهاتِ. الحياةُ نِظامٌ حَتْمِيٌّ بِالِالْتِزاماتِ.

مَنْ أَبْصَرَ فَقَدْ فَكَّرَ، وَمَنْ عَمِيَ عَقْلُهُ فَقَدْ أَنْكَرَ، مَنْ تَعَلَّمَ جَهْلاً فَقَدْ أَدْبَرَ، مَنْ اِعْتَمَدَ عَلَى الْحَدْسِ فَقَدْ شَعَرَ، وَبَعُدَ عَنِ الحَقِيقَةَ وَما أَبْصَرَ. مَنْ أَبْصَرَ بِبَصِيرَتِهِ المُبْصِرَةِ فَقَدْ اِعْتَبَرَ، وَفِي كُلِّ أَمْرٍ فَكَّرَ وَنَظَّمَ وَقَدَّرَ؛ بِمِعْيارِ الحَقِّ وَزَنَ؛ عَيَّرَ وَاْخْتَبَرَ.

الشَّابُ وَالشَّابَّةُ قَبْلَ الزَّواجِ كُلٌّ مِنْهُمَا فَرْدٌ، وَبَعْدَهُ بِالْعَدِ واحِدٌ؛ هُمَا زَوْجٌ واحِدٌ إِذا جَدَّ الْجِدُّ لا يَقْبَلُ أَحَدُهُمَا الرَّدَّ.

إِذا بَغَتِ الْفَتاةُ مِنْ قَبْلُ فَقَدْ نَشَزَتْ[7] مِنْ بَعْدُ وَإِذا بَغَى فَقَدْ طَغَى وَهَوَى. الحَصانُ[8] حِصانُ الحَياةِ وَحَصَانَةٌ مِنَ الْهَوانِ[9].

خَيْرُ صِفَةٍ فِي حَوَّاءَ هِيَ الحَياءُ، فِيهِ البَهاءُ وَالْكِبْرِياءُ؛ فَمَنْ فَقَدَتْه، كانَتْ مِنَ البُلَهاءِ؛ فَيُنْظَرُ إِلَيْهَا شَزَراً بِاسْتِهْزاءٍ[10].

الحَياءُ مِيزانُ الأَحْياءِ وَمِيزَةُ الأَتْقِياءِ. زِينَةُ الفَتاةِ وَجَمالُهَا بِالْحَياءِ؛ يُبْعِدُ المَرْءَ عَنْ الاِعْتِداءِ؛ فَابتَعْدِ عَنْ قَلِيلِ الْحَياءِ.

إِذا حافَظَ الشَّبابُ عَلَى الآدابِ، سَلِمُوا بِسُنَّةِ اللهِ الوَهَّابِ!

إِذا أَرَدْتَ السَّلامَةَ بِالزِّواجِ فَالْتَزِمْ بِالاِسْتِقامَةِ قَبْلَ الاِنْدِماجِ.

إِذا أَرَدْتَ الوُدَّ وَالحُبَّ بِالزِّواجِ؛ فَلا تَعْشَقْ قَبْلَ الوِشاجِ.

إِذَا وَقَعَ الحُبُّ بَيْنَ الطُّلابِ؛ فَقَدْ جَلَبوا لِأَنْفُسِهِم الْعَذابَ.

إِذا كانَ أَحَدُ الخُطَّابِ، فِيهِ صِفَةُ الكَذَّابِ، فَلا يُوثَقُ بِقَوْلِهِ الصِّدْقُ وَالصَّوابُ، فَالحَياةُ بِالأَسْبابِ وَلَيْسَ بِحَياةِ السَّرابِ.

إِذا كانَتِ النَّفْسُ بِالإِعْجابِ، فلا يُسْتَجابُ لَها بِالإِيجابِ.

إِذا كانَ آدَمُ وَحَوَّاءُ نُظَرَاءَ؛ تَجْمَعُهُما الأُخُوَّةُ وَالإِخاءُ؛ وَبَقِيَا فِي الصَّفاءِ وَالنَّقاءِ ثُمَّ تَزَوَّجَا؛ بارَكَ لَهُما رَبُّ السَّماءِ بِالْبَقاءِ. أَمَّا إِذا كانَا أَخْدَاناً؛ أَخِلاءَ، حَلَّتْ بَيْنُهُما الشَّحْناءُ وَالبَغْضاءُ.

إِذَا اِتَّخَذَ أَحَدُهُمَا مِنَ الجِنْسِ الآخَرِ خِدْناً؛ صِـــديقاً، وَلَـــمْ يَتَّبِعَا سُنَّةَ الحَياةِ وَالطَّرِيقِ، وَقَعَ كُلٌّ مِنْهُمَا في ضِيقٍ بِمَـــا لا يُطِيقُ!

إذا كانَتْ الفَتَاةُ بَيْضَاءَ، وَبَشَرَةُ الفَتَى سَوْداءَ، وَقَلْبَهُمَا أَبْيضَ بِصَفاءِ، حَلَّ بَيْنَهُمَا الإِخاءُ، فَاجْتَمَعا عَلَى السَّراءِ وَالضَّرَّاءِ.

إِذا كانَ المَهْرُ التَّقْوَى اِبْتَعَدَتْ عَنْهُمَا الْبَلْـــوَى، وَوَقاهُمَـــا المُولَى.

إذا كانَ الفَتَى وَالْفَتَاةُ مِنَ الأَتْقِيـــاءِ، ولِباسُـــهُمَا الطَّهـــارَةَ وَالحياءَ، كانَ الزَّواجُ سَعَادَةً وَهَناءً، وَإِنْ كانَا أَشْقياءَ، فَهُمَا التُعَساءُ.

إِذا كانَتِ الْفَتاةُ مِثْلَ الْكِتـــابِ؛ كـــانَ الْفَتَـــى في وَهَـــمٍ وَإِعْجابٍ! وَبَعْدَ الزَّواجِ يَقرَأُهُ بِارْتِيابٍ! فَالآدابُ لَيْسَ لَهَـــا اِنْقلابُ!

وَيْلٌ لِمَنْ كانَ سائِسَهُ الْقَلْبُ، زَاعِماً، لا يُؤْمِنُ بِسُنَّةِ الرَّبِّ؛ فَيَلومُ الآخَرَ عَلَى الْخَطْبِ، فَالعِزُّ لِمَنْ كانَ مُرْشِدَهُ اللُّبُّ!

إذا كانَ أَحَدُهُمَا عِصامِيّاً[11] وَالآخَرُ اِتِّكالِيّاً فَالْحُكْمُ اِرْتِجالِيٌّ

إذا كانَ أَحَدُهُمَا يَهْتَمُ بِنَوعِ الحِذاءِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَحْيا في رِياءٍ!

إِذا كانَ بِأَحَدِهِما دَهاءٌ؛ اِخْتَلَّ التَّوازُنُ بِالْعَطاءِ وَفِي الْخَفاءِ.

إِذا اِفْتَخَرَ أَحَدُهُما بِالنَّسَبِ، فَقَدْ سَبَّبَ الْحِقْدَ وَالغَضَبَ!

إِذا تَعَصَّبَ أَحَدُهُما لِنَسْلِهِ أَنَّهُ مِنَ الشُّرَفاءِ؛ يَعْنِي أَنَّ الآخَرَ مِنْ الإِماءِ، وَقَعَا في حَيْصَ بَيْصٍ[12] بِالبَقاءِ فَلَيْسَا مِنَ النُظَراءِ.

إِذا كانَ الشَّابُّ وَالشَّابَّةُ مِنَ الشُّرُفَاءِ، كُلٌّ يَدَّعِي الْمَجْـــدَ وَالْعَلْياءِ، فَقَدْ قَلَّدَا حَياةَ النُّبَلاءِ؛ فَلا سعادَةٌ بَيْنَ الْعُظَماءِ!

إِذا الشَّابُّ مِنَ الأَغْنياءِ، وَالْفَتَاةُ مِنَ الْفُقَراءِ اِخْتَلَفَتِ الأَهْواءُ، وَإِذا كانَتْ مِنَ الأَغْنياءِ وَهُوَ مِنَ الْفُقَراءِ؛ فَزَواجُ الأَرِقَّاءِ!

إِذا كانَتْ الْفَتَاةُ حَيَّةً رَقْطاءَ، كانَ الْحَنَشُ[13] لَها مِنَ النُّظَراءِ!

إِذا كانَتِ لِلْفَتَاةِ عاداتٌ غَرْبِيَّةٌ، وَلِلْفَتَى آدابٌ شَرقِيَّةٌ، فَـــلا تَجْتَمِعُ خَصائِصِهُمَا[14] الزَّوْجِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ والرُّوحِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ!

إِذا كانَتْ الْفَتاةُ خَضْراءَ[15]، فَإِنَّهَا حُمْقـــاءُ، فَـــلا تَقْتَـــرِب الْبَلْهاءَ، إِنَّها قُنْبَلَةٌ تَنْفَجِرُ بِغَيرِ الحَياءِ، كِالأَحْمَقِ فِيهِ غَبَـــاءُ

الْحَمْقاءِ!

إذا كانَ أَحَدُهُمَا اللَعُوبَ الطَّرُوبَ والآخرُ يَبْتَعِدُ عَنَ الذُّنوبِ ؛ فَلَنْ تَتآلَفُ بَيْنَهُمَا القُلُوبُ، فَتُخْلَقُ المَشاكِلُ وَالخُطوبُ[١٦]!

إذا كانَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْفَرحِ وَالمَرَحِ اِخْتَلَفَا بَعْدَ الفَرَحِ.

إذا ناقَشْتَ بالحِوارِ: فَلا تَكُنْ كَالمِغْوارِ لِلْسَّيطَرَةِ بالأَفْكارِ!

زَواجُ المُراهِقِينَ جاذِبِيَّةُ الأَهْواءِ، زِواجُ الأَذْكِياءِ صِلَةُ العُقَلاءِ.

الحَقَّ بَيْنَهُمَا بِمِعْيارٍ، وَإِنْ كانَ مُتَداخِلاً بِكُلِّ اِعْتِبارٍ فَوَيلٌ لِمَنْ يُكِيلُ لِنَفْسِهِ بِمِعْيارٍ وَلِلآخَرِ بِمِعيارٍ؛ فَلا عَلاقَةَ بِينَ التُّجَّارِ!

إذا سَرَقَ الْقَرينُ مِنْ قَرِينِهِ، فَقَدَ سَلَبَ نَفسَهُ مِنْ قَلْبِ مُعِينِهِ!

إذا سَتَرَ سِرّاً عَنْ القَرِينِ لا يَسُرُّهُ؛ ثُمَّ عَلِمَهُ عِلْمَ اليَقِينِ، فَهَذا الغِشُّ المُبِينُ سَتُظْهِرُهُ الأَيَّامُ وَالسِّنِينُ، فَالْغِشُّ كَضَرْبِ السِّكِّينِ

إذا كانَ الْقَرِينُ مُتَرَبِّصاً[١٧] كانَ الآخَرُ أَشَدَّ حِرْصَا وَغَصَّا بِهِ!

إذا كانَتِ الْفَتاةُ راهِبَةً[١٨] لِرَبِّهَا راهِبَةً، مُحَجَّبَةً مُحْتَجِبَةً تَحْجُبُ عَنْهَا الشَّبابَ؛ فلا تُحْجُبُ الخُطَّابُ: فَالحَصانَةُ بُغْيَةُ الطُّلاب! الزَّواجُ إِلْهامُ الوَّهابِ يُلْهِمُهُ ويُتِمُّهُ لِمَنْ يَطْلُبُهُ بِسُنَّتِهِ بِالْكِتابِ

بعد المناقشة: اكتب ما هي مقومات الزواج عند الشاب والشابة والتي تحفظ العلاقة السليمة من بعده وما أمقومات انهياره؟ ترجم

سُنَّةُ الْحَياةِ وَنَهْجِ الزَّواجِ [٩٣٣]

يا جَدِّي! عَلامَ لا يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِنْ الأَحْكامِ؟ مَهْمَا عَمِلَ بِإِحْكامِ وَحَسَبَ بِإِتْقانٍ، وَاتَّخَذَ الاِحْتِياطِيَّاتِ اللاَّزِمَةِ[١] بِالْحُجَّةِ وَالبُرْهانِ؛ أَتاهُ ما لا يَتَوَقَّعَهُ بِالْحُسْبانِ، فَمَا الوَسِيلَةُ لِتَجَنُّبِ تَقَلُّباتِ الزَّمانِ؟ فَما سُنَّةُ الْحَياةِ لِحِفْظِ الأَمانِ؟

يا بُنَيَّ! عَلاقَةُ الإِنْسانِ بِالزَّمانِ مُرْتَبِطانِ، فَهُما في صِراعٍ

[933] The highway of life and the highway of marriage: 1. Necessary caution. 2. The best supporter. 3. Producer. 4. The time is the manuscript of controversy. 5. The system of life is the director. 6. Everything in order. 7. The way of life is the system of application. 8. Life is similar to shuttle of the weaver for passable in life. 9. Equations, rules and theories. 10. bewildering difficulty. 11. Lowest common denominator

دائِمٍ مُتَناظِرانِ، مُتَقَلِّبٌ في بَعْضِ الأَحْيانِ، مُتَحَوِّلٌ مِنْ آنٍ إِلَى آنٍ، فَالزَّمانُ نَدٌّ لا تَراهُ الْعِينَانِ، لِلزَّمَنِ عَلَى الإِنْسانِ سُلْطانٌ، بَيْنَهُمَا سِباقٌ دائِمٌ بِالأَذْهانِ، كَأَنَّ المرْءَ يَصارِعُ نَفْسَهُ بِلا أَعْوانٍ، بِالْعَمَلِ يَنْتَصِرُ عَلِيهِ اليَّقْظانِ، فَيُحْيِيهِ بِقُوَّةٍ وسُلْطانٌ، فَبِالْكَسَلِ يَقْتُلُ الوَقْتَ النَّعْسانُ، الصِّراعُ دائِمٌ حَتَّى يَلُفَّهُ بِالأَكْفانِ، فَالسَّلامَةُ وَالأَمانُ؛ لأَهْلِ الإِيمانِ بِالرَّحْمَنِ!

لِسُنَّةِ الزمان أَحْكامٌ بِالبُرْهانِ، تَتَحَكَّمُ بِسُنَّةِ حَياةِ الإِنْسانِ، كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهَا بِمِيزانٍ، كُلٌّ مِنَّا يُرَجِّحُ كَفَّتَهُ بِإِمْعانٍ، لا يَنْظُرُ لِكَفَّةِ الآخَرِ بِإِحْسانٍ؛ فَإِنْ كُنْتَ الرَّبْحانَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ تُخْسِرُ الْمِيزانَ، الأَنانِيَّةُ أَنْ تُسَرَّ بِخَسارَةِ الْخَسْرانِ. سُنَّةُ الحَياةِ تَزِنُ بِالمِيزانِ الأَعْمالَ والمشَاعِرَ وَمَا بِالأَذْهانِ، فَتَحْكُمُ وَتُقَرِّرُ مُسْتَقْبَلَ الإِنْسانِ؛ لِهَذَا يَحْيا المَرْءُ بِالتَّفْكِيرِ وَالْحُسْبانِ!

لا يَكُنْ الْقَرِينُ مَعَ الزَّمانِ عَلَى الْقَرِينِ قاهِراً وَذا سُلْطانٌ؛ كُلٌّ مِنْهُمَا مُؤازِرٌ لِلآخَرِ عَضُدانِ، وَعَونٌ مِنْ خَيْرِ الأَعْوانِ[٢].

الْحَياةُ مَسْرَحٌ، اللهُ هُوَ الْمُنْتِجُ[٣]، وَالزَّمانُ نَصُّ الْمُحاوَرَةِ[٤]، مَكْتُوبٌ بِلُغَةِ الإِشَارَةِ، لِيَفْهَمَ كُلَّ الْبَشَرِ أَسْرارَهُ. وَسُنَّةُ الْحَياةِ الْمُخْرِجُ بِأَقْدارِهِ، وَكُلُّ فَرْدٍ مُمَثِّلٌ بِأفْكارِهِ، كُلٌّ يَقُومُ بِالدَّورِ الَّذِي اِخْتَارَهُ، فَأُوكِلَ إِلَيْهِ مِقْدارَهُ؛ فَيَحْكُمُ الْمُخْرِجُ عَلَيْهِ لِلْقِيامِ بِأدْوارِهِ، بِالنِّظامِ الْمُحَدَّدِ لِعُمْرِهِ وَابْتِكارِهِ؛ فَيَظُنُّ أَنَّهُ حُرٌّ في اِخْتِيارِهِ، فَيُحْكَمُ عَلَيهِ بِعَمَلِهِ وَمِقْدارِهِ، فَحُكْمُ الْمُخْرِجِ سِرٌّ لا عِلْمَ لِلْمُمَثِّلِ بِأَسْرارِهِ، الْكُلُّ مَغْرُورٌ بِأَفْكارِهِ!

تَقُولُ سُنَّةُ الْحَياةِ: "كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ"[٦] بِنِظامٍ عَامٍّ دَقِيقٍ لِلْبَشَرِ!

كُلُّ اِمْرِئٍ بِالْحَياةِ سَيَّارٌ، فَلا يَدْرِي ما تَفْعَلُ بِهِ سُنَنُ الأَقْدارِ، فَإِذا سَنَّ وَقَدَّرَ وَنَظَّمَ حَياةَ الأَعْمارِ اِسْتَجابَ لَهُ نِظامُ الأَقْدارِ

تَعَلَّمْ مِنَ الْقُرْآنِ سُنَّةَ الْفُرْقانِ؛ التي تُفَرِّقَ سُنَنَ حَياةِ الإِنْسانِ!

الحَياةُ سُنَّةُ التَّطْبِيقِ[٧] في كُلِّ أَمْرٍ لَهَا تَحْقِيقٌ، فَتَحْكُمُ عَلَى

كُلِّ فَرْدٍ وَفَرِيقٍ، فَمَنْ لَم يكن بِحِساباتِه دَقِيقٌ، وَقَعَ في بِئْرٍ عَمِيقٍ!

الحَياةُ سُنَّةُ النِّظامِ: فَمَنْ حَوَّلَها لِفَلْسَفَةِ الْكَلامِ فَسَتُعَلِّمُهُ الأَيامُ

الحَياةُ كَمَكُّوكِ الحائِكِ بِالسَّالِكِ٨، فَاسْلُكْ سَبِيلَ المُدَبِّرِ المالِكِ.

لِكُلِّ فِعْلٍ وَكَلِمَةٍ مِعْيارُ المِيزانِ، حَتَّى لَوْ نَظَرَتِ الْعَيْنانِ، فَكُلُّ ما في الجَنانِ، يُعَبَّرُ عَنْهُ بِفَلَتاتِ اللِّسانِ، فَاحْذَرْ ثَوْرَةَ الإِنْسانِ.

لِلْحَياةِ الزَّوْجيَّةِ سَنَنٌ، وَمُعادَلاتٌ وَقَواعِدُ وَنَظَرِيَّاتٌ٩، فَسُنَّةُ الْحَياةِ اِلْتِزامَاتٌ؛ فَمَنْ شَذَّ عَنْهَا؛ وَرَّطَ10 نَفْسَهُ بِالْمَتاهاتِ!

الحياةُ فِيهَا نِعْمَةٌ وَنِقْمَةٌ، فَلا تَفْخَرُ بِالنِّعْمَةِ، وَلا تَلُمِ الْقَرِينَ عَلَى النِّقْمَةِ، فَالسُّنَّةُ نِظامٌ مُحْكَمٌ تَحْكُمُ بِالنِّعْمَةِ أو بِالنِّقْمَةِ. فَالمالُ نِعْمَةٌ فِيهِ نِقْمَةٌ بِالاِتِّفاقِ، أَداةُ شَرٍّ بِيدِ الْعُشَّاقِ، قَدْ يُؤَدِّي لِلزَّواجِ والطَلاقِ، فَقِلَّتُهُ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ عَلَى الإِطْلاقِ!

إِذا تَقَيَّدَا بِإِشاراتِ المُرُورِ الأَخْلاقِيَّةِ سَلِمَا في الحَياةِ الزَّوْجيَّةِ!

الأَخْلاقُ مِيزانُ الحَياةِ وَالْمِيثاقِ، اِئْتَلَفَا وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ الأَذْواقِ!

كُنْ بِالعَدْلِ كَالْمِيزانِ، وَرَجِّحْ كَفَّةَ الْقَرِينِ بِكُلِّ آنٍ وَأَوانٍ.

الإِيْمانُ يُطَهِّرُ الجَنانِ، فَهُوَ كَالأَغْصانِ تَحْمِلُ الثَّمَرَ بِالْجَنانِ!

مَنْ يَحْيا حَياةَ الأَفْلامِ، عاشَ فِي حَياةِ الْخَيالِ وَالأَوْهامِ!

الحَياةُ الزَّوْجيَّةُ جِدٌّ وَاِجْتِهادٍ، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ لِتَحْقيقِ ما يُرادُ فَبِهِ الْفَسادُ، فَالجِهادُ سُنَّةٌ لِلأَوْلادِ؛ كَسُنَّةِ الأَجْدادِ وَالأَحْفادِ.

سَنَّةُ اللهِ في الحَياةِ الزَّوجيَّةِ، لِتَنْظِيمِ الحَياةِ الأُسَرِيَّةِ، مَحْكُومٌ عَلَيْهَا بِسُنَنِ الأَنْظِمَةِ الأَبَدِيَّةِ؛ فَيَجْهَلُونَ سُنَّةَ الحياةِ المُنْهَجِيَّةِ.

إِذا حَلَّ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ الاِسْتِبدادُ؛ فَلْيُذَلِّلَ أَحَدُهُمَا لِلاِسْتِعبادِ؛ فَهَذَه سُنَّةُ الحَياةِ مِنْ أَجْلِ الأَوْلادِ، سُنَّةٌ في كُلِّ البِلادِ وَالْعِبادِ.

سُنَّةُ الْحَياةِ مَصْلَحَةٌ مُتَبادِلَةٌ: وَهِيَ القَاسِمُ الأَعْظَمُ الْمُشْتَرَكُ، فَإِنْ كانَ القاسِمُ الأَصْغَرُ بَيْنَهُمَا١١ فَلْيُضَحِّ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلآخَرِ!

الحياةُ الزَّوجيَّةُ في سَلامٍ؛ ما داما يَبْتَعِدانِ عَنِ الحَرامِ وَالآثامِ.

إِذا كانَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُلْتَزِماً بِالنِّظامِ؛ كانَتْ حَياتُهُما بِالسَّلامِ.

العَدْلُ خَيْرَ الْقَوامِ: تَسْتَمِرُّ الحَياةُ الزَّوْجيَّةُ بِالإِكْرامِ، مُنَظَّمَةً بِسُنَّةِ الْحَقِّ العامِّ، وَإِذا فُقِدَ فَهُمْ كَالأَيْتامِ عَلَى مائِدَةِ اللِّئامِ.

الحياةُ الزَّوجيَّةُ تَسخِيرٌ وَتَذْلِيلٌ كَتَذْلِيلِ الدَّوابِ وَالصِّعابِ بِالأَسْبابِ، فَمَنْ اِعْتَقَدَ أَنَّها ذُلُّ الأَحْبابِ، فَقَدْ فَتَحَ الأَبْوابِ!

إِذا كانَ بَيْنَهُمَا حِسابٌ، فَهُمَا يَخْلُقَانِ لأَنفِسِهِمَا العَذابَ!

الحياةُ الزَّوْجيَّةُ رَحْبَةٌ في رِحابٍ، بَيْنَ الأَحِبَّةِ وَالأَحْبابِ، فَمَنْ ضَيَّقَها بِالْعِتابِ، وبِعِلَلِ الأَسْبابِ؛ اِرْتَدَّتْ بِعِلَلِ الاِضْطِرابِ! فَتَحْكُمُ عَلَى مُخالِفِهَا بِالمُلِمَّاتِ وَإِنْ اِدَّعَى البَرَاءَةَ بِالاِدِّعاءاتِ.

الإِحْسانُ لِمَنْ أَساءَ خَيْرُ بُرْهانٍ عَلَى صَفَاءِ الْقَلْبِ وَالْجَنَانِ.

الزَّوجَةُ بِالبَيْتِ السِّراجُ الْمُنِيرُ، فَلْيَكُنِ الزَّوجُ الزَّيتَ بِالتَّنْويرِ!

لا تَمْيِيز بِالْبَيْتِ بِينَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ؛ إِلاَّ بِالاِحْتِرامِ وَالتَّقْدِيرِ!

بِالْبَيْتِ لِيْسَ هُناكَ أَمِيرٌ أَوْ مُدِيرٌ الْكُلُّ يَعْمَلُ بِنِظامِ التَّقْدِيرِ!

لا تَكُنْ سالِباً تُمِيتُ الأَفْكارِ، فَلِكُلِّ اِمْرِئٍ إِبْداعٌ وَاِبْتِكارٌ!

مَهْمَا حَدَثَ بَيْنَ الزَّوجَيْنِ يُحْرَمُ بِهِ التَّشْهِيرِ، البَوْحُ بِهِ خَطِيْرٌ حَتَّى لَوْ كانَ لِلْخَبِيرِ؛ فَإِنَّهُ يُحَرِّفَهُ لِقائِلِهِ بِالتَّغْرِيرِ كَالنَّصِيرِ!

في الحَقِيقَةِ لا فَرْقَ بِينَ مَنْ يَحْيَا بِالْقُصُورِ أَوْ فِي الدُّورِ؛ كُلٌّ مَلاذُهُ لِلْقُبورِ، فَمَنْ مالَ إِلى مالِ الشُّرُورِ، فَقَدْ وَقَعَ بِالثُّبُورِ!

كُنْ مِنَ الأَخْيارِ وَلا تُرافِقْ الأَشْرارَ فَتَنْقُلُ الْعَدْوَى لأَهْلِ الدَّارِ

لِكُلِّ اِمْرِئٍ خَيالٌ وَتَنْظِيرٌ فَلا تَثِقْ بِالتَّصَوُّرِ وَالظَّنِّ وَالتَّصْوِيرِ.

احذرِ مَقالَ التَحْرِيرِ فَصُمَّ السَّمْعَ مِمَّنْ أَتَى عَنِ الْقَرِينِ بِتَقْرِيرٍ.

كُلُّ اِمْرِئٍ فَيْلَسُوفٌ بِالتَّبرِيرِ، فَلا تَتَفَلْسَفْ بِقَوْلٍ عَلَى النَّظِيرِ.

كُلُّ اِمْرِئٍ مُمَثِّلٌ بِالتَّعْبِيرِ، فَإِنْ فَعَلْتَ أَظْهَرْتَ لِلْقَرِينِ التَّحْقِيرِ.

أَحْياناً قَرِينٌ غَضْبانٌ، وَآخَرٌ فَرْحانٌ، تَحَكَّمَا بِالمشاعِرِ أَمامَ

الصِّبْيانِ، فَمَنْ تَصَرَّفَ كَالْوِلدانِ، فَلا تَلُمْهُ إِنَّهُ إِنْسانٌ بِالجَنانِ

إِنَّ مِنْ أَزْواجُكُمْ وَأَوْلادُكِمْ عَدَواً لَكَمْ فَتَعامَلُوا بِسَماحَتِكُمْ

إِذا وَقَعَ قَرِينٌ فِي البَلاءِ، وَضَحَّى الآخَرُ بِحَياتِهِ بِلا حِمِيَّةٍ وَلا إِباءٍ، خَلَقَا التَّوازُنَ بِالْوَفاءِ، وَسَمَيَا سُمُوّاً بِالارْتِقاءِ. إِذَا كانَ قَرِينٌ فِي غِيرةٍ وَالآخَرُ فِيهِ إِباءٌ؛ ماتَتْ حَمِيَّةُ الجاهِلِيَّةِ الجَهْلاءِ.

مَنَ هَجَرَ فَبِالصَّمْتَ قَدْ عَبَّرَ، فَعَلَى الآخَرِ أَنْ يُفَكِّرَ بِالْعِبَرِ!

بعد المناقشة: اكتب ما علاقة الزمن بالحياة الزوجية أهو عون ونصير أم ند خطير؟ فكيف يمكن بالتفكير جعله عونا ونصيرا؟

نَهْجُ الزَّواجِ حِكْمَةٌ ٩٣٤

يا جَدِّي! لَقَدْ نَوَّرْتَنِي بِحَقِيقَةِ العَلاقَةِ الزَّوجِيَّةِ الأَخْلاقِيَّةِ، فَزِدْنِي حِكْمَةٌ عَلِيَّةً؛ حَتَّى يُطَلِّقَ الأَنْدادُ المَشاكِلَ النِّدِّيَّةِ[1].

يا بُنَيَّ! إِذا كانَتْ الفَلْسَفَةُ نَظَرِيَّةً، فَلِلْحِكْمَةُ إِجْراءَاتٌ عَمَلِيَّةٌ:

إِذا كانَ بَيْتُ الزَّواجِ كَالزُّجاجِ فَلا يَتَرامَى الأَزْواجُ بِالحِجارَةِ

إِذا رَمَتْكَ بِحَجَرٍ فَلا تَرُدُّ عَلَيْهَا بَحَجَرٍ؛ كُنْ مِثْلَ الشَّجَرِ؛ إِذا رَمَيْتَهُ بِالحَجَرِ رَمَاكَ بِالثَّمَرِ، تِلْكَ عِبْرَةُ المُناظِرِ لِلنَّاظِرِ إِذا أَبْصَرَ.

إِذا كانَ كُلٌّ مِنْهُما لَلآخَرِ كَالعابِدِ؛ اِتَّفَقا فِي النَّاقِصِ وَالزَّائِدِ!

الحَياةُ الزَّوجِيَّةُ تَسْخِيرٌ وتَذْلِيلٌ! كُلٌّ مِنْهُما لِلآخَرِ ذَلِيلٌ[2]؛ فَإِنْ أَمْسَى بَيْنَهُمَا تَفْضِيلٌ؛ نُزِعَ عَنْهُما ثَوْبَ الرَّحْمَةِ وَالتَّبْجِيلِ!

إِذا كانَا كَالأَصْدِقاءِ، يُراعِيَا المَشاعِرَ بِصَفاءٍ كَالْغُرَباءِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمَا أَشَدُّ الأَعِزَّاءِ؛ سَلِمَتِ الأَحاسِيسُ مِنَ الوَباءِ!

إِذا دافَعَ قَرِينٌ عَنْ حَقِّ المُدافِعِ، والآخَرُ بِالحقِ غَيرُ قانِعٍ،

---

[934] The highway of marriage is by wisdom: 1. The couple dismiss the carping criticism. 2. Humble. 3. Bond, tie. 4. The Keeping silence is like target breaks the arrows on it. 5. Lion. 6. The instance teaches him. 7. Is like flowing water. 8. Supporter. 9. Home demotic. 10. Pretended to be ignorant. 11. Of his mould, problem.

وَقَلْبُهُ غَيْرُ خاشِعٍ، الْعفوُ صُنْعُ الصَّانِعِ، وَالإِيثارُ صَوْنُ المَنافِعِ!

إِذا كانا لأَمْرٍ ما في نِزاعٍ، وَكانَ أَحَدُهُما عَنْ حَقِّهِ في دِفاعٍ، فَيَزِيدُ الْفَوْهَةَ في اِتِّساعٍ، فَالحَقُ بَيْنَهُمَا مُشاعٌ بِلا داعِيَ وَداعٍ

إِذا كانَ الحَقُّ بَيْنَهُمَا كَالزِّمامِ[٣]؛ رَبَطَ الْعَلاقَةَ بَيْنَهُمَا بِالْحِزامِ[٣].

إِذا كانَ أَحَدُ الْقُرَناءِ لِلآخَرِ جاحِداً؛ كانَ لِهَوى نَفْسِهِ عابِداً.

إِذا أَدْبَرَ الْقَرِينُ فَلا تَكُنْ في إِدْبارٍ، فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ بِكُلِّ اِعْتِبارٍ!

إِذا كانَ أَحَدُهُمَا فاسِداً؛ فَالصَّبْرُ وَالِدٌ؛ يُولِّدُ ماجِداً وحامِداً!

إِذا عاشَ أَحَدُهُما بِالْهِيامِ فَصَبْراً؛ الْمُراهَقَةُ تَزُولُ مَعَ الأَيَّامِ!

إِذا كانَ كلامُ أَحَدِهِمَا كَالسِّهامِ فَالصَّمْتُ دَرِيئَةُ فَلِّ السِّهامِ4

إِذا كانَ أَحدُهُما ضِرغاماً؛ فَقَدْ كانَ ظَلاَّماً، فَلْيَكُنِ الآخَرُ كَالنَّعامِ؛ فَلا تَشُكَّ بِتَرْوِيضِ الأَيَّامِ[٦]، لِيُصْبِحَ خَيْرَ الأَنامِ!

إِذا كانَ الْقَرِينُ في شَقاءٍ، فَصَبْرُ الْقَرِينِ عَوْنٌ وَنَصِيرٌ بِالنَعْماءِ.

إِذا اِفْتَقَرَ القَرِينُ كَنْ كالنَبْعِ المَعِينِ[٧] بِالمُلِمَّاتِ لِكَ خَيرُ المُعينِ[٨].

إِذا كانَ القَرِينُ أَعمَى البَصِيرَةِ، فكن البَصِيرَ، وَاِلْزَمِ التَّفْكِيرَ!

سُنَّةُ الحياةِ بالسَّباقِ؛ فَالْقَرِينُ الْمَتِينُ يَفْتَحُ الآفاقَ بِالإِشْراقِ!

إِذا غابَ الْقَرِينُ بِالأَسْفارِ؛ فَأَوْقِفِ الصِّلَةَ بِالأَصْدِقاءِ وَالجارِ!

إِذا كانَ أَحَدُهُمَا يَفْخَرُ وَيَتَكَلَّمُ بِمَا لا يَعْلَمُ؛ فَكُنْ كَالأَبْكَمِ أو كَالأَصَمِّ! فَالْحَياةُ أَسْلَمُ وَأَقْوَمُ لأَصَمَّ لا يَتَكَلَّمُ وَهُوَ يَعْلَمُ!

إِذا كانَ أَحَدُهُما سِلْبِيّاً والآخر إِيجابِيّاً بالتَّدبِيرِ الْمَنْزِلِيِّ[٩]؛ وَلَّدَا الاِتِّفاقَ بَينَ الإِنْفاقِ وَالتَّبْذِيرِ، وعاشَا بِسَعادَةِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ!

إِذا كانَتْ المَرْأَةُ كالمِرآةِ، تَنْظُرُ لِحالِهَا بِانْتباهٍ، وَإِلى أَفْعالِهَا بِلا مُبالاةٍ، فَقَدْ اِبْتُلِيَتِ بِالْمُحاباةِ؛ فَسَتَلُومُ نَفْسَهَا وَتَقُولُ وَاأَسَفاهُ!

إذا كانَتْ في خُيَلاءِ؛ وَتَتَّبِعُ الأَزْياءَ، وَيُصْرُف عَلَى اللَّهْوِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْرُفُ عَلَى الأَبْناءِ؛ فَالْحَذَرَ مِنْ اِقْتِرابِ الْبَلاءِ!

إذا كانَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا نَغْمَةٌ بِلا حكِمْةٌ، فَتُبَدَّلُ النِّعْمَةُ إلى نِقْمَةٍ.

إِذَا كانَ أَحَدُهُمَا كَالطَّاووسِ، فَقَدْ تَقارَعَتْ بَيْنَهُمَا الرُّؤوسِ!

إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا كَالثَّعْلَبِ وُلِدَ المَكْرُ بِالرَّيْبِ فَكُنْ كَالأَرْنَبِ

إِذَا كانَ أَحَدُهُمَا حاسِداً والآخر حاقِداً؛ تولَّدَ خِلافاً خَالِداً!

إِذَا كانَ أَحَدُهُمَا أَفْهَمَ؛ فَلا يُجادِلُ وَيَتَوَهَّمُ، فَالاِحْترامُ أَسْلَمُ.

إِذَا كانَ أَحَدُهُمَا جاهِلاً فَلا ضَيْرَ أَنْ يَكُونَ الآخَرُ مُتَجاهِلاً.١٠

إِذَا كانَ الْقَرِينُ يَتَأَلَّمُ؛ فَلَيَسْهَرْ عَلَيهِ، كَأَنَّ النَّوْمَ عَلِيهِ مُحَرَّمُ!

إِذَا شَعَرَ قَرِينٌ بِالسَّقَمِ؛ شَعَرَ الآخَرُ بِالهِمَمِ فَهُمَا واحِدٌ بِالْقِيَمِ!

إِذا أَحَدُهُمَا أَجْرَمَ؛ فَعَلَى الآخرِ أَنْ يَتَفَهَّمَ، وَيَغْفِرَ لَهُ ما زَعَمَ!

إِذَا كانَ أَحَدُهُمَا الأَظْلَمَ؛ فَعَلَى الآخَرِ أَنْ لا يَسْأَمَ أَنَّهُ سَيَنْدَمُ!

إِذا كانَ مَعَكَ دِرْهَمٌ وَطَلَبَهُ مِنْكَ وَأَقْدَمَ؛ فَكُنْ أَنْتَ الأَكْرَمَ!

السُنَّةُ تَقُودُ الأَشْكالِ لأَشِكَالِها؛ فَتُبْعِدُكَ عَنِ إِشْكَالِها.١١

إِذا دَعَا الشَّرِّيرُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ لِلزَّواجِ، قِبلَ دُعاءَهُ، فَيُوَفِّقُهُ لِمَنْ هِيَ عَلَى شاكِلَتِهِ وَأَخْبَثُ مِنْهُ، لِيَقْتَصَّ كُلٌّ مِنْهُمَا مِنَ الآخَرِ!

إِذا دَعا الخَيِّرُ لِلزِّواجِ، وَفَّقَهُ لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ إذا ما اِحْتاجَ!

إِذا تَزَوَّجَ أَهْلُ الْكَأَسِ وَالْخَمْرِ؛ فَسَوْفَ يَخْتَلِفانِ في كُلِّ أَمْرٍ.

إِذَا كانَ قَرِينٌ مُغْرَماً بالْمُحَرَّمِ النُّصْحُ أَسْلَمُ مِنَ الْفِراقِ وَالنَّدَمِ!

لا تَرُدَّ عَلَى خَطَأِ الْقَرْينِ بِخَطَأٍ مَهِينٍ؛ فَيُولَدُ السُّوءُ اللَّعِينِ!

إِذا نَبَتَ السُّوءِ بِقَلْبِ الْقَرِينِ؛ فَالتَّصَدِّي عَدْوَى بِسُوءٍ

مُشِينِ!

سُنَّةُ اللهِ مَعَ الْقَرِينِ الإِيجابِي، وَتَسْلُبُ الرَّحْمَةَ مِنَ الْقَرِينِ السَّلْبِي.

بعد المناقشة، اكتب حكما عملية يجب أن يتبعها الأزواج ترجم.

نِتاجُ الزَّواجِ وَالاِقْتِرانِ! [٩٣٥]

يا جَدِّي! ماذا يُولَدُ إِذا تَـزَوَّجَ الطَّيِّبُـونَ بِالْطَّيِّبـاتِ؟ أَوْ الخَبِيثونَ بِالْخَبِيثاتِ؟ أَوْ إِذَا تَزاوجَتِ الصِّفاتُ المُتماثِلَـةُ أَوْ المُتَباينَةُ؟

يا بُنَيَّ! سُنَّةُ اللهِ تُقَرِّرُ: شِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ، فَالطَّيِّـبُ تَنْجَذِبُ إِلَيْهِ الطَّيِّبَةَ، وَالشَّرِّيرُ يَشُدُّ إِلَيْـهِ الخَبِيثَـةَ، هَكَـذَا تَنْجَذِبُ الأَشْكالُ إِلى أَشْكالِهَا. فَمَنْ اِدَّعَـى أَنَّـهُ طَيِّـبٌ وَزَوجَتُهُ خَبِيثَةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ كانَ مِنْ قَبْلُ خَبِيثاً، فَعُوقِبَ عَلَى خُبْثِهِ بِأَخْبَثَ مِنْهُ جَزاءاً وِفاقاً؛ فَإِنْ كانَ حَقّاً طَيِّبـاً، إِمَّـا تَتَحَوَّلُ لِطَيِّبَةٍ أَوْ يُجَنِّبَهُ سُوءَهَا! فَسُنَّةُ اللهِ تَحْكُمَ عَلَى الْعَمَلِ وَالْمُعْتَقَدِ السَّابِقِ، والسِّرُ في مُسْتَقْبَلِ الحَياةِ اللاَّحِقِ؛ فَإِنْ اِتَّفَقَا فِي السِّياقِ[١]، اِكْتَمَلَ الْقِرانُ بِالأَخْلاقِ، وَإِلاَّ قَـدْ يُـؤَدِّي لِلإِخْفاقِ وَمِنْهُ لِلْطَّلاقِ!

الاِقْتِرانُ سُنَّةُ اللهِ لِلْبَشَرِ، فيهِ مِنْ كُلِّ الْعِبَرِ، فِيهِ مِـنَ الخَيْـرِ الأَكْثَرِ، وَلا يَخْلُو مِنَ الشَّرِّ الأَصْغَرِ؛ لِذَا يُقالُ: "الزَّواجُ شَرٌّ لا بُدَّ مِنْهُ" اُسْتُنَّ عَلَيْكُمْ الزَّواجُ وَهُوَ حِمْلُ خَيْرٍ لِكَمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا وِزْراً، فَيَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً، فَهُوَ مِفْتـاحُ الرِّزْقِ لِمَنْ اِفْتَقَرَ؛ وَهُوَ نِعْمَةُ اللهِ المُيَسَّرَةِ، لِمَنْ اِلْتَزَمَ بِسُـنَّتِهِ المُبَرَّرَةِ، وَفِي ذَلِكَ الْعِبَرُ المُعَبَّرَةِ! كَمْ مَنْ يَقُولُ: لَمَّا تَزَوَّجْنـا لَمْ نَمْلِكُ وَسِيلَةَ المَعاشِ، وَالآنَ نَحْيا فِي النَّعِيمِ وَالرِّياشِ!

لِكُلِّ قاعِدَةٍ شُذوذٌ[٢]: قَدِ يُولِدُ من الفاجِرِ تَقِيٌّ، وَمِنَ التَّقِـيِّ فاجِرٌ شَقِيٌّ؛ فَسُنَّةُ التَّناسُـبِ حِكْمَـةٌ لا يَعْلَمُهَـا إِلاَّ اللهُ الوَاهِبُ.

اْسْتَمِعْ لِنَتِيجَةِ الزَّواجِ المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ، وَماذَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ:

---

[935] The marriage resulting: 1. course of mood. 2. There are exceptions to every rule. 3. Qualitative with maid. 4. Pedigree. 5. Subtle with prostitute, adulteress. 6. Adultery. 7. Stingy; avaricious. 8. Awkward, stupid. 9. Dishonour. 10. Protected. 11. Levity; thoughtless. 12. Powerful honour. 13. Delirium; hallucination. 14. Ghost. 15.powerful. 16. Ill-natured. 17. Bastard. 18. Ugly. 19. Despair. 20.Detested and Concise. .

إِذَا تَزَوَّجَ يَحْيَى بِحَياةٍ؛ وُلِدَ يَحيَى وحَياةٌ وَعائِشَةٌ مَيِّتَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَتِ الأَوْصافُ بِالصِّفاتِ؛ وُلِدَ بَنِينٌ وَبَناتٌ طَيِّباتٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ وَاصِفٌ بِواصِفَةٍ[٣] وُلِدَ مَوْصُوفٌ وَمَعْرُوفٌ وَشَرِيفَةٌ.

إِذَا تَزَوَّجَ طَيِّبٌ بِطَيِّبَةٍ؛ وُلِدَ نَجْيبٌ وَنَجيبَةٌ[٤] وَحَبِيبٌ وحَبِيبَةٌ!

فَإِذَا تَزَوَّجَ الكَيِّسُ بِبَاغِيَةٍ[٥]، فَاعِلَمْ أَنَّهُ كانَ مِنْ قَبْلُ طاغِيَةً!

إِذَا تَزَوَّجَ خَبِيثٌ بِطَيِّبَةٍ، فَلا تَحْكُمُ عَلَيْهَا: قَدْ كانَتْ حَبِيبَةً!

إِذَا تَزَوَّجَ خَبْيثٌ بِخَبِيثَةٍ؛ وُلِدَ وَغْدٌ لَئِيمٌ وَلِئَامٌ، وَنَذْلٌ وَسِهامٌ!

إِذَا تَزَوَّجَ نَظِيرٌ مَعَ نَظِيرةٍ؛ وُلِدَ تَيْسيرٌ وَتَيْسيرَةٌ كُلٌّ لَهُ نَظِيرُهُ:

إِذَا تَزَوَّجَ مُؤْمِنٌ بِكافِرَةٍ، وُلِدَ جاحِدٌ وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَذاكِرَةٌ!

إِذا تَزَوجَ الزَّانِي بِالزَّانِيَةِ؛ وُلِدَ وزَنِيمٌ[٦] وَفاجِرَ وعاهرة وَطاهِرَةٌ

إِذا اِقْتَرَنَ الإِيثارُ بِالسَّماحَةِ؛ وُلِدَ غفور وَعبد الحليم ورَحْمَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَت إِيثارُ بِأَبرارَ؛ وُلِدَ عَمَّارٌ، وَأَحْرارِ مَعَ فَضْلٌ وَفَضِيلَةٌ

إِذا اِقْتَرَنَتِ الغِيرَةُ بِالضَّرَّةِ؛ وُلِدَتْ الدَّواهِي في كُلِّ مَرَّةٍ!

إِذا اِقْتَرَنَ الإِيثارُ بِالضَّرَّةِ؛ وُلِدَ الْعَفْوُ، وَماتَتِ النَّوائِبُ بِالمَرَّةِ.

إِذا اِقْتَرَنَ الشَّرِّيرُ بِالضَّرَّةِ؛ وُلِدَ فَسَادٌ وَخَسارَةٌ، وَحَسْرَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ صَالِحٌ بِصالِحَةٍ؛ وُلَدَتْ رَحَمَةٌ وَرَحِيمَةٌ وَفالِحَةٌ.

إِذا اِقْتَرَنَ صالِحٌ بِطالِحَةٍ، وُلِدَ فَالِحٌ وَجارِحَةٌ وَسَعِيدَةٌ ونائِحَةٌ

إِذا اِقْتَرَنَتِ أَخْلاقُ بِعَقِيدَةٍ؛ وُلِدَ أَدِيبٌ وَسَعِيدٌ وَسَعِيدَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ السَّيِّئُ بِالسَّيِّئَةِ؛ وُلِدَ سُوءٌ وَفَسادٌ، وَتَيْسيرٌ مَعَ تَعْسيرٍ

إِذا اِقْتَرَنَ اللَّئِيمُ بِالسَّلِيمِ؛ وُلِدَ شَحِيحٌ[٧] زَنِيمٌ، وَضَنِينَةٌ[٧] وَنَدِيمٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ حَسَنٌ بِحَسِينَةٌ؛ وُلِدَ جَمِيلٌ وَزِينَةٌ، وَفاتِنٌ وَمَلِيحَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ إِخْلاصٌ بِمُخْلِصَةِ، وُلِدُ واثِقٌ وَصادِقٌ وَصِدِّيقَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ جاهِلٌ بِحَمْقاءَ؛ وُلِدَ دَهاءٌ وَغَباءُ، وبلهاءُ وَخَرْقاءُ[٨]!

إِذا اِقْتَرَنَ راهِبٌ بِراغِبَةِ؛ وُلِدَ مُغالِبٌ، وَمُشاغِبَةٌ، وَطالِبَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ مُخادِعٌ بِخائِنَةٍ؛ وُلِدَ غدّارٌ ومُنَازِعٌ مع شَائِنَةٍ[٩]!

إذا اِقْتَرَنَ حاسِدٌ بِأَنانِيَّةٍ؛ وُلِدَ شَحِيحٌ وَبُهْتانٌ مع ضَنِينَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ حاقِدٌ بِغِيرَةٍ؛ وُلِدَ مارِدٌ وَحاسِدٌ، وَشَرِّيرَةٌ مَعَ نَظِيرَةٍ!

إِذَا اِقْتَرَنَ وَدُودٌ بِالمَوَدَّةِ وُلِدَ مَسْعودٌ وَمَعْبُودٌ وَخالِدٌ وَخُلودٌ!

إذا اِقْتَرَنَ خِصامٌ ومُجادَلَةٌ وُلِدَ مُجادل، وَشِجارٌ وَمُشاجِرَةٌ!

إذا تَزاوَجَ حِوارٌ مَعَ مُحادَثَةٍ؛ وُلِدَ مُناظِرٌ، وَمُناقَشَةٌ وَاحْتِرامٌ!

إذا اِقْتَرَنَ حَبِيبٌ بِالنَّفْسِ قَبْلَ الزَّواجِ؛ وُلِدَ الوُدُّ مَيِّتاً بَعْدَهُ!

إذا اِقْتَرَنَ وَدُودُ بِالرُّوحِ؛ بِالْعَقْلِ قَبْلَهُ؛ وُلِدَ يَحْيَى حَيّاً بَعْدَهُ!

إذا اِقْتَرَنَ طاهِرٌ بِصَفاءٍ؛ وُلِدَ ضِياءٌ وَنَقاءٌ وَسُعادٌ وَهَنَاءٌ!

إذا اِقْتَرَنَ حَصانٌ بِمُحْصِنَةٍ؛ وُلْدَ بِرْهانٌ وَعَفافٌ وَمَصُونٌ[١٠]!

إذا اِقْتَرَنَ بَكْرٌ بِعَفافٍ؛ وُلِدَ أَشْرَفُ وَطاهِرٌ وَإِنصافٌ!

إذا اِقْتَرَنَ سالِمٌ بِسالِمَةٍ؛ وُلِدَ سَلِيمٌ وَسَلِيمَةٌ وَخالِصٌ وَسَلامةٌ

إذا اِقْتَرَنَ سَلِيمٌ بِذاتِ النَّفْسِ العَلِيلَةِ؛ وُلِدَ اِعْتِلالٌ وَعِلَلٌ جَلِيلَةٌ

إذا اِقْتَرَنَ عَقْلٌ مَعَ بَصِيرَةٍ؛ وُلِدُ إِدْراكٌ وَاِفْتِكارٌ وَنُهَى وَحِجَا!

إذا اِقْتَرَنَ غَبِيٌّ بِخَرقاءٍ؛ وَلِدٌ طَيْشٌ، وَرَعْناءٌ[١١] وَحَمْقاءُ!

إِذَا اِقْتَرَنَ حُلْمٌ فِي المَنامِ بِالحَقِيقَةِ؛ وُلِدَ حالِمُ وهِيامُ وأحلامُ!

إِذَا اِقْتَرَنَ عَقْلٌ بِالأَحْلامِ؛ وُلِدَ طَمُوحٌ وَإِقْدامٌ وَأَوْهامٌ!

إذا اِقْتَرَنَ زَوَاجٌ بِالجَوازِ؛ وُلِدَ مَصالِحُ، وفائِقٌ وَإعزازٌ[١٢]!

إذا اِقْتَرَنَ مُحْتالٌ بِالْحَقِيقَةِ؛ وُلِدَ مُخادِعٌ، وَماكِرٌ وَصَدِيقَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ اِفْتِراءٌ بِالفاجِرَةِ؛ وُلِدَ أَفَّاكٌ وَزُورٌ مَعَ مُزَوِّرَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ مُدَّعٍ بِالْحَقِيقَةِ؛ وُلِدَ فَلْيَسُوفٌ، وَمُمَثِّلٌ وَسَلِيقَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ مُمَثِّلُ بِالواقِعِ؛ وُلِدَ اِفْتِراءٌ وَمُبْصِرٌ وَسامِعٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ قانِعٌ بِراضِيَةٍ؛ وُلِدَ شُكْرٌ وَرِضَا وراضِيَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ طامِعٌ بِأَمانِي؛ وُلِدَ جَشِعٌ وَآمالٌ وَأَحْلامٌ!

إذا اِقْتَرَنَ شَكٌ بِرِيبَةٍ؛ وُلِدَ اِرْتِيابٌ وَتَمارَى وَعَجِيبَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ ظَنٌ بِوَسْوَسَةٍ؛ وُلِدُ خَنَّاسٌ وَمَسٌ وَهَلْوَسَةٌ[١٣]!

إذا اِقْتَرَنَ خِيالٌ بِأَوهامٍ؛ وُلِدَ وَاهِمٌ وشَبَحٌ[١٤] مَعَ وَهِمِيَّةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ نافِعٌ بِمُفِيدَةٍ؛ وُلِدَ خَيْرٌ وَيُمْنٌ مَعَ مَجِيدَةٌ!

إذا اِقْتَرَنَ صابِرٌ بِالْمُتَجَمِّلَةِ؛ وُلِدَ مُحْتَسِبٌ وَمُتَحَمِّلَةٌ!

إذا تزوج أَيْمَنُ بِإِيمانٍ؛ وُلِدَ أَمِينٌ وَمَأْمُونٌ ويَقِينٌ مَعَ مُوقِنَةٍ

إِذا اِقْتَرَنَ اِخْتِيارٌ بِمُشِيرةٍ؛ وُلِدَ ياسِرٌ وَمَيْسَرَةٌ وَشَهِيرَةٌ!

إذا تزوج عادِلٌ بِعَدِيلَةٍ؛ وُلِدَ حَقٌّ، ومُقْسِطٌ مَعَ مُقْسِطَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ ظالِمٌ بِجائِرَةٍ؛ وُلِدَ مَظْلُومٌ، وَباغٍ وَسافِرَةٌ وَحائِرَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ مُجِدٌ بِمُجِدَّةٍ؛ وُلِدَ مَجْدٌ وَماجِدةٌ وَنِجاحُ وَفَلاحٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ مُتَفائِلٌ بِمُتَشائِمَةٍ؛ وُلِدَ اِضْطِرابُ وَشَمائِلَه!

إِذا اِقْتَرَنَ مُتفائِلُ مَعَ مُتَفائِلَةٍ؛ وُلِدَ نُورٌ وباسِلٌ معَ صائِلَةٍ[١٥]!

إِذا اِقْتَرَنَ مُتشائِمُ بِمُتشائِمَةٍ؛ وُلِدَ فَقِيرٌ وَقَنُوطٌ مَعَ لائِمةٍ!

إِذا اِقْتَرَنَ ماكِرٌ بِخائِنةٍ؛ وُلِدَ غَدَّارٌ ومَكَّارٌ مَعَ ماكِرَةٍ!

إِذَا اِقْتَرَنَ صَيّادٌ بِفَرِيسَةٍ؛ وُلِدَ فارسٌ وكائِدٌ مَعَ شَرِسَةٌ[١٦]!

إِذَا اِقْتَرَنَ اِبْنُ الأَكابِرِ بِابْنَةِ الأَصاغِرِ؛ وُلِدَ مُخاطِرٌ وَمُغامِرٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ الأَمِيرُ بِابْنَةِ الوَزِيرِ؛ وُلِدَ نَظِيرٌ وَعَبِيرٌ وَتَحْرِيرٌ!

إذا تَزَوَّجَ سُهَيْلٌ بِمَيْسَرةٍ؛ وُلِدَ ياسِرٌ وَمُيَسَّرٌ مَعَ مَعْسَرَةٌ

إِذَا اِقْتَرَنَ عُصْفُورٌ بِعَصْفُورَةٍ؛ وُلِدَ حَنانٌ وَرَحْمَةٌ وَمَيْسُورٌ

إِذَا اِقْتَرَنَ حِمارٌ بِفَرَسٍ وُلِدَ بَغْلٌ شَرِسٌ وَغافِلٌ وَصبورٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ حِصانٌ بِأَتانٍ؛ وَلِدَ نَغْلٌ وَبَغْلٌ[١٧] وَأَفْنان وَنَعْسانٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ حُرٌّ بِحُرِّيَّةٍ؛ وُلِدَ أَبْرارٌ وَأَحْرارٌ وَأَشْرارٌ وَاخِتِيَارٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ صادِقٌ بِصَراحَةٍ؛ وُلِدَ إِخْلاصٌ وَسَماحَةٌ وراحَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ كاذِبٌ بِصادِقَةٍ؛ وُلِدَ واثِقٌ مَعَ اِفْتِراءٍ وَعائِشَةٍ!

إِذَا اِقْتَرَنَ غازِي بِغازِيَةٍ، وُلِدَ حَرْبٌ ومُجَاهِدٌ وسِلْمٌ وَسَلِيمَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ عَقِيلٌ بِنُهَى؛ وُلِدَ فهيم ولَبِيبُ وَمُغَفَّلٌ وَلَبِيبةُ!

إِذَا اِقْتَرَنَ طَبِيبٌ بِطَبِيبِةٍ؛ وُلِدَ رَبِيبٌ وَرَبِيبَةٌ، وَمَرِيضٌ وَأَدِيبَةٌ

إِذَا اِقْتَرَنَ مُحامِيٌ بِمُحامِيَةٌ وُلِدُ اِخْتِلافٌ وَمُجادِلٌ وَسَامِيةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ قاضٍ بِقاضَيةٍ؛ وَلِدَ مَسالِمٌ وعاصٍ وَقَضايَا حامِيَةٌ

إِذَا اِقْتَرَنَ مُوَظَّفٌ بِمُوَظَّفةٍ؛ وُلِدَ تَعَبٌ وَنَكَدٌ مع مَعِيشَةٍ مُرَّةِ

إِذَا اِقْتَرَنَ طالِبٌ بِطالِبَةٍ؛ وُلِدَ مُتْعِبٌ وسَرابٌ وَمُشاغِبَةٍ!

إِذَا اِقْتَرَنَ مُطِيعٌ بِمُطِيعَةٍ؛ وُلِدَ سِمِيعٌ وَبَدِيعٌ وَعاصٍ وَسَمِيعة!

إِذَا اِقْتَرَنَ فائِزٌ بِفائِزةٍ؛ وَلِدَ فَوَّازٌ وَرَمْزِيَّةٌ وَخاسِرٌ وَفَوزِيَّةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ جَمِيلٌ بِجَمِيلَةٍ؛ وُلِدَ دَمِيمٌ وَدَمِيمَةٌ[١٨] وَجَلِيلٌ جَلِيلَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ مُنيرٌ بِمُنيرَةٍ؛ وُلِدَ نُورٌ وَنُورَةٌ، وَمُظْلِمٌ وَبَصِيرَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ سامِي بِسامِيَةٍ؛ وُلِدَ رافِعٌ وَسَلِيمةٌ، وهابِطٌ وَعالِيَّةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ عَلِيٌّ بِعَلْياءَ؛ وَلِدَ بِهَاءُ وَأَسْماءُ وَداني وَدانِيَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ فَرِيدٌ بِفَرِيدَةٍ؛ وُلِدَ وَحِيدٌ وَوَحِيدَةٌ وَراشِدٌ وَشَرِيدَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ رِضَا بِرِضِيَّةٍ وُلِدَ راضِي وَمَرْضِيَّةٌ وَرَضِيَّةٌ وَقانِطٌ[١٩]!

إِذَا اِقْتَرَنَ رَحِيمٌ بِرَحِيمَةٍ؛ وُلِدَ لَطِيفٌ وَلَطِيفَةٌ، وَشَقِيٌّ وَظَرِيفَةٌ

إِذَا اِقْتَرَنَ مُيَسَّرٌ بِمَيْسَرَةٍ؛ وُلِدَ يَاسِرٌ وَمُعَسِّرٌ وَسُهَيلَةٌ مُيَسَّرَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ نَبِيلٌ بِنَبِيلَةٍ؛ وُلِدَ فاضِلٌ وَسافِلٌ، وَأَمْيرٌ وَأَمِيرَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ شَرِيفٌ بِشَرِيفَةٍ وُلِدَ عَفِيفٌ وَعَفِيفَةٌ وَظَرِيفٌ وَفِتْنَةٌ!

إِذَا اِقْتَرَنَ عَزِيزُ بِعَزِيزَةٍ؛ وُلِدَ حَبِيبٌ وَحَبِيبَةٌ وَمَقِيتٌ وَجِيزَةٌ[٢٠]!

إِذَا اِقْتَرَنَ هادِي بِهِدايَةٍ؛ وُلِدَ مَهدِى وَهُدَى وَرَشِيدٌ وَرَشِيدَةٌ

إِذَا اِقْتَرَنَ أَمِينٌ بِأَمِينَةٍ؛ وُلِدَ أَمانٌ وصادِقٌ وَمُحْتالٌ، وَمَأْمُونَةٌ!

إِذا اِقْتَرَنَ لَطِيفٌ بِلَطِيفَةٍ وُلِدَ حَلِيمٌ وَإِيلافٌ وَوَلِيفَةٌ!

بعد المناقشة: اكتب نتاج تزاوج المتفقين بالصفات وكذلك المختلفين بالصفات وماذا ينتج الصفات ترجم

النَّتِيجَةُ فِي التَّعادُلِ [٩٣٦]

يا جَدِّيَّ! لَقَدْ أَتْمَمْتُ مَعَكَ المِشْوارَ، وَلَمْ أَفْهَمْ مَغْزَى التَّعْبِيرِ وَالاِعْتِبارِ، لَقَدْ تَضارَبَتْ بِيَ الأَفْكارُ! كَيْفَ يُمْكِنُ التَّعادُلَ وَالتَّوازُنَ بَيْنَ الْقُرَناءِ؟ المَرْءُ لا يَسْتَطِيعُ التَّوازُنَ الْقَلْبِي، فَكَيْفَ يمْكِنُهُ التَّعادُلُ مَعَ مَكْنُوناتِ صَمِيمِ الْقَلْبِ الآخَرِ ؟

يا بُنَيَّ! الشَّبابُ تُقَيِّمُ الأُمُورَ بِالزَّمَنِ الحاضِرِ بِالأَفْكارِ؛ بِمِكْيالٍ ذاتِيّ المِعْيارِ، والشَّيْخُ[١] يُقَيِّمُهَا بِالْعَدْلِ بِكُلِّ اِعْتِبارِ؛ مِنْ وقائِعِ الماضِي؛ الحُكْمُ بِمْقدارٍ وَما يَنْتُجُ عَنْهَا في الْمُسْتَقبلِ بِالاِسْتِشعارِ[٢]؛ يَزِنُ الأُمورَ بِكَفَّتِيْنِ بِحُكْمِ الأَقْدارِ،

[936] The result in one and the same: 1. Old man. 2. Be conscious of results. 3. See saw. 4. Race course. 5. Deviated fro justice. 6. Act justly with him the time. 7. With emotion, feeling, sensibility and passivity, passion. 8. Emotional stability. 9. Emotional maturity. 10. Suppress one's emotion and be pessimistic. 11. Emotion Swinging. 12. Extreme coddled spoilt. 13. Ethnic. 14. Natural, primary. 15. the final good end is for the righteous.

فَهَذَا فَرْقُ الحُكْمِ بِينَ الأَعْمارِ، فَالْقَرِينَانِ بِمَلْعَبِ كُرَةِ القَدَمِ لِيْلَ وَنَهَار!

الأَمُورُ بَيْنَ الْقُرَناءِ لَهَا أَسْرارٌ؛ مُتَضَارِعَةٌ مُتَصَارِعَةٌ مُتَقَارِعَةٌ مَتْوازِنَةٌ بِمِعْيارٍ، مُتَأَرْجِحَةٌ كَلُعْبَةِ الأُرْجُوحَةِ[٣] فِي كُلِّ مِشْوارٍ، بَيْنَ إِقْبالٍ وَإِدْبارٍ، فَنَتِيجَةُ عَواطِفِهِمَا وَمَشاعِرِهِمَا لَهَا مِضْمارٌ[٤] كَاللَّعِبِ بِالنَّارِ. النَّتِيجَةُ فِي التَّعادُلِ لِحَياةِ الاِسْتِقْرارِ!

خَلَقَ اللهُ المَرْءَ حُرّاً مُقَيِّداً، شَدَّ أَسْرَهُ وَقُواهُ المادِّيَّةَ وَالرُّوحِيَّةَ الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ الْعَاطِفِيَّةَ الاِنْفِعالِيَّةَ وَالحِسِّيَّةَ بِضَوابِطَ وَأَحْكامٍ، كُلُّ مَنْ شَذَّ عَنْ فِطْرَتِهَا؛ شَذَّ عَنْ السَّلامِ؛ الْفِطْرَةُ مِعْيارٌ سَلِيمٌ تَحْفَظُ التَّعادُلَ، فَمَنْ يُخْسِرْ عَدْلَ المِيزانِ؛ يُحْكَمْ عَليه بِالْخُسْرانِ، وَمَنْ عَدَلَ[٥] عَنْ الْعَدْلِ عَدَلَ[٦] مَعَهُ الزَّمانُ!

الحَياةُ الزَّوْجِيَّةِ عَدْلٌ وَاِتِّزانٌ بِالعَواطِفِ وَالمَشاعِرِ وَالأَحاسِيسِ وَالاِنْفِعالاتِ[٧]، لَهَا مِيزانُ التَّعادُلِ: فَمَنْ عَدَلَ[٦] بِهِ سَلِمَ، وَمَنْ عَدَلَ[٥] عَنْهُ حَرِمَ، بِرَدَّةِ فِعْلٍ اِنْفِعالِيَّةٍ وَبِمشاعِرَ عَكْسِيَّةٍ. مَنْ تَعاطَفَ مَعَ الآخَرِينَ وَشَعَرَ بِمَشاعِرِهِم وَأَحَسَّ بِأَحاسِيسِهِمْ، وَتَفاعَلَ مَعَ اِنْفِعالاتِهِم إِيجابِيّاً؛ عَدَلَتْ كَفَّةُ العَدْلِ لِصالِحِهِ!

المَيلُ العاطِفِيُّ فِطْرَةٌ طَبِيعِيَّةٌ تُنَمِّيهَا: فِكْرَةٌ مع اِنْفِعالٍ، وَتَئِدُهَا كَلِمَةٌ: فَتُفْسِدُ التَّعادُلَ العاطِفِيَّ وَتُثِيرُ الاِنْفِعالَ اللاَّشُعُورِي!

كُلُّنا نَجْهَلُ تَرْبِيَةَ العَواطِفِ الْفِطْرِيَّةِ، فَنُكَوِّنُ العَواطِفَ السَّلْبِيَّةَ وَالعِلَلَ العاطِفِيَّةَ، فَالتَّرْبِيَةُ الْحَدِيثَةُ الأُسَرِيَّةُ وَالمَدْرَسِيَّةُ وَالاِجْتِماعِيَّةُ؛ تُحْدِثُ الْخَلَلَ بِالاِتِّزانِ العاطِفِيِّ[٨]، فَلا تَنْمُو العَواطِفُ نُمُوّاً سَلِيماً؛ لِتَبْلُغَ النُّضْجَ الاِنْفِعالِيَّ[٩] فَتُوَلِّدُ الْكَبْتَ وَالتَّشاؤُمَ[١٠]، وَالَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْعَلاقَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ السَّعادَةِ.

الحِرْمانُ مِنَ الوَالِدَيْنَ والطَّلاقُ أَوْ التَّذَبْذُبُ العَاطِفِيُّ[١١] بَيْنَهُمَا القَمْعُ أَوْ التَّدْلِيلُ المُفرِطُ[١٢]؛ كُلُّهَا تُخِلُّ بِالاِتِّزانِ العاطِفِيِّ عِنْدَ الأَطْفالِ، فَتُكَوِّنُ رَدَّةَ فِعْلٍ عاطِفِيَّةٍ عَكْسِيَّةٍ: كَتَفْعِيلِ سُلُوكٌ دِفاعِيٍّ لِإِشْباعِ النَّقْصِ العاطِفِيِّ، وَتَبْقَى كامِنَةً فِي الصَّمِيمِ؛ فَتَتَسَبَّبُ فِي كَسادِ القُوَّةِ العاطِفِيَّةِ الحَيَوِيَّةِ لِلْحَياةِ الزَّوْجِيَّةِ.

التَّرْبِيَةُ العاطِفِيَّةُ الأُمَمِيَّةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الشُّعورِ بِالإِسْقاطِ؛ لِتَكْوينِ الذَّاتَ؛ فَتَنْقُلُ شُعُورَ الطِّفْلِ مِنْ "أَنَا" إِلى "نَحْنُ" بِالاِنْتِماءِ العِرْقِي١٣، الدِّيني المَذْهَبِي أَوْ الاِجْتِماعِي الطَّبَقِي؛ لِتَقْتُلَ الأُلْفَةَ مَعَ هُمْ وَأَنْتُمْ، وَتُبَرْمِجُ في اللاَّشُعورِ اِنْفِعالاً مَرَكَّباً ثانَوِيّاً بَدَلاً مِنْ بَسيطٍ فِطْرِيٍّ أَوَّلِيٍّ١٤ فَتُكَوِّنُ مَشاعِرَ التَّعَصُّبِ: أَنَا ونَحْنُ عَلَى حَقٍّ، أَنْتُمْ وَهُمْ عَلَى باطِلٍ، وَحَتَّى التَّمْيِيزُ في زَواجِ المُتَحابَّيْنَ: نَحْنُ وَأَنْتُمْ لَسْنا سَواءٌ، تَعْني أَنا وَأَنْتَ لَسْنا قُرَناءٌ!

اِسْتجابَةُ التَّوافُقِ بَيْنَ الْقَرينَيْنِ غالِباً عَكْسِيَّةٌ لِلأَسْبابِ الخَفِيَّةِ، لِعَدَمِ النَّضُجِ وَالاِتِّزانِ العاطِفِيّ المُثِيرِ لِلاِنْفعالِ. يُمْكِنُ التَّغَلُّبُ عَلَيْهِ بِالْقُوَى الوُجْدانِيَّةِ العادِلَةِ وَالشُّعُورِ السَّلِيمِ، وَإِسْقاطِ الأَنانِيَّةِ الاِنْفِعالِيَّةِ المُذِلَّةِ بِالتَّذْلِيلِ لِلآخَرِ؛ لِتَذْلِيلِ الحَياةِ لَهُمَا!

ضَغْطُ الحَياةِ يُؤَدِّي لِشَحْنٍ اِنْفعالِيٍّ؛ إِذا كُبِتَتْ اِنْفَجَرَتْ، لِذَا يَتَطَلَّبُ مِنْهُمَا التَّنْفِيسُ والتَّفْرِيغُ الاِنْفِعالِيّ بِطَرِيقَةِ التَّعْبِيرِ المُتَّزِنِ بِكَلِماتٍ وَأَفْعالٍ وَذِكْرَياتٍ لَطِيفَةٍ، بِالفُسْحَةِ أَوْ بِالمَوْهِبَةِ. إِشْباعُ الرَّغَباتِ بِالتَّعادُلِ بِحَيْثُ لا تُؤَدِّي لِضَرَرٍ أَوْ إِضْرارٍ بالآخر، فَالتَّعَفُّفُ وَالاِمْتِناعُ يُؤَدِّي لِتَوَتُّرٍ عَصَبِيٍّ مَدْفُوعٍ بِقُوَّةِ تَفْرِيغِ الطَّاقَةِ الحَيَوِيَّةِ التَّفاعِلِيَّةِ؛ فَمَنْ يَقِفْ ضِدَّهَا تَرْتَدَّ عَلَيهِ.

الإِحْساسُ الْفِطِرِيُّ قُوَّةٌ ذَاتِيَّةٌ تَدْفَعُ المَرْءَ لِلاِسْتِجابَةِ لَهَا؛ فَعَدَمُ تَلْبِيَتِهَا تُؤَدِّي لِتَوَتُّرِ اِنْفِعالِيٍّ، وَخُواطِرَ مَشْحُونَةٍ بِالْقَلَقِ، تَرْتَدُّ عَلَى مِنْ يَتَحَدَّاهُ بِزِيادَةِ الحَساسِيَّةِ، وَرَدَّةِ فِعْلٍ اِنْفِعالِيٍّ! زِنْ نَفْسَكَ تَتَّزِنْ، اِعْدِلْ وَاصْبِرْ يُعْدَلُ لَكَ، وَالْعاقِبَةُ لِمَنْ اِتَّقَى!

بعد المناقشة: اكتب موضوعا عن العواطف الفطرية وفسادها

الْعاقِبَةُ لِمَنْ اِتَّقَى ٩٣٧

يا جَدِّي! تَقُولُ إِنَّ العاقِبَةَ لِمَنْ وَعَى وَاِتَّقَى فَلِذاتِهِ قَدْ حَمَى! كَأَنَّكَ تَعْني: اِسْتَسْلِمْ تَسْلَمْ؛ فَالحَقُّ يُقالُ: مَنْ لا يُدافِعْ عَنْ حَقِّهِ يُؤْكَلُ مَعَ حَقِّهِ، وَقَدْ قِيلَ: "مَنْ لا يَظْلُمِ

937 The good end is for righteous person who protect himself from himself: 1. Clear right. 2. Greedy; avaricious. 3. Its origin.4. Undutiful. 5. Radiance with happiness. 6. As you are judging others they judge you. 7. Reflected on his sins. 8. Radiate with hatred. 9. Transparency; purity of behaviour. 10. Bury the right active feeling. 11. Rumours. 12. Strategy, plan. 13. The Prophet, they accused his wife. 14.Nested.

النَّاسَ يُظْلَمِ"! فَكَيْفَ يَحِلُّ السَّلامُ وَالوِئامُ بَدَلاً مِنَ الْخِصامِ؟ كَيفَ تُحَلُّ المَشاكِلُ المُتوالِدَةُ المُتَعاقِبَةُ، لها بِدايَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِهَايَةً مُقْتَرِبَةً؟

يا بُنيَّ! لَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّهُ لا يُوجَدُ حَقٌّ بَيِّنٌ[1] بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ؛ حَقٌّ واحِدٌ يَتَقاسَماهُ طِبْقاً لِمُبْتَغاهُ؛ فَإِنْ طَمِعَ[2] بِهِ فَلْيُؤْثِرْهُ للآخَرَ. الزَّمَنُ يُعِيدُ التَّعادُلَ لِنِصابِهِ[3] فَلْيَتَأَقْلَمِ المَظْلُومُ عَلَى طَبْعِ الظَّالِمِ؛ فَإِنَّ عاقِبَةَ الظَّالِمِينَ المُفْسِدِينَ النَّاشِزِينَ الخائِنِينَ العَاقِّينَ لِلْقَرِينِ؛ هُمْ مِنَ الخاسِرِينَ، وَالعاقِبَةُ لِلصَّابِرِينَ المُتَّقِينَ المُخْلِصِينَ لِلْقَرِينِ

سُنَّةُ الخالِقِ تَحْكُمُ بِسُنَّتِهِ الأَخْلاقِيَّةِ عَلَى الخَلْقِ: السِّلْمُ لِلْمُسالِمِ، وَالرَّحمَةُ لِلْحَلِيمِ الرَّاحِمِ، فَمَنْ عَقَّ[4] فَقَدْ عَقَّ نَفْسَهُ. فَقَوامُ الحَياةِ الأَخْلاقُ، وَإِيثارُ المَشاعِرِ وَالأَعْمالِ بِالإِشْراقِ[5]. أَمَّا سُنَّةُ واحِدَةٌ بِواحِدَةٍ، فَعِراكٌ نَتائِجُهُ مُفْسِدَةٌ، فَسُنَّةُ الحَياةِ: كَمَا تَدِينُ تُدانُ[6]. التَّدَيُّنُ بِالأَدْيانِ كَالدَّينِ عِنْدَ اللهِ الدَّيانِ!

سُنَّةُ الحياةِ الزَّوْجِيَّةُ الْعَيْشُ بِسَلامٍ؛ كَزَوْجَيِ الحَمامِ، فَإِنْ كانَا مِنَ الظُّلامِ؛ فَتُؤَدِّبُهُمَا الأَيامُ: لأَنَّ الظَّالِمَ جارَ فَرَدَّ عَلَيهِ الآخَرُ بِأَوْزارِهِ[7]؛ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِمَا بِسُنَّةِ الْحُكْمِ: الظُّلْمُ بِالظُّلْمِ عَدْلاً.

الْقُوَّةُ الحَيَوِيَّةُ إِناءُ النَّفْسِ: يَتَجَدَّدُ الجِسْمُ كل عَشَرَةِ أَعْوامٍ؛ فَالحَياةُ مُتَجَدِّدَةٌ نَفْسِيّاً وَرُوحِيّاً وَعَقْلِيّاً بِمَزِيدٍ، فَالْقَرِينُ في كُلِّ يَوْمٍ في خَلْقٍ جَدِيدٍ، فَبِالصَّبْرِ النَّصْرُ بِالتَّأْكِيدِ؛ سَيُعِيدُهُ لِلرَّأْيِ السَّدِيدِ. الحَكِيمُ في النِهايَةِ لَهُ حَقُّ المُسْتَفِيدِ لِلْمَجِيدِ.

المَرْءُ نَتاجُ عَقْلِهِ الباطِنِ، يَوَلِّدُ المَشاكِلَ وَالشُّعُورَ المُضادَّ ضِدَّ ذاتِهِ؛ بِسُوءِ مَشاعِرِهِ وفِعْلِهِ مِنْ بَرْمَجَةٍ خاطِئَةٍ، تَدْعَمُهَا أَنَانِيَّةُ "أَنَا" مِنْ حَقِّي! فَتَرْتَدُّ الْمَشاعِرُ ضِدَّهُ. الْقُلُوبُ مِرْآةٌ عاكِسَةٌ: تَعْكُسُ ما بِالْقَلْبِ الآخَرِ؛ فَالظَّنُ بِالْقَرِينِ أَنَّهُ شِرِّيرٌ جاهِلٌ؛ تَنْعَكِسُ عَلَيهِ بِأَنَّهُ أَشَرُّ وَأَجْهَلُ. اِمْلأِ الْقَلْبَ بِالمَشاعِرِ الطَّيِّبَةِ، فَلابُدَّ أَنْ تَعْكُسَ وَتَجْذُبَ نَظِيرَهَا. لا تُشَيِّعْ[8] بِالْكَرَاهِيَّةِ فَتَكُنْ سَبَباً لِتَرْتَدَّ عَلَيْكَ بِأَسْوَأِ مِنْهَا. ثِقْ بِالْقَرِينِ

اللَّعِينِ نَفْسِيّاً؛ يَثِقْ بِكَ رَوحِيّاً، وَإِنْ اِرْتَدَّ عَلَى أَعْقابِهِ وَقْتِيّاً. الشُّعُورُ الْقَلْبِيُّ مِنَ اللُّبِّ بِالإِحسْاسِ الطَّيِّبِ؛ يَرْتَدُ بِالمَشَاعِرَ الطَّيِّبَةِ بِسُنَّةِ الرَّبِّ!

حَلُّ المَشاكِلِ يَتَطَلَّبُ أَوَّلاً التَّكَيُّفَ وَالتَّلاؤُمُ، وَثانِيّاً مَعْرِفَةَ الجانِبِ السَّلْبِيِّ النَّفْسِيِّ، وَتَحْوِيلَهُ بِالإِيثارِ إِلَى عَقْلِيٍّ إِيجابِيٍّ:

التَّكَيُّفُ وَالتَّلاؤُمُ يَتَّسِمُ بِالسُّلُوكِ الإِيْجابِي لِإقامَةِ عَلاقَةٍ طَيِّبَةٍ مَعَ مَنْ سُلُوكُهُ سَلْبِيٌّ، بِالتَّعاوُنِ وَالتَّعايُشِ، وَإِنْ كانَ التَّعادُلُ مُتَراوِحاً بِالأُرْجُوحَةِ ما بَيْنَ أَعَلَى وَأَسْفَلِ، فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْفَشَلِ، وَتَوْلِيدِ الْمَشاكِلَ وَالْعِلَلِ، لِلآخَرِ وَلِلْطِّفْلِ وَلِلْفاعِلِ!

التَّكَيُّفُ بِالتَّلاؤُمِ. التَّعايشُ بِالتَّفاهُمِ. الأَلْفَةُ بِالاِحْتِرامِ. التَّعاوُنُ بِالسَّلامِ. تَعْزِيزُ القُوَى الْفِطْرِيَّةِ بِالاِلْتِئامِ، وَالتَّخَلُّصِ مِنْ أَوْهامِ الأَحْلامِ، وَلَومِ الذَّاتِ عَلَى تَوْلِيدِ السَّلْبِيّاتِ. خَلْقُ الوَعِي وَالتَّكَيُّفُ مَعَ المُلِمَّاتِ. تَقْوِيمُ السُّلوكِ بِالشَّفافِيَّاتِ[٩]، بِالتَّوْجِيهِ النَّفْسِيِّ لِلْمُتَشابِهاتِ، وَالرُّوحِيِّ الْعَقْلِيِّ لِلْمُحْكَماتِ . اِخْتِلالُ التَّوازنِ يُوَلِّدُ صِراعَ النِّيَّاتِ؛ فَتُوأَدُ[١٠] عَواطِفُ التَّفاعُلاتِ. يُحْفَرُ قَبْرٌ لِلآخَرِ بِالتَّوَقِّعاتِ فَتُوقِعُهُ فِيهِ سُنَّةُ الحَياةِ!

عَدَمُ اِسْتِيرادِ المَشاكِلِ وَالتَّنَبَّهِ لِلإِشاعَاتِ[١١] صَمُّ الآذانِ عَنْهَا. غالِباً تَتَخِذُ الخِيانَةُ اِسْتِراتِيجِيَّةً لَهَا[١٢] تُوَلِّدُها الْغَيرَةُ وَالطَّمَعُ أَوْ لِلاِنْتِقامِ فَهِيَ أَشَدُّ السِّهامِ، كَمَا حَدَثَ لِسَيِّدِ الأَنامِ[١٣] إِبْداعُهَا أَنْ تَكُونَ مُطابِقَةً لِلْواقِعِ؛ بَعِيدَةً عَنِ الحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالواقِعِ!

كُلٌّ مِنَّا يَمْلِكَ الْقُوَّةَ المُوجِبَةَ المُعَمِّرَةَ، لِتُصارِعُ الْقُوَّةَ السَّالِبَةَ المُدَمِّرَةَ. فَإِنْ كُنْتَ مَظْلُوماً بِأُمُورٍ مُيَسَّرَةٍ؛ فَكُنْ سَعِيداً أَنْ لَمْ تَكُنْ جائِراً بِأُمُورٍ جائِرَةٍ، فَالعَدَالَةُ بِالصَّبْرِ مُنْتَصِرَةٌ، فَلْتَكُنْ الْقُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ الآمِرَةَ المُدَبِّرَةَ، الْقُوَّةَ المُعَبِّرَةَ المُقَرِّرَةَ، لا أَنْ تَكُونَ القُوَّةَ النَّفْسِيَّةَ المُسَيْطِرَةَ، أَعْطِهَا حُقُوقَهَا المُقَرَّرَةَ؛ فَإِذَا ما مالَتْ كَوَّنَتْ رَدَّةَ فِعْلٍ مَدَبَّرَةٍ، بِرَغباتِهَا المُنْحَرِفَةِ الْقَذِرَةِ. فَقُوَّةُ النُّطْفَةِ كَقُوَّةِ النَّفْطِ بِإِتِّباعِ سُنَّتُهُ؛ فَمَنْ حادَ عَنْهَا دَمَّرَتْهُ!

السُّوءُ سِالِبٌ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ: بَيْنَ الرُّوحِ وَقُوَّتُهَا الْعَقْلِيَّةِ الشُّعُورِيَّةِ، وَالنَّفْسِ وَقُوَّتُهَا الحَيَوِيَّةِ وَالمَشاعِرِ العاطِفِيَّةِ، فَيَحُولُ بَيْنَ الأَحْكامِ الفِكْرِيَّةِ، وَالرَّغَباتِ النَّفْسِيَّةِ الباطِنِيَّةِ، فَاطْرُدْهُ بِعِلاجِ رُوحِيٍّ يَقِينَيٍّ، وَنَفْسِيٍّ تَصْمِيمِيٍّ، لِتُطَهِّرَ الْقَلْبَ مِنْهُ:

الْقُوَّةُ الرُّوحِيَّةُ الْعَقْلِيَّةُ المُهَيْمِنَةُ: تَخْلُقُ مَوْجاتِ الْكَهْرَباءِ المِغْناطِيسِيَّةَ الرُّوحِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ المُوجِبَةَ أَوْ السَّالِبَةَ فَأَنْتَ مَوَلِّدُهَا: المُوجِبَةُ تُساعِدُ الْقُوَّةَ الحَيَوِيَّةَ وَتَمْنَحُهَا قُوَّةَ الْعَزْمِ لِحَلِّ المَشاكِلَ، وَلِلْتَّخَلُّصِ مِنَ العَواطِفِ السَّلْبِيَةِ وَإِجْهاضِهَا.

كُلُّ اِمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِالْقُدْرَةِ الرُّوحِيَّةِ الْفَعَّالَةِ؛ كَالإِيمانِ بِالخُرافاتِ وَالشَّعْوَذَةِ الَّتِي تَخْدَعُ المَرْءَ بِاعْتِقادِ مَا؛ فَتَعْمَلُ بِقُوَّةِ الاِعْتِقادِ! كَمَنْ يَمْشِي عَلَى النَّارِ مُتَيَقِّناً أَنَّهَا لا تَضُرُّهُ؛ فَعِلاجُ المَشاكِلِ طِبْقاً لِقُوَّةِ الاِعْتِقادِ بِحَلِّها: أَبْعِدِ الْقُوَّةَ السَّلْبِيَّةَ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقُوَّةِ المُوجِبَةِ لِلْحَلِّ؛ فَتَتَفاعَلُ الرُّوحُ المُوجِبَةُ مَعَ النَّفْسِ المُطْمَئِنَّةِ، وَالْعَقْلِ الباطِنِ الطَّاهِرِ، مَعَ الواعِي الظَّاهِرِ. فَأَيْقِنْ بِقُوَّةِ اليَقِينِ وَالتَّصْمِيمِ؛ لِلْتَّخَلُّصِ مِنْ أَمْراضِ الصَّمِيمِ:

حَوِّلِ السَّلْبَ لإِيجابٍ: ثِقْ بِنَفْسِكَ وَبِالْقُوَّةِ الحَيَوِيَّةِ المُوجِبَةِ لِلْتَّغَلُّبِ عَلَى السَّالِبَةِ، تَخَلَّصْ مِنَ الشَّكِّ بِهَا، وَمِنْ ضَغْطِ بَرامِجِهَا، وَمَشاعِرِها السَّالِبَةِ وَعاداتِهَا المُتَعَشْعِشَةِ١٤ فِيهَا.

كَيْفَ يُطَهَّرُ العَقْلُ الباطِنُ وَالنَّفْسِيُّ؟ اِسْتِرْخاءٌ في مَقْعَدٍ قَبْلَ النَّوْمِ، عَرْضُ شَرِيطِ الذِّكْرَياتِ عن الأَيَّامِ الخالِياتِ، التَّوَقُّفُ عِنْدَ سُوءِ اللَّحَظاتِ، لِمَحْوِها وَطَرْدِها بِالايجابِيَّاتِ. إِبْعادُ الْقَلَقِ وَالظَّنِّ بِالْيَقِينِ بِالذَّاتِ: الْيَقِينُ حَصانَةٌ وَمَنَاعَةٌ بِالتَّصْمِيمِ لِتَطْهِيرِ الصَّمِيمِ. الظَّنُّ عَدْوَى تُوَلِّدُ الْبَلْوَى. العِلاجُ ذاتِيٌّ لا يَعْتَمِدُ عَلَى وَسِيطٍ. تَخَلَّصْ مِنْ وَهْمٍ وَهَمٍّ مَحِيطٍ وَسَلِيطٍ!

الإِرادَةُ السَّالِبَةُ دَاءٌ وَالمُوجِبَةُ شِفَاءٌ؛ فَقَوِّهَا بِالْقُوَّةِ الحَيَوِيَّةِ المُوجِبَةِ الوَاثِقَةِ بِالتَّقْوَى؛ فَهِيَ الطَّاقَةُ الفَعَّالَةُ الَّتِي لا تَجابِهُهَا قُوَّةٌ؛ لأَنَّها مُؤَيَّدَةُ بِرُوحٍ إِيجابِيَّةٍ، تَجْرِي في كُلِّ خَلِيَّةٍ؛ لِتَعْمَلَ

بِحَيَوِيَّةِ الإِحْياءِ؛ سِرُّ النَّماءِ بِكُلِّ الأَرْجاءِ بِقُوَّةٍ خَفِيَّةٍ لِحَلِّ مَشاكِلِ الْقُرَناءِ، وَتَوْلِيدِ الأُلْفَةِ بَيْنَ الإِيجابِيِّينَ ما دامَوا أَحْياء.

القِيامُ بِتَأْكِيدِ الشُّعُورِ الإِيجابِيّ قَلْباً وَقالِباً بِالْوِئامِ الداخِلِيِّ: بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْعَقْلِ، وَالخارِجِيّ مَعَ الْقَرِينِ وَمَعَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَالْوِئامِ الْعُلْوِيِّ مَعَ الْمُعِينِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين!

بعد المناقشة: اكتبْ موضوعاً عن فعّالية الإيجاب في الحياة. ترجم

الْخِتامُ نِهايَةُ الْمَطافِ [٩٣٨]

يا جَدِّي جَدِّيٌّ في الْفِكْرِ! لَكَ جَزِيلُ الشُّكْرِ[١] عَلَى ما أَوْلَيْتَنِي[٢] مِنَ الصَّبْرِ، وَما عانَيْتَ[٣] مِنْ تِكْرارِ أَسْئِلَتِي. ما زالَ يَدُورُ في خُلْدِي[٤]، وَيُشْغِلُ بالِي[٤]! ماذَا حَدَثَ لِحَسَنِ الشَّاطِرِ وَطَلِيقَتِهِ إِنْ كُنْتَ فاكِرٌ؟ كَيْفَ لَعِبَتْ بِهِمَا السَّرائِرُ؟

يا بُنَيَّ! سُنَّةُ الخالِقِ في الخَلْقِ خُلُقٌ: تَحْكُمُ عَلَى عَمَلِ الخَلْقِ بِالخُلُقِ. شُؤُونُ الخَلْقِ حُكْمٌ بِالتَّدْبِيرِ، أَعْمالُهُم تُقَرِّرُ الْمَصِيرَ، يَظُنُّ الْمَرْءُ بِالتَّفْكِيرِ، أَنَّهُ قَدْ عَمَلَ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، بَلْ الْفَضْلُ لَهَا فِي التَّقْرِيرِ: تَحْكُمُ عَلَى القاسِطِينَ[٥] بِالتَّعْسِيرِ؛ مَنْ عَدَلَ[٦] عَنِ الحَقِّ بِالتَّبْرِيرِ. وَعَلَى الْمُقْسِطِينَ[٦] بِالتَّيْسِيرِ؛ مَنْ عَدَلَ بِالحَقِّ الْمُنِيرِ: فَسُنَّةُ اللهِ بِالتَّدْبِيرِ، وَالْمَرْءُ بِالتَّفْكِيرِ، وَبِعَمَلِهِ يُقَرَّرُ الْمَصِيرُ!

يَظُنُّ الْمَرْءُ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ؛ فَمَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِتَنْفِيذِ الْحُكْمِ عَلَى ما فِي حِسِّهِ. سُنَّةُ الحَياةِ تَنْتَصِرُ لِلْمَظْلُومِينَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، سُنَّةٌ لا تَحْمِي الجاهِلِينَ الظَّالِمِينَ الْمُسْرِفِينَ، الطَّالِحُ وَالجاهِلُ مُلْهَمٌ بِهَواهُ، تَحْكُمُ عَلَيْهِ بِمُقْتَضاهُ؛ فَيَقَعُ فِي شِرِّ مُبْتَغاهُ. الصَّالِحُ بِالْعَمَلِ يُمَهِّدُ السَّبِيلَ لِحَياةٍ أَفْضَلَ. مَنْ اِسْتَقامَ اِسْتَقامَتْ لَهُ الحَياةَ، وَاِسْتَقامَ لَهُ اِنْحِرافَ الْقَرِينِ. مَنْ طَلَّقَ الخُلُقَ طَلَّقَتْهُ، وَأَطْلَقَتْ غُرُورَهُ وَهَواهُ؛ فَيَزِيغُ عَقْلُهُ وَقُواهُ وَسَرِيرَتُهُ وَنَواياهُ؛ فَتَحْكُمُ عَلَى ما حَواهُ حَتَّى يَصِيرَ لِمَثْواهُ[٧].

---

[938] At the end: 1. Plentiful; highly respected.2. Entrust me with patience. 3. Suffer. 4. Heart, mind. 5. Deviated from justice. 6. Act justly. 7. Burial place. 8. Bring bad luck upon, ill-omened. 9. Evil-eye. 10. Week; feeble. 11. Affliction. 12. Disgrace; shame. 13. Breach of promises. 14. Lasting illness. 15. Come upon suddenly from her.

الزَّواجُ سَكَنُ الحَياةِ: تُشارِكُ الملائِكَةُ الصَّالحينَ فِيهِ؛ فَتَهَبُ الوِئامَ لِأَهْلِ السِّلْمِ وَالسَّلامِ. تَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ الآثامِ بِسُنَّةِ النِّظامِ؛ فَتَفْتَحُ البابَ لِشَيْطانِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، فَيَسوءُ الشُّعُورُ بَيْنَهُمَا وَالْحِسِّ، وَكُلٌّ يَلُومَ الآخَرَ أَنَّهُ مَصْدَرُ النَّحْسِ[٨]!

الطَّلاقُ كَالْمَرَضِ يُخِلُّ التَّوازُنَ الجِسْمِيَّ وَالنَّفْسِيَّ وَالرَّوحِيَّ. يَشْعُرُ المُطَلَّقُ بِفُقْدانِ قِيمَتَهُ الإِنْسانِيَّةَ وَالمَعْنَوِيَّةَ وَقُواهُ الْحَيَوِيَّةَ. المَرَضُ عِلاجُهُ خارِجِيٌّ، أَمَّا الطَّلاقُ فَعِلاجُهُ ذاتِيٌّ داخِلِيٌّ. فَالمُعافاةُ بَعْدَ المُعاناةِ تُعِيدُ التَّوازُنَ الثَّلاثِيّ طِبْقاً لِمُبْتغاهُ الْعَقْلِيّ!

يَتَوَلَّدُ مِنَ الطَّلاقِ ما لا يَتَوَقَّعُ عَلَى الإِطْلاقِ: الطَّلاقُ كَطَلْقَةِ الرَّصاصِ: إِنْ أَصابَتِ الْقَلْبَ أَماتَتِ الحواسَ، وَإِنْ أَصابَتِ الرَّأْسَ اِغْتالَتِ الإِحْساسَ، وَإِنْ أَصابَتِ الْعَيْنَ؛ فَعَينَ النَّاسِ[٩].

لَمَّا وَقَعَتْ الْفَأْسُ بِالرَّأْسِ، مَضَتِ السَّكَرَةُ وَأَتَتِ الْفِكْرَةُ؛ شَعَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِالحَسْرَةِ، تَشابَكَ اليَأْسُ بِالْقُنوطِ، وَأَصْبَحَ الْبَيتَ وَاهِنٌ[١٠] كَبيتِ العَنْكَبوتِ. تَبَدَّلَ السَّكَنُ لِسِجْنٍ فِي الْمِحَنِ[١١]. اِنْقَلَبَ بَيْتُ الأَهْلِ مِنَ الحُبِّ وَالحَنانِ، لِبَيْتِ الذُّلِّ وَالْهَوانِ[١٢]. صارَ الآباءُ كَالْغُرباءِ. اِبْتَعَدَ الأَهْلُ وَالأَصْدِقاءُ. نَكَثَ[١٣] الجارُ بِوَعْدِ الوَفاءِ، تَوَقَّفَتْ الحَياةُ عَنِ النَّماءِ، تَتَضارَبُ الأَفْكارِ ما بَيْنَ صُبْحٍ وَمَساءٍ. فَاتَّخَذ كُلٌّ مِنْهُمَا الْقَرارَ: شَيْطانٌ تَعْرُفُهُ بِالنَّهارِ، خَيْرُ مِمَّنْ تَتَعَرَّفُ عَلَيهِ بِلَيْلٍ غَدَّارٍ. فَالْعَوْدَةُ لِجَحِيمِ الْقَرِينِ خَيْرٌ مِنْ جَنَةِ الْوَهْمِ وَالتَّخْمِينِ!

الإِعْتِرافُ بِالْحَقِّ فَضِيلَةٌ. بَدَأَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَرْضَ شَرِيطِ الحَياةِ الزَّوْجِيَّةِ، وَالمَحَطَّاتِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا، كُلٌّ مِنْهُمَا لامَ نَفْسَهُ أَنَّهُ كانَ السَّبَبَ، وَأَنَّهُ أَساءَ لِقَرِينِهِ بِقِلَّةِ الأَدَبِ، وَلَوْ صَبَرَ قَلِيلاً لاِنْقَلَبَ من النَّصَبِ لِلْحُبِّ، وَتَغَلَّبَ التَّعَبُ عَلَى الوَصَبِ[14].

الزَّمَنُ دُولابُ الأَحْياءِ، مُتَقَلِّبٌ ما بَيْنَ صُبْحٍ وَمَساءٍ، نَهارٌ ساطِعٌ بِالضِّياءِ، يَعْقُبُهُ لَيْلٌ داكِنٌ بِالظَّلْماءِ. تَمَنَّيا لَوْ عادَتِ عَقارِبُ السَّاعَةِ إِلى الوَراءِ؛ فَعَقَدا الْعَزْمَ لِتَبْدِيلِ الحياةَ مِنَ

الشَّقاءِ إلى النَّعْماءِ: بِالْحِكْمَةِ وَالصَّبْرِ وَالْوَفاءِ، وَبِالْبُعْدِ عَنْ المَكْرِ وَالدَّهاءِ، وَبالابْتِعادِ عَنِ الحَماقَةِ العَمياءِ الَّتِي رَمَتْهُمَا في حَياةِ الشَّقاءِ. مَنْ يَتَأَقْلَمُ مَعَ سُنَّةَ الحَياةِ فَهُوَ حَكِيمُ الحُكَماءِ!

بَعَدَ مُراجَعَةِ الأَفْكارِ، اِسْتَغْفَرتِ الزَّوجَةُ خَيْرَ الاِسْتِغْفارِ، وَنَدِمَتْ عَلَى ما بَدَرَ١٥ مِنْهَا باحْتِقارٍ، وَتَأَسَّفَ الزَّوْجُ عَلَى مَا بَدِرَ مِنْهُ مِنْ تَقْصِيرٍ وَاسْتِهتارٍ. كُلٌّ مِنْهُمَا قَدَّمَ الاِعْتذارَ، لِلْعَوْدَةِ لِسَكَنِ الأَبْرارِ. وَالْعَيْشِ بِسَلامَةٍ ما دامَتِ الأَعْمارُ.

عادا لِلْحَياةِ كَما وُلِدَا، بِالطَّهارَةِ تَجَدَّدَا، بِمَظاهِرِ الحَياةِ زَهِدَا، مَحَيا ما في النَّفْسِ وَما حَقَدَا، طَلَّقَا الْهَوَى وَما حَسَدَا وَلْكُلِّ أَمْرٍ سَدَّدَا، وَاسْتَقامَا وَما فَسَدا، اللهُ وَحَدَهُ وَحَّدَا، وَبِالْحَقِّ اِلْتَزَمَا وَعَبَدَا؛ فَبِحَياةِ الأُلْفَةِ سَعِدَا وَبَتَوْفِيقِ اللهِ خَلَّدَا!

بعد المناقشة: اكتب موضوعا عن شرعية سنة الحياة وصلاحيتها الأخلاقية لخلق التوازن بين الأحياء بالحق والعدل لسلامة البقاء!

محتويات الخطوة ١٢

٨٥١– الزواج كالزجاج ٨٥٢– الزواج سنة الخلق ٣– الزواج اتحاد ٤– لحمة الزواج كسبك الزجاج. ٥– الفطرة كالبذرة. ٦ – توافق الصفات والمزاج. ٧– ضمان الاقتران. ٨ – الاقتران حيلة الحياة ٩ – العادة طبيعة ثانية ثابتة. ١٠– الطبع غلب التطبع. ١١– فتنة الفتية. ١٢– العين نافذة القلب. ١٣– الحب وهم الشباب. ١٤– الهوى مصيدة الأهواء. ١٥ – فتوى الهوى والأهواء. ١٦ – الحب من قبل ومن بعد. ١٧– حب الفتى هوى به هوى. ١٨ – طلب الاقتران. ١٩ – كنه المكنونات. ٢٠ – حقيقة الزواج. ٢١ – علام الزواج. ٢٢ – صفات من يختار. ٢٣ – التقدم للخبطة ٢٤ – الحماة والحمو حمى.

٢٥ – صفات الخاطب. ٢٦ – للزيجات اعتبارات. ٢٧ – الموافقة سر حقيقي. ٢٨ – استقصاء رأي الفتاة. ٢٩– الفتاة تسأل. ٣٠– متابعة التحري. ٣١ – الخاطب يسأل. ٣٢ – رد الجواب بالإيجاب.

٣٣ – الزوجة محور الحياة. ٣٤ – إجراءات الزواج. ٣٥– نصيحة الصديق. ٣٦ – الائتلاف بين الزوجين. ٣٧ - إيحاءات وتلميحات. ٣٨ – تلميحات وتصريحات. ٣٩ - الإشكال يولد المشاكل. ٤٠ – لكل قوة طاقة. ٤١ – الأحلام تعاون وتضامن. ٤٢ –كل له حجة واحتجاج. ٤٣ - الحلم والحلم للأطفال. ٤٤ – من يقرر المصير.

٤٥ - التسلط غرور الشيطان. ٤٦ – الرابطة الزوجية روحية.

٤٧ - الأم تلوم. ٤٨ – نصيحة مغرضة. ٤٩ - تعميم المشكلة ينميها.

٥٠ – القضاة. ٥١ - الزوجة تتقدم بالدعوى. ٥٢ - – قال جدي.

٥٣ – الزوج يدافع عن نفسه. ٥٤ – أنتِ على حق سواء

٥٥ - دفاع الزوجة ومرافعتها ٥٦ – القاضي في حيرة من أمره

٥٧ - خذ الخبر من العبر. ٥٨ – وعظ القاضي. ٥٩- الزوجة ترد الصاع صاعين. ٦٠ – لكل فعل ردة فعل. ٦١ – الزوج يرد المكيال بمكيالين

٦٢ – القاضي يطلب التراضي. ٦٣ - الزوجة تتجهم وتتهجم. ٦٤ – الزواج سياسة أم تعاسة. ٦٥ — مداولة. ٦٦ – إغلاق باب الطلاق

٦٧ - المداولة تبادل الآراء. ٦٨ – القاضي يحكم بالعدل.

٦٩– قضاء القاضي. ٧٠– القول فيما قالوا. ٧١– هما كلمةٌ زوج سواء.

٧٢ — الزواج عبودية بحرية. ٧٣— مكونات القوى. ٧٤– تزاوج القوى.

٧٥ — تقلب القوى. ٧٦ — الجدل صراع القوى. ٧٧ –. علاقة القوى.

٧٨ — نهج الاختلاف والائتلاف. ٧٩ — قوة الانسجام. ٨٠ — قوة البرمجة في الصميم. ٨١ - الضَّر في الضُّر. ٨١ - نهج الاقتران بالبيان. ٨٢ — سنة الحياة ونهج الزواج. ٨٣ — نهج الزواج حكمة. ٨٤ — نتاج الزواج والاقتران. ٨٥ — النتيجة في التعادل. ٨٦ — العاقبة لمن اتقى. ٨٧ – الختام نهاية المطاف.